

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15/9/2006

جدول الأعمال المؤقت

- 1- افتتاح الدورة
- 2- انتخاب الرئيس، ونائب الرئيس وأعضاء لجنة الصياغة
- 3- الموافقة على جدول الأعمال
- 4- حالة الجراد الصحراوي (ديسمبر/كانون الأول 2004 إلى أغسطس/آب 2006) والتوقعات حتى شتاء 2006
- 5- ملاحظات وإضافات من البلدان المتضررة من الجراد
- 6- حالات الطوارئ للجراد الصحراوي 2003-2005:
 - (أ) استعراض عمليات المسح والمكافحة التي نُفذت
 - (ب) استعراض المساعدة المتعددة الأطراف والثنائية المقدمة من الموارد القطرية للبلدان المتضررة
 - (ج) استعراض التدريب المُقدم للبلدان المتضررة
 - (د) استعراض القضايا المتعلقة بصحة الإنسان والبيئة
 - (هـ) تقرير بعثة التقييم المستقل الثلاثية الأطراف
 - (و) اقتراح إنشاء صندوق طوارئ لإدارة الجراد الصحراوي
- 7- مدى التقدم والتوجهات في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود والهيئات المعنية بمكافحة الجراد الصحراوي:
 - (أ) برنامج نظام الوقاية بالمنطقة الغربية وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية
 - (ب) برنامج نظام الوقاية بالمنطقة الوسطى
 - (ج) هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى

- (د) هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في جنوب غرب آسيا
- 8- برامج المساعدات الثنائية لإدارة الجراد الصحراوي:
- (أ) مشروع البنك الدولي لمكافحة الجراد في أفريقيا في حالات الطوارئ
- (ب) برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المعني بمكافحة انتشار الآفات عبر الحدود في حالات الطوارئ
- 9- توصيات الدورة السابعة والثلاثين للجنة مكافحة الجراد الصحراوي (2003) والدورة الاستثنائية (2004)
- 10- التقنيات والمطبوعات الجديدة
- 11- تقرير عن حلقة العمل الفنية ، مايو/أيار 2004
- 12- تشكيل الجماعة الفنية والنشاطات المقبلة
- 13- حساب الأمانة الدولي رقم 9161: الاشتراكات/المصروفات وخطة عمل للسنوات 2001 و2002 و 2003
- 14- المجموعة الاستشارية المعنية بمبيدات الآفات
- 15- ما يستجد من أعمال
- 16- موعد انعقاد الدورة القادمة
- 17- الموافقة على التقرير
- 18- اختتام الدورة

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
الدورة الثامنة والثلاثون
روما، 11-15/9/2006
جدول المواعيد المؤقت

الاثنين، 11 سبتمبر 2006

حفل الافتتاح (قاعة الاجتماع الألمانية – C269)

10:00 افتتاح الدورة (مساعد المدير العام/الزراعة)

10:30 استراحة

جلسة العمل الأولى (قاعة الاجتماع الألمانية – C269)

11:00 انتخاب الرئيس، ونائب الرئيس وأعضاء لجنة الصياغة

11:15 الموافقة على جدول الأعمال

11:30 حالة الجراد الصحراوي (ديسمبر/كانون الأول 2004 إلى أغسطس/آب 2006) والتوقعات حتى شتاء

2006

12:30 استراحة غذاء

جلسة فترة بعد الظهر

14:30 ملاحظات وإضافات من البلدان المتضررة من الجراد

15:30 استراحة

حالات الطوارئ للجراد الصحراوي 2003-2005:

16:00 استعراض عمليات المسح والمكافحة التي نُفذت

16:45 استعراض المساعدة المتعددة الأطراف والثنائية المقدمة من الموارد القطرية للبلدان المتضررة

17:30 حفل كوكتيل للترحيب بالمشاركين

الثلاثاء، 12 سبتمبر 2006**جلسة الفترة الصباحية**

استعراض التدريب المُقدم للبلدان المتضررة	9:00
استعراض القضايا المتعلقة بصحة الإنسان والبيئة	9:45
استراحة	10:30
تقرير بعثة التقييم المستقل الثلاثية الأطراف	11:00
استراحة غداء	12:30

جلسة فترة بعد الظهر

المناقشات	14:30
استراحة	15:30
المناقشات والخلاصة	16:00
نهاية اليوم	17:30

الأربعاء، 13 سبتمبر 2006**جلسة الفترة الصباحية**

اقترح إنشاء صندوق طوارئ لإدارة الجراد الصحراوي	9:00
المناقشات	9:45
استراحة	10:30
<u>مدى التقدم والتوجهات في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود والمهينات المعنية بمكافحة الجراد الصحراوي:</u>	
برنامج نظام الوقاية بالمنطقة الغربية وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية	11:00
برنامج نظام الوقاية بالمنطقة الوسطى	12:00
استراحة غداء	12:30

جلسة فترة بعد الظهر

هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى	14:30
هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في جنوب غرب آسيا	15:00
<i>استراحة</i>	15:30
<u>برامج المساعدات الثنائية لإدارة الجراد الصحراوي:</u>	
مشروع البنك الدولي لمكافحة الجراد في أفريقيا في حالات الطوارئ	16:00
برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المعني بمكافحة انتشار الآفات عبر الحدود في حالات الطوارئ	16:45
<i>نهاية اليوم</i>	17:30

الخميس، 14 سبتمبر 2006

جلسة الفترة الصباحية

توصيات الدورة السابعة والثلاثين للجنة مكافحة الجراد الصحراوي (2003) والدورة الاستثنائية (2004)	9:00
التقنيات والمطبوعات الجديدة	9:45
<i>استراحة</i>	10:30
تقرير عن حلقة العمل الفنية، مايو/أيار 2004	11:00
تشكيل الجماعة الفنية والنشاطات المقبلة	11:45
<i>استراحة غداء</i>	12:30

جلسة فترة بعد الظهر

حساب الأمانة الدولي رقم 9161: الاشتراكات/المصروفات وخطة عمل للسنوات 2001 و2002 و2003	14:30
<i>استراحة</i>	15:30
المجموعة الاستشارية المعنية بمبيدات الآفات	16:00
ما يستجد من أعمال	16:45
<i>نهاية اليوم</i>	17:30

الجمعة، 15 سبتمبر 2006

إعداد التقرير بواسطة لجنة الصياغة

فترة لعقد اجتماعات أخرى اختيارية، مثلاً اجتماع الجهات المانحة

14:00 الموافقة على التقرير

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

حالة الجراد الصحراوي

(من ديسمبر/كانون الأول 2004 إلى أغسطس/آب 2006)

والتوقعات حتى ديسمبر/كانون الأول 2006

(البند 4 من جدول الأعمال)

ملحوظة: تتضمن هذه الوثيقة المعلومات المقدمة لوحدة معلومات الجراد الصحراوي حتى 2006/6/30. وسيجري تحديث الحالة والتوقعات أثناء انعقاد الدورة.

1- نظرة عامة

بدأت فورة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في التناقص في أواخر عام 2004 بسبب عمليات مكافحة الكثيفة وبسبب عدم ملائمة الظروف الجوية و البيئية في شمال غرب أفريقيا. وعلى ذلك لم تتكون أسراب أثناء ربيع عام 2005 في المغرب ولا في الجزائر ولم تغزو منطقة الساحل في الصيف. وتحركت عدة أسراب في الدائرة الجنوبية متجهة شرقاً عبر جنوب منطقة الساحل في ربيع عام 2005، وتكاثرت على جانبي الحدود بين السودان وتشاد أثناء الصيف. وفي المنطقة الوسطى نُفذت عمليات مكافحة ضد أسراب كانت قد غزت شمال غرب مصر ووصلت إلى السهول الساحلية على البحر الأحمر في أواخر عام 2004 وأوائل عام 2005. كذلك نُفذت عمليات مكافحة ضد أسراب دورة الهجرة الجنوبية وضد النسل الناتج منها في غرب السودان وفي إثيوبيا أثناء الصيف عام 2005. وبحلول الخريف كانت الفورة قد انتهت في هاتين المنطقتين. وشملت المعالجة أكثر من مليون هكتار في ديسمبر/كانون الأول 2004، وبعد ذلك شملت أقل من 800 000 هكتار عام 2005 بالمقارنة مع أكثر من 11 مليون هكتار من أكتوبر/تشرين الأول 2003 إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2004. وفي جنوب غرب آسيا حدث تفشي على نطاق صغير أثناء صيف عام 2005 على امتداد الحدود الهندية الباكستانية. وتمت معالجة نحو 18 000 هكتار بواسطة فرق أرضية في كل من الهند وباكستان، وأصبحت الحالة طبيعية مع حلول نهاية العام. وحتى الآن ظلت الحالة هادئة عام 2006 في جميع المناطق، ولم تتم سوى عمليات مكافحة محدودة في الجزائر.

2- المنطقة الغربية

1-2 التكاثر الربيعي في شمال غرب أفريقيا

كانت درجات الحرارة منخفضة بصورة غير عادية أثناء شتاء 2005/2004 في المغرب، فلم تستطع الأسراب غير الناضجة التي وصلت من منطقة الساحل أثناء الخريف أن يتم نضجها ولا أن تُهاجر إلى مناطق أخرى. وبذلك كانت أمام فرق المكافحة في المغرب والجزائر فترة نحو ستة شهور لتنفيذ عمليات الرش قبل أن تبدأ درجات الحرارة في الارتفاع في مارس/آذار. ومن ديسمبر/كانون الأول 2004 حتى مارس/آذار 2005، عالج المغرب 459 888 هكتاراً وعالجت الجزائر 1 013 153 هكتاراً. كذلك نُفذت عمليات مكافحة في موريتانيا (59 987 هكتاراً) وفي ليبيا (5 560 هكتاراً) وفي النيجر (2 535 هكتاراً) وفي تونس (990 هكتاراً) والرأس الأخضر (530 هكتاراً)، وكانت موجّهة أساساً نحو عشائر الجراد المتبقية. وعلى ذلك فإن الإصابات التي بقيت كانت قليلة جداً في بداية ربيع عام 2005، وكانت عمليات التكاثر التالية في المغرب والجزائر محدودة إلى أقصى حد بسبب نقص الأمطار على طول السفوح الجنوبية من جبال الأطلس. ونتيجة لذلك لم تزد أعداد الجراد بدرجة كبيرة أثناء فترة الربيع، ولم يحدث غزو لمنطقة الساحل في صيف عام 2005. ومن الواضح الآن أن هذه الفورة قد تهاوت.

2-2 دورة الهجرة الجنوبية

اختلطت أسراب الجيل الأول المتأخرة التكوين مع أسراب صغيرة من الجيل الثاني، وتحركت إلى الغرب في منطقة الساحل أثناء ديسمبر/كانون الأول 2004. وبعد ذلك عادت هذه الأسراب غزو شمال السنغال واتجهت جنوباً من جامبيا إلى غينيا بيساو وإلى غينيا في يناير/كانون الثاني 2005. وقضت الأسراب غير الناضجة فصل الشتاء في المرتفعات الوسطى في غينيا. ونُفذت عمليات المكافحة ضد أسراب في السنغال (62 815 هكتاراً) وفي جامبيا (14 422 هكتاراً) وفي غينيا بيساو (7 368 هكتاراً) وفي غينيا (24 350 هكتاراً) من ديسمبر/كانون الأول 2004 إلى مارس/آذار 2005. ثم في أبريل/نيسان ومايو/أيار 2005، تحركت الأسراب غير الناضجة المتبقية نحو الشرق في جنوب الساحل انطلاقاً من جنوب مالي إلى بوركينافاسو وإلى جنوب النيجر وشمال نيجيريا وشمال الكاميرون ووسط تشاد، وفي نهاية المطاف وصلت إلى شرق تشاد وغرب السودان، حيث تم نضجها ووضعت البيض في أواخر مايو/أيار وأوائل يونيو/حزيران. ولما كانت الأسراب تتحرك بسرعة في هذه المناطق، لم يمكن إجراء عمليات مكافحة ضدها.

2-3 التكاثر الصيفي في منطقة الساحل عام 2005

بسبب سقوط أمطار مبكرة، تكاثرت حشرات كاملة انفرادية وانتقالية على نطاق صغير في منطقة تانوت في وسط النيجر، وتم معالجة 1 471 هكتاراً في مايو/أيار ويونيو/حزيران. ووضعت أسراب دورة الهجرة الجنوبية البيض في تشاد، مما أدى إلى ظهور أعداد محدودة من مجموعات الحوريات الصغيرة في يونيو/حزيران ويوليو/تموز، وكان ذلك أساساً في وسط البلد وشرقه، حيث شملت المعالجة 5 592 هكتاراً. ورغم غزارة الأمطار بصورة غير عادية أثناء الصيف في منطقة الساحل، فإن أعداد الجراد الانفرادي ظلت قليلة ولم تزد إلا بدرجة طفيفة بسبب قلة التكاثر في غرب وشمال غرب موريتانيا وفي شمال النيجر وفي الصحراء الكبرى الجزائرية من سبتمبر/أيلول إلى نوفمبر/تشرين الثاني. ولم تكن عمليات المكافحة مطلوبة إلا في الجزائر حيث عولج 8 510 هكتار من يونيو/حزيران إلى نوفمبر/تشرين الثاني.

2-4 التكاثر الخريفي والشتوي عام 2005

استمر التكاثر على نطاق صغير في غرب موريتانيا وفي جنوب الجزائر، حيث ظلت الظروف البيئية الملائمة لفترات أطول مما كان يحدث في معظم السنوات. وأجريت عمليات مكافحة أرضية في هذين البلدين (1 001 هكتار في موريتانيا و425 هكتاراً في الجزائر) ضد حشرات انفرادية وكذلك أعداد قليلة من الحوريات و الحشرات الكاملة الانتقالية في ديسمبر/كانون الأول.

2-5 الحالة عام 2006

ظلت أعداد الجراد قليلة وبدون أهمية في المنطقة أثناء عام 2006، مع ظهور إصابات صغيرة بحشرات كاملة انفرادية في شمال موريتانيا وفي مالي والنيجر وفي الصحراء الكبرى الجزائرية. ورغم حدوث تكاثر محدود في بعض هذه المناطق لم تحدث زيادة كبيرة في أعداد الجراد.

3- المنطقة الوسطى

3-1 التكاثر الشتوي في 2005/2004

استطاعت الأسراب غير الناضجة التي غزت مصر والتي لم تتعرض للمكافحة في نوفمبر/تشرين الثاني أن تصل في نهاية المطاف إلى الحدود المصرية السودانية بالقرب من ساحل البحر الأحمر، حيث تركّزت ونضجت ووضعت البيض في ديسمبر/كانون الأول. واستطاعت فرق المكافحة الأرضية أن تُعالج مجموعات صغيرة من الحوريات والأسراب التي تكونت في فبراير/شباط ومارس/آذار 2005 في السودان (7 461 هكتاراً) وفي مصر (1 795 هكتاراً). وعبرت أسراب قليلة البحر الأحمر في أبريل/نيسان ووصلت إلى السهول الساحلية الوسطى في المملكة العربية السعودية حيث وضعت البيض. وفي مايو/أيار ويونيو/حزيران 2005، أُجريت عمليات مكافحة ضد مجموعات صغيرة من الحوريات التي تكوّنت في مساحة بلغت 5 755 هكتاراً.

3-2 الغزو من غرب أفريقيا

وصلت عدة أسراب غير ناضجة مرتبطة بدورة الهجرة الجنوبية إلى منطقة دارفور في غرب السودان من شرق تشاد في أواخر مايو/أيار وأوائل يونيو/حزيران 2005. وكانت هذه الأسراب قد تكونت في الخريف السابق في غرب منطقة الساحل وقضت الشتاء في مرتفعات غينيا. وبقيت معظم الأسراب في دارفور حيث نضجت بسرعة ووضعت البيض، ولكن بعض الأسراب القليلة واصلت الانتقال شرقاً عبر وسط السودان ووصلت إلى مرتفعات إثيوبيا في منطقتي تيجراي وأمهرة في منتصف يونيو/حزيران. وبدأ تكوّن مجموعات الحوريات في نهاية يونيو/حزيران في دارفور حيث لم يمكن إجراء عمليات مسح أو مكافحة إلا في المناطق المأمونة نسبياً الخاضعة لسيطرة الحكومة أثناء الصيف. واستطاع السودان معالجة 14 174 هكتاراً من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول، كما عالجت إثيوبيا 264 هكتاراً من يونيو/حزيران إلى أغسطس/آب. ورغم ضآلة المساحة التي استطاعت فرق المسح والمكافحة أن تصل إليها في غرب السودان، فلم يكن هناك إلا تقرير واحد عن تكوّن سرب في دارفور في نوفمبر/تشرين الثاني. وهذا يعني أن الغزو من أسراب دورة الهجرة الجنوبية وما تلاه من تكاثر كان صغيراً نسبياً ومحدوداً بمساحة صغيرة. ولم تحدث إلا عمليات تكاثر قليلة جداً في أماكن أخرى في مناطق التكاثر الصيفي في السودان عام 2005. وفي إريتريا أُجريت عمليات مكافحة أرضية في 135

20 هكتاراً، شملت جماعات ومجموعات من الحوريات على الساحل الشمالي للبحر الأحمر، كانت ناتجة من تكاثر محلي حدث في الفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول و التي من الأرجح لم يكن لها ارتباط بتلك الفورة.

3- التكاثر الشتوي خلال 2005 والربيعي خلال 2006

أثناء الشتاء المنقضي لم يحدث إلا تكاثر محدود جداً وصغير النطاق في ساحل البحر الأحمر في السودان، وكان ذلك أساساً في دلتا طوكر، وفي ساحل البحر الأحمر الشمالي في اليمن. وعلى ذلك لم تحدث زيادة كبيرة في الجراد أثناء الشتاء أو أثناء ربيع عام 2006. وبحلول شهر أبريل/نيسان تناقصت أعداد الجراد على الساحل السوداني. ومنذ ذلك الوقت لم تكن هناك تقارير عن وجود جراد في هذه المنطقة.

4- المنطقة الشرقية

لم تتأثر منطقة جنوب غرب آسيا بالفورة التي حدثت بين عامي 2003 و2005، وظلت الحالة هادئة حتى صيف عام 2005 حيث سقطت أمطار موسمية (المنسون) كثيرة على الحدود بين الهند وباكستان. وحدث وضع البيض في يوليو/تموز، ثم الفقس والتجمع في أغسطس/آب وبدأ تكوّن الأسراب في سبتمبر/أيلول. وظهر جيل ثانٍ من التكاثر بعد الفقس وتكوّنت مجموعات من الحوريات في أكتوبر/تشرين الأول وتكونت أسراب جديدة في منتصف نوفمبر/تشرين الثاني. وفي ذلك الوقت كانت الظروف البيئية جافة وتحركت الحشرات الكاملة والأسراب القليلة التي لم يتم مكافحتها نحو الشرق في اتجاه نيودلهي، في حين تحركت أسراب أخرى غرباً نحو وادي نهر الهندوس في باكستان. ووصلت بعض الحشرات الكاملة إلى مناطق التكاثر الربيعي في بالوشستان في غرب باكستان في منتصف ديسمبر/كانون الأول. وبنهاية العام عادت الحالة إلى الهدوء مرة أخرى على امتداد الحدود الهندية الباكستانية. وأثناء الحملة، عالجت الهند 13 922 هكتاراً وعالجت باكستان 4 847 هكتاراً من سبتمبر/أيلول إلى ديسمبر/كانون الأول. وفي ربيع عام 2006 لم تحدث تطورات مهمة في غرب باكستان أو في شرق إيران، وهي المناطق التقليدية للتكاثر الربيعي، وكان ذلك يرجع إلى ضآلة الأمطار. وكان في ذلك تأكيد لنجاح عمليات مكافحة على حدود الهند وباكستان في أواخر عام 2005.

5- التوقعات حتى ديسمبر/كانون الأول 2006

تستند التوقعات إلى المستويات الأولى لأعداد الجراد الصحراوي في مناطق التكاثر الصيفي في منطقة الساحل في غرب إفريقيا وفي السودان، وداخل اليمن وعلى امتداد حدود الهند وباكستان، وإلى المتوقع في توزع سقوط الأمطار وتوقيتها في تلك المناطق. وقد استخدمت توقعات موسمية تجريبية لاحتمالات سقوط الأمطار والحالات غير العادية وذلك للمساعدة في التنبؤ بسقوط الأمطار في الستة شهور المقبلة.

1-5 التكاثر الصيفي

هناك عدة تصورات ممكنة: (أ) يكون سقوط الأمطار موزعاً وينتهي في سبتمبر/أيلول أو أكتوبر/تشرين الأول مما لا يسمح إلا لجيل واحد بالتكاثر ولا تحدث زيادة كبيرة في أعداد الجراد؛ (ب) يكون سقوط الأمطار جيداً في مساحة واسعة وتستمر حتى أكتوبر/تشرين الأول أو نوفمبر/تشرين الثاني مما يسمح بتكاثر جيلين من الجراد وتحدث زيادة كبيرة في أعداد الجراد؛ (ج) تكون الأمطار غزيرة بصورة غير عادية في منطقة واحدة محدودة أو في عدة مناطق محدودة، مما يتسبب في أن تظل الظروف ملائمة لعدة شهور مما يسمح بتكوين جيلين على الأقل بعمليات تكاثر كثيفة تؤدي إلي

حدوث تفشى كبير في الخريف. وتُشير التوقعات الموسمية إلى أن الأمطار الصيفية ستكون عادية في معظم المناطق باستثناء شهر أكتوبر/تشرين الأول في شمال وسط منطقة الساحل بالقرب من حدود مالي والنيجر والجزائر وفي غرب موريتانيا حيث يوجد احتمال بأن تكون الأمطار أكثر بقليل من المعتاد. وعلى الحدود بين الهند وباكستان تستمر التوقعات بأن تكون الأمطار المرتبطة برياح المنسون الموسمية هذا العام أقل من المعتاد أثناء فترة الصيف. وأما عن أواخر شهر يونيو/حزيران فلم تكن هناك تقارير إلا عن أعداد صغيرة من الجراد في أجزاء من النيجر ووسط الجزائر. وعلى ذلك فالمتوقع أن يكون التكاثر على نطاق صغير فقط أثناء الصيف وأن يكون احتمال حدوث إصابات كبيرة في أي منطقة احتمالاً ضئيلاً.

5-2 التكاثر الخريفي والشتوي

تعتمد توقعات التكاثر أثناء الخريف والشتاء على الحالة في مناطق التكاثر الصيفي. فإذا ظهر جيلان من التكاثر وزادت أعداد الجراد بدرجة كبيرة فسيكون هناك مزيد من الجراد يستطيع الاستفادة من أي أمطار قد تسقط في مناطق التكاثر الشتوي التقليدية أي في شمال وشمال غرب موريتانيا، وفي السهول الساحلية على امتداد جانبي البحر الأحمر. وما زال من السابق لأوانه تحديد مستوى التكاثر وتوقيته بأي درجة من الدقة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2006.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

استعراض عمليات المسح والمكافحة التي نُفذت¹

(البند 6أ) من جدول الأعمال

1- عمليات المسح

أثناء فورة الجراد في فترة 2003-2005 أجرت فرق الجراد القطرية عمليات أرضية أو جوية في 26 بلداً. وفي البداية كانت تُجري عمليات مسح أرضية فقط باستخدام سيارات من طراز 4x4 بسبب نقص الموارد المتاحة وبسبب الضآلة النسبية في الإصابات. ومع تزايد أعداد الجراد وتدهور الحالة ومع توافر التمويل بدأت عمليات المسح الجوي. وقد نُفذت عمليات مسح جوي في عام 2004 واستمرت حتى نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2005 في ثمانية بلدان باستخدام الطائرات العمودية أو الطائرات ذات الأجنحة الثابتة². وذكرت جميع البلدان أنها استطاعت أن تغطي مساحة أكبر بكثير بواسطة استخدام الطائرات العمودية (الهليكوبتر)، بما في ذلك الوصول إلى أماكن نائية، وذلك بطريقة أسهل وأسرع مما كان عليه الحال باستخدام مركبات أرضية. وكانت الطائرات العمودية أفضل من الطائرات ذات الأجنحة الثابتة لأنها تستطيع الهبوط عدة مرات ولأن القائم بالاستكشاف يستطيع مغادرة الطائرة وإجراء تقييم سريع سيراً على الأقدام.

2- عمليات المكافحة

2-1 نظرة عامة

فيما بين أكتوبر/تشرين الأول 2003 وديسمبر/كانون الأول 2005 عالج 23 بلداً³ مساحة 13,2 مليون هكتار من المساحات المصابة بالجراد الصحراوي وذلك بالطرق الأرضية والجوية (انظر الملحق 1). وأُجريت جميع عمليات

¹ الأرقام المستخدمة في هذه الورقة هي الأرقام التي قدمتها البلدان إلى إدارة معلومات الجراد الصحراوي في المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة حيث تم مراجعتها وتصحيحها على النحو الضروري.

² الجزائر، تشاد، مالي، موريتانيا، المغرب، النيجر، المملكة العربية السعودية، السنغال.

³ الجزائر، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، تشاد، قبرص، مصر، إريتريا، إثيوبيا، جامبيا، غينيا، غينيا بيساو، إسرائيل، الأردن، لبنان، ليبيا، مالي، موريتانيا، المغرب، النيجر، المملكة العربية السعودية، السنغال، السودان، تونس.

المكافحة تقريباً (12,7 مليون هكتار أو 96 في المائة منها) في 14 بلداً في المنطقة الغربية في حين أن العمليات كانت محدودة في تسعة بلدان⁴ في المنطقة الوسطى (نحو 0,5 مليون هكتار أو 4 في المائة). ففي المنطقة الغربية عالجت بلدان الساحل العشرة⁵ نحو 3 ملايين هكتار بالمقارنة مع 9,8 مليون هكتار في بلدان المغرب العربي الأربعة⁶. وفي بداية الأمر كانت المساحات التي تحتاج إلى معالجة أثناء مرحلة التفشي هي مساحات ضئيلة (7 446 هكتاراً في أكتوبر/تشرين الأول 2003) ولكن تغير الوضع بسرعة بسبب زيادة الإصابة بالجراد من ناحية الحجم ومن ناحية العدد أثناء الفورة (من 250 000 هكتار عولجت في يناير/كانون الثاني 2004 إلى 2,4 مليون هكتار في نوفمبر/تشرين الثاني 2004). وكانت أكبر مساحة عولجت تقع في المغرب والجزائر وبلغت 4,8 مليون هكتار و4,5 مليون هكتار على التوالي أي نحو 71 في المائة من مجموع المساحات التي عُولجت أثناء الفورة. وأُجريت أغلبية عمليات مكافحة في شمال غرب أفريقيا ضد جماعات من الحشرات الكاملة وأسراب وما تولد عن هذه الأسراب (مجموعات حوريات) أثناء ربيع عام 2004، ثم مرة أخرى في خريف نفس العام ضد أسراب غازية نمت في مناطق التكاثر الصيفي في منطقة الساحل في غرب أفريقيا.

2-2 عمليات مكافحة الجوية

تمت عمليات مكافحة باستخدام طائرات الرش غطت مساحات بلغت نحو 6,8 مليون من مجموع 13,2 مليون هكتار عولجت أثناء فورة الجراد بين عامي 2003 و2005. وعلى المستوى الوطني كانت العمليات الجوية تمثل نحو 29 في المائة (مالي) إلى 88 في المائة (المغرب) من جميع عمليات مكافحة. وقد بدأت عمليات مكافحة الجوية في أول الأمر في نوفمبر/تشرين الثاني 2003 في المملكة العربية السعودية والمغرب ثم بعد ذلك في الجزائر وموريتانيا وليبيا وتونس ومالي والنيجر والسنغال وتشاد عام 2004 وأوائل عام 2005. وكانت عمليات مكافحة الجوية في المغرب والجزائر هي العامل الحاسم في نجاح الحملة في المنطقة الغربية. وقد استطاع أسطول مكون من 42 طائرة معالجة 83 في المائة من مجموع المساحة التي خضعت للمكافحة في المغرب أثناء حملة التسعة أشهر في الربيع والشتاء من عام 2004 ثم 51 طائرة عالجت 93 في المائة من إجمالي المساحة المعالجة أثناء حملة الخمسة شهور في الخريف والشتاء من عامي 2004/2005. وحشدت الجزائر 12 طائرة لأول حملة و52 طائرة للحملة الثانية. وفي عام 2004 استخدمت المملكة العربية السعودية أربع طائرات في بداية العام كما استخدمت تونس 7 طائرات أثناء فترة الربيع. واستخدم السنغال 22 طائرة وموريتانيا 21 طائرة ومالي 13 طائرة واستخدم النيجر وتشاد عدداً أقل من ذلك. وكانت جميع العمليات الجوية قد انتهت بنهاية شهر مارس/آذار 2005.

2-3 المبيدات المستخدمة

كانت أغلبية المبيدات التي استُخدمت في عمليات مكافحة هي مستحضرات ثبتت فاعليتها ضد الجراد الصحراوي كما تبين المجموعة المستقلة المعنية بتقييم المبيدات. وقد استخدمت هذه المبيدات بواسطة فرق وطنية في البلدان المتضررة من الجراد بطريقة رش كامل المساحة المصابة وفقاً للأساليب النموذجية التي جاءت في *الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي* التي أصدرتها منظمة الأغذية والزراعة والتي تشير إلى ضرورة استعمال المبيدات مباشرة على الجراد. وكانت عمليات مكافحة

⁴ قبرص، مصر، إريتريا، إثيوبيا، إسرائيل، الأردن، لبنان، المملكة العربية السعودية، السودان.

⁵ بوركينافاسو، الرأس الأخضر، تشاد، جامبيا، غينيا، غينيا بيساو، مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال.

⁶ الجزائر، ليبيا، المغرب، تونس.

الجوية تعالج أساساً الأسراب المستقرة وأجرت عدداً محدوداً من عمليات الرش من الجو إلى الجو على الأسراب الطائرة. أما طريقة الرش في حواجز حيث تُستخدم المبيدات في شريط كل نصف كيلومتر إلى كيلومتر مع ترك مساحة بدون رش فيما بينهما فلم تنفذ إلا في موريتانيا حيث استطاعت الفرق الأرضية حماية نحو 132 137 هكتاراً في الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني 2003 إلى مارس/آذار 2004. وقد اختُبرت أحد عوامل مكافحة الحبيوية وهو فطر ميتاريزيم *Metarhizium anisopliae* var. *acridum* ضد الإصابة بالحوريات في النيجر (ديسمبر/كانون الأول 2003 – يناير/كانون الثاني 2004، أكتوبر/تشرين الأول – نوفمبر/تشرين الثاني 2005) وفي الجزائر (أبريل/نيسان – مايو/أيار 2005) وكانت النتائج جيدة.

2-4 الصعوبات

أثناء فورة الجراد واجهت البلدان المتضررة عدة صعوبات في الرصد وفي مكافحة عشائر الجراد. ورغم عمليات المسح الأرضية والجوية المكثفة لم يمكن الوصول إلى جميع المناطق وفحص مدى إصابتها، مما جعل من المستحيل تقدير الإصابة بالجراد تقديراً دقيقاً في أي بلد بعينه. وأدى ذلك إلى عدم التأكد من حجم المشكلة ومقدار الموارد المطلوبة لمكافحتها. وعانت عمليات المكافحة في بداية الأمر من نقص المبيدات وآلات الرش والمركبات والطائرات والموظفين الفنيين المؤهلين. وكان تأخر وصول الموارد الضرورية عائقاً كبيراً أمام سير العمليات، وفي بعض الحالات الاستثنائية كان لا بد من وقف العمليات. ورغم ارتفاع كفاءة عمليات المكافحة الجوية فإن الأمور اللوجيستية (الإمداد والتموين) اللازمة لدعمها كانت صعبة في معظم البلدان ولذلك فإن منظمة الأغذية والزراعة أرسلت أخصائيين في الأمور اللوجيستية للمساعدة في دعم عمليات المكافحة الجوية.

وحتى في البلدان التي كانت مستعدة استعداداً جيداً لإجراء عمليات مكافحة على نطاق واسع، مثل المغرب والجزائر، لم تتمكن من منع تكوّن أسراب وهجرتها إلى بلدان أخرى ومثال ذلك، كما حدث في غزو منطقة الساحل في غرب أفريقيا في صيف عام 2004 بواسطة أسراب نشأت في مناطق التكاثر الربيعي في شمال غرب أفريقيا. ومن المؤكد أن عمليات المكافحة قللت من مدى الغزو، ولكنها تثير التساؤل عن القدرة على وقف أي عمليات غزو متى كانت الظروف الجوية والبيئية ملائمة.

3- الخلاصة

مع تطور فورة الجراد بين عامي 2003-2005 زادت عمليات المكافحة وتوسعت لتشمل الطائرات حيث أصبحت إصابات الجراد المستهدفة أكبر في الوقت الذي توافرت فيه أموال كافية. وقد بدأت هذه العمليات بصورة أسرع في البلدان التي كان لديها فرصة الحصول على الموارد المطلوبة بسرعة. وينبغي للجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن تنظر في المسائل التالية أثناء المناقشة:

(أ) لم تحصل إدارة معلومات الجراد الصحراوي في منظمة الأغذية والزراعة على بيانات كاملة عن المكافحة (الهكتارات التي عُولجت أرضياً أو جويًا، المبيدات المستخدمة) بصفة منتظمة وفي الوقت المناسب أثناء الحملة. ولا تزال هناك بعض البيانات غير كاملة. فكيف يمكن تحسين تجميع البيانات وتقديمها من جانب البلدان المتضررة؟

- (ب) هل ينبغي استخدام الطائرات في مرحلة مبكرة عند حدوث فورة من أجل إجراء عمليات المسح والمكافحة وإذا كان الأمر كذلك فهل تستطيع البلدان أن تحتفظ بأسطول من الطائرات خاص بها؟
- (ج) مع تزايد الإصابة بالجراد الصحراوي هل ينبغي أن تنتقل البلدان إلى أسلوب مكافحة الجوية، بما في ذلك أسلوب الرش من الجو إلى الجو، وأن تُقلل الاعتماد على عمليات مكافحة الأرضية؟
- (د) لو كانت هناك موارد إضافية متوافرة في شمال غرب أفريقيا أثناء ربيع عام 2004 فهل كان من الممكن منع غزو أسراب الجراد لمنطقة الساحل في غرب أفريقيا أثناء الصيف؟

الملحق 1: عدد الهكتارات التي عُولجت ضد الجراد الصحراوي، أكتوبر/تشرين الأول 2003 – ديسمبر/كانون الأول 2005

هذه الأرقام هي تلك التي قدمتها البلدان المتضررة إلى إدارة معلومات الجراد في منظمة الأغذية والزراعة وقد تم مراجعة هذه الأرقام وتصحيحها حينما كان ذلك ضرورياً. والمرجو من البلدان التحقق من هذه الأرقام وتقديم أي معلومات حديثة أو تعديلات إلى الأمانة.

	Oct-03	Nov-03	Dec-03	Jan-04	Feb-04	Mar-04	Apr-04	May-04	Jun-04	Jul-04	Aug-04	Sep-04	Oct-04	Nov-04	Dec-04	Jan-05	Feb-05	Mar-05	Apr-05	May-05	Jun-05	Jul-05	Aug-05	Sep-05	Oct-05	Nov-05	Dec-05	المجموع	تصحيح	% جوي	
الجزائر	528	2,932	1,661	59	6,023	95,741	349,913	443,715	924,209	844,249	7,019	2,800	131,745	685,371	441,341	218,716	316,921	36,175	547	1,570	1,200	200	770	315	5,120	905	425	4,520,172	4,520,172		
بوركينافاسو	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	200	12,247	14,712	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	27,159	27,159	
الرأس الأخضر	0	0	0	0	0	0	0	0	0	16	0	500	497	1,874	450	80	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3,417	3,417	
تشاد	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	8,801	8,423	0	0	0	0	0	0	0	0	4,272	1,320	0	0	0	0	0	22,816	22,816	
قبرص	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	462	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	462	462	
مصر	203	613	13	0	895	2,704	43	1,433	1,672	1,793	0	6	8,650	162,900	51,185	2,084	155	1,640	542	510	50	0	0	0	0	0	0	0	237,091	237,091	
إريتريا	0	0	0	0	1,920	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	8,933	11,117	85	0	0	0	22,055	22,055	
إثيوبيا	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	63	17	184	0	0	0	0	264	264		
جامبيا	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	8,385	6,037	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	14,422	14,422	
غينيا	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	3,900	5,450	15,000	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	24,350	24,350	
غينيا بيساو	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	7,368	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	7,368	7,368	
إسرائيل	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	NR	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الأردن	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	4,520	2,003	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	6,523	6,523	
لبنان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	10	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	10	10	
ليبيا	0	900	0	800	0	0	28,961	72,670	59,147	3,095	0	1,000	4,925	44,646	5,340	220	0	0	0	0	0	0	0	0	1,005	0	100	0	222,869	222,869	
مالي	80	12,573	17,437	0	0	0	0	0	0	6,285	16,403	218,081	106,582	3,050	3,100	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	383,591	347,174	20
موريتانيا	1,612	12,702	50,056	135,010	81,749	24,728	14,627	1,527	1,194	5,071	34,636	202,112	458,366	312,368	39,987	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1,901	1,396,746	1,396,746	71
المغرب	0	8,873	13,796	26,622	97,354	446,936	346,202	452,593	736,750	724,913	5,433	505	459,033	1,075,260	384,796	68,412	6,110	570	0	47	6	0	0	0	0	0	0	0	4,854,211	4,854,211	88
النيجر	192	90	3,792	1	1,088	2,930	1,600	0	200	1,075	4,397	98,025	96,383	10,700	2,535	0	0	0	0	1,200	271	0	0	0	125	0	0	224,604	272,428	55	
العربية السعودية	0	3,000	26,336	89,727	24,572	2,375	1,640	0	0	0	0	0	60	1,100	20	0	0	0	2,707	5,155	600	0	0	0	0	0	0	0	156,692	168,321	40
السنتغال	0	650	0	0	0	0	0	0	10	3,673	56,948	211,397	378,536	60,542	52,484	5,921	4,200	210	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	774,591	767,137	52
السودان	4,836	12,000	1,836	542	308	959	596	6	0	0	0	0	0	0	0	1,320	2,685	4,776	0	0	0	1,726	12,289	159	0	0	0	0	44,038	44,038	
تونس	0	0	0	0	0	0	0	79,943	NR	NR	0	0	14,185	11,606	0	630	350	10	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	106,724	241,550	45
المجموع	7,451	54,333	114,929	252,761	213,909	576,373	742,982	1,051,887	1,723,202	1,590,170	125,036	785,534	1,682,559	2,375,947	1,011,626	307,320	343,139	58,381	3,796	8,482	6,462	12,196	24,360	1,564	5,245	1,005	1,426	13,052,175	13,193,783		

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

A

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
الدورة الثامنة والثلاثون
روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006
برنامج التدريب على مكافحة الجراد الصحراوي (البند 6ج) من جدول الأعمال

1- المقدمة

بالنظر إلى أزمة الجراد التي بدأت بقسوة في نهاية عام 2003 في المنطقة الغربية من منطقة توزع الجراد الصحراوي وبسبب تعبئة عدد ضخم من العاملين الإضافيين، ظهر جلياً في جميع المنطقة نقص الموظفين المدربين تدريباً جيداً، ونقص المعارف الخاصة بالجراد الصحراوي وطريقة إدارة عملياته. وعلى هذا الأساس، وفي إطار تخطيط أنشطة مكافحة الجراد لعام 2005، وُضع برنامج كبير وطموح لتدريب المدربين في نوفمبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول 2004 لتستفيد منه 10 بلدان في المنطقة الغربية أي أربعة بلدان من بلدان خطط لمواجهة في منطقة الساحل في خط مواجهة (مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد) والسنغال، إلى جانب خمسة بلدان تُعرف بصفة عامة ببلدان دورة الهجرة الجنوبية (بوركينافاسو، الرأس الأخضر، جامبيا، غينيا، غينيا بيساو). وقد عُرضت فكرة استراتيجية التدريب أثناء الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي انعقدت في روما من 11/29 إلى 2004/12/2، واعتمدتها هذه اللجنة. ثم دخل هذا البرنامج حيز التنفيذ العملي قبل الحملة الصيفية عام 2005، وكان المقصود منه أن يسير في ثلاث مراحل متعاقبة: دورة إقليمية لتدريب المدربين، دورات تدريبية وطنية، ثم حلقات عمل وطنية لتقييم المهارات التي أمكن اكتسابها. وقد انتهى البرنامج إلى تأهيل 20 خبيراً وفنياً ليكونوا بمثابة معلمين للمدربين، وكذلك إلى تدريب أساسي أو تدريب تنشيطي لنحو 600 تقني يقدمون الخدمات الزراعية في البلدان العشرة سالفة الذكر.

2- المرحلة التمهيديّة في البرنامج

1-2 السياق ووضع البرنامج

أثناء حملة مكافحة الجراد عام 2004، أمكن التعرف على ناحية نقص كبيرة هي قدرة بعض البلدان على إدارة طوارئ الجراد. ففي المنطقة الغربية، وعلى وجه الخصوص في بلدان منطقة الساحل، كان عدد الخبراء والتقنيين المدربين تدريباً فعلياً على مختلف مجالات مكافحة الجراد، عدداً محدوداً جداً واضطرت وحدات مكافحة الجراد، التي لم يكن لديها إلا العدد الكافي بالكاد لمواجهة الموقف، إلى الاستعانة بعاملين من إدارات خدمات وقاية النباتات ومن القطاعات الزراعية الأخرى. وحتى إذا كان بعض منهم قد تعامل بالفعل مع حالات مماثلة لفورات الجراد، فإن آخر فورات الجراد قد حدثت في أواخر الثمانينات دون أي تحديث للمعارف منذ ذلك الوقت.

وتعتمد نوعية استجابة بلد ما لطوارئ الجراد اعتماداً كبيراً على الكفاءات التقنية في مجالات المسح ومعلومات الجراد، وفي مجالات مكافحة الجراد وإدارة الحملات، شريطة أن تكون المواد والمعدات متوافرة وأن يكون العاملون مدربين على استخدامها. واستناداً إلى ذلك، وإلى الخبرة المكتسبة والنتائج التي تحققت في المنطقة الوسطى من منطقة انتشار الجراد الصحراوي، عينت منظمة الأغذية والزراعة في مقرها الرئيسي استشارياً دولياً أخصائياً في الجراد وذلك لمدة ستة أسابيع في نوفمبر/تشرين الثاني 2004 وكانت مسؤولياته الرئيسية هي وضع تصور لبرنامج تفصيلي للتدريب مع التركيز على التمارين العملية وتحديد الموضوعات التي ينبغي تعلمها والقيام بنقلها مع بيان بالمساعدات التدريبية المطلوبة والشروط الواجب توافرها في المتدربين. واستناداً إلى الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي التي وضعتها منظمة الأغذية والزراعة وإلى دليل المدرب الذي وُضع للمنطقة الوسطى، أمكن توزيع مختلف المحاور على النماذج الخمسة التالية:

- بيولوجيا وإيكولوجيا الجراد الصحراوي وديناميكية أعداد عشائر الجراد (3 أيام)،
- عمليات المسح ومعالجة المعلومات (5 أيام)،
- مكافحة الجراد: المستحضرات ومعدات الرش (5 أيام)،
- السمية البيئية وسلامة الإنسان والبيئة (5 أيام)،
- إدارة حملات مكافحة الجراد (3 أيام).

مع تقسيمها في نماذج فرعية (أنظر الملحق 1) وتقديم هذه المواد في مدة ثلاثة أسابيع.

وكان تصور البرنامج على أنه تدريب متدرج في ثلاث مراحل متعاقبة يسمح بما يلي:

- (1) تدريب 20 معلماً للمدربين أثناء دورة إقليمية مدتها ثلاثة أسابيع ونصف الأسبوع؛
- (2) تدريب نحو 600 من العاملين في وحدات مكافحة الجراد وإدارة وقاية النباتات والزراعة في مجال التخصص أو تدريب منشط من خلال عقد دورات وطنية مدتها 5 أيام، يقدمها كل واحد من مدربي المتدربين لنحو 30 من العاملين قبل بدء حملة مكافحة الصيفية؛
- (3) اختبار المعارف وتقييم نتيجة التدريب أثناء عقد حلقات عمل وطنية مدتها 3 أيام عند انتهاء حملة عام 2005، دون أن يغيب عن البال بعض القيود مثل ضيق المدة الزمنية المخصصة للتدريب التي كانت مزدهمة أصلاً، وضرورة وضع موضوعات معينة وفقاً للظروف في كل بلد، وضيق المدة المتوافرة قبل البداية النظرية للحملة الصيفية عام 2005.

وجرى اختيار المشاركين، أي معلمي المدربين في المستقبل، بمساعدة من ممثلات منظمة الأغذية والزراعة في العشرة بلدان المعنية. وعلى ذلك كان المطلوب من الممثلات في بلدان الساحل الخمسة (مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، وتشاد) تحديد ستة مرشحين صالحين وذلك بالتنسيق الوثيق مع السلطات الوطنية المختصة (الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد والإدارات الوطنية لوقاية النباتات) بحيث يمكن في النهاية اختيار ثلاثة من بينهم من كل بلد على أساس المعايير التالية:

- المعرفة العملية ببعض جوانب مكافحة الجراد مثل عمليات المسح وطرق الرش،
- معرفة جيدة باللغة الفرنسية،
- القدرات التعليمية والخبرة في الإرشاد،
- الرغبة في أن يصبح المرشح مدرباً للمدربين واستعداده لذلك (يجب على كل مدرب أن ينظم ثلاث دورات على الأقل للتدريب على المستوى الوطني قبل حملة مكافحة الصيفية عام 2005).

كذلك كان المطلوب من كل بلد من البلدان الخمسة المجاورة أو الملاصقة (بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، غينيا، غينيا بيساو، جامبيا) اختيار مرشح من ضمن الثلاثة الذي وقع عليهم الاختيار في كل بلد من هذه البلدان الخمسة.

وللمساهمة في وضع أصول التدريس والمتابعة في أسلوب "تدريب المدربين" بالنسبة للمرشحين، والمدربين، والمشاركين في الدورة الإقليمية الذين أصبحوا معلمين للمدربين في دورات وطنية، والعاملين الذين حصلوا على هذا التدريب، استخدم استشاري دولي لمدة ستة شهور في المقر الرئيسي للمنظمة على أن يقوم بمهام ميدانية. ومنذ البداية كان هناك تنسيق مع المرشحين من خلال توزيع استبيان عن أهداف الدورة الإقليمية ومحتواها وأساليبها، وجرى فحص نتائج الردود على هذا الاستبيان بسرعة، مما سمح بصقل الاحتياجات والتوقعات لدى جميع المشاركين؛ واستمر العمل بهذا الأسلوب التشاركي أثناء الدورات الإقليمية والوطنية، إذ كانت كتلة البيانات المجموعة تخضع للتحليل من جانب خبيرة استشارية في المقر الرئيسي.

2-2 إعداد المواد التعليمية

عند فحص المواد التعليمية، تبين أن المواد المطلوبة موجودة باللغة الإنكليزية في اثنين من النماذج الخمسة (المسح والمعلومات والمكافحة) إذ سبق إعدادهما لتدريب المدربين في المنطقة الوسطى في شكل دليل لمعلمي المدربين، كان دليلاً تفصيلياً جداً يسمح بمتابعة مختلف خطوات التدريب تدريجياً خطوة بخطوة؛ وأمكن ترجمة هذين النموذجين إلى الفرنسية بواسطة مجموعة الجراد في منظمة الأغذية والزراعة. وللمساعدة على تدريس النماذج الثلاثة الأخرى، التي وضعت على شكل أقراص مدمجة (يمكن الحصول عليها عند الطلب) أُبرم عقد مع إحدى الجامعات ذات الخبرة المعترف بها في أصول التدريس وفي علم الحشرات، وعلى الأخص في الجراد.

2-3 معدات الدورات الإقليمية والوطنية

كانت المعدات المطلوبة لدورات التدريب تقع في ثلاث فئات: مواد لا غنى عنها في التدريب (آلات عرض فيديو، طابعات، حواسيب صغيرة) على المستويين الوطني والإقليمي، ومجموعات كاملة من الأدوات تُقدّم لمعلمي المدربين وتغطي كل نموذج، ومجموعة "أصغر" للمشاركين في الدورات الوطنية. كذلك وضع وصف للمعدات الواجب استخدامها

في التجارب العملية؛ وبالنسبة للدورة الإقليمية، وصل الأمر إلى استئجار طائرة رش من أجل إجراء عمليات المعايرة وجمع قطرات الرش على ورق حساس زيتي. وأما المعدات التي كان لا بد من الحصول عليها، فقد تم تدبيرها بواسطة المقر الرئيسي للمنظمة، وسُلمت إلى البلدان بواسطة الممثلين القطريين للمنظمة قبل بداية دورات التدريب.

3- سير أعمال الدورات

3-1 الدورة الإقليمية

انعقدت الدورة الإقليمية لتدريب المدربين التي كانت مدتها الإجمالية ثلاثة أسابيع ونصف، في المعهد الدولي لبحوث المحاصيل في المناطق الاستوائية شبه القاحلة ICRISAT في نيامي، النيجر من 3/14 إلى 2005/4/6. وحصلت هذه الدورة، شأنها شأن الدورات الإقليمية للتدريب والتقييم، على تقييم مشترك من المشروع الإسباني "تقوية القدرات الوطنية على مكافحة الجراد الصحراوي في البلدان المتضررة" الذي يشمل العشرة بلدان التالية: بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، جامبيا، غينيا، غينيا بيساو، مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، تشاد، ومن مشروع المفوضية الأوروبية "المساعدة الطارئة لبرنامج مكافحة الجراد الصحراوي" الذي يخص البلدان الخمسة التالية: مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال وتشاد.

ولتمييز هذه الدورة عن التدريب الأكاديمي المعروف وإظهار العنصر الخاص بأصول التدريس فيها، وضع لها عنوان "ما الذي يجب أن تعرفه وما الذي يجب أن تنشره عن الجراد الصحراوي" وكان الهدف من ذلك: (1) رفع مستوى المعارف لدى جميع المشاركين والتنسيق بين معارفهم؛ (2) تعليمهم كيفية نقل هذه المعارف؛ (3) تمكينهم من إقامة برامج وطنية للتدريب؛ (4) مساعدتهم على وضع خطط لتنظيم تلك البرامج الوطنية في الواقع العملي.

وكانت الدورة تحت إشراف استشاري دولي في أصول التدريس مكلف بأن يراعي دائماً جانب "نقل المعارف"، هذا إلى جانب مسؤول/ميسر تقني أخصائي في الجراد وموظف وطني في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس) في موريتانيا، كان يتولى التدريس في النموذج 2 (المسح ومعالجة المعلومات). وكان يساعدهم استشاري وطني بالنسبة للجوانب التنظيمية واللوجيستية. كذلك أُستخدم أربعة استشاريين لتقديم التدريب في النماذج 1 و3 و4 و5 وهم: أخصائي في الجراد؛ أخصائي في البيئة؛ وأخصائيان في الأمور اللوجيستية (الإمداد والتموين)، لديهم إلمام بعمليات مكافحة الأرضية والجوية وتنظيم حملات المسح والمكافحة.

وكان افتتاح الدورة شاهداً على اهتمام حكومة البلد المضيف والجهات المانحة، إذ كانت تمثلها على التوالي وزارة التنمية الزراعية، ووزارة الموارد الحيوانية، وسفير إسبانيا، (في أبيدجان) وممثل المفوضية الأوروبية، دون ذكر بقية الشخصيات التي كانت حاضرة.

وأثناء الدورة توزعت الأنشطة بين تقييم معارف المشاركين قبل كل نموذج وبعده، وتقديم التدريب النظري والعملي على أساس مواد تعليمية وضعت لكل دورة، ووزعت على كل مشارك، مع إضافة معلومات إليها من جانب كل المتحدثين، مع تفضيل التجارب العملية والتجارب الميدانية، والمشاركة النشيطة من جانب المشاركين، وتلخيص أنشطة المجموعات والأعمال التي أدتها كل مجموعة. وكانت ميزة هذه الدورة التدريبية منذ البداية هي تحميل المدربين المسؤولية عن

العملية الفنية وأصول التدريس وذلك بفضل الأسلوب التشاركي القائم على المناقشات المفتوحة التي تُراعي الخبرات الشخصية لكل واحد من المشاركين وعلى أساس الجمع بين ما يجب معرفته وتقديمه للمتدربين أثناء دورات التدريب الوطنية المقبلة. وكان المشارك هو الفاعل الرئيسي في التدريب من خلال رغباته التي عبّر عنها قبل بداية التدريب، ومن خلال مشروعه للتدريب الوطني الذي قدمه في نهاية الدورة التدريبية. وبحسب ما قاله جميع المشاركين والمدربين، دارت هذه الدورة الإقليمية في ظروف جيدة بفضل التنظيم اللوجستي والفني الكامل، وبفضل إعدادها إعداداً ممتازاً سواء في روما أو في عين المكان بطريقة تناولت جميع التفاصيل، حتى وإن كان الأسلوب التشاركي عالياً والمتابعة لأصول التدريس أمراً جديداً ومحيراً بالنسبة لجميع المشاركين.

وقد أمكن بلوغ الهدف النهائي، إذ أن كل مدرب للمدربين (أو مجموعة منهم) استطاع، بعد تنسيق معارفهم وتحديثها، أن يُقدّم مشروعه لتنظيم دورات وطنية (برنامج زمني، مكان التدريب، برنامج تفصيلي يُركّز على النقاط الواجب توافرها في السياق الوطني، طرق التعرف على المرشحين (موظفين ميدانيين) للتدريب الأساسي أو التدريب المنشط للذاكرة). وإلى جانب شهادة تحمل شعار الجهتين المتبرعتين (إسبانيا والمفوضية الأوروبية) وشعار منظمة الأغذية والزراعة، حصل كل مشترك على مجموعة كاملة تضم الأدوات الصغيرة التي لا غنى عنها في عمليات المسح والمكافحة، وعلى قرص مدمج يضم جميع الوثائق التي طُرحت أثناء الدورة.

2-3 دورات التدريب الوطنية

بقدر الإمكان، وبحسب الارتباطات الزمنية، كان هناك شخص مرجعي، استشاري أو خبير من المقر الرئيسي، حاضراً أثناء واحدة على الأقل من دورات التدريب الوطنية، من أجل تقديم دعم لُعلمي المدربين في هذا العمل الذي كان يهدف إلى نقل معارف علمية وفنية خلال خمسة أيام مصحوبة بتوجيهات عن أصول التدريس أثناء مدة ثلاثة أسابيع. وكان المقصود في البداية أن يقدم كل مدرب دورة تدريبية لنحو ثلاثين من العاملين. ولكن الواقع أن الثلاثة مدربين في بلدان خط المواجهة، وفي السنغال، قدموا فيما بينهم التدريبات الثلاثة التي كانت مقررة بحيث أمكن الاستفادة من نواحي التكامل فيما بينهم ونواحي التقارب فيما بينهم في بعض الموضوعات وأيضاً تعويض نواحي النقص في موضوعات أخرى، واستطاع كل واحد، بمن فيهم المدربون، أن يستفيد من ذلك.

وجرت معظم دورات التدريب الوطنية في شهر مايو/أيار 2005 (وفي تشاد عُقدت الدورة الثالثة والأخيرة في أوائل يونيو/حزيران) وكانت لا مركزية (باستثناء السنغال، حيث أن أنسب مركز للتدريب وأسهلها وصولاً كان في إدارة وقاية النباتات في داكار). وفي المجموع أمكن تنظيم 29 دورة في البلدان العشرة المعنية، انتهت بتدريب أو إعادة تدريب 547 عاملاً في الإدارات المعنية. وحصل كل واحد من هؤلاء العاملين على حزمة فنية تضم الحد الأدنى المطلوب وتتألف من جهاز لتحديد المواقع وقدمه فكية ذات ورنية مُدرجة؛ كما حصلت وحدات مكافحة الجراد أو إدارة وقاية النباتات على معدات عرض فيديو التي لا غنى عنها لتنظيم دورات التدريب. وتنفيذاً لما هو مطلوب وضع معلمو المدربين - الذين استخدموا بوصفهم استشاريين وفنيين - تقارير خلال مدة متوسطها شهراً بعد انتهاء الدورات، وبحسب النموذج الذي قدمه استشاري أصول التدريس (البيداغوجي).

3-3 التقييمات الوطنية

كانت المرحلة الثالثة من البرنامج هي تقييم ما اكتسبه المدربون استناداً إلى الإجابة على استبيان يتركز على محتوى الدورات الوطنية، وذلك بعد عدة أشهر من انتهاء الدورات وبعد حملة مكافحة الجراد، أي بعد الاحتكاك بين التعليم والواقع الميداني، على الأقل بالنسبة لجزء من العاملين الميدانيين. وجرت دورات التقييم هذه لمدة يوم إلى خمسة أيام فيما بين نوفمبر/تشرين الثاني 2005 ومارس/آذار 2006 في مختلف البلدان، وضمت جميع العاملين الذين حصلوا على تدريب في مايو/أيار 2005 أو جزءاً منهم، تحت إشراف جميع المدربين الذين استخدموا مرة أخرى بوصفهم استشاريين وطنيين (أنظر الجدول الموجز) وفي اثنين من البلدان هما النيجر ومالي تولى متابعة إحدى هذه الدورات موظفو المقر الرئيسي؛ أما في النيجر فإن الاستبيان الذي أعدّه المدربون كان يتضمن نحو 40 سؤالاً عن الجوانب الرئيسية في عمليات مكافحة الجراد (التعرف على الجراد الصحراوي؛ البيانات الواجب جمعها أثناء عمليات المسح، الأدوات اللازمة لجمع ونشر المعلومات؛ معايير الرش؛ تقليل الأخطار على الصحة البشرية والبيئة...) وكانت الإجابات صحيحة ومتصلة بالموضوع. ثم بعد ذلك خضعت للاستعراض عدة نقاط أثناء مائدة مستديرة من أجل تقديم جميع التفاصيل والتفسيرات التكميلية اللازمة وتبادل المعلومات الإضافية، وأجريت مناقشات مفتوحة جداً بين المدربين والمدربين وغيرهم من المشاركين.

3-4 الرؤية الجماهيرية

كانت أجهزة الإعلام (الصحافة المكتوبة والإذاعة والتلفزة) مشتركة في مختلف مراحل تنفيذ برنامج التدريب: الدعوة إلى افتتاح الدورة الإقليمية التدريبية في مركز ICRISAT في نيامي مع إرسال موجز البرنامج قبل الافتتاح، وتقديم المعلومات بواسطة نشرات من مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي أعدها المقر الرئيسي للمنظمة، ودعوات أثناء افتتاح الدورات الوطنية للتدريب والتقييم، وإنتاج شريط فيديو بواسطة قسم الإعلام في المنظمة وتوزيعه على معلمي المدربين وعلى ممثلي المنظمة في البلدان المعنية وعلى الجهات المتبرعة المشتركة. ويمكن الحصول على هذا الفيديو عند الطلب باللغات الثلاث (الإنكليزية والإسبانية والفرنسية).

4- الخلاصة

كان إعداد وتنفيذ هذا البرنامج لتدريب المدربين وتنظيم دورات إقليمية ووطنية خاصة به استثماراً بشرياً ومادياً ومالياً كبيراً، لم يكن من الممكن عمله بدون المساهمات الدولية العاجلة التي تولدت بسبب أزمة الجراد الصحراوي. وتعتبر النتائج التي أمكن تسجيلها أثناء دورات التقييم، بعد حملة عام 2005، نتائج مرضية وتؤكد قيمة هذا الأسلوب الذي سبق وأن ظهر في المنطقة الوسطى. ولكن لا يجب أن تُعتبر هذه النتائج نهاية المطاف، ويجب المحافظة على المكتسبات، أي تحسين مهارات طرق أصول التدريس لدى المدربين والمعارف الفنية لدى العاملين، وعلى المواد التعليمية بحيث تبقى صالحة بفضل عمليات إعادة تأهيل دورية وبفضل عمليات تدريب وتحديث جديدة؛ وبعد بلدان منطقة الساحل ودورة الهجرة الجنوبية، ينبغي أن تستفيد بلدان شمال شرق أفريقيا أيضاً من مثل هذا البرنامج. ويدخل ضمن اختصاص برنامج إمبرس تنفيذ مثل هذه النشاطات بدعم من الجهات المانحة. ويجب أيضاً الاستمرار في أسلوب تدريب المدربين في المنطقة الوسطى وتوسيعه ليشمل المنطقة الشرقية. ولا بد من دعم متكرر من الهيئة حتى يمكن تجديد هذه

الدورات الوطنية للتدريب الأساسي والتدريب المنشط وتشجيع الهيئات الإقليمية على مزيد من المساهمة في الجهود الوطنية في هذا المجال.

1- هل ينبغي الاستمرار في هذا النوع من الأسلوب "تدريب المدربين"؟

2- إذا كانت الإجابة بنعم، فبأي شكل يمكن تقديم المستويات المختلفة من التدريب وكيف يمكن أن يمتد إلى المناطق الأخرى؟

3- ما هي التحسينات الواجب إدخالها على طرق التدريب؟

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

استعراض القضايا المتعلقة بصحة الإنسان والبيئة
(البند 6(د) من جدول الأعمال)

يمكن أن يشكل استخدام المبيدات في مكافحة الجراد الصحراوي مخاطر على صحة الانسان والبيئة. وتتعلق هذه المخاطر بنوعية المبيدات المستخدمة وطريقة تعبئتها/وضع البيانات عليها، وتخزينها، وتداولها وأسلوب تطبيقها ضد الهدف المراد مكافحته. وترد الخطوط التوجيهية التي أقرها مؤتمر المنظمة والمتعلقة بإدارة المبيدات في مدونة السلوك الدولية المتعلقة بتوزيع المبيدات واستخدامها.

اختيار مبيدات الآفات

هناك توصيات بشأن مبيدات الآفات المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي مقدمة من مجموعة تقييم المبيدات المستقلة الدولية والتابعة لمنظمة الأغذية والزراعة والتي توصى باستخدام عدد من المواد الفعالة التي ثبتت كفاءتها في الظروف الميدانية إلى جانب قبولها من الناحية الصحية والبيئية من حيث مخاطر استخدامها. ويُعرض التقرير التاسع لهذه المجموعة على لجنة مكافحة الجراد الصحراوي لاعتماده.

وخلال الحملة الأخيرة كانت المبيدات التي قامت المنظمة بشرائها هي تلك الموصى بها من جانب مجموعة تقييم المبيدات. وفي واقع الأمر فإن توصيات هذه المجموعة لا تعمل بها جميع الجهات المانحة الثنائية أو البلدان المتضررة.

ومن الضروري أن تكون المنتجات مطابقة للمعايير الصارمة من حيث مكوناتها، ووضع البيانات عليها، وتعبئتها، كما يلزم/يجب التفتيش عليها قبل تسليمها. ومن الضروري أن يقتصر الشراء على المنتجات المسجلة في القطر للغرض التي تستخدم من أجله، ما لم تتغاضى سلطات التسجيل القطرية في البلدان المتلقية عن هذا الالتزام. ومن غير المعروف ما اذا كانت هذه السياسات تتبع من جانب كافة الأطراف.

وأثناء حملة مكافحة الجراد في 2003-2005 كان هناك إختلاف في الآراء بشأن تداول المبيدات من جانب المزارعين. وبالنظر إلى السمية العالية لمستحضرات الرش بالحجوم متناهية الصغر (ULV) فلم تؤيد المنظمة تسليم المبيدات إلى المزارعين.

قد ترغب اللجنة فى:

- التوصية لدى جميع الأطراف باتباع توصيات مجموعة تقييم المبيدات عند اختيار مبيدات الآفات؛
- المضي فى تسجيل المبيدات المستخدمة فى مكافحة الجراد الصحراوي؛
- التوصية بأن تضمن جميع الأطراف استيفاء المتطلبات التنظيمية القطرية عند توريد المبيدات؛
- التوصية بأن تضمن جميع الأطراف أن المبيدات قد وضعت عليها البيانات بطريقة سليمة وبلغت القطر، وأن النوعية مناسبة؛
- بحث ما اذا كان المزارعون يمكنهم تداول مستحضرات مبيدات الرش بالحجوم المتناهية فى الصغر (ULV) المستخدمة فى مكافحة الجراد، وإذا كان الأمر كذلك، تحت أى ظروف.

التخزين، المخزونات

أدى غياب التنسيق بين الأطراف أثناء توريد وشراء المبيدات خلال الحملة الأخيرة إلى وجود فائض فى الامدادات. ومن الضرورى أن تخزن هذه المبيدات فى ظروف تتوافق مع المعايير الدولية. ويقوم أحد مسؤولى المنظمة المكلف بهذا العمل بتقديم المشورة للحكومات فيما يتعلق بالتخزين. ويجرى الآن إنشاء مخازن جديدة واصلاح المخازن القديمة أو تدميرها بالتعاون الوثيق مع البنك الدولى. وقد عقدت حلقة عمل إقليمية مشتركة بين المنظمة والبنك الدولى فى مايو/أيار 2006، فى باماكو (مالى) لتطوير الادارة المنسقة للكميات الكبيرة من المبيدات المتبقية بعد حملة 2003-2005، وذلك تجنباً لأن تصبح مهجورة. ويرد تقرير الاجتماع فى وثيقة منفصلة. أما الخلاصة الرئيسية للاجتماع فيما يتعلق بالمخزونات فهي كما يلي:

- أفضل استخدام ممكن للمبيدات هو إستخدامها ضد النطاطات (الجنادب) أثناء حملات الصيف القادمة، بشرط تسجيل هذا الاستخدام، وأن تنفذ عمليات الرش بواسطة موظفين مدربين مصرح لهم بذلك؛
- أن طاقة التخزين و الادارة غير كافية، مما يؤدي إلى سوء استخدام المبيدات؛
- يجب إنشاء قاعدة بيانات إقليمية تتعلق بمخزونات المبيدات وأن يتم تدريب الموظفين المعنيين على إدارة المبيدات؛
- يجب زيادة قائمة المبيدات المسجلة التى تستخدم فى مكافحة الجراد؛
- يجب إجراء تحليل جودة للمبيدات المخزنة وذلك بطريقة منتظمة.

قد ترغب اللجنة فى:

- التصديق على ما تم التوصل إليه أثناء حلقة العمل فيما يتعلق بمخزونات المبيدات وطريقة تخزينها.

التخلص من عبوات المبيدات الفارغة

أسفرت الحملة عن وجود كميات كبيرة من عبوات المبيدات الفارغة والتى تنتظر التدمير. وتحتاج البراميل المعدنية إلى كبسها فى ماكينات تقوم إلى جانب ذلك بشطفها بمذيبات خاصة. وقد تم تسليم ماكينات كبس البراميل إلى موريتانيا و مالى ، كما طلب توريد نفس الماكينات إلى الجزائر، وتشاد، والمغرب، والنيجر، والسنگال، وتونس. وهذه الماكينات قادرة على كبس البرميل الصلب سعة 200 لتر إلى وحدة زنة 20 كيلوجراما، وهو حجم حقيقية

صغيرة. ويمكن إعادة تدويرها في أجهزة صهر الصلب. أما التخلص من العبوات البلاستيكية فهو أمر أكثر تعقيداً ويحتاج إلى مزيد من الأبحاث لأن البلاستيك يمتص بعض المبيدات. وبسبب هذه التعقيدات قررت المنظمة أن تشتري فقط المبيدات المعبئة في براميل معدنية. وبالإضافة إلى ذلك سيراعى عند طلب شراء مبيدات في المستقبل أن يشمل السعر إزالة العبوات.

قد ترغب اللجنة في :

- التوصية بعدم استخدام العبوات البلاستيكية لمبيدات الجراد؛
- التوصية بأن تقوم المنظمة بإدخال شرط إزالة العبوات في الترتيبات التعاقدية مع شركات المبيدات.

تطوير البدائل

يمكن تجنب معظم المخاطر التي تتعرض لها صحة البشر والبيئة باستخدام منتجات لا تكون سامة للكائنات غير المستهدفة لها، مثل فطر "جرين مَصِل"® Green Muscle الصديق للبيئة حيث أن المادة الفعالة به عبارة عن فطريات مُمرضة للحشرات *Metarhizium anisopliae* var. *acridum* وقد تم في الآونة الأخيرة اختبار هذا المنتج في تجارب ميدانية على نطاق واسع في الجزائر والنيجر، وكانت النتائج مرضية. وهناك خيارات أخرى مثل مستحضر فينايل أسيتونيتريل (PAN) الذي يغير سلوك الجراد ويزيد من تأثير فطر "جرين مَصِل" غير أنه لم يتم إجراء اختبارات كافية عليه في ظروف التشغيل. ومن المقرر إجراء المزيد من التجارب في 2006 و2007. ولا يعرف غير القليل عن المخاطر البيئية المتصلة باستخدام فينايل أسيتونيتريل (PAN)، ويعتبر توافر البيانات البيئية عن المنتج أحد متطلبات تسجيله وتقييمه من جانب مجموعة تقييم المبيدات. وسيتم في 2006 و2007 إجراء تجارب تتعلق بالسمية والبيئة بغرض إتاحة هذه البيانات. أما الآثار الجانبية لمبيد الحشرات الفطري Green Muscle® على الكائنات غير المستهدفة فتتعلق أساساً بالحشرات مستقيمت الأجنحة التي تتعافى في نفس الموسم في حالة تأثرها بالمبيد.

أما الأسلوب القديم، وهو استخدام الرش في حواجز والذي كان يطبق بصفة أساسية في الثمانينات مع استعمال مبيد الديلدرين التابع لمجموعة المبيدات الكلورينية العضوية - الذي تم حظر استخدامه منذ ذلك الحين - والذي كان يتم فيه معاملة 10 في المائة من المساحة المصابة، فيجري تنقيحه ومواءمته مع المبيدات الثابتة نسبياً والمتاحة حالياً. وهى تشمل منظمات النمو الحشرية والفيبرونيل. ومن المتوقع إجراء تجارب عملية مع التركيز على تحديد الآثار البيئية الجانبية التي تنشأ عن الثبات النسبي للمنتجات. ويعوق جميع التجارب الميدانية عدم وجود الحشرات المستهدفة المناسبة. لذلك، سيتم إجراء تجارب الفعالية في مناطق محصورة باستخدام الجراد الذى يتم تربيته. كما ينتظر أيضاً تدريب الموظفين الميدانيين وإزكاء الوعى بين صناع القرار وذلك فيما يتعلق ببدائل للمبيدات الفوسفورية العضوية التقليدية.

ينبغي إدخال بدائل للأساليب التقليدية ضمن استراتيجيات مكافحة. وهذا يتطلب تسريع فعالية المنتجات الحيوية وزيادة درجة ثباتها أثناء حفظها ونقلها في الظروف الميدانية. وتعمل المنظمة بالتعاون مع المعهد الدولي لفسولوجيا و ايكولوجيا الحشرات والمعهد الدولي للزراعة الاستوائية بشأن زيادة تطوير المنتجات الحيوية التي تتواءم بشكل أفضل مع الخصائص المطلوب توافرها في استراتيجيات مكافحة الوقائية.

في فبراير/شباط 2007، وبالتعاون مع البنك الدولي، سيتم إجراء حلقة عمل في نواكشوط (موريتانيا) بشأن وجهات النظر المتعلقة بالمبيدات الحيوية المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي. والغرض من ذلك هو وضع خطة عمل من أجل مزيد من التطوير وتعزيز الوسائل البديلة، وتقديمها إلى الحكومات للتنفيذ بمساعدة من المنظمة والبنك الدولي.

وقد ترغب اللجنة في:

- دعوة الجهات المانحة لتدعيم عملية تطوير بدائل للمبيدات الكيماوية؛
- دعوة البلدان المتضررة من الجراد للتعاون بشكل كامل مع المعهد الدولي لفسولوجيا و ايكولوجيا الحشرات و المعهد الدولي للزراعة الاستوائية والمنظمة والوكالات والمعاهد الأخرى ذات الصلة في مجال اختبار هذه المركبات؛
- تطلب إلى أمانه المنظمة تقديم تقرير كامل عن نتائج هذه التجارب أثناء الدورة القادمة للجنة.

الممارسات الجيدة في استخدام مبيدات الآفات

تشمل الخطوط التوجيهية التي وضعتها المنظمة في مجال مكافحة الجراد الصحراوي الطريقة الصحيحة لاستخدام المبيدات ضد الجراد الصحراوي¹. وتهدف الممارسات الجيدة الواردة في الخطوط التوجيهية إلى تجنب مخاطر تلوث العمال الذين يتداولون المبيدات، وإزالة الخطر الذي يحدق بسكان الريف وتقليل الآثار الجانبية التي تلحق بالبيئة إلى أدنى حد. ويتناول المجلد السادس للخطوط التوجيهية مسألة توافر إجراءات الأمان التي ينبغي أن يتخذها أي شخص يتعامل مباشرة مع المبيدات، وكذلك التدابير التي يجب إتباعها لتجنب تلوث الكائنات الحية والنظم البيئية غير المستهدفة. وأثناء الحملة كانت هناك شكوك بشأن ظهور حالات قليلة من الآثار على الحيوانات المنزلية، بيد أن الأبحاث التي أجريت في الموقع أوضحت أنه لم يحدث أي تلوث. ولم يتم الإبلاغ عن وقوع حوادث خطيرة أخرى تتعلق بالصحة البشرية أو الحيوانية. أما بعض عمال الرش الذين ظهرت عليهم أولى بوادر التسمم فقد تم سحبهم مؤقتاً من مواقع عمليات الرش. بيد أنه لا تتوفر وسائل التحليل اللازمة لرصد حالات التسمم بخلاف تلك الناشئة عن المبيدات الفسفورية العضوية و الكاربامات. وقد بدأت الأبحاث في تطوير مؤشرات حيوية لاكتشاف التعرض لمركبات البيريثرينات المصنعة (بيريثرويد).

قد ترغب اللجنة في:

- دعوة جميع الأطراف إلى التنفيذ الكامل للأساليب الجيدة كما هي موضحة بالخطوط التوجيهية.
- تطلب إلى المنظمة مواصلة تطوير المؤشرات الحيوية، وذلك بمساعدة من الجهات المانحة والموارد الداخلية.

رصد عمليات مكافحة

يتطلب التنفيذ الصحيح للممارسات الجيدة في مكافحة الجراد الصحراوي توافر التدريب والمعدات الملائمة ورصد أنشطة مكافحة ميدانيا. وقد ورد موضوع تدريب القائمين بالعمل في مكان آخر في هذا الاجتماع. أما رصد عمليات استخدام المبيدات فهي مهمة تقوم بها فرق المسح النوعي والبيئي لعمليات المعالجة، والتي تم، أثناء الحملة، تدريبها تدريباً نوعياً على فحص الجودة التقنية للاستخدام (مثل الرش بالجرعات الصحيحة، والاستهداف الجيد

¹ الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي، 7 مجلدات، منظمة الأغذية والزراعة 2001، روما متاح على موقع الويب التالي (www.fao.org/ag/locusts)

وغير ذلك) والتداول الآمن للمبيدات وفحص تعرض القائمين بالعمل وغيرهم عن طريق قياس درجة تثبيط إنزيم كولين استراز في الدم وهو مؤشر مبكر يوضح تلوث الشخص. كما تقوم الفرق أيضاً بالإبلاغ عن ملاحظاتها المتعلقة بالآثار الجانبية على البيئة، في حالة حدوثها، وإذا لزم الأمر تقوم بجمع عينات من التربة والكساء النباتي بغرض تحليل المخلفات. وقد تم إنشاء هذه الفرق حتى الآن في بوركينا فاسو، والرأس الأخضر، وتشاد، وموريتانيا، ومالي، والنيجر، وجامبيا، وغينيا، وغينيا بيساو، والسنغال. وتضم هذه الفرق موظفين من ثلاث وزارات (الزراعة والصحة والبيئة). وفي عدد قليل من البلدان مثل موريتانيا، ومالي، والسنغال تم إضفاء الطابع المؤسسي على هذه الفرق أو هي في طريقها إلى ذلك في الوقت الحاضر. وفي بلدان أخرى لم تتخذ بعد أي خطوات ملموسة نحو إضفاء الطابع المؤسسي عليها. ويلزم تحديد مدى استدامة أسلوب فرق المسح النوعي والبيئي لعمليات المعالجة وما إذا كان يلزم إدخال هذا الأسلوب في بلدان أخرى.

قد ترغب اللجنة في:

- دعوة الأعضاء إلى إضفاء الطابع المؤسسي على هذه الفرق عن طريق ضم أعضاء من وزارات مختلفة إليها، مع استبدال الأعضاء إذا لزم الأمر وضمان إتاحة التدريب لأعضاء هذه الفرق؛
- النظر في تطبيق أسلوب فرق المسح النوعي والبيئي لعمليات المعالجة في أقاليم أخرى.

تحسين إختيار تقنيات استخدام المبيدات

يؤدي نقص الأدوات المناسبة التي تضمن استخدام المسافات الصحيحة بين مسارات الرش وتجنب المناطق غير المستهدفة (مثل المسطحات المائية) أثناء المعالجة الجوية إلى إهدار المبيد ووقوع حوادث بيئية قليلة. ويساعد استخدام جهاز تحديد المواقع التفاضلي (DGPS) ونظم الإرشاد لمسارات الرش في طائرات الرش، وهو ما تطلب المنظمة مراعاته في كافة عقود الرش الجوي، في القضاء على مثل هذه المشاكل. وقد تم في الآونة الأخيرة تطوير أجهزة إرشاد لمسارات الرش بواسطة المنظمة بما يسمح باتباعها أثناء الرش الأرضي باستخدام آلات الرش المحمولة على مركبات. والنتائج الأولية مبشرة، ومن المتوقع أن يختبر النظام على نطاق واسع قبل تعميمه.

قد ترغب اللجنة أن:

- تطلب إلى جميع الأطراف العمل على أن تكون طائرات الرش مزودة بالأدوات اللازمة لضمان دقة الرش.

المعلومات ورفع مستوى الوعي

صدر كتيب بعنوان مكافحة الجراد... بطريقة مسؤولة: استخدام المبيدات في مكافحة الجراد الصحراوي - يتطلب موازنة المخاطر مقابل الفوائد، باللغات الانجليزية والعربية والفرنسية، وتم توزيعه على نطاق واسع على البلدان المتضررة من الجراد، والجهات المانحة، والأطراف الأخرى المعنية. وهناك سلسلة من الملصقات والبيانات تتناول مخاطر مبيدات الجراد سيتم إختبارها ميدانيا عن طريق استطلاع آراء عامة الناس، وخاصة سكان المناطق التي تتم فيها جهود المعالجة أو حيثما يتم تخزين المبيدات. وسيتم تنظيم حلقة عمل لزيادة رفع مستوى الوعي بمخاطر المبيدات التقليدية، وإحاطة المشاركين بمزايا وقيود استخدام الأساليب البديلة. وقد تم مؤخراً تحديث معرض في ردهة مقر المنظمة بإضافة معلومات عن الأنشطة الحالية التي تتصدى للاهتمامات البيئية فيما يتعلق بمكافحة الجراد

دراسات ميدانية

تم إجراء عدد من الدراسات الميدانية الرامية إلى رصد التأثيرات الجانبية لعمليات مكافحة والتي يتم القيام بها في المراحل المبكرة في فورة الجراد. وعلى الرغم من أن كل دراسة من الدراسات أشارت إلى أن استخدام المبيدات التقليدية يشكل مخاطر على البيئة (مثل قتل حشرات عديدة غير مستهدفة/قتل مفصليات الأرجل، وإبعاد العمال عن مكان التعامل مع المبيدات لعدة أيام لحين الشفاء من التلوث بالمبيد) إلا أنه لم يلاحظ أو يشاهد وقوع أي حوادث خطيرة. وهناك بحوث أخرى تجرى بهدف تحسين تقنية الرش في حواجز، وتحليل الفوائد الاجتماعية – الاقتصادية لاستخدام المبيدات غير التقليدية، وتحديد المناطق الجغرافية الحساسة بشكل خاص لمبيدات معينة، وتطوير المزيد من المؤشرات الحيوية البشرية المتعلقة بالتعرض للمبيدات بالإضافة إلى تلك المستخدمة بالفعل (تقدير إنزيم الكولين إستراز) بالنسبة للمبيدات الفسфорورية العضوية. ويتوافر التمويل اللازم لبداية جيدة لكل موضوع من هذه الموضوعات.

بنك المبيدات

تم التقدم بعدة مقترحات في الماضي بشأن بنوك المبيدات والغرض من بنك المبيدات هو إتاحة المبيدات بأسرع ما يمكن في حالات طوارئ الجراد. وربما تكون أبسط وسيلة لضمان توافر المبيدات هي إبرام ترتيبات تعاقدية طويلة الأجل مع موردي المبيدات.

قد ترغب اللجنة في:

- التوصية لدي المنظمة ببحث امكانيات إبرام ترتيبات تعاقدية مع مصانع المبيدات، تقضي بإتاحة المنتج في حالة الطوارئ، في الوقت المناسب وبالكمية المناسبة وفي المكان المطلوب.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

A

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
الدورة الثامنة والثلاثون
روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006
تقرير بعثة التقييم المستقلة متعددة الأطراف (البند 6(هـ) من جدول الأعمال)

1- أتاحت الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي عُقدت في ديسمبر 2004 أول فرصة لاستعراض التدابير التي اتخذت حتى الآن خلال حملة مكافحة الجراد الصحراوي والدروس المستفادة منها وكذلك التوصيات والتحسينات التي أمكن عملها. وأوصت اللجنة بأن هذه القضايا ينبغي أن تسترعى الانتباه تماماً من خلال تقييم وتقدير الحملة بما في ذلك التأثيرات على الأمن الغذائي.

2- تم عمل تقييم مستقل للفترة من نوفمبر 2005 إلى مارس 2006 بواسطة فريق مكون من ستة خبراء برئاسة الدكتور/ لوкас برادر. وقد أشرفت عليه لجنة تسيير مكونة من عديد ممن يعنيههم الأمر. وكان الهدف من هذا التقييم تعزيز قدرة استجابة البلدان المتضررة والجهات المانحة والمنظمات المعنية بالجراد الصحراوي ومنظمة الأغذية والزراعة في المستقبل وذلك لمنع ومواجهة حالات تفشي وفورات الجراد حال حدوثها.

3- كان من المنتظر أن يتم عرض تقرير التقييم حين انعقاد الدورة الثامنة والثلاثين للجنة مكافحة الجراد الصحراوي. لذلك فإن الأمانة ترفق طيه هذا التقرير للنظر فيه من جانب هذه اللجنة.

July 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

نحو استجابة أكثر فعالية لمكافحة الجراد الصحراوي
وتأثيراته على انعدام الأمن الغذائي، وسبل المعيشة والفقير

التقييم المتعدد الأطراف لحملة مكافحة الجراد الصحراوي خلال الفترة 2003-2005

فريق التقييم:

L. Brader (Team Leader)
H. Djibo
F.G. Faye
S. Ghaout
M. Lazar
P.N. Luzietoso and
M.A. Ould Babah

أبريل/نيسان 2006

تم الاضطلاع بالتقييم بدعم مالي من أستراليا وكندا والمفوضية الأوروبية ومنظمة الأغذية والزراعة وفنلندا وهولندا والمملكة المتحدة وأيرلندا الشمالية ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية والبنك الدولي.

لدواعي الاقتصاد طبعت هذه الوثيقة في عدد محدود من النسخ، والمرجو من أعضاء الوفود والمراقبين أن يكتفوا بهذه النسخة أثناء الاجتماعات وألا يطلبوا نسخا إضافية منها إلا للضرورة القصوى. ومعظم وثائق المنظمة متاحة في موقع المنظمة على شبكة الانترنت www.fao.org

بيان المحتويات

الصفحات

1	تمهيد
3	موجز تنفيذي
25	أولا - مقدمة
25	ألف - معلومات أساسية عن التقييم
26	باء - الأهداف
27	جيم - النهج والمنهجية
30	ثانيا - الجراد الصحراوي
30	ألف - لغز الجراد الصحراوي - عرض عام
30	نهج مكافحة الجراد الصحراوي
32	رصد الجراد الصحراوي وتوقعاته
33	باء - من مرحلة الكمون إلى الفورة في فترة 2003-2005
35	جيم - تطور مكافحة الجراد الصحراوي المحسّن وسبل التوقعات
35	وسائل مكافحة الجراد الصحراوي
36	تحسين توقعات الجراد الصحراوي
37	دال - الهياكل التنظيمية لمكافحة الجراد الصحراوي
39	ثالثا - التخطيط والتنفيذ لحملة مكافحة الجراد الصحراوي للفترة 2003-2005
39	ألف - تمويل حملات المكافحة
40	باء - نداءات من أجل تمويل عمليات المكافحة وحشد الموارد
44	جيم - الرصد وعمليات المكافحة
46	دال - كفاءة عمليات المكافحة
47	هاء - الوعي العام والاتصالات والتجارة
47	الوعي العام والاتصالات
50	التدريب
51	واو - الأدوار والأنشطة التي اضطلعت بها البلدان المتضررة
53	زاي - الدعم المقدم إلى الحملات
57	حاء - دور منظمة الأغذية والزراعة وأنشطتها
57	إدارة المشروعات والعمليات
64	الطابع العملي للإجراءات والنظم
66	مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي ككيان تنفيذي
66	الرصد والإبلاغ
68	تنقيحات المشروعات

69	طاء – القضايا الأساسية بالنسبة للبلدان المتضررة وللمانحين
73	رابعاً – تحليل حملة مكافحة
73	ألف – أثر الحملة على حالة الأمن الغذائي للمجتمعات المتضررة وعلى سبل معيشتها
82	باء – الفوائد والتكاليف الاقتصادية
84	جيم – الأثر على صحة الإنسان والبيئة
89	دال – الجوانب المؤسسية والتنظيمية
93	هاء – النوعية والكفاية التقنيتان
95	واو – تأثير وأثر حملة مكافحة
96	المجتمعات الريفية المتضررة
97	البلدان المتضررة
98	المانحون
100	خامساً – مكافحة المستدامة للجراد الصحراوي
100	استراتيجية مكافحة الوقائية على الصعيد القطري
102	تعزيز هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية
103	مسؤوليات منظمة الأغذية والزراعة
104	الدعم المقدم من المانحين لمكافحة الجراد الصحراوي
105	تنفيذ حملات طوارئ الجراد الصحراوي

تمهيد

- 1- طرح الاقتراح لتقييم حملات مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005 خلال الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في ديسمبر/كانون الأول 2004. وفي ذلك الوقت، لم يكن من الواضح بعد أن الحملات الجارية كانت ستصل إلى نهايتها قريباً. ومع ذلك، ظل الغرض من الدروس المستفادة من الحملات الحالية من أجل عمليات مكافحة الجراد صالحاً. وعقب مناقشات تمهيدية مختلفة، وافق جميع أصحاب الشأن على التقييم رسمياً في أغسطس/آب 2005. وبالنظر إلى الاهتمام الواسع لمختلف أصحاب الشأن، كان من الضروري أن تشمل الاختصاصات مدى واسعاً من الأنشطة، وبناءً على ذلك التوسع في مهمة فريق التقييم.
- 2- وينبغي إيلاء الشكر الخاص إلى جميع أعضاء الفريق لمساهماتهم القيمة في التقييم ولقبولهم مسؤوليات تجاوزت توقعاتهم الأصلية. وطوال فترة أربعة أشهر، تطور الفريق من مجرد مجموعة متغيرة إلى حد ما من العناصر، ليصبح مجموعة تعمل بشكل جيد، ساهم كل عضو فيها بجدية وفعالية في صياغة التقرير النهائي. ويعتبر التقرير وتوصياته منتجا حقيقيا للفريق وافق عليه كافة أعضاء فريق التقييم.
- 3- ولم يكن من الممكن الاضطلاع بالتقييم دون الدعم القوي من جميع أصحاب الشأن. وخلال الزيارات القطرية، التي تم الاضطلاع فيها بمدى واسع من الأنشطة خلال فترة قصيرة، بذلت السلطات المختلفة كل جهد ممكن لتوفير المعلومات الضرورية إلى الفريق. ومكنت الزيارات الفريق من الفهم العميق للجوانب العملية للحملات. وبيّنت، بصورة خاصة، المقابلات الشخصية مع المزارعين والموظفين الميدانيين أن الحملات كانت أكبر حجماً مما تصور أعضاء الفريق. وحاولت البلدان في نطاق مواردها المحدودة التصدي لغزو الجراد الصحراوي بأذلة أقصى ما في وسعها.
- 4- قدم موظفو منظمة الأغذية والزراعة المشاركون في الحملات إلى الفريق مداً واسعاً جداً من المعلومات والأفكار خلال المناقشات المكثفة والصريحة في بداية التقييم. وبالإضافة إلى ذلك، تم دائماً تناول استفسارات المتابعة بطريقة تتسم بالكفاءة. وكان التوجيه والدعم الإداري من خدمات التقييم في منظمة الأغذية والزراعة أساسياً في الإدارة الشاملة للتقييم. ويسرت الدراسات المكتبية التي اضطلع بها كل من Luisa Belli و Patrick Tesha العمل بشكل كبير.
- 5- ودون الدعم المالي من بعض الجهات المتبرعة، لم يكن من الممكن القيام بهذا التقييم. وبالإضافة إلى ذلك، قدم ممثلو جهات متبرعة مختلفة مدخلات قيمة للتقييم من خلال الاتصالات المباشرة والمناقشات، وبواسطة الاستجابة لمدى واسع من القضايا بشأن الأسئلة الواردة في الاستبيان الذي وزعه فريق التقييم. وتمثل الآراء والاستنتاجات والتوصيات الواردة في التقرير فريق التقييم على وجه الحصر، ولا تمثل بالضرورة الأطراف المتعاونة في حملات مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005.

6- ونيابة عن جميع أعضاء الفريق، أود أن أعرب عن تقديري العميق لجميع المعنيين. لقد ثبت أن التقييم تحد حقيقي ولكن يرجع الفضل لمساعدتكم التي مكنتنا من وضع وثيقة نأمل أن تساهم في دعم رصد الجراد الصحراوي والقدرة على مكافحته. وبالتأكيد سيشكل هذا راحة كبيرة للأسر الأفريقية التي ستواجه تكرار غزوات الجراد الصحراوي، دون وسائل كافية للتحدي الذي يفرضه.

Lukas Brader

رئيس الفريق

موجز تنفيذي

1 - تم الاضطلاع بالتقييم في الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني 2005 إلى مارس/آذار 2006. وشمل هذا أنشطة التخطيط التي يتعين أن ينفذها فريق التقييم والموجزات التي قدمها مختلف أصحاب الشأن ومن الأشخاص المشاركين مباشرة في حملات مكافحة الجراد الصحراوي وجمع وتحليل المعلومات من البلدان المتضررة ومن الجهات المانحة من خلال استبيانين ودراسات مكتبية واستعراضات للأنشطة التي نفذتها منظمة الأغذية والزراعة فيما يتعلق بحملات مكافحة الجراد الصحراوي (التي تم توظيف خبيرين استشاريين بشأنها) وزيارات لعدد من البلدان المتضررة خلال تفشي الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005، واستعراض مدى من المطبوعات ذات علاقة بالتقييم. واقتصر تفشي الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005 على المنطقة الغربية تقريبا ، وبناء على ذلك، يركز التقييم والتوصيات على هذه المنطقة.

(1) الجوانب الرئيسية للحملة

2 - يعتبر فريق التقييم ما يلي على أنها الجوانب الرئيسية لحملات مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005.

(أ) خلال فترة قصيرة جدا، من يونيو/حزيران إلى ديسمبر/كانون الأول 2004، قامت مجموعات كبيرة وكثيفة من الجراد الصحراوي بغزو مساحة جغرافية واسعة جدا من المنطقة الغربية.

(ب) بدأ التفشي في الفترة 2003-2005 في منطقة الساحل، بينما في الماضي كانت الأسراب التي منشؤها مناطق التكاثر في المنطقة الوسطى حول سواحل البحر الأحمر وفي داخل السودان والمملكة العربية السعودية، تسبق عادة التكاثر الهائل لتجمعات الجراد الصحراوي في غرب وشمال غرب أفريقيا.

(ج) اعتبرت الجهات المانحة عامة أن منظمة الأغذية والزراعة لم تخطر بما فيه الكفاية بالأعمال التي يتعين الاضطلاع بها للتصدي لغزو الجراد الصحراوي، وبشأن الأثر المحتمل للغزو على حالة الأمن الغذائي، مما أدى إلى تأخر استجابة الجهات المانحة. وقد يكون رد الفعل المتأخر هذا علامة على الافتقار إلى الزخم في الطريقة التي تناولت بها الأطراف المعنية المختلفة حالات طوارئ الجراد الصحراوي.

(د) اعتقدت الجهات المانحة والبلدان المتضررة أن تكاليف عمليات المكافحة كان من الممكن خفضها وأن أثر غزوات الجراد كان من الممكن أن يكون محدودا أكثر، إذا كانت التدخلات قد بدأت في وقت مبكر.

- (هـ) ركزت استراتيجية مكافحة الكافحة على إبادة الحد الأقصى من عدد الجراد وإنقاذ المحاصيل والمراعي. وكانت التدابير المتخذة في عدد من البلدان للحد من أثر عمليات مكافحة الكافحة على البيئة والصحة البشرية غير كافية.
- (و) كان لغزو الجراد الصحراوي نتائج خطيرة على حالة الأمن الغذائي لأكثر من ثمانية ملايين نسمة في منطقة الساحل، حيث لم يتوقع في البداية تقديم المساعدة الغذائية واتخاذ تدابير إعادة التأهيل. غير أنه في مطلع عام 2005، وجهت الأمم المتحدة نداء لطلب التمويل لغرب أفريقيا لاتخاذ تدابير من أجل إحياء الزراعة ولمواجهة التأثير المشترك للجفاف والجراد.
- (ز) تكبدت البلدان المتضررة تكاليف باهظة لم تكن متوقعة في ميزانياتها الوطنية، مما نتج عنها عدم إتاحة موارد كافية للأنشطة الإنمائية الوطنية الأخرى.
- (ح) كانت الجزائر والجمهورية العربية الليبية والمغرب مستعدة على نحو جيد لمواجهة الغزو، وقدمت أيضا مساعدات كبيرة إلى بلدان في الساحل خلال الحملات. وكانت الأخيرة، بصورة عامة، غير مستعدة بما فيه الكفاية ولم تتمكن من بدء عمليات مكافحة فعالة في وقتها للحد من الأضرار على المحاصيل والمراعي.
- (ط) أدت عمليات مكافحة الفعالة، وخاصة مكافحة الجوية التي اتخذتها كل من الجزائر والمغرب خلال خريف وشتاء عام 2004، مع حالة تكاثر الجراد الضعيفة في شمال غربي أفريقيا نتيجة للطقس البارد غير المعتاد، إلى انخفاض سريع في التفشي في أوائل عام 2005. وجنب هذا تجدد الغزوات في بلدان الساحل في عام 2005 وبين إمكانية وقف غزوات الجراد الصحراوي من خلال التقنيات المتاحة حاليا.
- (ي) ساهمت بلدان الساحل، المعتمدة على حالة الإنذار وتوافر الموارد، في حملات مكافحة باذلة أقصى ما في وسعها. وبذل جميع الموظفين في البلدان المتضررة، الذين يعملون في ظروف قاسية، جهودا هائلة للحد من أثر غزو الجراد الصحراوي.
- (ك) كانت هناك فروق كبيرة في كفاءة عمليات مكافحة التي نفذتها البلدان، مما نتج عنها تكاليف تراوحت ما بين 13 دولارا أمريكيا وأكثر من 200 دولار أمريكي للهكتار، من بلد إلى آخر.
- (ل) وخلال الحملات، تم رش حوالي 12.9 مليون هكتار بأكثر من 13 مليون لتر من المبيدات. وتبقى أكثر من 6,3 مليون لتر من المبيدات في نهاية الحملة، ويرجع بعض السبب في هذا إلى شراء كميات إضافية من المبيدات في عدد من الحالات قبيل انتهاء الحملة، بناء على المشورة المقدمة من الموظفين الفنيين. وقد تمثل مخزونات هذه المبيدات مشكلة كبيرة للتخلص منها في المستقبل القريب. وكان من الممكن تجنب هذا من خلال تنسيق أفضل، إذا كانت الترتيبات التعاقدية للتوافر السريع من المبيدات قد وضعت مسبقا.
- (م) ساهمت الجهات المانحة بسخاء في تكاليف الحملات وأدى الوصول المتأخر نسبيا للحجم الأكبر من مساهمات الجهات المتبرعة والانتهاج المبكر من الحملات إلى مقدار كبير من الموارد المالية لم يتم

إنفاقها. وكان من الممكن لهذه الموارد أن تدعم الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في بلدان الخط الأمامي في الساحل.

(ن) بلغت التكاليف الإجمالية لعمليات مكافحة 280 مليون دولار أمريكي على الأقل، قدمت معظمها البلدان المتضررة، وخاصة الجزائر والمغرب والجمهورية العربية الليبية. وساهمت الجهات المتبرعة التي تسمى بالتقليدية ومنظمة الأغذية والزراعة أكثر من 80 مليون دولار أمريكي. وقدمت أيضا مساعدات كبيرة إلى البلدان المتضررة من قبل الجهات المانحة التقليدية وغير التقليدية، وذلك من خلال الروابط الثنائية. وبالإضافة إلى ذلك، تم إنفاق أكثر من 90 مليون دولار أمريكي على المساعدات الغذائية، وكذلك لإعادة تأهيل المجتمعات المحلية المتضررة من تفشي الجراد. ومن ثم، يقدر إجمالي تكاليف الحملات بحوالي 400 مليون دولار أمريكي.

(2) التخطيط والتنفيذ لحملة مكافحة الجراد الصحراوي 2003-2005

3- تقع المسؤولية الرئيسية لتنظيم حملة مكافحة على البلدان المتضررة. وتلجأ تلك البلدان إلى الجهات المانحة الدولية وإلى منظمة الأغذية والزراعة عندما لا تتوفر لديها الموارد اللازمة لاتخاذ إجراءات المراقبة و/أو المكافحة، وتسعى منظمة الأغذية والزراعة والجهات المانحة للاستجابة وذلك بإتباع نهج منظم ومحدد الأولويات. وتضع المنظمة في حساباتها بهذا المجال التوجيهات السياساتية للأجهزة الرئاسية ومشورة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي واللجنة الإقليمية لمكافحة الجراد.

4- واستناد إلى استعراض لمختلف الأنشطة التي أجريت فيما يتعلق بالتخطيط والتنفيذ لحملة مكافحة الجراد الصحراوي 2003-2005،

يوصى بما يلي:

- 1- أن تحدد المنظمة بشكل واضح مختلف فئات حالات الطوارئ وأن تضع معايير البت في الفئات التي ستستخدم عملية النداءات الموحدة التي أصدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية خطوطا توجيهية بشأنها. وعندما تكون هناك حالة طوارئ لا تعد معقدة، فينبغي للمنظمة أيضا أن تبين القواعد المحددة التي ينبغي تطبيقها وإحاطة كافة الأطراف المعنية علما بها؛
- 2- في الحملات المقبلة في البلدان المتضررة، ومن خلال اللجان المعنية، أن يؤمن تبادل فعال للمعلومات بين مختلف أصحاب الشأن المشاركين فيها، وذلك تجنباً لازدواج الجهود ولتجنب تكاليف غير ضرورية؛
- 3- أن تبدأ منظمة الأغذية والزراعة مناقشات مع الجهات المانحة للتوصل إلى نموذج موحد لكل من اتفاقات التمويل ووثيقة المشروع اللاحقة. وينبغي أن تكون هذه النماذج بسيطة وسهلة الاستخدام إلى أقصى درجة ممكنة، على أن تكون مفصلة بالقدر الكافي لضمان فهم واضح من قبل كافة الأطراف المعنية لما هو مطلوب؛

- 4- أن تبدأ منظمة الأغذية والزراعة مناقشات مع الجهات المانحة بشأن إمكانية الاكتفاء في الحملات المقبلة بمشروع واحد متعدد الجهات المانحة أو مشروعين، تضىف عليهما الصبغة الإقليمية في تغطيتهما الجغرافية لتيسير التعامل مع الآفات التي لا تعرف حدودا بين البلدان. وينبغي إيلاء العناية الواجبة أثناء المفاوضات لكيفية مراعاة إبراز وجود الجهات المانحة وأفضليتها، فضلا عن السياسة العامة والاشتراطات التنظيمية الواجبة التطبيق في أي ترتيب تتوصل إليه الجهات المانحة المتعددة؛
- 5- أن تتحول شروط التوريد التي يغلب عليها الطابع المخصص إلى نظم وأساليب خاصة بمكافحة الجراد الصحراوي وإلى عمليات الطوارئ المماثلة التي تشارك فيها المنظمة. كما أوصى بذلك أيضا الفريق الفني التابع للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في مطلع شهر مايو/أيار عام 2005 أثناء حلقة العمل حول التخطيط لحالات الطوارئ من أجل مكافحة الجراد الصحراوي؛
- 6- أن يقوم قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات في المنظمة بالتخطيط للمستقبل وأن يعد قائمة، بمرشحين مؤهلين من ذوي الخبرة، يمكن الاعتماد عليهم لشغل مناصب الخبراء المعنيين بمكافحة الجراد الصحراوي وبالأخص في الميدان، وذلك سعيا لضمان معرفة شروطهم وقبول المنظمة لها؛
- 7- أن تقوم المنظمة بتفويض السلطات على أدنى مستوى ممكن فيما يتعلق بالأنشطة التنفيذية التي تستمر طوال فترة حملة مكافحة الجراد الصحراوي؛
- 8- أن يتم تحديد قيادة موحدة واحدة وأن يتم التفويض بسلطات واسعة في المستقبل لمركز الطوارئ في المنظمة لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، وأن يعترف به ككيان تشغيل له رمز محاسبي خاص غير الرمز المخصص لمكتب عمليات الإغاثة الخاصة، وذلك لتيسير عملية تخصيص اعتمادات الميزانية من البرنامج العادي ومن الموارد الخارجة عن الميزانية التي تضعها المنظمة تحت تصرفه.
- 9- أن تسعى المنظمة لتقديم استراتيجية واضحة للمانحين وقت توجيه النداءات، تكون جزءا من تواصل الإغاثة - الإحياء- التنمية، وذلك بالتركيز على المشكلة المباشرة للقضاء على الجراد الصحراوي وكذلك على ما يتصل بذلك من قضايا إنسانية وقضايا حماية سبل العيش؛

- 5- والتوصيات الواردة أعلاه تتطلب من المنظمة اتخاذ إجراءات ملائمة بشأنها لضمان استعدادها لمواجهة طوارئ الجراد الصحراوي في المستقبل. وينبغي أن تتولى إعداد المقترحات اللازمة للوحدتان الفنية والإدارية معا في المنظمة، بالتشاور مع أصحاب الشأن المعنيين.

(3) تحليل حملات مكافحة

أثر حالة الأمن الغذائي والمعيشة على المجتمعات المحلية المتضررة

6 - تعتبر السلطات الوطنية، رسمياً، في جميع البلدان المتضررة تقريباً أن أثر غزوات الجراد الصحراوي محدودة جداً. ومع ذلك، تشير البيانات التي جمعها فريق التقييم إلى أن لغزوات الجراد الصحراوي أثر كبير على حالة الأمن الغذائي ومعيشة المجتمعات المحلية المتضررة. وحملات مكافحة تركّز بشكل أساسي على حماية المناطق التي تتمتع بإمكانات كبيرة في مجال الإنتاج. وبالتالي، فقد عانت المناطق ذات القدرات الزراعية المنخفضة معاناة شديدة من الإصابات بالجراد الصحراوي، بحيث نتج عن خسارة المحاصيل والمراعي "1" نقص حاد نسبي في الأغذية، "2" تحركات قوية في الأسعار في الأسواق، "3" عدم توافر كافي للمناطق الرعوية، "4" بيع الحيوانات بأسعار متدنية لتلبية حاجات الكفاف للأسر ولشراء أعلاف لباقي الحيوانات، "5" الانتجاع المبكر للقطعان (هجرة الرعاة إلى مناطق مراعي أفضل)، "6" التوتر الشديد بين رعاة الانتجاع والمزارعين المحليين حول الموارد والضغط الشديدة للحيوانات على مناطق الانتجاع، "7" الهجرة المكثفة إلى المناطق الحضرية.

7 - استنتج فريق التقييم من المعلومات التي جمعها من مصادر مختلفة خلال الزيارات إلى البلدان المتضررة أن عدداً من السكان في منطقة الساحل عانوا درجات متفاوتة من غزوات الجراد الصحراوي يقدر بحوالي 8 ملايين نسمة، موزعين كما يلي.

الجدول 1 - عدد السكان المتضررين بدرجات متفاوتة من غزوات الجراد الصحراوي

500 000	بوركينافاسو
1 000 000	مالي
1 300 000	موريتانيا
3 000 000	النيجر
1 580 000	السنغال
1 000 000	تشاد
8 380 000	المجموع

8 - لقد أدت غزوات الجراد الصحراوي بالأمن الغذائي طويل الأجل للسكان المحليين إلى مزيد من عدم اليقين وفاقمت من فقر وتأثر الأسر التي تعيش تحت أوضاع غاية في البؤس، في مناطق أصبح فيها انعدام الأمن الغذائي مهيكلًا تقريباً. وكان الأثر على المحاصيل من توزيع سقوط الأمطار المنخفض وغير المنتظم عليها في عام 2004 شديداً فاقمت منه غزوات الجراد الصحراوي؛ وأدى مرور الجراد الصحراوي إلى التغيير من حالة خسائر محدودة في المحاصيل إلى تدمير شبه كامل تقريباً. واستجابة لهذه الحالة، وفي بعض الأحيان بسبب الخوف من تسمم حيواناتهم بواسطة المبيدات، انتهج الرعاة حل الانتجاع المبكر.

9 - وبالنسبة لتأثير غزو الجراد الصحراوي على الأسواق، ينبغي ملاحظة أن النقص في الحبوب كانت له آثار مهمة على مستويات الأسعار، مما سبب زيادة كبيرة فيها، ليست في متناول الغالبية العظمى من الأسر. أما بالنسبة للماشية، فقد حدثت حركة عكسية، فمثلا، كانت أسعار الحملان تتراوح ما بين 60-80 دولارا أمريكيا في عام 2003، أصبحت 30 دولارا أمريكيا في المتوسط. ونتج عن الانخفاض الحاد في أسعار الحيوانات في الأسواق إلى انخفاض شديد في قيمة القطعان والقوة الشرائية للمنتجين. وتعتبر المجاعة في المنطقة الرعوية في النيجر في عام 2005 أحد الأمثلة الأليمة للصلة بين انخفاض أسعار الماشية وأثره على الدخول وتوافر الأغذية على مستوى الأسرة.

10 - ولاستكمال العمل الذي اضطلع به فريق التقييم، تم تنفيذ مسح في بوركينا فاسو ومالي وموريتانيا في فبراير/شباط-مارس/آذار 2006 لتحديد أثر غزو الجراد الصحراوي على الأمن الغذائي وسبل الكفاف لسكان الريف. وتم اختيار ثلاث مناطق في بوركينا فاسو ومالي وأربع مناطق في موريتانيا، بمجموع 30 قرية قام المسح بتغطيتها في كل بلد. وأدى هذا إلى الاستنتاجات التالية.

11 - تم تقييم الخسائر التي تسبب فيها غزو الجراد الصحراوي في عام 2004 بنسبة 80 في المائة من إنتاج الحبوب المتوقع في عام 2004 في المناطق التي تمت دراستها في بوركينا فاسو و90 في المائة في مالي و100 في المائة في موريتانيا. أما بالنسبة لمحاصيل البقوليات الرئيسية (اللوبياء والفول السوداني) تقترب الخسائر من 85-90 في المائة من الإنتاج المتوقع في عام 2004 في المناطق المتضررة في البلدان الثلاثة. وفقد أيضا ثلث المراعي في نفس المناطق في مالي وبوركينا فاسو. وتم ملاحظة أكثر الخسائر في موريتانيا حيث وصلت إلى 85 في المائة من إنتاج العلف. فاضطرت أغلبية الأسر إلى تقليل استهلاكها من الغذاء، فانخفض حجم وجباتهم الغذائية وما يتناولونه منها.

12 - تم توفير معونة خارجية في المناطق التي تم مسحها في بوركينا فاسو، وأساسا على هيئة معونة غذائية، في عام 2004 إلى 90 في المائة من الأسر، التي تلقت كل منها 140 كيلوجرام في المتوسط من الحبوب في عام 2004، تمثل 8 في المائة من عجزها الغذائي. وفي مالي، تلقي 75 في المائة من الأسر 300 كيلوجرام في المتوسط من الحبوب لكل أسرة، تشمل 15 في المائة من عجزها الغذائي. وفي موريتانيا، تلقي 65 في المائة من الأسر 130 كيلوجرام في المتوسط من الحبوب لكل أسرة، تمثل 10 في المائة من عجزها الغذائي. وبالرغم من أن الموسم الزراعي لعام 2005 كان مرضيا نسبيا، لم يصل استهلاك الأسر من الأغذية مستويات ما قبل غزو الجراد. وكان استهلاك الحبوب والبقوليات الغذائية خلال عام 2004 حوالي 10 في المائة أقل من مستوى عام 2003 في بوركينا فاسو وموريتانيا. وتواصل انخفاض متوسط الاستهلاك من الحبوب في عام 2005 في المناطق المتضررة في مالي، إلى حوالي 20 في المائة عن مستوى عام 2003. وتواصلت هذه المجاعة في عام 2005 بنسبة 30 في المائة من الأسر في مالي و40 في المائة من الأسر في بوركينا فاسو، بينما في نفس الوقت كان اتجاه المعونة الغذائية الخارجية هو الانسحاب من القرى بسبب اعتبار أن الأزمة منتهية.

13 - وفي عام 2004، كان من الضروري زيادة متوسط نفقات الأسر من أجل شراء الأغذية بثلاث أو أربع مرات يعتمد على المنطقة التي تمت دراستها. ولمواجهة هذه الزيادة، تعين على أرباب الأسر خفض نفقات غير الأغذية:

الملابس والنققات الاجتماعية والسفر وأحيانا الصحة والتعليم. وفي نفس الوقت، حاولوا الوصول إلى عائدات نقدية تكميلية من خلال الذهاب إلى المناطق الحضرية للبحث عن فرص للعمل أو ممارسة أنشطة غير زراعية. وقد ثبت أن هذه الاستراتيجيات غير كافية لتغطية العجز الغذائي، مما دفع المزارعون إلى بيع رأس مالهم، كالماشية مثلا. فباعت النساء ممتلكاتهن الشخصية، وبخاصة مجوهراتهن؛ ولجان بكثرة إلى الاستدانة عبر الجمعيات النسائية، وصرن ينخرطن في أعمال غير مرتبطة بالزراعة، ولجان إلى جمع المنتجات الغذائية البرية لتوفير الغذاء لأسرهن (بوركيينا فاسو). وللتصدي للعجز الغذائي، اضطر العديد من أرباب الأسر إلى الاستدانة. وموريتانيا هي أكثر البلدان تضررا من ذلك، حيث يعاني 60 في المائة من الأسر من الديون، وتليها مالي (45 في المائة) وبوركينا فاسو (33 في المائة).

14 - وكانت الآثار الطويلة الأجل لغزو الجراد هي نفسها في كافة المناطق التي تمت فيها مقابلات شخصية: وشملت هجرة الشباب وزيادة فقر الأسر وانخفاض قوى العمل الزراعية وزيادة انعدام الأمن الغذائي. وتتباين الأهمية النسبية لأنواع المختلفة للآثار في البلدان والمناطق التي تم مسحها. واعتبرت هجرة الشباب في جميع المجتمعات المحلية في القرى أهم أثر لأزمة عام 2004.

15 - وبشكل عام، تمكن أقل من 10 في المائة من الأسر في بداية عام 2006 من إعادة تكوين ثروتهم الحيوانية. ولم يتمكن أكثر من 50 في المائة في بوركينا فاسو و30 في المائة في مالي و40 في المائة في موريتانيا من تسديد الديون التي اقترضوها في عام 2004. وتمكن 10-20 في المائة فقط من الأسر حتى الآن من إعادة تشكيل مخزوناتهم من الحبوب. وانخفض بشدة الأمن الذي كانت تشكله الماشية في حالة حدوث مشاكل رئيسية، مما يجعل الأسر معرضة للتأثر بالأزمات بشكل أكبر في المستقبل.

16 - ولا تزال نتائج الأزمة واضحة في عام 2006، ويمكن للمساعدة المستدامة أن تبطئ من تدهور الحالة الاجتماعية الاقتصادية لكثير من الأسر. ومع ذلك، كما لاحظ فريق التقييم، ونظرا للاهتمام البسيط الذي حظيت به الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية لأثر حملات مكافحة الجراد الصحراوي، لم يتم دائما استهداف المساعدة المقدمة حتى الآن بطريقة كافية ومرضية.

17 - واستنادا إلى ما تقدم،

أوصى فريق التقييم بما يلي:

10- قيام البلدان المتضررة باعتماد الاستراتيجيات لضمان تنفيذ عمليات مكافحة الجراد في كل من مناطق الإنتاج العالية القدرة ومناطق الإنتاج المنخفضة القدرة، حيث يمارس الزراعة عادة مزارعون من ذوي الموارد المحدودة للغاية.

المنافع والتكاليف الاقتصادية

- 18 - كان مجموع تكاليف حملات مكافحة الجراد في الفترة 2003-2005، بما في ذلك المعونة الغذائية ومشروعات إعادة التأهيل، حوالي 400 دولار أمريكي. ولم يتم جمع البيانات عن المحاصيل والمراعي التي تم إنقاذها بواسطة عمليات مكافحة الجراد بطريقة منتظمة في أي من البلدان المتضررة. لقد نجحت الحملة في حماية سبل الكفاف لبعض المجتمعات المحلية المتضررة: وفي هذه الحالات، يبين تحليل الفوائد/التكاليف نسبة 1.5 إلى 1. ولم يتوفر لفريق التقييم السبل لتنفيذ دراسة اقتصادية كلية متعمقة للحملة؛ ومع ذلك، فقد تناول الأثر الاجتماعي الاقتصادي على مستوى المجتمع المحلي، بصورة خاصة.
- 19 - ولتحديد نسبة المنافع إلى التكاليف فيما يتعلق بحملات الجراد المقبلة،

يوصى بما يلي:

- 11 - قيام البلدان المعنية بوضع آليات لتقدير إجمالي منافع حملة مكافحة (قيمة ما تم إنقاذه من منتجات والفوائد الإضافية)؛
- 12 - إشراك الهياكل القطرية المعنية في جمع البيانات الضرورية وإعداد تقديرات المنافع هذه (خدمات الإحصاءات الزراعية وما إلى ذلك)

الأثر على الصحة البشرية والحيوانية والبيئة

20 - كما كان الحال في حملات مكافحة الجراد السابقة، ظلت المكافحة الكيميائية المنهج الأكثر استخداما، ما لم يكن الوحيد، خلال حملة الفترة 2003-2005 للتصدي لغزوات الجراد. وبالمقارنة بالحملات السابقة، تم إيلاء أهمية متزايدة للصحة البشرية والحيوانية ومسائل البيئة خلال هذه الحملات. ولم تكن دائما النتائج السلبية لاستخدام المبيدات سهلة في تحديدها. وتوجد فجوات بين الأرقام الرسمية والمعلومات التي تم جمعها في المناطق التي تمت معالجتها، ولكن في غياب رصد لهذه الآثار بطريقة منتظمة وفي الوقت المناسب، لم يكن من الممكن الحصول على بيانات يعتمد عليها.

21 - تمكنت دائما الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في بلدان المغرب العربي وفي موريتانيا من ضمان الوقاية الطبية ورقابة الموظفين المهنيين العاملين في مكافحة الجراد الصحراوي. أما في غالبية بلدان الساحل، فلم تجر اختبارات استراز الكولين لجميع أعضاء خدمات حماية النباتات المشاركين في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي قبل بدء الحملات، ولكنها أجريت عادة بعدها. ومع ذلك، ودون توافر إشارة لما قبل العلاج، فإن تحديد الأثر الممكن للتلوث بالمبيدات على مستوى استراز الكولين أصبح أمرا شادا.

22 - ولتقليل المخاطر التي تتعرض لها سلامة ورفاهية السكان ولضمان الحماية الفعالة للبيئة،

يوصى بما يلي في البلدان المعنية :

- 13- تعزيز قدرات المختصين بشؤون البيئة والصحة من خلال التدريب على فهم واحترام القواعد ومعايير الجودة، والإجراءات والأنظمة البيئية، وتدبير التخفيض والتخفيف، وتزويد هؤلاء الأخصائيين بالإمكانات اللوجستية والمالية لتنفيذ اختبارات الجودة وعمليات التفتيش الميدانية؛
- 14- تدريب وتوعية القائمين برش المبيدات لضمان فهمهم الكامل وتطبيقهم للقواعد ذات الصلة باستخدام المبيدات؛
- 15- ضمان الإشراف الطبي على العاملين المشاركين في مكافحة الكيماوية ويشمل ذلك توفير مستلزمات الحماية الملائمة؛
- 16- الكف عن إشراك أفرقة القرى والأفرقة المعنية بالصحة النباتية في حملة مكافحة الجراد الكيماوية حرصا على سلامة أفرادها، مع تعزيز قدراتهم في مجال مكافحة مراقبة الجراد.

23 - وقد جمع ما بين 30 و80 في المائة من حاويات المبيدات الفارغة، وفقا للمعلومات الواردة من بلدان الساحل. وفي البلدان التي كانت فيها أفرقة القرى جزءا رئيسيا في عمليات مكافحة، قدمت الحاويات البلاستيكية سعة 1-5 لترات لتيسير عملية المناولة اليدوية للمبيدات. ويكثر استخدام هذه الحاويات للأغراض المنزلية وبالتالي، فهي تشكل عادة مصدرا رئيسيا للتلوث.

ويوصى بما يلي :

- 17- أن تتجنب كافة الأطراف المعنية شراء وتوزيع المبيدات في حاويات أقل من 50 لترا، وأن تشتري المبيدات في حاويات معدنية ذات سعة كبيرة (100-200 لتر)؛
- 18- أن يدخل استخدام كسارات البراميل في كافة البلدان المتضررة من الجراد الصحراوي بغية تدمير الحاويات المعدنية؛ وأن تقوم وحدات مكافحة الجراد بالتشجيع على إعادة تدوير الحاويات المكسرة؛
- 19- أن يعد اتفاق، بالتعاون مع البلدان الأعضاء في المنظمة وفي لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، مع مصنعي المبيدات لاسترداد حاوياتهم.

الجوانب المؤسسية والتنظيمية

24 - دعمت كافة الأطراف بشكل مباشر أو غير مباشر الاستراتيجية العامة لمكافحة الجراد أثناء الحملة. ويتمثل هذا في اكتشاف مختلف مجموعات الجراد الصحراوي في الوقت المناسب والقضاء عليها من خلال مكافحة الكيماوية. وفي بلدان الساحل، ونتيجة لعدم كفاية الإمكانيات المتوافرة، جرت عمليات مكافحة الجراد بشكل عام بعد أن تعرضت مناطق الإنتاج الزراعي بالفعل للغزو. وفي الجزائر والمغرب ركزت تلك العمليات على القضاء على الجراد قبل وصوله إلى تلك المناطق.

25 - واختلفت البلدان اختلافا كبيرا بالنسبة لنوع الموظفين العاملين في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي. ففي بعضها، اقتصر التنفيذ على مهنيين مدربين تدريباً جيداً، وفي بعضها الآخر شارك نطاق عريض من الأفراد لديهم خبرة محدودة أو ليست لديهم خبرة على الإطلاق. والبلدان المتضررة مسؤولة عن تخطيط عمليات مكافحة الجراد الصحراوي وتنفيذها. ولتنفيذ هذه المسؤوليات بطريقة فعالة، ينبغي أن تنشئ بلدان الخط الأمامي (تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر) وحدات وطنية مستقلة ذاتياً وتزويدها بموارد كافية. ويتفاوت تنسيق الأنشطة المختلفة على المستوى القطري اختلافاً كبيراً، من عدم وجود ترتيبات محددة على الإطلاق، إلى وجود مدى من اللجان على المستويات التقنية والسياسية المختلفة.

26 - يتوفر لمنظمة الأغذية والزراعة المسؤوليات التالية فيما يتعلق بالتنبؤ بالجراد الصحراوي وعمليات المكافحة: "1" منتدى لمناقشة وضع سياسات واستراتيجيات وخطط ملائمة؛ "2" تنسيق المعرفة والمعلومات المتعلقة بتوزيع ووجود الجراد الصحراوي، بما في ذلك الرصد اليومي لأحوال البيئة والجراد على المستوى العالمي، مما يؤدي إلى إصدار نشرات منتظمة وإنذار مبكر وتوقعات التوقيت والأماكن ونطاق التكاثر والهجرة؛ "3" دعم الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد وتعزيز التعاون على المستوى الإقليمي، في إطار الهيئات الإقليمية لمكافحة الجراد الصحراوي؛ "4" الإعلان عن حالة طوارئ الجراد الصحراوي وتنظيم المساعدة الدولية وتوفير المشورة التقنية لدعم أنشطة المكافحة التي يجري الاضطلاع بها.

27 - ومع ذلك، فإن قدرة منظمة الأغذية والزراعة على التنفيذ الفعال لهذه المسؤوليات محدودة. وينبغي التأكيد على أن المنظمة لا تنسق عمليات المكافحة على المستوى الميداني. فهذه مسؤولية البلدان وليس للمنظمة تحكم مباشر فيها. وتميزت الجوانب التنظيمية للمنظمة المرتبطة بإدارة حملات الفترة 2003-2005 بمناشدة الجهات المتبرعة منذ فبراير/شباط 2004 وإعادة إنشاء مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي في أغسطس/آب 2004. ومع ذلك، فرضت قيود على المركز نتيجة الإجراءات الإدارية والمالية حيث لم يمنح تفويضاً خاصاً بالسلطة لتناول حالات طوارئ الجراد الصحراوي، كما حدث خلال حملات الفترة 1986-1989. واتيحت موارد الجهات المانحة أساساً خلال سبتمبر/أيلول إلى ديسمبر/كانون الأول 2004، عندما كانت غزوات الجراد الصحراوي تجري على نطاق كبير جداً.

28 - وقد ورد عدد من التعليقات على المسائل الواردة أعلاه من الجهات المانحة من خلال ردود على استبيان. وفيما يتعلق بتنفيذ عمليات مكافحة الجراد الصحراوي، اعتبر 62 في المائة من الجهات المانحة أن اشتراك منظمة الأغذية والزراعة ينبغي أن يقتصر أساساً على التنسيق وأنشطة المعلومات. واعتبرت جهة متبرعة واحدة أن على المنظمة أن تعمل أساساً في تنفيذ مشروعات؛ وعلى العكس فضل 31 في المائة أن تعمل في كل من نوعي الأنشطة¹. ويعتقد فريق التقييم أن تواصل المنظمة كونها الاختيار المنطقي لتنفيذ الحملات متعددة الأطراف لمكافحة الجراد الصحراوي. ومع

¹ وردت تعليقات في التقرير من البلدان المتضررة والجهات المانحة من خلال استبيانين منفصلين تم تضمينهما. ولتيسير التعرف على هذه التعليقات، يجري عرضها بخط مائل.

ذلك، ينبغي عليها أن تفعل ذلك بطريقة أكثر فعالية وتسمح لموظفيها المسؤولين عن أنشطة المشروعات المختلفة أن يتخذوا قرارات وينفذوا مسؤولياتهم بسرعة.

29 - ومن وجهة النظر التنظيمية والتقنية، عانت الحملات من الافتقار إلى خطط طوارئ فعالة على المستويات القطرية والإقليمية والدولية. وتم تناول جمع المعلومات وإرسال البيانات بين البلدان واللجنة الإقليمية ومقر منظمة الأغذية والزراعة بشكل معقول. وعانت أيضا من الافتقار إلى اشتراك نشط من جميع الأطراف المعنية، ولاسيما الجهات المانحة والبلدان المتضررة، في رصد الجراد الصحراوي ومسائل المكافحة. وينبغي على أصحاب الشأن أن تفهم الصلات بين كمون الجراد الصحراوي ومراحل ما قبل الطوارئ ومراحل الطوارئ على نحو أفضل للسماح بالاستجابة والعمل بفعالية في الوقت المناسب من قبل جميع الأطراف المعنية.

النوعية التقنية وكفايتها

30 - كان أحد القيود المهمة الملاحظة خلال حملات مكافحة الجراد الصحراوي عدم كفاية توافر الموارد البشرية المؤهلة في معظم البلدان المعنية، ولاسيما بلدان الساحل. وفي حالة الأزمة، يدعم موظفي هياكل المكافحة في هذه البلدان أفراد من إدارات مختلفة، لا يتمتعون عامة بالمعرفة الكافية للتمكن من الاضطلاع بالرصد الملائم وأنشطة المكافحة.

31 - وفيما يتعلق بالمبيدات، ترد معظم المنتجات المستخدمة في حملات مكافحة الجراد الصحراوي في قائمة المنتجات التي أوصت بها جماعة المبيدات المرجعية لمنظمة الأغذية والزراعة. وفي عدد صغير من الحالات، استخدمت منتجات أخرى. ويتفق الأخصائيون على أن في حالة الغزو، لا تزال أفضل طريقة للتصدي بسرعة للتخفيف هي استخدام المبيدات التقليدية ذات الأثر الحاسم السريع. أما سبل المكافحة البديلة مثل فطريات الحشرات المرضية والفيروسات فهي جذابة بيئيا، ولكن لا تسمح بقتل الجراد بسرعة. وهناك حاجة إلى مزيد من الاختبارات لتحديد كيفية استخدامها بفعالية. وأصبحت إدارة مخزونات المبيدات شاغلا رئيسيا لسلطات مكافحة الجراد، التي تحاول من خلال تدابير مختلفة ضمان تخزين أفضل قائم على الوسائل المتاحة، بينما تنتظر إنشاء مخازن ملائمة.

32 - إن فعالية وكفاءة عمليات المكافحة المضطلع بها في البلدان المختلفة يجرى التعبير عنها إلى حد كبير بواسطة تكاليف عمليات المكافحة للهكتار. وعلى أساس البيانات التي تم جمعها من 8 بلدان، يتبين أن التكاليف تتراوح ما بين 13 دولارا أمريكيا وأكثر من 200 دولار أمريكي للهكتار. وتعتمد هذه التكاليف إلى حد كبير على التخطيط الفعال للحملات وتوفير مدخلات الحملات المختلفة في الوقت المناسب. وتوضح البيانات أن هناك مجالا كبيرا لإجراء تحسينات في عدد من البلدان.

33 - ونظرا للفتاوت الشديد في تكاليف عمليات مكافحة الجراد الصحراوي في البلدان المتضررة خلال حملة 2003-2005،

يوصى بما يلي:

20- أن تقوم المنظمة بالاشتراك مع البلدان المعنية بإعداد دراسة لتحديد أسباب ارتفاع تكاليف عمليات مكافحة الجراد الصحراوي في بعض البلدان المتضررة، تتخذ أساسا لوضع خطوط توجيهية لزيادة كفاءة مكافحة الجراد.

التقدير الشامل لفعالية وأثر حملات المكافحة

34 - حصل فريق التقييم على الانطباعات التالية خلال الزيارات التي قام بها للبلدان. واتفقت الجهات المانحة والبلدان المتضررة والسكان في الرأي على أهمية التأثير المدمر المحتمل لغزوات الجراد الصحراوي وآثاره السلبية، مجتمعة مع الجفاف، على الأنشطة الإنتاجية وعلى الأمن الغذائي للأسر. ويتقاسمون أيضا في استنتاج أن تكاليف عمليات المكافحة كان من الممكن أن تكون أقل وأثر الغزو محدود أكثر إذا كانت عمليات المكافحة قد بدأت في الوقت المناسب لتجنب الغزوات الكبيرة.

السكان المتضررون

35 - من وجهة نظر السكان المحليين، تعتبر نتائج الحملات مختلطة: بينما يسلمون بأن عمليات المكافحة كان لها أثر لا يمكن إنكاره، فهم غير سعداء بتأخر الشروع في هذه العمليات التي ترتبت عليها نتائج وخيمة على أساس التعرض الطويل لأضرار الجراد. فقد خسر البعض في ساعتين جزءا كبيرا من رأس مالهم. وبالرغم من الخسائر الفادحة في المحاصيل وغيرها من الممتلكات، فهناك اتفاق عام بين السكان المحليين على أن الكارثة لم يكن من الممكن تجنبها، ولكن كان من الممكن تخفيفها إذا تم تقديم المساعدة في اللحظة الملائمة. وتولد انطباع لدي هذه المجموعات والمجتمعات المحلية، التي لم يستمع أحد إلى مناشداتها، بأن السلطات تخلت عنهم.

البلدان المتضررة

36 - إن الخسائر الزراعية طبقا لغالبية البلدان المتضررة في الفترة 2003-2005 كان من الممكن أن تكون أقل. وارتبط مستوى الأضرار بعدد من العوامل ولاسيما نقص الموارد. ومن الواضح، أن تكاثر الجراد الصحراوي لم تقدره الوزارات التقنية تقديرا صحيحا، وصدمت البلدان بالتطور السريع للأحداث. وكذلك بسبب الافتقار إلى الاستعداد، اعتمدوا إلى حد كبير على المساعدة التي قدمها المجتمع الدولي للجهات المانحة ولهذا تشعر البلدان بالأسى للبطء في تقديم المعونة.

الجهات المانحة

37 - ومن وجهة نظر الجهات المانحة، بالرغم من التأخير الشامل في تقديم المساعدة، تم تلبية أهداف المكافحة بشكل عام، وكانت الحملات ناجحة لحد كبير مع اعتبار حقيقة أن عمليات المكافحة ساهمت في خفض تجمعات

الجراد وحدت من الخسائر في المحاصيل والمراعي. ومع ذلك، تسلم الجهات المانحة بأن المجتمعات المحلية الريفية في بعض الأماكن تضررت ضررا كبيرا وأن هناك حاجة لتقديم مساعدة لإعادة التأهيل. وتتفق الجهات المانحة مع البلدان المتضررة بأن الدعم من أجل حملات المكافحة قد قدم متأخرا، ولكن تختلف في الرأي بشأن أسباب هذا التأخير. فقد ذكر البعض البيروقراطيات والإجراءات الإدارية المطولة داخل وكالات الجهات المانحة؛ ولاحظ آخرون ضعف التنظيم المسؤول عن هذه المهمة.

(4) المكافحة المستدامة للجراد الصحراوي

38 - توصل فريق التقييم إلى استنتاج بأن تكرار وأثر غزوات الجراد الصحراوي يمكن خفضه كثيرا في المستقبل، على شرط اتخاذ تدابير فعالة بشأن التوصيات العامة التالية التي تم بشأنها تقديم تفاصيل وردت في التقرير. ويُقترح منح الأولوية لهذه التوصيات. غير أن فريق التقييم يعتقد أن التوصل إلى تحسينات دائمة فيما يتعلق بمكافحة الجراد الصحراوي على نحو مستدام يستلزم اعتبار هذه التوصيات مجموعة متكاملة لا بد من أن يولي جميع أصحاب الشأن المعنيين اهتمامهم بها بصفة عاجلة وأن يتخذوا إجراءات عاجلة لمتابعتها.

39 - تتطلب المكافحة الفعالة للجراد الصحراوي، على عكس الحالة الراهنة، وعيا أفضل واشتركا فعالا ومشاركا في الأنشطة المختلفة التي تضطلع بها جميع المجموعات المعنية. وتشمل هذه منظمة الأغذية والزراعة ولجنة مكافحة الجراد الصحراوي والهيئات الإقليمية والبلدان المتضررة والجهات المتبرعة. إن الانتقال من، والصلاات بين، حالة كمون الجراد الصحراوي، مرورا بمرحلة ما قبل الطوارئ، إلى النطاق الكامل لحالة الطوارئ، ينبغي أن يفهمها جميع أصحاب الشأن لتسمح لهم بالعمل الفعال وفي الوقت المناسب. وينظر غالبا إلى هذه المراحل على أنها أحداث مستقلة. والوعي الأفضل بالحقائق الواردة أعلاه والترتيبات المؤسسية الملائمة للتصدي لها هي من الأهمية بمكان لتنفيذ التوصيات الواردة في هذا التقرير.

40 - ونظرا أيضا لحقيقة أن هذا التقييم قد شمل فقط منطقة واحدة من ثلاث مناطق من منطقة غزو الجراد الصحراوي، يعتبر فريق التقييم أنه، بالإضافة إلى تنفيذ التوصيات المعروضة في هذا التقرير، ينبغي اتخاذ إجراءات بشأن كيف يمكن أن تؤثر على مسح الجراد الصحراوي وجهود المكافحة في المنطقتين الأخرين. وينبغي أن تنصدر هذا منظمة الأغذية والزراعة بالتعاون الوثيق مع أصحاب الشأن ذات الصلة.

استراتيجية المكافحة الوقائية على المستوى القطري

41 - تحتوى المنطقة الغربية، التي تشمل غرب وشمال غرب أفريقيا، على مناطق تكاثر موسمية مهمة يمكن أن ينتج عنها، كما بينت أحداث الفترة 2003-2005، حالات تفشي على نطاق كبير وغزوات عندما تكون الأوضاع البيئية مواتية. وتوجد مناطق التكاثر الموسمية في الساحل أساسا فيما يسمى ببلدان الخط الأمامي (تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر). ويسمح المسح والرصد المنتظمين في مناطق التكاثر هذه بمكافحة تجمعات الجراد الصحراوي في

مرحلة مبكرة قبل أن تغزو مناطق أكبر ويصبح من الصعب احتوائها. وحتى الآن، أنشأت موريتانيا فقط الإطار المؤسسي الضروري لتنفيذ استراتيجية مكافحة وقائية.

21- ويوصى:

- (أ) بوضع استراتيجية مكافحة وقائية فعالة للجراد الصحراوي في جميع بلدان المنطقة الغربية حيث توجد مناطق التكاثر الموسمية لخفض مخاطر حالات التفشي والنكسات في المستقبل، من خلال الاكتشاف في الوقت المناسب لحالة ما قبل الطوارئ. ويمكن أن يؤدي تنفيذ هذه الاستراتيجية إلى تقليل خسائر المحاصيل والمراعي إلى أدنى درجة، وتحد كثيرا من تكاليف المكافحة من خلال التدخل في مرحلة مبكرة بعمليات مكافحة على نطاق محدود، والسماح بتنفيذ وسائل مكافحة آمنة وصالحة بيئيا؛
- (ب) بإنشاء هيكل للمكافحة مستقل ذاتيا وتشغيله قطريا، له السلطة في اتخاذ القرارات التقنية والإدارية فيما يتعلق بعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، في كل بلد من بلدان الخط الأمامي. وينبغي أن تمنح الحكومات المعنية هذا الهيكل الدعم المالي والمادي والسياسي الفعال. وينبغي أن يكون الهيكل قادرا على الاستفادة الكاملة من الموارد المادية والمالية والتقنية التي وردت خلال نكسة الفترة 2003-2005؛
- (ج) بتخصيص ميزانية وطنية كافية لتشغيل هيكل مكافحة الجراد الصحراوي لضمان استدامة استراتيجية المكافحة الوقائية؛
- (د) بأن تدعم البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والجهات المانحة برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية بفاعلية؛
- (هـ) بأن تحتفظ البلدان في الساحل المعرضة لغزو الجراد الصحراوي على قدرة لمكافحة الجراد في إطار خدمات حماية النباتات وضمان أن الخبرات المكتسبة خلال حملات الفترة 2003-2005 يجرى نشرها والاحتفاظ بها من خلال القنوات الملائمة مثل التدريب؛
- (و) بدعم القدرة البشرية في علم الجراد لتحل محل الأخصائيين الحاليين في الجراد الصحراوي نظرا لأن الكثير منهم سوف يصلون سن التقاعد خلال 10-15 سنة القادمة.

42 - تم مؤخرا تحديد تفاصيل متطلبات الدعم الفعال للوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في كل بلد من بلدان الخط الأمامي بمناسبة الاجتماع الأول لبرنامج لجنة توجيه نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود للمنطقة الغربية، الذي عقد في الفترة 4-6 مارس/آذار 2006 في الجزائر العاصمة². فمثلا، قدر الحد الأدنى لعدد أفرقة الرصد والمكافحة بستة لمالي وعشرة لموريتانيا وخمسة للنيجر وأربعة لتشاد.

43 - ويقدر إجمالي تكاليف إنشاء الوحدات القطرية لمكافحة الجراد وتشغيلها في كل من هذه البلدان الأربعة خلال الفترة 2006-2009 بـ 21.9 مليون دولار أمريكي. ومن هذه التقديرات، يتضح أن متوسط قسط التأمين

² برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية. تقرير الاجتماع الأول للجنة التوجيه. الجزائر، الجزائر العاصمة، 4-6 مارس/آذار 2006. منظمة الأغذية والزراعة، مارس/آذار 2006.

البالغ 5 ملايين دولار في السنة لتفشي جديد للجراد الصحراوي، يمكن إما تجنبه أو أن يكون أقل أهمية بالتأكيد من فترة الفترة 2003-2005.

دعم هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية

44 - إن هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية مسؤولة، من بين جملة أمور، عن دعم الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد، من خلال برامجها وبالتعاون مع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية. ومع ذلك، فإن الدور المحدود ومسؤوليات الهيئة بالنسبة لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، بالمقارنة بالأنشطة المضطلع بها في الماضي من قبل المنظمة المشتركة لمكافحة الجراد وأنفلونزا الطيور، يقوض رؤيتها واعتراف البلدان الأعضاء والوحدات فيها.

45 - ومن أجل تمكين هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية من تنفيذ ولايتها ومسؤولياتها في المنطقة بطريقة أكثر فاعلية وكفاءة،

22- يوصى:

- (أ) بإجراء استعراض عن دور ومسؤوليات أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية وضمان أن تزود بالموارد الكافية لتمكينها من التنفيذ الفعال لمسؤولياتها في الأجل المتوسط والطويل. وينبغي أن تكون الأمانة هي جهة الاتصال الرئيسية مع البلدان في المنطقة خلال كل من فترتي الكمون والطوارئ؛
- (ب) في حالة طوارئ جديدة، أن تعهد البلدان الأعضاء والجهات المانحة ومنظمة الأغذية والزراعة إلى أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية بمسؤوليات إضافية مالية وتشغيلية؛
- (ج) لدعم هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية وضمان التنفيذ الفعال لأنشطتها، بإعادة تنظيم عناصر برنامج الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية فوراً في نطاق الأمانة بنفس الطريقة التي تم بها تضمين البرنامج المركزي الإقليمي في هيكل الهيئة المركزية الإقليمية.

46 - وينبغي للمنظمة الأغذية والزراعة، على نحو يتسم بالعجلة، أن تضع الخطط اللازمة لتنفيذ هذه التوصيات، بما في ذلك الطريقة التي ينبغي بها تقوية أمانة الهيئة خلال فترة الطوارئ، حتى تتمكن من الاضطلاع بالمسؤوليات الإضافية بفعالية.

مسؤوليات منظمة الأغذية والزراعة

47 - إن الجراد الصحراوي هو تهديد للإنتاج الزراعي في بلدان أفريقيا شمال خط الاستواء والشرق الأدنى وجنوب غرب آسيا. وبناء على الولاية الشاملة للمنظمة فيما يتعلق برصد الجراد الصحراوي وأنشطة المكافحة طوال أكثر من خمسة عقود، فإن المسؤولية الواضحة هي تقديم الخدمات الضرورية إلى البلدان حتى تتمكن من الوقاية من تفشي الجراد الصحراوي ومكافحته بفعالية.

48 - ولكي تتمكن منظمة الأغذية والزراعة من مواصلة تنفيذ مسؤولياتها في الوقاية من الجراد الصحراوي ومكافحته بطريقة فعالة،

23- يوصى:

- (أ) كخطوة أولى زيادة القدرة البشرية لخدمات معلومات الجراد الصحراوي التي يوجد بها الآن موظف مهني واحد، بينما يجرى في نفس الوقت استعراض الكتلة الحرجة في الجراد ومجموعة الآفات المهاجرة الأخرى من أجل التنفيذ الفعال لمدى واسع من المسؤوليات؛
- (ب) بأن تقدم منظمة الأغذية والزراعة والبلدان الأعضاء اعترافاً ودعمًا كافيين إلى لجنة مكافحة الجراد الصحراوي والاستفادة الكاملة من الفريق التقني لمكافحة الجراد الصحراوي لاستعراض الحاجات لوضع مسح محسن للجراد الصحراوي وسبل مكافحته، وإعداد مقترحات ملائمة؛
- (ج) بوضع ترتيبات تمكن ممثلي منظمة الأغذية والزراعة في حالة طوارئ جديدة للجراد الصحراوي من التعاون الفعال مع البلدان ومساعدتها في الخطوات التي تتخذ في تنسيق وحشد المساعدة الدولية الضرورية عن طريق تقديم خطط ومقترحات محددة جيدا وكيفية تنفيذها، وتحديد الدعم الدولي المطلوب لها.

49 - ينبغي على منظمة الأغذية والزراعة وضع الخطط الضرورية والاضطلاع بالأعمال المطلوبة لتنفيذ هذه التوصية. وينبغي أن تلزم نفسها بضمان أن من الممكن مواصلة تنفيذ مسؤوليات ولايتها فيما يتعلق بتوقعات الجراد الصحراوي ومكافحته بطريقة فعالة وتتسم بالكفاءة. وسيكون لهذا آثار على الميزانية، ولكن يعتبر فريق التقييم أن هذه الآثار يمكن تبريرها بسبب أن هذا هو لب وظيفة المنظمة، ومن ثم ينبغي أن تدفع من مواردها. ونتيجة لذلك، قد تضطر إلى التخلي عن بعض الأنشطة الأقل ضرورة.

دعم الجهات المانحة من أجل مكافحة الجراد الصحراوي

50 - تتطلب المكافحة الفعالة للآفات المهاجرة مثل الجراد الصحراوي، الذي يمكن أن ينتقل من بلد إلى آخر خلال ساعات وأيام، مرونة في تخطيط وتنفيذ عمليات المكافحة. ولاستخدام الموارد المتاحة بفعالية، من المفضل إتاحتها لعمليات المكافحة التي يضطلع بها في جميع المناطق التي تم غزوها، ولا تقتصر على أنشطة في بلد معين. ويعتبر تنسيق إجراءات المشروعات، كما أوصي بذلك إعلان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي/ لجنة المساعدات الإنمائية لعام 2005، عنصرا مهما للتنفيذ السريع لأنشطة المكافحة. وأعدت أمانة منظمة الأغذية والزراعة وثيقة عمل بشأن ترتيبات التمويل البديلة لحمات مكافحة الجراد الصحراوي للدورة القادمة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي.

24- يوصى:

- (أ) في حالة طوارئ جديدة، باستكشاف فرص لإنشاء صناديق إقليمية ذات جهات مانحة متعددة لدعم برامج مكافحة تيسر التنفيذ الفعال لحمات مكافحة الجراد الصحراوي في المستقبل. وينبغي إيلاء العناية الواجبة لكيفية إدراج رؤية وأفضليات الجهات المانحة في الترتيبات ذات جهات مانحة متعددة كهذه؛
- (ب) بأن تستكشف منظمة الأغذية والزراعة والجهات المانحة إمكانية تطوير آلية تسمح بالمرونة في إعادة توجيه وإعادة تخصيص أموال الجهات المانحة مع حد أدنى من الجهد الإداري للاستجابة الفعالة لحالات الطوارئ التي قد تظهر أو عندما تتطور الحالة. وينبغي وضع هذه الأداة خلال عملية التفاوض بشأن الميزانية بحيث أن وثائق المشروعات تتسم بالمرونة صراحة؛
- (ج) في المستقبل، بمساعدة السكان المتضررين، والنص في جزء من اتفاقات مشروعات مكافحة الجراد الصحراوي على الموارد المالية التي تخصص للمعونة الغذائية وأنشطة إعادة التأهيل، في حالة الحاجة إلى الاضطلاع بهذه الأنشطة.

51 - ينبغي على منظمة الأغذية والزراعة، بالتعاون الوثيق مع الجهات المانحة المهتمة، الاستفادة من الخبرة المكتسبة خلال الحملات هذه لوضع الخطط والاتفاقات الضرورية لتنفيذ هذه التوصية. وينبغي أن تضمن، مع المجتمع الدولي للجهات المانحة والبلدان المتضررة، أنها قادرة على مواصلة تنفيذ مسؤولياتها فيما يتعلق بالاستجابة لتوقعات الجراد الصحراوي ومكافحته بطريقة فعالة وتتسم بالكفاءة.

تنفيذ حملات طوارئ مكافحة الجراد الصحراوي

52 - يتطلب التصدي لتفشي وكوارث الجراد الصحراوي بطريقة فعالة توافر خطط طوارئ معدة جيدا على المستويات القطرية والإقليمية والدولية، التي كانت مفتقرة خلال حملات الفترة 2003-2005. وينبغي وضع هذه الخطط كجزء متكامل من الخطط الوطنية لإدارة مخاطر الأمن الغذائي وضمان الاشتراك الدائم لجميع أصحاب الشأن. وتتطلب كل من عمليات المكافحة الوقائية والطوارئ اشتراك ودعم منتظمين للجهات المانحة والبلدان المتضررة ومنظمة الأغذية والزراعة وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والأطراف المهتمة الأخرى.

53 - للإعداد الجيد لمواجهة تفشي جديد للجراد الصحراوي،

25- يوصى:

- (أ) بوضع خطط طوارئ متوسطة وطويلة الأجل لإدارة مخاطر الجراد الصحراوي، تشمل خطط عمل لرصد الجراد ومكافحته على المستويات القطرية والإقليمية والدولية. وينبغي أن تشير خطط العمل هذه إلى (1) الأنشطة الرئيسية التي يضطلع بها (بما في ذلك المتعلقة بالأمن الغذائي وإعادة تأهيل السكان المتضررين) وتكاليف توفيرها، (2) توافر الموارد المالية، ومصادرها (الميزانيات الداخلية والموارد الخارجية) والأنشطة التي ستغطيها، (3) احتياجات مالية إضافية. وتكون هذه الخطط أساس إعداد خطط العمل السنوية والميزانيات؛
- (ب) بأن تقوم النداءات من أجل التمويل في المستقبل على أساس خطط طوارئ واستراتيجيات تشغيلية معدة جيدا وتتبع المبادئ والخطوط التوجيهية لنداءات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات؛
- (ج) بأن تضمن الاستراتيجيات التي تعتمد أن عمليات مكافحة الجراد تنفذ في كل من المناطق ذات قدرات كبيرة للإنتاج وكذلك في المناطق ذات قدرات منخفضة للإنتاج، حيث يمارس الزراعة عادة المزارعون من ذوى الموارد المحدودة؛

54 - وفيما يتعلق بالإجراءات التنفيذية للمنظمة،

26- يوصى بخيارين للإجراءات المقبلة:

- (أ) إما أن تعد المنظمة وتطبق ترتيبات ملائمة لمواجهة حالات الطوارئ المقبلة المتصلة بالجراد الصحراوي بطريقة أكثر فعالية وسرعة؛
- (ب) أو أن تستمر عمليات الاستعانة بالمصادر الخارجية لأداء المسؤوليات التنفيذية.

55 - نظرا لمسؤولياتها المحددة فيما يتعلق برصد الجراد الصحراوي ومكافحته، ينبغي أن تتولي منظمة الأغذية والزراعة القيادة في وضع خطط الطوارئ الضرورية بالتعاون الوثيق مع مختلف أصحاب الشأن. وينبغي أن تشير المنظمة في هذه الخطط إلى كيفية ضمان، في حالات الطوارئ في المستقبل، أن المبادئ التوجيهية لنداءات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات سيجرى إتباعها. وينبغي على المنظمة في نفس الوقت أن تعيد تقييم قدراتها على تنفيذ مشروعات طوارئ مكافحة الجراد الصحراوي. وفي حالة استنتاج وجوب أن تواصل المنظمة الاشتراك في هذا، عليها أن تستكشف وسائل وسبل عن كيفية القيام بذلك بطريقة فعالة. وبديلا عن هذا، ينبغي أن تضع خططا عن كيفية الاستعانة بمصادر خارجية لهذه الأنشطة.

الترتيبات المؤسسية

56 - خلال إعداد التقييم، تم الإعراب عن شواغل بشأن فعالية الترتيبات المؤسسية الحالية لمكافحة الجراد الصحراوي. وقد تم تناول بعضها في التوصيات أعلاه. ومن وجهة نظر عامة أكثر، من الضروري "1" التسليم بحقيقة أن الجراد الصحراوي هو تهديد دائم على الأمن الغذائي والحالة المعيشية لعدد كبير من السكان في البلدان التي تتطلب مساعدة إنمائية دولية كبيرة جدا؛ "2" توفير دعم قوي من قبل البلدان المعنية والمجتمع الدولي للتصدي الفعال للأنشطة الضرورية لرصد الجراد الصحراوي ومكافحته خلال مراحل كمونهما قبل الطوارئ وأثناء الطوارئ؛ "3" أن الشراكة المنتجة تقوم على دعم نشط وثقة جميع المعنيين.

57 - ولابد من أن يتحسن فهم الدور الذي يضطلع به جميع أصحاب الشأن، والبلدان المتضررة، والجهات المانحة، والمنظمة، ومسؤولياتهم، والأسلوب الذي تتبعه لجنة مكافحة الجراد الصحراوي والهيئات الإقليمية في التشجيع على الرصد والمكافحة الفعالين للجراد الصحراوي. فقد شعر فريق التقييم مثلا، فيما يتعلق بطوارئ الجراد الصحراوي، أن بعض البلدان المتضررة ترى على ما يبدو أن الإجراءات الواجب اتخاذها تقع في المقام الأول على عاتق المنظمة والهيئات الإقليمية. كما أن الجهات المانحة والبلدان المتضررة تعتبر أن حالة طوارئ الجراد الصحراوي إنما هي حدث فريد مستقل بذاته. غير أن من الضروري التسليم بوجود تواصل بين مراحلها بدءا من الانحسار، ومرورا بمرحلة ما قبل الطوارئ، وانتهاء بحالة الطوارئ نفسها. ويستلزم الحد من تكرار وحجم غزوات الجراد الصحراوي وفوراته المشاركة وتقديم الدعم لكامل سلسلة الأنشطة المتصلة بهذه المراحل الثلاث.

58 - ولتحقيق هذا،

27- يوصي:

- (أ) بتحويل لجنة مكافحة الجراد الصحراوي من لجنة تقنية أساسا إلى آلية تحدد فيها جميع الأطراف (البلدان المتضررة والجهات المانحة ومنظمة الأغذية والزراعة) اهتماماتها وأنشطتها المشتركة وتتعامل مباشرة مع الجهات المانحة لتحديد برامج العمل المشتركة؛
- (ب) بأن تجتمع الهيئات الإقليمية بانتظام على مستوى عال لضمان دعم البلدان الأعضاء في القرارات المتخذة؛
- (ج) بوضع اتفاق متعدد الأطراف لمكافحة الجراد الصحراوي من أجل المشاركة الرسمية الدائمة والدعم الدائم لجميع أصحاب الشأن الرئيسيين.

المساعدة المقدمة من بلدان المغرب العربي

59 - كان الجانب الخاص في حملات المكافحة في فترة 2003-2005 التضامن الذي أبدته بلدان المغرب العربي نحو البلدان المجاورة في الساحل. ويدعو الطابع العابر للحدود لغزوات الجراد الصحراوي البلدان لتجميع الموارد المتاحة من أجل المنفعة المتبادلة في المنطقة بكاملها. وتوفر قدرة المكافحة القوية المتاحة في بلدان المغرب العربي فرصة متفردة للتصدي بمزيد من الفعالية لحالات تفشي الجراد الصحراوي في بلدان الساحل. ويسبق حالات التفشي هذه عادة بمدة شهرين تحرك أسراب إلى بلدان المغرب العربي.

28- يوصى:

- (أ) بوضع مذكرة تفاهم للاستخدام المشترك لقدرة المكافحة الحالية لبلدان المغرب العربي في إطار إقليمي، تحت إشراف هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية؛
- (ب) بوضع اتفاقات فيما بين البلدان المختلفة في المنطقة لتشجيع وتنظيم وتيسير وتنفيذ مسح مشترك عابر للحدود والقيام بالرصد وعمليات مكافحة؛
- (ج) بوضع تقديرات للتكاليف لتحديد مبالغ مساعدة الجهات المانحة المطلوبة للاستخدام الفعال لفرق المكافحة في المغرب العربي وموارد المكافحة الجوية في بلدان الساحل في حالة طوارئ جديدة.

60 - ينبغي لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية أن تتخذ المبادرات الضرورية لإنشاء نظام متكامل لمكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. وينبغي أن يشمل هذا، مسائل مثل طرائق التشغيل والترتيبات القانونية اللازمة والخطوات المطلوبة لتفعيل نظام المكافحة هذا والمتطلبات المالية لهذه القوة والدعم الدولي المطلوب لتدخله الفعال في بلدان الخط الأمامي.

الأثر الاجتماعي الاقتصادي

61 - من المقبول بشكل عام أن الجراد الصحراوي السربي يحتاج إلى مكافحته بالرغم من حقيقة أن البيانات الدقيقة عن الضرر الذي يمكن أن يسببه لم يتم جمعها بانتظام. وبناء على ذلك، يظل حساب نسب الفوائد والتكاليف لعمليات المكافحة مجرد تخمين. وتشير ورقة مناقشة للبنك الدولي بشأن إدارة الجراد الصحراوي, JOFFE (1995)³ بأن الجراد ليس آفات خطيرة بشكل خاص عندما تكون مجتمعة، وأن الجراد الصحراوي من غير المحتمل في العصر الحديث أن يؤدي إلى انتشار انعدام الأمن الغذائي. ومع ذلك، لاحظ فريق التقييم أن تلك الآثار كانت مهمة على مستوى المجتمعات المحلية المتضررة، ولاسيما في بلدان الساحل. وفي هذه البلدان، عانى ثمانية ملايين نسمة على الأقل من تدمير جزء أو كل محاصيلهم الغذائية.

Joffe, S.R., 1995. Desert Locust Management. A Time for Change. World Bank Discussion Papers. The World Bank, Washington, D.C.

62 - وركزت حملات مكافحة الجراد في المقام الأول على القضاء على تجمعات الجراد، بينما حظيت الآثار على الأمن الغذائي وجوانب المعيشة المستدامة باهتمام بسيط. ولم يكن من الممكن تقييم هذه الآثار بطريقة كاملة بسبب "1" غياب منهجية متفق عليها لتقييم هذه الأنواع من الآثار، "2" الافتقار إلى إطار تدخل شامل يأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتغذوية، "3" عدم الاشتراك الكافي للخدمات/الهياكل المتخصصة التقنية المختلفة.

29- يوصى:

- (أ) بالاتفاق سويًا على منهجية لتقييم الآثار الاجتماعية الاقتصادية لغزوات الجراد الصحراوي.
- (ب) بوضع إطار تدخل شامل يتناول التقييمات الفعالة للآثار الاجتماعية الاقتصادية لغزوات الجراد الصحراوي وعمليات مكافحة؛
- (ج) عند ظهور حالة طوارئ جديدة، تنفيذ دراسات اقتصادية واجتماعية وتغذوية، يتكامل فيها طيف من التخصصات والاختصاصات ذات الصلة، في الوقت المناسب وبطريقة منتظمة ومتعددة التخصصات.

63 - ينبغي على لجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن تنشئ فريقًا عاملاً متعدد التخصصات لوضع مقترحات لتنفيذ هذه التوصية. وينبغي على الفريق العامل أن يولي اهتمامًا خاصًا للأعمال المحددة المطلوبة على المستوى القطري لتخطيط دراسات الأثر الضرورية وتنفيذها.

الصحة البشرية والبيئية

64 - تم ملاحظة تسمم الإنسان والحيوان وآثار بيئية سلبية في بعض البلدان. ولم يكن من السهل دائمًا تحديد النتائج غير المرغوبة لاستخدام المبيدات. ولا يوجد في معظم البلدان المتضررة استراتيجيات لبحوث الآثار البيئية أو المختبرات المتخصصة أو العدد الكافي من الموظفين لمتابعة مصير المبيدات في البيئة، في إطار سياسة الصحة العامة. ولا تزال كميات كبيرة من المبيدات موجودة في البلدان المتضررة من غزوات الجراد الصحراوي. وهي تقدر بـ 6.2 مليون لتر، وهي إما من متبقيات حملة 2003-2005 أو مما تم شراؤه بعد الحملة، وذلك تحسبًا لاحتمالات غزوة جديدة. ويرجع بعض السبب في هذا إلى شراء كميات إضافية من المبيدات، وقد أشرفت على الانتهاء بناءً على مشورة الموظفين الفنيين. ومن أجل التصدي لشواغل الصحة والبيئة بمزيد من الفعالية،

30- يوصى بأن تقوم البلدان المتضررة:

- (أ) بشراء المبيدات المسجلة في اللجنة الدائمة المشتركة بين الدول لمكافحة الجفاف في منطقة الساحل فقط وخلق الأوضاع الضرورية للاستخدام الملائم لهذه المبيدات؛
- (ب) باتخاذ الخطوات الضرورية لدعم الامتثال البيئي وفرض تطبيق النظم والقواعد لتناول واستخدام وتخزين

المبيدات بشكل آمن؛

- (ج) بتجنب طلب مبيدات غير ضرورية والإفراط في تقدير الحاجات من المبيدات؛
- (د) بدعم القدرة التقنية للأخصائيين المدربين على النوعية والبيئة والصحة والعلاج بالتعاون مع برنامج نظام الوقاية من برنامج طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية وCERES Locustox في السنغال وضمان إقامة صلات بالوحدات الوطنية لمكافحة الجراد للاضطلاع باستعراضات عميقة للصحة التشغيلية والبيئية؛
- (هـ) بالسعي، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والجهات المتبرعة بالمبيدات ومنتجات المبيدات، إلى وضع ترتيبات تعاقدية للمبيدات لخفض تراكم مخزونات المبيدات والتخلص من الحاويات الفارغة.

65 - ينبغي على البلدان المتضررة من الجراد الصحراوي أن تحدد الخطوات المطلوبة لتنفيذ هذه التوصية تحت ظروفها الخاصة ووضع خطط عمل ضرورية. وإذا وضعت استراتيجية مكافحة وقائية، كما تمت التوصية بذلك، فستنخفض الآثار السلبية لعمليات مكافحة الكيمائية على الرفاهية العامة والبيئة بشكل كبير.

البحوث

66 - لم تؤد أنشطة البحوث المتعلقة بالجراد الصحراوي إلى اهتمام كبير طوال العقود الأخيرة. ومع ذلك، فدون بحوث فعالة لن يكون هناك تحسين في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي.

31 - وعليه، يوصى بتشجيع الدراسات البحثية التي تستهدف المسائل التالية:

- (أ) تحسين التقنيات التشغيلية لرصد الجراد الصحراوي ومكافحته؛
- (ب) تطوير وسائل مكافحة بديلة؛
- (ج) استخدام تكنولوجيات جديدة مثل التصوير بالسواتل والنظام العالمي لتحديد المواقع عالميا القائم على نظم التتبع والتوجيه، التي تحسن كثيرا المسح والرصد وعمليات المكافحة؛
- (د) اكتساب فهم أفضل لديناميكية تجمعات الجراد الصحراوي خلال فترة الانعزال والتحول إلى المرحلة السربية؛
- (هـ) تحديد الآثار الإجمالية لغزوات الجراد الصحراوي على اقتصادات البلدان المتضررة

67 - ينبغي على منظمة الأغذية والزراعة بالتشاور مع لجنة مكافحة الجراد الصحراوي وهيئات مكافحة الجراد الإقليمية ومؤسسات البحوث أن تحدد الخطوات المحددة المطلوبة للتقدم إلى الأمام في المجالات المحددة هذه ذات الأهمية الرئيسية لتحسين فعالية رصد الجراد الصحراوي وعمليات المكافحة في المستقبل.

أولاً - مقدمة

ألف - معلومات أساسية عن التقييم

68 - إن الجراد الصحراوي، *Schistocerca gregaria* (Forsk.)، هو تهديد للإنتاج الزراعي في بلدان المناطق القاحلة وشبه القاحلة في أفريقيا وأساساً في شمال خط الاستواء وفي الشرق الأدنى وجنوب شرقي آسيا. ويقوم السكان الريفيون في هذه المناطق بالزراعة تحت أوضاع قاسية ويواجهون صعوبات كبيرة في تلبية احتياجات الكفاف.

69 - إن الجراد الصحراوي حشرة انتهازية، بمجرد تحولها تحت أوضاع بيئية مواتية من المرحلة الوحيدة إلى المرحلة السربية، أي المرحلة التي تتجمع مجموعات الجراد في أسراب. ويمكنه الانتقال لمسافات طويلة ويدمر أي محاصيل ومراعي يقابلها. وتقدم نكسة⁴ فترة 2003-2005 مثلاً كلاسيكياً لهذه الخاصية، التي تجعل من الصعب التنبؤ بدقة بتطور الجراد الصحراوي وانتشاره، وبالتالي الاضطلاع بمسح وإجراءات مكافحة في الوقت المناسب وبطريقة فعالة.

70 - في الماضي، طبقاً للسجلات المتاحة، تسبق الأسراب الناشئة من المنطقة الوسطى الزيادة الهائلة في الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية⁵. ومع ذلك، كانت نكسة فترة 2003-2005 الأولى في المنطقة الغربية، حيث لم تقم الأسراب من المنطقة الوسطى بأي دور. وخلال 12 شهراً، تغيرت الحالة من جراد وحيد، منتشر طوال الجزء الشمالي من منطقة الساحل، حيث سبب أضراراً، إلى حالة انتشرت فيها الأسراب في أراضي المراعي والمحاصيل في منطقة تمتد من تشاد إلى موريتانيا، ومن المغرب إلى الجماهيرية العربية الليبية. ومن ثم، وفي خلال فترة زمنية قصيرة، تم تهديد منطقة شاسعة بتجمعات الجراد الصحراوي كانت أكبر وأكثر كثافة من التي تمت مواجهتها خلال حملات الفترة 1986-1989. وخلال حملة 1986-1989، تم معالجة 16,9 مليون هكتار طوال ثلاث سنوات في المنطقة الوسطى والغربية، بالمقارنة بحوالي 12.9 مليون هكتار طوال 15 شهراً خلال فورة فترة 2003-2005 في المنطقة الغربية.

71 - تتحرك الأسراب مع الرياح السائدة ويمكن أن تغطي أكثر من 100 كيلومتر مربع يومياً. وعندما تكون الأوضاع في الأماكن الجديدة التي تم غزوها جافة، ولا توفر أوضاعاً ملائمة للتغذية والتكاثر، تواصل الانتقال. وعلى

⁴ يوصف **التفشي** على أنه زيادة ملحوظة في عدد الجراد نتيجة لتركيزه ومضاعفته وتجمعه في قطعان يمكن، ما لم يتم التأكد منه، أن يؤدي إلى تكوين أسراب.

توصف **فورات الجراد** بأنها فترة تعقب كمون ملحوظ يبدأ بزيادة كبيرة في عدد الجراد وتفشي في نفس الوقت يعقبه إنتاج موسمين متتابعين أو أكثر من التكاثر ينتقل إلى الشكل السربي في مناطق تكاثر موسمية مكملة في نفس أو بجوار مناطق الجراد الصحراوي.

توصف **الكارثة** بفترة سنة واحدة أو أكثر من الغزوات المنتشرة والكثيفة، الغالبة العظمى منها في شكل أسراب. وتوجد الكوارث الهائلة عندما تتضرر منطقتان أو أكثر في نفس الوقت.

⁵ تنقسم منطقة غزو الجراد الصحراوي إلى ثلاثة مناطق رئيسية: الغربية والوسطى والشرقية. وتتألف المنطقة الغربية من 23 بلداً في شمال غرب وغرب أفريقيا، وتحتوي المنطقة الوسطى على 27 بلداً شرقاً وشمالاً شرقاً وأفريقيا والشرق الأدنى، وتتألف المنطقة الشرقية من 6 بلدان في جنوب غرب آسيا من جمهورية إيران الإسلامية إلى بنجلاديش.

هذا الحال، في أوائل عام 2004، تحركت أسراب في مالي والنيجر مباشرة إلى وسط هذه البلدان بسبب أحوال الجفاف في الشمال. وفي نهاية الصيف، عندما جفت المحاصيل والمراعي في معظم الساحل، تحرك الجراد إلى موريتانيا حيث حالات التغذية والتكاثر كانت ما تزال سائدة.

72 - وتحت أوضاع بيئية مناسبة، يمكن أن يبدأ البالغون من الجراد في وضع البيض بعد 4-6 أسابيع. ولكن، في خريف وشتاء عام 2004، تحركت تجمعات كبيرة من موريتانيا إلى جنوب جبال الأطلس في المغرب والجزائر، شجعتهما الأحوال الباردة غير العادية وظلت غير ناضجة لعدة شهور. وأدى هذا إلى فرص جيدة للفرق الوطنية في بلدين للمكافحة الفعالة لهذا الجراد، ووضع نهاية لنكسة فترة 2003-2005.

73 - تم التصدي لنكسة فترة 2003-2005 من خلال حملات مكافحة بعمليات مسح ومكافحة نفذت في 24 بلدا، ودعمتها 27 جهة مانحة. وخلال الدورة الخاصة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في ديسمبر/كانون الأول 2004، أعتبر أن من الضروري الاستفادة من دروس الحملات الجارية لتحسين مكافحة الجراد الصحراوي. وتم الاقتراح بوجوب تنظيم تقييم لحملات الجراد الصحراوي بكاملها بما في ذلك الأنشطة التي نفذتها منظمة الأغذية والزراعة وجميع المؤسسات ذات الصلة الأخرى. وخلال اجتماع أصحاب الشأن الذي دعا إلى عقدة المدير العام للمنظمة في 29 أغسطس/آب 2005، وافقت جميع الأطراف المعنية على القيام بالتقييم. وتقرر أيضا إنشاء لجنة توجيه للتقييم بتمثيل من جميع الشركاء في حملات مكافحة الجراد الصحراوي.

باء- الأهداف

74 - وكما هو مذكور في الاختصاصات التي اعتمدها لجنة التوجيه، "تتمثل أهداف التقييم في الوفاء باحتياجات كافة الشركاء في الحملة (وهذا يعني البلدان المتضررة والجهات المانحة العاملة مباشرة مع البلدان المتضررة والجهات المانحة العاملة من خلال المنظمة والمنظمات المعنية بالجراد الصحراوي ومنظمة الأغذية والزراعة) بغية تعزيز قدرات الاستجابة في المستقبل، واستنادا إلى تقييم شامل لكفاءة وفعالية وآثار الأدوار والأنشطة التي اضطلع بها جميع الشركاء في حملات مكافحة الجراد، أن يوفر التقييم، بادئ ذي بدء، النتائج والتوصيات لينظر فيها جميع الشركاء من أجل دعم العمل في المستقبل والوقاية من تفشي ونكسات الجراد التي يمكن مواجهتها في المستقبل. ويوفر التقييم أيضا محاسبة جميع الشركاء على كفاءة وفعالية الموارد المقدمة في الحملات". وترد الاختصاصات في الملحق الأول.

جيم- المنهج والمنهجية

75 - تألف فريق التقييم من الخبراء التاليين:

علم الزراعة/ وقاية المحاصيل، رئيس الفريق	(هولندا)	Brader Lukas
علم الاجتماع	(النيجر)	Djibo Hadiza
إدارة الموارد الطبيعية	(السنغال)	Faye Francois Gabriel

عمليات مكافحة الجراد	(المغرب)	Ghaout Said
عمليات مكافحة الجراد	(الجزائر)	Lazar Mohamed
الاقتصاد الريفي والفقر	(جمهورية الكونغو الديمقراطية)	Luzietoso Philippe Nguala
عمليات مكافحة الجراد	(موريتانيا)	Ould Babah Mohamed Addallahi

76 - تم الاضطلاع بالتقييم في الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني 2005 إلى مارس/آذار 2006. وشمل هذا أنشطة التخطيط التي يتعين أن ينفذها فريق التقييم، والموجزات التي قدمها مختلف أصحاب الشأن ومن الأشخاص المشاركين مباشرة في حملات مكافحة الجراد الصحراوي وجمع وتحليل المعلومات من البلدان المتضررة ومن الجهات المانحة من خلال استبيانيين ودراسات مكتبية واستعراضات للأنشطة التي نفذتها منظمة الأغذية والزراعة فيما يتعلق بحملات مكافحة الجراد الصحراوي (التي تم توظيف خبيرين استشاريين بشأنها) وزيارات لعدد من البلدان المتضررة خلال تفشي الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005، واستعراض مدى من المطبوعات ذات علاقة بالتقييم. وفضلا عن ذلك، تم تنفيذ عرض عميق كان هدفه تقييم أثر غزو الجراد على الأمن الغذائي والمعيشة خلال فبراير/شباط ومارس/آذار 2006، في بوركينافاسو وموريتانيا. ويتاح التقرير بالكامل باعتباره وثيقة منفصلة..

77 - أعد فريق التقييم استبيانا للبلدان المتضررة للحصول على معلومات عن المسائل التالية: الهياكل القطرية والمبادئ التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي؛ تنظيم حملات المكافحة؛ الموارد البشرية والمادية المتاحة؛ المناطق التي تم غزوها ورشها؛ تقديرات الأضرار بما في ذلك الآثار الصحية والبيئية والأثر على المعيشة؛ بقية المبيدات المتروكة ومرافق التخزين. وأرسل الاستبيان إلى 19 بلدان، رد عليه 17⁶. وتم تضمين المعلومات التي جمعت من خلال الردود، حيثما كانت ذات علاقة، في هذا التقرير.

78 - وبالمثل، تم أيضا إعداد استبيان للحصول على معلومات من الجهات المانحة تتعلق باشتراكها في حملات مكافحة الجراد الصحراوي، والطريقة التي فسرت بها الإدارة الشاملة للحملات، وكذلك اقتراحات إجراء التحسينات. وأرسل الاستبيان إلى 39 جهة مانحة وأكملته 14 منها (36 في المائة)⁷. وساهمت 14 جهة مانحة من خلال منظمة الأغذية والزراعة بمبلغ مجموعه 340 636 45 دولار أمريكي أو 62 في المائة من مجموع التمويل خارج الميزانية الوارد إلى المنظمة لحملات الجراد الصحراوي لفترة 2003-2005. وفضلا عن ذلك، قدمت سبع جهات مانحة مبلغا إضافيا مقداره 29 647 096 دولار أمريكي على هيئة مساعدة ثنائية مباشرة للبلدان المتضررة. وتم تكامل المعلومات المجمعة من خلال الردود حيثما كانت متعلقة في هذا التقرير.

⁶ ويشمل هذا 13 بلدا من المنطقة الغربية: الجزائر وبوركينا فاسو والرأس الأخضر وتشاد وجامبيا وغينيا وغينيا بيساو ومالي وموريتانيا والمغرب والنيجر والسنغال وتونس وأربعة بلدان من المنطقة الوسطى: إريتريا والمملكة العربية السعودية والسودان واليمن. وفي المنطقة الغربية، تضررت جميع البلدان من نكسة الجراد الصحراوي؛ وفي المنطقة الوسطى، اقتصر النكسة على المملكة العربية السعودية والسودان.

⁷ وردت الردود من: مصرف التنمية الأفريقي والنمسا وكندا والمفوضية الأوروبية وفنلندا وفرنسا وألمانيا والمغرب وهولندا والسودان والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغربي أفريقيا والمملكة المتحدة ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية وبرنامج الأغذية العالمي.

79 - عقدت حلقة عمل للأطراف الفاعلة في 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2005 للحصول على آراء مدى أوسع من الشركاء لتحديد القضايا التي تدرس خلال التقييم وأهمية تقديم مزيد من الدعم لرصد الجراد الصحراوي ومكافحته. وشملت ممثلين عن اللجنة الأسترالية لكارثة الجراد ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدة الإنسانية وبرنامج الأغذية العالمي والمعهد الدولي لبحوث المناخ والمجتمع - جامعة كولومبيا ومنظمة الأغذية والزراعة. وتمت مناقشة الموضوعات التالية خلال حلقة العمل:

- عرض عام لنكسة الجراد الصحراوي للفترة 2003-2005
- استراتيجية رصد الجراد الصحراوي ومكافحته
- جمع الأموال لأنشطة مكافحة الجراد الصحراوي
- شواغل الصحة العامة والبيئة
- الاستخدام المحتمل للاستشعار عن بعد في رصد الجراد الصحراوي
- الاتصالات والوعي العام

80 - وفي 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2005، وافقت لجنة التوجيه على اختصاصات التقييم، وكذلك على مسودة خطة العمل التي أعدها فريق التقييم. وعقدت مناقشات مع موظفي منظمة الأغذية والزراعة المشاركين في حملات مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 15-17 نوفمبر/تشرين الثاني 2005.

81 - وخلال الفترة 10-20 ديسمبر/كانون الأول 2005، تم تنفيذ بعثات ميدانية إلى مصر والجمهورية العربية الليبية والسودان والمملكة العربية السعودية وتونس واليمن. ومن 15 يناير/كانون الثاني إلى 5 فبراير/شباط 2006، تم زيارة الجزائر وبوركينا فاسو وتشاد ومالي وموريتانيا والمغرب والنيجر والسنغال. وجرت مناقشات في هذه البلدان مع السلطات القطرية والموظفين العاملين في مسح وعمليات مكافحة الجراد الصحراوي وممثلي الجهات المانحة والمجتمعات المحلية المتضررة مباشرة من غزو الجراد والمنظمات غير الحكومية.

82 - وفرت الزيارات القطرية لفريق التقييم رؤية دقيقة ممتازة لكيفية تصدى البلدان المختلفة لغزو الجراد والمشاكل التي تمت مواجهتها خلال عمليات مكافحة الجراد. وأيضاً، خلال المناقشات على الأصعدة المختلفة، تمكن فريق التقييم من جمع بيانات شاملة أكثر فيما يتعلق بالأثر الاجتماعي الاقتصادي لغزو الجراد الصحراوي والأثر على الصحة البشرية والبيئة. وأعد تقرير لكل بلد تم زيارته، عقب قائمة التحقق والإطار العام الذي وضعه فريق التقييم في السابق. ويرد في المرفق الثاني موجز بالنتائج والاستنتاجات التي توصل إليها فريق التقييم في كل بلد تمت زيارته.

83 - اجتمع الفريق خلال الأسبوع 20-24 فبراير/شباط 2006 في منظمة الأغذية والزراعة في روما لمناقشة النتائج الرئيسية وتوصيات للتقييم والاتفاق عليها، والبدء في كتابة مسودة التقرير. وقامت حلقة عمل النظراء وأصحاب الشأن باستعراض مسودة التقرير في الفترة 22-23 مايو/أيار 2006.

84 - وبالإضافة إلى الاختصاصات، استخدمت المبادئ العامة التالية كمقياس مقابل الحكم على فعالية حملات مكافحة:

- (أ) كانت الأهداف التشغيلية لحملات مكافحة الجراد الصحراوي للفترة 2003-2005 هي:
- منع الجراد الصحراوي من غزو المساحات المحصولية وحماية سبل الكفاف للسكان المتضررين وضمان الأمن الغذائي؛
 - وضع نهاية لنكسة الجراد الصحراوي.
- (ب) نهج مكافحة المعني أولاً بالقضاء، من خلال المعالجة الكيميائية، على تجمعات الأسراب في المنطقتين الغربية والوسطى لمنطقة غزو الجراد الصحراوي.
- (ج) لكي تنجح حملات مكافحة الجراد، ينبغي الاضطلاع بها بطريقة منسقة جيداً:
- تكون البلدان المتضررة مسؤولة في المقام الأول عن المسح وعمليات مكافحة. ومطلوب قدرة وطنية فعالة لهذا، ودعم الحاجات وتقويتها تبعاً لذلك؛
 - إن النهج الإقليمي ضروري لضمان تبادل المعلومات في الوقت المناسب والتنسيق والتعاون الفاعلين فيما بين البلدان في المنطقة؛
 - وعلى المستوى الدولي حيث تقوم منظمة الأغذية والزراعة، من خلال خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي، بجمع وتحليل البيانات المطلوبة لتوقع تطورات الجراد الصحراوي، وذلك للتمكن من تحذير البلدان المعنية والمجتمع الدولي بأنواع ومستوى العمل والدعم المطلوب وتنظيم المساعدة الدولية.
- (د) ينبغي أن تحترم جميع الأطراف المشاركة القواعد والنظم المتفق عليها بشأن الاستخدام الملائم لوسائل مكافحة الجراد ورصد فعالية عمليات مكافحة، وكذلك الآثار الممكنة على الصحة البشرية والبيئة.

85 - لم يتم الاضطلاع بتقييمات رسمية لحملات مكافحة الجراد الصحراوي السابقة. ومع ذلك، قام GRUYS (1991) باستعراض تفصيلي لحملات الفترة 1986-1989⁸. ولم ينشر هذا التقرير باعتباره ورقة لمنظمة الأغذية والزراعة ولم تقدم توصياته إلى لجنة مكافحة الجراد الصحراوي. وبناءً على ذلك، لم يتم الإبلاغ عن الإجراءات بشأن هذه التوصيات.

86 - قام McCulloch (1994) باستعراض نكسة الجراد الصحراوي للفترة 1992-1994⁹. ومرة ثانية، لم تنشر هذا التقرير منظمة الأغذية والزراعة ولم تستعرضه لجنة مكافحة الجراد الصحراوي. ويعرض التقرير مجموعة من الدروس المستفادة وحوالي 50 توصية.

8 Gruys, P., 1991. Grasshopper and Locust Campaigns 1986-1989 and FAO's Role. A Review, 3rd Draft, 1 February 1991. FAO, Rome (unpublished paper)

9 Mc Culloch L., 1994. A preliminary review of the responses to the 1992-94 Desert Locust upsurge, FAO, Rome (unpublished paper)

ثانيا- الجراد الصحراوي

ألف- لغز الجراد الصحراوي - عرض عام

87 - في معظم السنوات، يكون الجراد الصحراوي حشرة وحيدة تعيش في المناطق القاحلة تمتد من موريتانيا في غربي أفريقيا إلى غربي الهند، وهي مساحة تبلغ 16 مليون كيلومتر مربع. وتعرف هذه بمنطقة الكمون. وتحت أوضاع ملائمة، عندما يؤدي سقوط الأمطار إلى نمو النباتات المفضلة للجراد الصحراوي، يتكاثر بسرعة ويزيد 14 مرة كل جيل، كل 10 أسابيع. وهناك مرحلتان قبل وقوع الكارثة، التفشي والفورة. ويحدث التفشي محليا في بلد واحد أو في عدة بلدان في نفس الوقت، عندما يتكاثر الجراد ويزداد عدده في مساحة صغيرة نسبيا. ويتغير السلوك والمظهر المادي للجراد عند ازدياده بكثرة ويشكل تجمعات كثيفة. وإذا ترك دون مكافحة وتوفرت له الأوضاع المناخية المواتية والموائل، تتواصل عملية تشكيل الأسراب وتسبب الحشرات النطاطة تشكيل تجمعات نطاطة تامة النمو تشكل أسرابا. ويمكن أن تتطور عمليات التفشي إلى نكسات يمكن أن تضر المنطقة بكاملها.

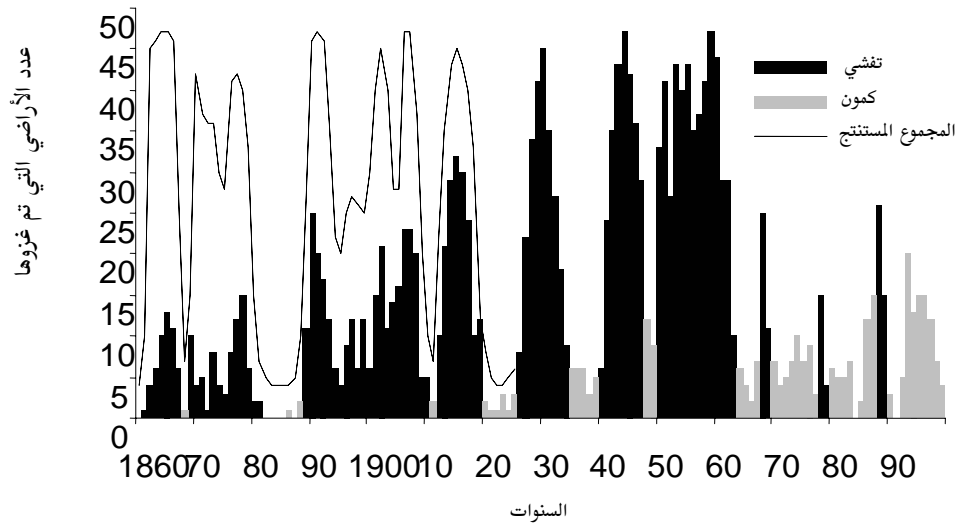
88 - وبمجرد أن يصبح الجراد أسرابا، يصبح نموها متزامنا وتسلك كما لو كانت كيانا متجانسا. وإذا لم تنجح المكافحة، تحدث كارثة تؤثر على قارة أو منطقة الكمون بأسرها. ولا تتطور جميع عمليات التفشي إلى نكسات، ولا تتطور جميع النكسات إلى كوارث. وحتى تحت الأوضاع المثلي، يستغرق الأمر عاما أو أكثر قبل أن تتطور إلى كارثة. ويمكن أن يتضرر حوالي 40 بلدا تمتد لحوالي 32 مليون كيلومتر مربع من الجراد الصحراوي خلال الكارثة¹⁰، وفي حالة كارثة هائلة يمكن أن يصل عدد البلدان التي يجرى غزوها إلى أكثر من 60.

نهج مكافحة الجراد الصحراوي

89 - إن مكافحة تجمعات الجراد الصحراوي مسألة معقدة، وبينما تمت مناقشة طرق وسبل تحقيق ودراسة هذا طوال 90 عاما، فإن اتفاق الآراء بين مختلف الأخصائيين بشأن أفضل منهج للتصدي لعمليات التفشي بدأ يظهر ببطء¹¹. ويوجد عاملان موروثان في نجاح أو فشل استراتيجيات مكافحة الجراد. فالجراد الصحراوي يتجاهل الحدود الدولية ولهذا تتطلب الحلول المستدامة تعاوننا وتدخلا دوليين في جميع المناطق المتضررة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجراد مشكلة متقطعة (الشكل 1) ومهمة، وتزداد المبالغ من أجل المكافحة والبحوث خلال حالات التفشي الشديدة أو النكسات أو الكوارث، عندما تهدد الأسراب مناطق المحاصيل الرئيسية، وتنخفض خلال الكمون. والافتقار إلى الاهتمام المستدام هذا يوضح سوء إعداد الفرق وسوء إعدادها في استخدام آخر التقنيات في كل مرة تبدأ نكسة أو كارثة.

Cressman. K., 2005. A Desert Locust upsurge in West Africa: an initial review. Unpublished paper. FAO, ¹⁰ Rome.

Magor J.I., P. Ceccato, H.M. Dobson, J. Pender, and L. Ritchie. Preparedness to prevent Desert Locust plague ¹¹ in the Central Region, an historical overview. FAO,2005. A review commissioned by FAO EMPRES central Region.



الشكل 1- الأراضي التي غزتها الأسراب خلال الكوارث ومرحلة الكمون 1860-1999
(مأخوذ من (Waloff, 1976)

90 - عقدت منظمة الأغذية والزراعة مؤتمرا دوليا بشأن مكافحة الجراد الصحراوي في روما في أكتوبر/تشرين الأول 1951. وأوصي هذا المؤتمر بان التنسيق العام للخطط في جميع أنحاء منطقة الجراد الصحراوي يمكن تحقيقها من خلال المنظمة. وبناء على ذلك، أنشأ مؤتمر المنظمة الذي عقد في عام 1951 اللجنة الاستشارية التقنية بشأن مكافحة الجراد الصحراوي. وسميت فيما بعد بلجنة مكافحة الجراد الصحراوي.

91 - تمت مناقشة الاستراتيجية طويلة الأجل لمكافحة كوارث الجراد الصحراوي بمناسبة الدورة الثالثة عشرة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي عقدت في أكتوبر/تشرين الأول 1969. وأكدت على أن مناطق التكاثر الموسمي في تشاد ومالي والنيجر وشمالى السنغال وأجزاء من موريتانيا وغربي الساحل ينبغي مسحها عن كثب من يونيو/حزيران إلى سبتمبر/أيلول. وفي شمالى موريتانيا وشمالى الصحراء الأسبانية، ينبغي القيام بمسح من أكتوبر/تشرين الأول إلى مارس/آذار. وكان رأي اللجنة أن عمليات مكافحة المتضفرة التي اضطلعت بها المنظمات القطرية والإقليمية بناء على التنسيق الصحيح قد قامت بجزء مهم في خفض الكارثة¹².

92 - تواصلت المناقشات حتى اليوم عن أفضل توقيت لعمليات مكافحة. وبينت البحوث خلال السبعينات أن مكافحة تجمعات الأسراب الأولية قد لا تنتهي بنتائج فورية، بينما كانت مكافحة التجمعات التالية المشكلة في أسراب غزت مناطق اقل. إن تجمعات وأسراب الجراد قد تحتل منطقة قد تصل إلى 1000 مرة أصغر من عدد مماثل من الجراد الوحيد. وساد الجدل بأن تأخر المكافحة حتى مرحلة الفورة المتأخرة يزيد إلى أقصى حد من الكفاءة على أساس القتل حسب الوحدة من مبيدات الحشرات. ونظرا لأن هذا المفهوم تم التوسع فيه بواسطة اقتراح أن مكافحة

¹² منظمة الأغذية والزراعة، 1969. تقرير الدورة الثالثة عشرة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة. منظمة الأغذية والزراعة، روما.

الأسراب هي أكثر كفاءة من مكافحة الحشرات النطاطة، وخاصة عند استخدام مواد كيميائية غير مداومة، بسبب أن المنطقة التي تحتاج إلى رش هي أصغر من الأسراب عن التجمعات. ومع ذلك، فالانتظار حتى مرحلة الفورة المتأخرة، يتطلب من البلدان أن تتوفر لديها القدرة الضرورية على معالجة مناطق كبيرة متضررة بسرعة.

93- تظل هذه الخلافات في الرأي بشأن التكتيكات المعتمدة لمكافحة الجراد الصحراوي دون حل، وأدت بدورها إلى مفاهيم مختلفة لنجاح وفشل استراتيجيات المكافحة. ومع ذلك، بينت حملات فترة 2003-2005 مرة ثانية أن السلطات الوطنية غالباً ما تكون لديها أسباب لاستخدام تكتيكات مكافحة ضد غزو الجراد الصحراوي. فضلاً عن ذلك، خلال هذه الفورة، لم تستخدم الطائرات بشكل محدد في مكافحة الأسراب الطائرة، بالرغم من أن الأسراب في مناسبات كثيرة تم رشها بما في ذلك الجراد الطائر والمقيم. وفيما بعد، تم إجراء تحقيقات عما إذا كانت الشركات المتعاقد معها وطيروها كانوا على استعداد لاختبار جدوى الرش المتعمد للأسراب الطائرة. وتم الحصول على اتفاق من الذين لديهم طائرات بها فتحات لدخول الهواء الموجه من الخلف، إلا أن الفرص المناسبة لم تتحقق. وكانت شركات/طيرون آخرون غير مستعدين لتجربة هذه التقنية، التي استخدمت بنجاح في الستينات، بسبب أنهم اعتبروها تتسم بالمخاطر.

رصد الجراد الصحراوي وتوقعاته

94 - إن توقع الجراد ليس علماً دقيقاً، وتتبع آثار تحركات تجمعات الجراد الصحراوي مهمة صعبة في نظام قائم على بيانات غير كاملة. فقد تظل تجمعات في بعض المناطق غير مكتشفة لشهور طويلة ويتعين على التوقعات أن تفترض احتمال تزايد هذه التجمعات ومرحلة التحول في مناطق حيث تسقط أمطار كافية.

95 - وتشكل مناطق الكمون الشاسعة والمسكونة بشكل متفرق والتجوال الموسمي للجراد الصحراوي مشاكل رئيسية لوضع ديناميكية تجمعات هذه الأنواع. وهناك سببان لندرة تسجيل المراحل المبكرة لحالات التفشي، وبالتالي، لماذا ثبت أن من الصعب دراسة التجمعات. أولاً، من السهل إغفال الحشرات النطاطة حتى عن أعين المراقبين من ذوي الخبرة بسبب أنها تختبئ في النباتات. وفوق ذلك، يتطور الجيل الأول في مناطق نائية وصعبة الوصول إليها. ثانياً، فإن التغيير من هذا السلوك الخفي والمقيم إلى سلوك مرئي تلقائي يحدث بسرعة ويمكن افتقاده بين عمليات المسح. وقد تكون منهجيات المسح الحالية غير كافية ويمكن أن تقلل من تقدير عدد الجراد الصحراوي الموجود خلال الفترات المطيرة في النباتات الخضراء.

96 - لم تكن كارثة فترة 1986-1989 استثناءً لهذا. لقد هبطت أول أمطار شديدة في صيف عام 1985. وأدى هذا إلى ارتفاع قليل ومركز جدا لحالات تفشي كما كان متوقعا. وبعد عام في سبتمبر/أيلول وأكتوبر/تشرين الأول 1986، ببضعة أسابيع قبل ظهور الأسراب، وجدت عمليات المسح عبر الساحل عددا قليلا جدا من الجراد بالرغم من أن الموائل التي سجلت كانت مناسبة جدا للتكاثر طوال الصيف. ونتيجة لذلك، لم تصدر أي إنذارات.

باء- من مرحلة الكمون إلى الفورة في فترة 2003-2005

97 - قبل نكسة الفترة 2003-2005 بكثير، كانت القدرة الضعيفة لبلدان المنطقة الغربية لوضع استراتيجية وقائية فعالة لمكافحة الجراد الصحراوي وتنفيذها معروفة جيدا. وتمت صياغة مقترح تمديد برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود إلى هذه المنطقة في عام 1997، واتخذ الإجراء في عام 2001. ولسوء الحظ، ونتيجة للافتقار إلى التمويل، لم يصبح البرنامج قيد التشغيل الكامل بعد. وفي الاجتماع الذي عقد في باريس في يوليو/تموز 2003، سلمت الجهات المانحة بعدم قدرة بلدان المنطقة الغربية على معالجة نكسة جديدة، وكذلك الحاجة إلى القيام بعمليات طوارئ دولية هائلة. وهذا ما حدث بالضبط بعد أسابيع قليلة فقط. وخلال صيف عام 2003، من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول، كانت هناك أمطار استثنائية غزيرة ومنتشرة في المنطقة، بما في ذلك في مناطق كمون الجراد الصحراوي، مما خلق أوضاعا مثالية للنمو والتكاثر. وفي موريتانيا، عززت الأمطار الكثيفة في أكتوبر/تشرين الأول من العملية.

98 - أشارت نشرة الجراد الصحراوي رقم 299 لمنظمة الأغذية والزراعة (أغسطس/آب 2003) التي أصدرتها خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي في 4 سبتمبر/أيلول 2003 أنه إذا تواصلت الأمطار قد تصبح تجمعات الجراد الصحراوي أكثر أهمية وأن من المهم أن تنفذ جميع البلدان المتضررة عمليات مسح منتظمة وتقديم تقارير بالنتائج في الوقت المناسب.

99 - عقدت الدورة السابعة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في منظمة الأغذية والزراعة في روما في الفترة 22-26 سبتمبر/أيلول 2003. وفي التقرير، لوحظ أن مناطق شاسعة من موائل الجراد الصحراوي تلقت أمطارا كثيرة خلال الشهور الأخيرة وكانت مواتية للتكاثر. وتمت التوصية، في الأجل القصير، ببذل جهود خاصة وعاجلة لدراسة الأثر الفوري لحالات سقوط الأمطار الاستثنائية على ديناميكية تجمعات الجراد الصحراوي وعلى النباتات التي ترتبط بتلك الأنواع.

100 - وفي توصية أخرى، سلمت اللجنة بأن الأوضاع كانت مواتية لتكاثر الجراد في مساحات واسعة من موائل الجراد في المنطقتين الوسطي والشرقية، ولو أن تجمعات الجراد كانت منخفضة جدا، وأوصت بأن تكون الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد هي مفتاح بلدان الجراد لتوخي الحذر وتنفيذ عمليات مسح منتظمة في الشهور التالية. وفي التقرير، لوحظ أيضا أن حالة الجراد الصحراوي ظلت هادئة منذ الدورة الأخيرة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي، التي عقدت في سبتمبر/أيلول 2001. ومع ذلك، علق أمين لجنة المنطقة الغربية بأنه والآخرون في المنطقة يشعرون بأن الشهرين التاليين ستكون فيهما الحالة حرجة.

101 - وثبت أن الشهرين التاليين كانت فيهما الحالة حرجة. ففي خلال شهر واحد، تم تأكيد حالات تفشي في موريتانيا والنيجر والسودان، وأصدرت منظمة الأغذية والزراعة إنذارا وأعربت عن القلق باحتمال تدهور الحالة أكثر وأن التفشي قد يطول مالي أيضا. وفي نهاية الشهر، أطلقت المنظمة نداء من أجل مساعدة دولية نيابة عن بلدان

غربي أفريقيا المتضررة. وفي الطلب الذي أرسل إلى الجهات المانحة ورد فيه أن الفورة يمكن أن تتطور إلى كارثة كبرى ما لم يجرى دعم عمليات مكافحة. ومن ثم، في بداية عام 2004، تغيرت حالة الجراد الصحراوي من الكمون الذي بدأ في 1998 إلى نكسة.

102 - بدأت نكسة الفترة 2003-2005 بدورتين من التكاثر على الأقل في جنوبي الجزائر وموريتانيا ومالي والنيجر خلال خريف وصيف عام 2003. وتطور جيل واحد في غربي السودان، وخلال سبتمبر/أيلول-أكتوبر/تشرين الثاني 2003 تطور جيل آخر في موريتانيا ومالي والنيجر مسببا زيادة في عدد الجراد وتشكيل مجموعات في أكتوبر/تشرين الأول. وحدث مزيد من التكاثر في السودان.

103 - وخلال نوفمبر/تشرين الثاني 2003 إلى فبراير/شباط 2004، تحركت أسراب الجراد شمالا من مناطق التكاثر الصيفية في الساحل وغزت جنوبي الجزائر وغربي الصحراء. وحدث غزو آخر في فبراير/شباط 2004 ووصل إلى شمال غرب الجزائر والمغرب ومديرا وجزر الكناري. وتحركت أسراب عبر البحر الأحمر من السودان ووصلت المملكة العربية السعودية في نوفمبر/تشرين الثاني 2003، حيث حدثت دورة تكاثر أخرى.

104 - وخلال مارس/آذار إلى أبريل/نيسان 2004، انتشرت أسراب عبر شمال غرب أفريقيا من المغرب إلى الجزائر قامت بغزو تونس والجمهورية العربية الليبية. وحدث تكاثر على نطاق كبير في شمال غرب أفريقيا خلال ربيع 2004 وبدأت أسراب جديدة في التشكيل في أواخر مايو/أيار. وحدثت تحركات أصغر من المملكة العربية السعودية إلى السودان في مارس/آذار. واستمرت غزوات محدودة خلال ربيع عام 2004 في أجزاء من مالي والنيجر، حيث جرى بعض التكاثر، ولكن في شمالي موريتانيا ظل موزعا بشكل واسع. وأدت عمليات مكافحة في السودان والمملكة العربية السعودية المنفذة بين أكتوبر/تشرين الأول 2003 وأبريل/نيسان 2004 إلى وقف الفورة في المنطقة الوسطى.

105 - ومن يونيو/حزيران إلى أغسطس/آب 2004، غزت أسراب جيل الربيع الساحل بأعداد هائلة من شمال غرب أفريقيا ووصلت إلى موريتانيا، وشمالي مالي والسنغال والرأس الأخضر ومالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاسو. وحدثت دورة تكاثر واحدة على الأقل في جميع هذه البلدان خلال الصيف.

106 - ومن أكتوبر/تشرين الأول 2004 إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2004، غزت أسراب جيل الصيف شمال غرب أفريقيا من الساحل ووصلت إلى الجماهيرية العربية الليبية والجزائر وغربي الصحراء والمغرب وساحل البحر المتوسط للجماهيرية العربية الليبية وتونس. ووصلت أسراب قليلة جزر الكناري وجنوبي البرتغال ومديرا. وتحركت بعض الأسراب عبر الجماهيرية العربية الليبية إلى شرقي البحر المتوسط ووصلت إلى كريت وشمال غرب مصر وقبرص ولبنان وإسرائيل وسيناء والأردن والمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية، وفي النهاية تحركت جنوبا على طول البحر الأحمر إلى شمال شرق السودان في ديسمبر/كانون الأول.

107- وظهر الجيل الثاني الصغير في أواخر صيف عام 2004 في الساحل وأعدت أسراب غزو بوركينا فاسو والسنغال وتحركت على طول الدائرة الجنوبية حيث غزت غامبيا وغينيا بيساو وغينيا.

108- زادت عمليات مكافحة مع كل موسم للتكاثر. وفي البداية، غزت تجمعات صيف عام 2003 مقدار 62 000 هكتار تمت معالجتها أساسا في مالي وموريتانيا (أكتوبر/تشرين الأول-نوفمبر/تشرين الثاني 2003) أعقبها 1.1 مليون هكتار من التجمعات التي تم تكاثرها في الخريف/الشتاء (ديسمبر/كانون الأول 2003-مارس/آذار 2004). وتم معالجة 5.1 مليون هكتار من التجمعات التي تكاثرت في الربيع في شمال غرب أفريقيا (أبريل/نيسان-يوليو/تموز 2004)، وتمت معالجة حوالي 6.5 مليون هكتار من تجمعات صيف 2004 في مالي وموريتانيا والسنغال، وخاصة في الجزائر والمغرب (أغسطس/آب 2004-فبراير/شباط 2005). وخلال الحملات كلها، تم معالجة 13 048 610 هكتار في جميع مناطق الجراد الصحراوي بين أكتوبر/تشرين الأول 2003 وديسمبر/كانون الأول 2005¹³. ونتيجة لأوضاع الطقس الباردة غير العادية في الجزائر والمغرب خلال شتاء 2005/2004، ظل الجراد البالغ غير مكتمل النمو طوال فترة طويلة موفرا فرصة مناسبة للمكافحة الفعالة. وثبت أن عمليات مكافحة المتزامنة مع أوضاع الطقس غير المواتية التي منعت تجديد التكاثر حاسمة في وضع نهاية لنكسة الجراد الصحراوي.

جيم- تطور مكافحة الجراد الصحراوي المحسن وسبل التوقعات

وسائل مكافحة الجراد الصحراوي

109- شهدت الكارثة خلال الأربعينات إنتاجا على نطاق واسع للطعم المسمم واستخدامه في الحملات المنسقة التي استهدفت إعادة حالة الكمون. وشهدت كارثة الفترة 1949-1963 اعتماد الرش على نطاق واسع، إلا أن التعفير واستخدام الطعم تواصل. وتطورت التقنيات خلال هذه الكارثة إلى الرش بحجم منخفض جدا والمعدات المرتبطة به، وكذلك رش الأسراب أثناء الطيران أو عندما تستقر على الأرض.

110- وبحلول نهاية كارثة الفترة 1966-1969، بدأ إحلال الدايلدرين محل المبيدات غير المداومة لحماية المستعملين والبيئة. وزاد الوعي بأن المبيدات الكيميائية قد تسبب تلوثا بيئيا خلال كارثة 1985-1989 وأدى إلى حظر دايلدرين الكلورين العضوي وتطوير واستخدام وسائل مكافحة بديلة، بما في ذلك المبيدات البيولوجية. وثلاثة من هذه، منظم نمو الحشرات diflubenzuron و phenylpyrazole fipronil والمبيدات الفطرية القائمة على *M_ METARHIZIUM ANISOPLIAE VAR. ACRIDUM*، تبشر باعتمادها في مكافحة الجراد الصحراوي، ولكن يتعين اختبارها بالكامل وتسجيل للاستخدام ضد الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية.

111- يتفق معظم الأخصائيين على أن في حالة الغزو تكون الوسيلة الوحيدة الممكنة للعودة إلى حالة الكمون هو استخدام المبيدات التقليدية ذات التأثير السريع في القتل. أما وسائل مكافحة البديلة مثل الفطريات الحشرية

¹³ يجدر الإشارة، مع ذلك، أن حساب "المساحة المعالجة" يتم استنادا إلى كمية المبيدات المستخدمة مقسومة على معدل الجرعة الموصى به، وقد لا يكون دائما تقديرا "للمساحة المعالجة" يمكن التحويل عليه.

المسببة للأمراض والفيروسات وهي جذابة بيئياً ويمكن أن يكون لها مستقبل في عمليات مكافحة الوقائية. أما استخدامها في حملات الطوارئ فيستحق مزيداً من الاختبار.

112- أنشأت منظمة الأغذية والزراعة هيئة مستقلة من الخبراء معروفة باسم مجموعة المبيدات المرجعية في عام 1989 لإعداد قائمة بالمنتجات القائمة على التجارب التي تمت لبيان فعاليتها ضد الجراد والجراد النطاط، مع معدلات الجرعات. وتشمل معلومات عن سرعتها وطريقة العمل بها والآثار الجانبية البيئية باعتبارها دليلاً للمستعملين المحتملين.

تحسين التوقعات بشأن الجراد الصحراوي

113- تظل السمات الأساسية لنظام الإنذار المبكر وجمع المعلومات عن الجراد والطقس والموائل وإرسالها وتحليلها دون تغيير ولكن، منذ منتصف الثمانينات تم إحلال النظم اليدوية بنظم تستند على الحاسوب، وأصبحت دقيقة منذ استخدام تكنولوجيا تحديد المواقع عالمياً في أوائل التسعينات. وتشمل المنتجات التشغيلية الجديدة لتقدير سقوط الأمطار والنباتات: "1" سطح بيئي لتحليل سلسلة طويلة الأجل لتقديرات سقوط الأمطار من بيانات مستشعرة عن بعد، "2" استخدام بيانات السواتل لتحديد نمو النباتات في المناطق النائية، "3" توقعات تجريبية موسمية لسقوط الأمطار ودرجات الحرارة لمدة ستة أشهر مقدماً. ويجرى مزيد من تطوير هذه المنتجات وتنقيحها.

114- قامت أدوات جديدة بتحسين توقيت وقدرة تحليل البيانات الميدانية لرصد تطورات الجراد الصحراوي والتنبؤ بها وتوفير معلومات مستكملة عن حالات التفشي المحتملة. وتشمل هذه:

- إن eLocust، هو حاسوب يدوي وبرمجيات لتسجيل وإرسال ملاحظات عن الجراد والطقس والموائل خلال عمليات المسح الميدانية؛
- نظام المعلومات الجغرافية المحوسب لإدارة البيانات والتحليل والبحوث يسمى نظام الإنذار بالجراد وإدارته ليحل محل رسم الخرائط اليدوي وتقنيات التحليل التي تم تطويرها خلال 60 عاماً؛
- إن نظام استكشاف بيئة الجراد الصحراوي وإدارتها هو أقل تعقيداً من نظام الإنذار بالجراد وإدارته لاستخدامه من قبل الموظفين الوطنيين لمعلومات الجراد لتخزين البيانات ووضع خرائط توزيع الجراد، وكذلك لإرسال البيانات إلى منظمة الأغذية والزراعة لاستخدامها في نظام الإنذار بالجراد وإدارته. ونظراً لأن نظام استكشاف بيئة الجراد الصحراوي وإدارتها لا يسمح بتحليل البيانات، فمن المفيد تحديثه بتلك القدرة.

115- أدت هذه الأدوات الجديدة إلى تحسين كبير في نظام معلومات الجراد الصحراوي كما بينت حملات الفترة 2003-2005. ومع ذلك، ينبغي التأكيد على أن البيانات الميدانية الصحيحة تظل أهم مدخلات للاستخدام الفعال للنظم الجديدة. ولهذا، هناك حاجة لمواصلة الجهود للاضطلاع بتجهيز وتدريب فرق الرصد الوطنية للبلدان في

منطقة كمون الجراد الصحراوي. وتحت الأوضاع الحالية، ومع قدرة محدودة في بعض المناطق الرئيسية، مازال من غير الممكن معرفة أي منطقة تم غزوها.

116- ومع ذلك، وبالرغم من التطورات الإيجابية هذه، يظل الرصد الفعال لتجمعات الجراد وإجراءات الاستعداد هي العناصر الرئيسية في مكافحة الجراد الصحراوي. وخلال حلقة عمل عن تخطيط طوارئ مكافحة الجراد الصحراوي التي عقدت في نواكشوط في مايو/أيار 2004، تم استنتاج أن الإنذار المسبق بحالات التفشي مازال يشكل مشكلة وأن من المحتمل فقط عند إشعار بمدة شهر مع تأكيد منخفض. ويمكن توقع النكسات حتى ثلاثة أشهر مسبقاً فقط مع تأكيد منخفض نسبياً، بينما فترة التنبؤ بالتطور إلى كارثة كانت حوالي ستة أشهر، ولكن بتأكيد أعلى. إن الوقت القصير للإنذار المسبق ببدء حالات التفشي والنكسات، يؤكد أهمية وضع خطط طوارئ واقعية وتمكين البلدان من الاستجابة السريعة والكافية (منظمة الأغذية والزراعة، 2004)¹⁴.

دال- الهياكل التنظيمية لمكافحة الجراد الصحراوي

117- إن الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد الموجودة في بلدان منطقة كمون الجراد الصحراوي هي الهياكل الأساسية لعمليات المسح والمكافحة. وهي مسؤولة عن رصد تجمعات الجراد وإرسال البيانات الضرورية إلى خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي التي تقوم على إدارتها منظمة الأغذية والزراعة وعمليات المكافحة ضد تجمعات أسراب الجراد.

118- إن معظم البلدان في منطقة الكمون هي أعضاء في واحدة من ثلاث هيئات إقليمية لمكافحة الجراد الصحراوي. وهذه اللجان هي: لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية ولجنة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى ولجنة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الشرقية. والتزامات الأعضاء في الهيئات الإقليمية هي:

- يضطلع الأعضاء بمواصلة تبادل المعلومات، من خلال أمين اللجنة، بانتظام بشأن حالة الجراد الحالية والتقدم المحرز في حملات المكافحة في داخل بلدانها، وإرسال المعلومات أيضاً بانتظام إلى خدمات المعلومات عن الجراد في منظمة الأغذية والزراعة في روما.
- يضطلع الأعضاء بتنفيذ جميع التدابير الممكنة لمكافحة كوارث الجراد الصحراوي في داخل بلدانها والعمل على خفض الأضرار على المحاصيل بواسطة اعتماد إجراءات مشتركة متفق عليها. وتشمل هذه الإجراءات، من بين أخرى، إنشاء وحدة وطنية لمكافحة الجراد الصحراوي مستقلة ذاتياً.

119- لقد تم إنشاء الهيئات الإقليمية تحت رعاية لجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي يوجد بها حالياً 65 بلداً عضواً، وتقدم تقارير إلى المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة بشأن السياسة والمسائل التقنية. إن لجنة مكافحة الجراد

¹⁴ منظمة الأغذية والزراعة، 2004. تقرير الدورة الثامنة للفريق التقني للجنة مكافحة الجراد الصحراوي. حلقة عمل بشأن خطة عمل طوارئ لمكافحة الجراد الصحراوي. نواكشوط، موريتانيا، 2-7 مايو/أيار 2004. منظمة الأغذية والزراعة، روما.

الصحراوي هي منتدى يجمع جميع البلدان والمنظمات المهتمة معا مرة واحدة كل سنتين، أو أكثر في حالات الطوارئ غالبا. ويوصف الغرض على أنه مواصلة حالة الجراد الصحراوي قيد الاستعراض وتعزيز التنسيق الشامل للعمل من قبل المنظمات واللجان المختلفة القطرية والإقليمية المناهضة للجراد.

120- ولدعم منهج فعال لمشكلة الجراد، عهد، طوال سنوات، إلى منظمة الأغذية والزراعة مسؤولية أن توفر للبلدان الأعضاء المشورة والمساعدة التقنية لدعم قدراتها على منع وتخفيف الأضرار التي تتسبب فيها غزوات الجراد الصحراوي. وتم دعم هذا أكثر منذ منتصف التسعينات من خلال برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود. وتم إنشاء مركز طوارئ لعمليات الجراد في الثمانينات لإدارة حملات الفترة 1986-1989، وأعيد إنشاؤه في أغسطس/آب 2004.

121- يرصد فريق الجراد والآفات المهاجرة الأخرى حالة الجراد الصحراوي عالميا، على أساس التقارير الواردة من الوحدات الوطنية للجراد، ويخطر البلدان المتضررة والجهات المانحة بالتطورات المتوقعة. وتبني خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي على هذه المعلومات تحليل الحالة المتعلقة بإمكانية تفشي ونكسات الجراد على المستويات القطرية والإقليمية والدولية. وتصدر خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي نشرات شهرية وتوقعات وإنذارات، وتزود البلدان بصور باستخدام الاستشعار عن بعد. ويجرى رصد أنواع أخرى من الجراد ولكن بتفاصيل أقل وبانتظام أقل عن الجراد الصحراوي.

122- تتولي منظمة الأغذية والزراعة مسؤوليات تتعلق بتوقعات وعمليات مكافحة الجراد الصحراوي:

- تشكل منتدى لمناقشة تطوير سياسات واستراتيجيات وخطط ملائمة. ويتم هذا أساسا من خلال لجنة مكافحة الجراد الصحراوي، التي يدعمها الفريق التقني للجراد الصحراوي ومجموعة المبيدات المرجعية، ولكن أيضا على المستوى الإقليمي الهيئات الإقليمية.
- تنسيق المعرفة والمعلومات المتعلقة بتوزيع ووفورات الجراد الصحراوي. وتقوم بهذا العمل خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي، كما ورد أعلاه، على أساس المدخلات الواردة من البلدان.
- دعم الوحدات الوطنية للجراد الصحراوي وتعزيز التعاون على المستوى الإقليمي في إطار الهيئات الإقليمية لمكافحة الجراد الصحراوي.
- إعلان حالات طوارئ الجراد الصحراوي وتنظيم المساعدة الدولية وتوفير المشورة التقنية لدعم أنشطة مكافحة المضطلع بها.

123- ومع ذلك، تعتبر قدرة منظمة الأغذية والزراعة على تنفيذ مسؤولياتها بفعالية محدودة، بسبب أن موظفي المقر يتألفون من أربعة مهنيين فقط حيث جرى توظيف موظف واحد لخدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي. وهناك أيضا شاغل يتعلق، مثلا، بالافتقار إلى التقدم في إعداد خطط طوارئ، وعجز في وضع عمليات مسح ووسائل مكافحة الجراد الصحراوي محسنة. وينبغي التأكيد على أن المنظمة لا تنسق عمليات مكافحة على المستوى الميداني. فهذه مسؤولية البلدان التي لا تتحكم فيها المنظمة.

ثالثاً- تخطيط حملات مكافحة الجراد الصحراوي للفترة 2003-2005 وتنفيذها

ألف- تمويل حملات المكافحة

124- توجد المسؤولية الأولى لتنظيم حملات المكافحة لدي البلدان المتضررة. وتلجأ البلدان إلى المجتمع الدولي للجهات المانحة ومنظمة الأغذية والزراعة من أجل الدعم عندما لا تتوفر الموارد المطلوبة للاضطلاع بالرصد و/أو تدابير المكافحة الضرورية. وتحاول المنظمة والجهات المانحة الاستجابة من خلال منح مخطط وله أولويات. وتأخذ المنظمة في عين الاعتبار توجيهات سياسة الأجهزة الرئاسية ومشورة لجنة مكافحة الجراد الصحراوي والهيئات الإقليمية لمكافحة الجراد الصحراوي.

125- إن المناهج الحالية والعلاقات الهيكلية التي تعمل المنظمة من خلالها في حالات الطوارئ الرئيسية، مثل الجراد الصحراوي، غير محددة جيداً. والنتيجة أن الاتصالات بشأن من يفعل ماذا ومتى غير واضحة وتحتاج إلى تحسين.

126- يجرى تقدير طلبات المساعدة التي تتلقاها المنظمة على المستويين الإداري والتقني. وإذا تم تسوية طلب بحيث يستحق الاستجابة ويمتثل لمعايير برنامج التعاون التقني للمنظمة، توافق المنظمة على المساعدة من موارد برنامج التعاون التقني التي تعتمد على وصول مساعدة كبيرة من الجهات المانحة.

127- يتطلب التصدي لنكسات وكوارث الجراد الصحراوي توافر خطط طوارئ محددة جيداً على المستويات القطرية والإقليمية والدولية، التي كانت مفقودة في بداية حملات الفترة 2003-2005. وينبغي على هذه الخطط، على المستويات القطرية والإقليمية والدولية، أن:

- تحدد المشاكل وآثارها على الزراعة والأمن الغذائي ومعيشة السكان المعرضين للتأثر والاقتصاد الوطني؛
- وصف إنشاء هياكل للتنسيق القطري لضمان التأزر الفعال بين جميع العاملين وأصحاب الشأن، بما في ذلك تنسيق الجهات المانحة؛
- تحديد الخطوات التي تتخذ لمواجهة المتطلبات المحددة لحالات طوارئ الجراد الصحراوي؛
- تحديد مسؤوليات مختلف العاملين وأصحاب الشأن؛
- توفير المواصفات التقنية التفصيلية للمدخلات المطلوبة للحملات؛
- موجز عن الدعم اللوجستي المطلوب خلال عمليات المكافحة؛
- بيان مخصصات الميزانية الوطنية لجميع عناصر حملات المكافحة وتقديم تقديرات لتكاليف الموارد الإضافية المطلوبة، وكذلك مصادر التمويل المحتملة؛

- تحديد الإجراءات التي تتخذ للحشد السريع للموارد الحالية/الاضافية (مثل الطائرات والموظفين والمبيدات) مع تقديرات إشارية لمستوى الموارد المطلوبة بناء على سيناريوهات مختلفة؛
- تحديد المسائل الحرجة التي من المحتمل أن تعيق الاستجابة ووضع مناهج لتقليل/القضاء على هذه القيود.

باء- نداءات من أجل تمويل عمليات مكافحة وحشد الموارد

128- وردت طلبات المساعدة لمكافحة فورة الجراد الصحراوي إلى منظمة الأغذية والزراعة خلال عام 2004 من بلدان منفردة بعد أن تجاوزت حالة الفورة الموارد الوطنية. وتبع ذلك، أساسا عقب مشاورات بين البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، ورود طلبات ذات أبعاد دون إقليمية وإقليمية ومشاركة بين الأقاليم. ثم وافقت المنظمة على 22 مشروعاً في نطاق برنامج التعاون التقني يبلغ مجموعها 6 ملايين دولار أمريكي، لدعم حملات مكافحة الجراد الصحراوي في البلدان والمناطق المتضررة.

129- وبالرغم من الجهود المتضافرة للاستجابة لمختلف طلبات المساعدة من خلال برنامج التعاون التقني لمنظمة الأغذية والزراعة، أصبح من الواضح أن حجم المشكلة كان خارج نطاق قدرة هذا البرنامج. وبناء على ذلك، لجأت المنظمة إلى حشد الموارد، نيابة عن البلدان المتضررة، من خلال نداءات إلى الجهات المانحة. ومع ذلك، وبينما كانت إجراءات تناول الطلبات من البلدان المتضررة من أجل مساعدة الطوارئ محددة جيداً وتلتزم بشكل صارم ببرنامج التعاون التقني للمنظمة، لا يبدو أن هذا واضحاً لتناول النداءات إلى الجهات المانحة المحتملة لحشد الموارد من أجل الطوارئ الكبرى.

130- وعند التحدث بشكل صريح، ينبغي على المنظمة في مثل هذه المناسبات أن تتبع المبادئ والمبادئ التوجيهية التي وافقت عليها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات من أجل النداءات، حيث المنظمة عضواً كاملاً فيها. وتصف المبادئ التوجيهية هذه التتابع المنطقي لتحليل الأزمة الموجودة وتقييم الاحتياجات ووضع سيناريوهات وأهداف وتحديد الأدوار والمسؤوليات، وتخطيط الاستجابة للنداءات من أجل الحصول على أموال. ولا يوجد دليل على أن نكسة الجراد الصحراوي الحالية كانت في أي وقت من الأوقات مقرر أن تكون حالة طوارئ كبيرة أو معقدة من قبل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، وبالتالي يتولاها المنسقون المقيمون للأمم المتحدة في البلدان المتضررة باعتبارها تستحق استجابة في إطار عملية النداءات الموحدة.

131- إلا أن ما بدأت على أنها حالة طوارئ ذات نسب محدودة، وجد أنها كبيرة إذا تم الحكم عليها بناء على المدى الذي أدى بالإدارة العليا لمنظمة الأغذية والزراعة إلى إطلاق النداءات وبعد ذلك تخطيط عمليات مكافحة الجراد. وبما أن المهمة الرئيسية في بداية الحملة كانت تهدئة الغزو بالجراد، مما يتطلب الدعم من منظمة الأغذية والزراعة دون إشراك وكالات الأمم المتحدة الأخرى، فلم يبد أنها تتطلب استجابة متعددة القطاعات تتجاوز ولاية المنظمة. ومع ذلك، ففي إطار ممارسة المنظمة المعتادة في مواجهة حالات الطوارئ، اتصلت المنظمة بمكتب تنسيق

الشؤون الإنسانية للحصول على تمويل من الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ¹⁵، كجزء من وظيفة الصندوق بتقديم أموال عند تقديم تأكيدات مكتوبة بموافقة إحدى الجهات المانحة على التمويل. فسمح هذا باتخاذ إجراءات انتظارا للحصول على الموافقة على التحويل النقدي للأموال التي وافقت عليها الجهة المانحة. وطلب أيضا من برنامج الأغذية العالمي أن يساعد في تقييم احتياجات المعونة الغذائية والأضرار التي وقعت لمعيشة المجتمعات المحلية.

132- ومع مراعاة الطابع التقني لمكافحة غزو الجراد الصحراوي، قررت المنظمة أن تكتب وتتحدث مباشرة إلى الجهات المانحة طالبة الدعم نيابة عن البلدان المتضررة. وفي السياق الأخير، أطلقت المنظمة ثلاثة نداءات من أجل المساعدة. كان الأول في 23 فبراير/شباط 2004 على هيئة رسالة وجهها الأمين العام المساعد لإدارة التعاون التقني إلى البلدان المانحة المختلفة. وكان هذا النداء من أجل مبلغ مجموعه 9 ملايين دولار أمريكي نيابة عن موريتانيا (6 ملايين دولار أمريكي) و مليون دولار أمريكي لكل من مالي والنيجر وتشاد. وبينما سلمت الرسالة بأن حالة الجراد يمكن أن تتدهور وتصبح كارثة كبرى في غرب وشمال أفريقيا، أكدت فقط على نقص المبيدات في البلدان الأربعة هذه. وفي 8 أبريل/نيسان 2004، ترأس الأمين العام اجتماع الجهات المانحة حيث أصدر نداء ثانيا من أجل 17 مليون دولار أمريكي، في الأصل 9 ملايين و8 ملايين للمغرب.

133- وكان النداء الثالث رسالة مؤرخة في 7 يوليو/تموز 2004 من المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة إلى رؤساء دول البلدان المانحة ورؤساء المؤسسات المالية. وفي هذه الرسالة، طلب، نيابة عن البلدان المتضررة، 30 مليون دولار أمريكي للاستجابة إلى حالة طوارئ على نطاق كبير تتألف من تدابير لحماية الصحة البشرية والبيئة وتجنب تراكم المبيدات القديمة.

134- كانت الاستجابة لرسالة النداء الأول محدودة جدا (قدمت إيطاليا 186 000 دولار أمريكي والنرويج 351 143 دولار أمريكي) بالرغم من حقيقة متابعتها باجتماعات مختلفة مع ممثلين عن البلدان المانحة في روما. وينبغي ملاحظة أن في وقت صدور هذا النداء، كان مبلغ 700 000 دولار أمريكي متاحا من منحة إقليمية مقدمة من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية لاستخدامه لهذا الغرض.

135- وفي الاجتماع الوزاري للبلدان المتضررة الذي عقد في الجزائر العاصمة في يوليو/تموز 2004، ظهر سيناريو بالحاجات التي تراوحت ما بين 58 مليون دولار أمريكي و83 مليون دولار أمريكي، يعتمد على نمط تتطور حالة الجراد الصحراوي. ونظمت البلدان المتضررة اجتماعات أخرى شملت:

- اجتماع استضافه رئيس السنغال في 31 أغسطس/آب 2004 حيث قدمت طلبات تمويل من بوركينا فاسو والرأس الأخضر وجامبيا بمبلغ 8.2 مليون دولار أمريكي، ومن تشاد وموريتانيا والنيجر والسنغال بمجموع 54,5 مليون دولار أمريكي.

¹⁵ يدير الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ليستخدم في تلبية متطلبات النداءات لتمكين الوكالات والمنظمات من الاستجابة بسرعة إلى حالات الطوارئ غير العادية.

- اجتماع استضافته تونس في 6 نوفمبر/تشرين الثاني 2004 بمشاركة وزراء الزراعة من الجزائر والجمهورية العربية الليبية وموريتانيا والمغرب وتونس والذي قدرت فيه متطلبات التمويل لحملة الشتاء بمبلغ 97 مليون دولار أمريكي.

136- والسؤال المثار لماذا لم تستجيب معظم الجهات المانحة كما كان متوقعا عند إطلاق النداءات الأولى. ومن الردود المقدمة من خلال الاستبيان الذي أرسله فريق التقييم إليها، يمكن استنتاج أن الإنذارات المبدئية لم توفر تفاصيل كافية تتعلق بالخطط التي يتعين تنفيذها والأنشطة التي يضطلع بها والتكاليف، ولم تتناول الشواغل البيئية والصحة البشرية. ولم يكن من الواضح كيف أن النداء الأول يختلف عن نداءات الجراد الصحراوي في السنوات السابقة التي لم تتناول الأزمات الإنسانية. وساد الاعتقاد بإمكانية تقديم وصف واقعي حول الأثر الممكن على حالة الأمن الغذائي إذا لم تتخذ الإجراءات الملائمة. وأيضاً، كان من الواجب تشجيع الجهات المانحة على اشتراكها على المستوى الميداني من خلال اتصالات أفضل عبر ممثلي منظمة الأغذية والزراعة في البلدان. وذكرت الجهات المانحة أن القرارات المتعلقة بحشد الموارد من أجل المساعدة الإنمائية الرسمية كانت تتخذ عادة محلياً.

137- واعتبر أن نظام الإنذار المبكر لمنظمة الأغذية والزراعة وإجراءات النداءات أقل من مرضية من قبل 44 في المائة من الجهات المانحة واعتبر 56 في المائة على أنها أكثر من مرضية. ويرد في الجدول 2 تفاصيل تتعلق بالجوانب المختلفة لهذه الأنشطة.

الجدول 2

السؤال	الحكم
توقيت الإنذار	أكثر من مرضية
نوعية المعلومات التقنية المقدمة في الإنذار	أكثر من مرضية
توقيت النداءات	أكثر من مرضية
أسباب طلبات التمويل	أقل من مرضية
فعالية الاتصالات بشأن النداءات	أقل من مرضية
مواصفات الحاجات	أقل من مرضية
مواصفات التكاليف	أقل من مرضية

1-5 = أقل من مرضية ؛ 6-10 = أكثر من مرضية

138- ومن بين الجهات المانحة التي قامت بالرد، اعتبر 50 في المائة أن التأخيرات من الإنذار الأول في أكتوبر/تشرين الأول 2003 إلى بداية عمليات مكافحة على نطاق كبير في أغسطس/آب 2004، زادت من تكاليف عمليات مكافحة زيادة كبيرة، واعتبر 40 في المائة بعض الشيء و10 في المائة على الإطلاق. وبالنسبة لأضرار الجراد التي تسبب فيها، يعتقد 56 في المائة أن الأضرار زادت نتيجة للتأخيرات.

139- وفضلا عن ذلك، اعتبرت الجهات المانحة أن الإنذارات وتقديم المعلومات خارج روما، مثلا من خلال الفريق العامل للاتصالات الإنسانية أو تنسيق تقديم المعلومات والنداءات والخطط مع شركاء إنسانيين رئيسيين مثل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأغذية العالمي ومركز الأمم المتحدة المشترك للإمداد والتمويل كان يتعين الإشارة إلى تقييم النظام الإنساني للأمم المتحدة، والإخطار بأن هذه كانت استجابة إنسانية. ومع ذلك، فشلت منظمة الأغذية والزراعة في شرح أسباب النداءات التي أطلقتها وزيادة سرعة تقديم المبالغ التي طلبت في النداءات بحيث أعطت الجهات المانحة الإحساس بأنها تقوم بتناول حالة انتهازية، أدت إلى توليد الشكوك ومزيد من التأخير.

140- اعتبر 75 في المائة من الجهات المانحة المعلومات التقنية والاتصالات التي قدمتها منظمة الأغذية والزراعة بشأن تطور حالة الجراد خلال الحملات بأنها مرضية. وذكرت إمكانية دعم الاتصالات أكثر من خلال اشتراك أكثر نشاطا لوسائل الإعلام الدولية ومحطات الإذاعة الريفية والتلفزيون في البلدان المتضررة من الجراد الصحراوي، وكذلك تمثيل الجهات المانحة في الميدان. وينبغي أن يتوفر لبلدان الخط الأمامي وسائل ومعدات للقيام بعمليات مسح منتظمة وأن تتمكن من إطلاق إنذارات نفسها في الوقت المناسب. وينبغي تحسين رؤية الجهات المانحة في مشروعات منظمة الأغذية والزراعة.

141- اعتبر 93 في المائة من البلدان المتضررة التي ردت على الاستبيان أن فائدة خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي لمنظمة الأغذية والزراعة أكثر من مرضية؛ ولاحظ 87 في المائة أن خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي قد قدمت معلومات في الوقت المناسب. وكانت المشورة التقنية التي قدمتها منظمة الأغذية والزراعة أكثر من مرضية في 93 في المائة من الحالات. وشعرت غالبية بسيطة من البلدان أن فعالية منظمة الأغذية والزراعة في حشد الموارد كانت متوسطة. واعتبرت الفاعلية الشاملة للمنظمة متوسطة أيضا. ولاحظ حوالي نصف البلدان الأعضاء في الهيئات الإقليمية افتقار هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية إلى الفعالية.

142- في المراحل المبكرة من الفورة، ذكرت الجهات المانحة أنه لم يوجد نظام في منظمة الأغذية والزراعة يمكن من خلاله الحصول على صورة واضحة للاحتياجات الفعلية والمخصصات المتوقعة والحشد الجاري للموارد من أجل مكافحة الجراد. وتم رؤية التحسينات فيما بعد خلال الحملات بالنسبة لوضوح وتواتر نشر المعلومات بما في ذلك الوصول إليها إلكترونيا. وكان من المفروض توفير صور أوضح للأدوار والمسؤوليات المحددة لمختلف العاملين في الحملات. وكان من الواجب تقديم معلومات أكثر عن الحاجات والتبرعات طوال الحملات إلى ممثلي الجهات المانحة في الميدان. وكان تدفق المعلومات من روما غير كاف وغالبا متأخر.

143- من وجهة نظر الجهات المانحة، كانت نشرة الجراد الصحراوي أداة جيدة للاتصالات، وكذلك في توفير المعلومات التي نظمتها منظمة الأغذية والزراعة. ووفر موقع ويب المنظمة أيضا معلومات مفيدة، إلا أن الوصف الواضح لأثر الجراد المحتمل على الأمن الغذائي والاقتصاد الوطني كان مفقودا. وخلال ذروة نكسة الجراد

الصحراوي، اهتمت وسائل الإعلام بالقضية، وكما هي العادة، تحولت إلى مواضيع أخرى. وكان على منظمة الأغذية والزراعة أن تواصل توفير المواد إلى وسائل الإعلام الدولية طوال الحملات وأن تساعد أيضا سلطات وصحافة البلدان النامية في الوصول إلى المعلومات واستخدامها من أجل القضية. وتم اقتراح دعم خدمات المعلومات عن الجراد الصحراوي.

144- في النصف الثاني من عام 2004، استجابت الجهات المانحة بشكل ايجابي موفرة 46 مشروعا بميزانية مجموعها 74.3 مليون دولار أمريكي إضافة إلى 6.2 مليون دولار أمريكي تمت الموافقة عليها من برنامج التعاون الفني في المنظمة في إطار 22 مشروعا. ولا ينبغي لهذه الاستجابة الايجابية من قبل المانحين أن تؤدي بالمنظمة إلى التقاعس، بل بالأحرى ينبغي أن تكون مذكرا ملحا بالحاجة إلى عمليات نداءات كاملة بطريقة أكثر. وفي نفس الوقت، يمكن للمنظمة أن تذكر الجهات المانحة باستمرار بأنها منظمتهن، ذات الاختصاص التقني الضروري، وأنها على استعداد لمواصلة القيام بالدور التقليدي الحيادي والوسيط الأمين في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي.

ومن ثم، يوصى:

1 بأن تحدد منظمة الأغذية والزراعة بشكل واضح الفئات المختلفة لحالات الطوارئ وتضع معايير لتحديد أي منها تستخدم عملية النداءات الموحدة التي وضع مبادئها التوجيهية مكتب تنسيق الشؤون الانسانية. وعندما تعتبر حالة طوارئ غير معقدة، ينبغي على المنظمة أن توضح القواعد المحددة التي تنطبق وأن تعرف بها جميع المعنيين.

جيم - الرصد وعمليات المكافحة

145- بالرغم من حقيقة أن إشارات زيادة نشاط الجراد الصحراوي تمت ملاحظتها في صيف عام 2003، لم تتخذ بلدان الخط الأمامي تدابير كافية للتصدي للمشكلة. ويرجع هذا أساسا إلى:

- غياب هياكل مستقلة مناهضة للجراد في بلدان عديدة رئيسية؛
- عدم كفاية، حتى غياب الوسائل البشرية والمادية والمالية لبدء الحملات؛
- عدم الوصول إلى بعض مناطق التكاثر الموسمي للجراد الصحراوي، الذي يرجع أساسا لانعدام الأمن؛
- الافتقار إلى خطط طوارئ لإدارة المخاطر على المستويات القطرية والإقليمية والدولية؛
- التأخير في تنفيذ برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية.

146- في بداية حملات الفترة 2003-2005، كان إجمالي 12 فريقا للرصد والمكافحة عاملا في منطقة الساحل كلها، بما في ذلك 6 فرق في موريتانيا، مع قدرة مكافحة قصوى تبلغ 1000 هكتار يوميا. وتمكنت هذه الفرق من تنفيذ الرصد وعمليات المكافحة أساسا بمساعدة مالية من هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنحة من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية التي قدمت عن طريق المنظمة. وفيما بعد، تم

التأكيد على تدهور الحالة وأصبحت الحاجة إلى دعم قدرة المكافحة تتسم بالأولوية. وأصبحت الافتقار الحرج إلى عاملين مؤهلين ومركبات ومعدات رصد ورش ومواد الضخ وأجهزة تحديد المواقع عالميا وخراطم وملابس وقائية ومبيدات وطائرات وأموال للتشغيل واضحا.

147- وعندما أصبحت الجهات المانحة مقتنعة بخطورة الحالة وبدأت في المساهمة، أدى في بعض الحالات الافتقار إلى التخطيط والتنسيق الفعال إلى ازدواج الجهود، كما حدث في حالة المبيدات والطائرات. فمثلا في السنغال، وصل عدد الطائرات إلى 20 بحلول منتصف أكتوبر/تشرين الأول 2004 بينما أهداف الرش كانت قد انخفضت بشكل كبير بسبب أن الأسراب هاجرت إلى موريتانيا والمغرب.

148- تم إنشاء فريق تنسيق الجهات المانحة في 10 بلدان، أو أكثر من 80 في المائة من البلدان المتضررة التي أبلغت عن هذه المسألة. ومع ذلك، اعتبر تنسيق الجهات المانحة ضعيفا في أكثر من 50 في المائة من البلدان. واعتقد 54 في المائة من البلدان أن نكسة الجراد الصحراوي كان من الممكن السيطرة عليها مبكرا، إذا كانت حملات المكافحة الوطنية قد بدأت مبكرا. وكان من الممكن أن تكون الحالة أفضل إذا كانت عمليات المكافحة قد بدأت مبكرا في البلدان المجاورة. وتتفق جميع البلدان في الرأي بأن من الممكن تيسر مكافحة نكسة الجراد الصحراوي مبكرا. وفي 83 في المائة من الحالات، اعتبرت البلدان أن عمليات المكافحة المنفذة كانت في الوقت المناسب في بلدانها وكان من الممكن أن يكون لها أثر ايجابي في البلدان المجاورة. وتؤكد الآراء أن مكافحة الجراد الصحراوي الفعالة ينبغي أن تقوم على أساس منهج إقليمي منسق جيدا.

149- بالرغم من التسليم المتأخر لمساهمات وكالات التمويل فقد قامت بتلبية جزء مهم من الاحتياجات، وجعلت من الممكن دعم قدرات البلدان في مكافحة الغزو. فمثلا، وصل عدد فرق التدخل الأرضية في موريتانيا الحد الأقصى البالغ 32 في أكتوبر/تشرين الأول 2004، وزادت فرق المكافحة الجوية من واحد إلى 6 خلال الحملات أدت إلى تحسين قدرة المعالجة اليومية لتصل إلى 41 000 هكتار يوميا. وجعل هذا من الممكن معالجة ما مجموعه 384 000 1 هكتار، منها 80 في المائة بواسطة الجو.

150- خلال حملتي المكافحة في فترة 2003-2004 وفترة 2004-2005، تم معالجة حوالي 12,9 مليون هكتار تطلبت استخدام كمية مجموعها حوالي 13 مليون لتر من المبيدات في 10 بلدان في المنطقة الغربية. فقد قامت كل من الجزائر والمغرب برش 9 430 404 هكتار أو 75 في المائة من إجمالي المساحة التي تمت معالجتها. وكانت المعالجة الجوية التي استخدمها البلدين عاملا مهما في تجنب أضرار على مساحات محصولية كبيرة. وفي المغرب، غطي 95 في المائة من المساحة التي تمت معالجتها أسطول من 46 طائرة خلال الحملة الأولى و62 خلال الثانية. وحشدت الجزائر 12 طائرة للحملة الأولى 52 للثانية.

151- استلزمت عمليات المكافحة للمنطقة الغربية بكاملها حشد حوالي 280 مليون دولار أمريكي للحصول على مبيدات ووزع الطائرات ومعدات الرش والاتصالات والمركبات والملابس الوقائية وما إلى ذلك.

دال- كفاءة عمليات المكافحة

152- إن أهداف حملات المكافحة هي حماية محاصيل ومراعي المجتمعات المحلية المتضررة من الغزو، ووقف الغزو بواسطة تدمير الجراد الصحراوي بالمبيدات ووسائل أخرى. وعلى مستوى البلدان، تبين المعلومات الرسمية التي تلقاها فريق التقييم من الخدمات الوطنية المسؤولة عن مكافحة الجراد أن الخسائر من غزو الجراد الصحراوي تعتبر محدودة بشكل عام. ومع ذلك، لاحظ الفريق أن بسبب الاستراتيجيات التي اعتمدها البلدان والافتقار إلى وسائل المكافحة الفعالة في بلدان الساحل، حدثت خسائر خطيرة في أماكن مختلفة وكان الأمن الغذائي مضمونا في جزء فقط من المجتمعات المحلية المتضررة في بلدان الساحل.

153- تم تنفيذ استراتيجيتين مختلفتين للمكافحة خلال حملات الفترة 2003-2005:

- لدي بلدان المغرب العربي، وخاصة الجزائر والمغرب، وحدات تشغيلية وطنية فعالة بشكل عام لرصد الجراد ومكافحته. ومن ثم، تقوم بأنشطة رصد منتظمة وفعالة، ولاسيما في الربيع خلال الكمون، وطوال العام خلال حالات الطوارئ. وتزيد الجماهيرية العربية الليبية وتونس من عدد عمليات المسح عندما يكون هناك تهديد بالغزو. وتسمح عمليات المسح لها بتتبع حالة الجراد في منطقة التكاثر الموسمية، وعند الضرورة، بمكافحة الجراد الصحراوي خارج المناطق الزراعية. وكانت حماية المحاصيل في هذه البلدان فعالة وكاملة تقريبا وكانت الخسائر المتكبدة محدودة. إلا أن تجمعات كبيرة من الجراد الصحراوي بقيت في مناطق غير زراعية في الأجزاء الشمالية من هذه البلاد، التي أعادت غزو الساحل خلال يونيه/حزيران إلى أغسطس/آب 2004.
- فمن ناحية، افتقرت فرق المسح والمكافحة في بلدان الساحل موارد كافية ولم تتمكن من تنفيذ رصد وعمليات مكافحة منتظمة. ونتيجة للأسراب الكبيرة الغامرة، اضطروا إلى تركيز تدخلات المكافحة على تدمير الجراد في المناطق المحصولية. وبالرغم من تلقيهم مساعدة خارجية فيما بعد، عانى المزارعون المتضررون من خسائر عالية نسبيا نتيجة الوصول المتأخر للمساعدة.

154- وطبقا للأرقام التي وفرتها السلطات المعنية، سمحت أنشطة المكافحة المضطلع بها من إنقاذ أكثر من 24 000 هكتار من المحاصيل الغذائية وأكثر من 75 000 هكتار من المراعي في تشاد، وحوالي 63 000 هكتار من المحاصيل الغذائية و49 000 هكتار من المراعي في بوركينا فاسو، وحماية حوالي 30 000 هكتار من مزارع الموالح و20 000 هكتار من محاصيل الخضروات في المغرب، كانت مزروعة من أجل التصدير أساسا. ونجحت الجزائر في تجنب خسائر في مناطق الإنتاج الرئيسية في الجزء الشمالي من البلد.

155- ذكرت البلدان المتضررة أن تقديرات أضرار الجراد نفذت في 54 في المائة من البلدان، وخاصة حيث جرى غزو الجراد الصحراوي على مستوى مرتفع. فقد أبلغت غينيا والنيجر والسنغال أن سبل معيشة النساء والأطفال تضررت أكثر من غزو الجراد الصحراوي عن الرجال. وفي 70 في المائة من الحالات، لم يرد رد على هذا السؤال. لقد

أبلغت مالي والمغرب والسنغال فقط أن هذه التقديرات تمت بالنسبة للمحاصيل التي تم إنقاذها نتيجة لعمليات مكافحة. وفي المستقبل، ينبغي أن يتكامل رصد الأضرار التي يتسبب فيها الجراد في خطط الطوارئ الشاملة للبلدان.

156- ومن ثم، يمكن صياغة فرضيات العمل التالية للمحاصيل التي تم إنقاذها في تشاد وبوركينا فاسو:

- إن الذرة والدخن هما أكثر المحاصيل الزراعية في المناطق التي قام بغزوها الجراد الصحراوي، ويقدر مستوى الغلة حوالي 600 كيلوجرام للهكتار: تجنبت حملات الفترة 2003-2005 خسائر تسبب فيها الجراد الصحراوي تقدر بحوالي 14 400 طن من الحبوب في تشاد و37 000 طن من الحبوب في بوركينا فاسو.
- إن قدرة حمل المراعي في المناطق التي تم غزوها هي حوالي حيوان واحد يزن 250 كيلوجرام لكل 5 هكتارات: لقد أنقذت الحملات مراعي لحوالي 15 100 حيوان في تشاد و9 700 حيوان في بوركينا فاسو.

157- وكانت هذه النتائج ممكنة فقط حيث نفذت عمليات مكافحة بطريقة فاعلة وفي الوقت المناسب، فورا في بداية غزو المناطق المعنية. وفي معظم المناطق التي قام بغزوها الجراد الصحراوي، حيث لم يتم تلبية هذه الشروط، أنقذت مكافحة المتأخرة تجنب انتشار الغزو. وفي هذه المناطق، كانت المحاصيل والمراعي غالبا ما تتضرر بشكل خطير. فمثلا، في بعض محافظات منطقة الساحل لبوركينا فاسو، قدرت الخسائر التي تسبب فيها الجراد الصحراوي بحوالي 58 832 طن، بما في ذلك 49 049 طن من الدخن و9 782 طن من الذرة البيضاء و4 325 طن من اللوبيا. وتعزى الخسائر في السنغال لهجوم الجراد إلى ما يقرب من 47 500 طن.

158- وخلال الزيارات إلى الجزائر والمغرب، ناقش فريق التقييم فرص استخدام قدرة مكافحة في هذين البلدين لمساعدة بلدان الخط الأمامي في الساحل بطريقة منظمة وفي الوقت المناسب في حالة طوارئ جديدة. ومثل هذا المنهج يمكن أن يستفيد من الخبرة المكتسبة خلال المساعدة المقدمة خلال نكسة الفترة 2003-2005. وفي كلا البلدين، حظيت الفكرة باستحسان جيد وساد الشعور بأن الاقتراحات تستحق مزيدا من التطوير. وبناء على ذلك، ترد في الفصل الخامس توصية بشأن المساعدة المقدمة من بلدان المغرب العربي.

هاء- الوعي العام والاتصالات والتجارة

الوعي العام والاتصالات

159- لا يمكن أن تنجح مكافحة الجراد الصحراوي دون اشتراك المجتمعات المحلية في الحملات. إن التدريب والوعي والاتصالات هي عناصر ضرورية في هذا، كما أقرت أغلبية البلدان المتضررة من الجراد التي زارها فريق التقييم. وبناء على ذلك، وخلال حملات الفترة 2003-2005، تم الاضطلاع بأنشطة المعلومات/الوعي لفائدة السكان واستهدفت جذب الانتباه إلى المخاطر المتصلة باستخدام المبيدات وتوفير تفاصيل للسكان عن تطور تهديد الجراد وفي المناطق التي تمت معالجتها.

160- وطبقا لردود البلدان على استبيان التقييم، تم إخطار السكان المحليين بالمخاطر البيئية والصحة البشرية في 82 في المائة من 14 بلدا قامت بالرد. واستخدمت الغالبية الإذاعة والتلفزيون، وكذلك الصحافة المطبوعة والملصقات لهذا الغرض. وساد الشعور أنه نتيجة هذه الأنشطة، كان 50-75 في المائة من السكان المعنيين على وعي بالمشاكل المحتملة، واستنتج 12 بلدا أن هذه النتائج كانت أكثر من مرضية.

161- بينما يسلم الجميع بأهمية مشاركة السكان والمجتمعات المحلية في مكافحة الجراد الصحراوي، على العكس، أدى شكل هذه المشاركة إلى اختلاف بين المؤيدين والمعارضين لاشتراك المجتمعات المحلية في عمليات مكافحة الكيمائية. وبالنسبة للأخيرة، ينبغي أن يقتصر اشتراك السكان على مسائل مثل رصد الجراد وإخطار السلطات المعنية، نظرا لأن مكافحة الكيمائية، تعتبر عند تناول المبيدات مسألة خطيرة على الصحة البشرية. وفي عام 2005، وضعت منظمة الأغذية والزراعة سياسة لا تشجع على استخدام المزارعين/القرويين في استعمال المبيدات. ومع ذلك، لم تحظي هذه السياسة على ترويج لها خارج المنتديات المختلفة للجراد.

162- وفي إطار الحملات الإعلامية والوعي، استخدمت وسائل متعددة ومتنوعة، بما في ذلك الإذاعة والتلفزيون (برامج باللغات الوطنية والرسمية) والأئمة في الجوامع والمنادين في الأسواق والمدرسين في المدارس، وكذلك الصحافة والمنشورات المطبوعة وملفات وكتيبات وملصقات. وقام موظفو خدمات وقاية النباتات أو خدمات الإرشاد، وأعداد من فرق الرصد والمكافحة أيضا بتقديم التوجيهات الضرورية مباشرة إلى السكان المحليين. ومن المهم ملاحظة أن في تشاد، من أجل الوصول إلى مجموعات النساء، تلقت قادة النساء بعض التدريب وتم تزويدهن بأجهزة راديو تعمل دون بطاريات، ووزعت أيضا على سكان قري أخرى.

163- بينما تختلف البلدان في طريقة تناولها للمعلومات، فهي تختلف أيضا في طريقة تنفيذ حملات المكافحة. ولتوضيح هذه الفروق، نعرض حالتين: واحدة حيث تم الاحتفاظ بالمعلومات، والأخرى في نهاية السلسلة، نشرت المعلومات على نطاق واسع على الجمهور العام.

مثال تونس، واستراتيجية الحد من المعلومات لتجنب الذعر

164- تتألف هذه الاستراتيجية من العمل في سرية تامة. مع صدور تعليمات صارمة بـ "التزام الهدوء والكتمان وتحري الكفاءة". ولتجنب خلق الذعر والإشاعات غير المبررة وآثارها، تم خفض جهود إعلام السكان (وخاصة مربي النحل والرعاة) في مناطق الغزو إلى الحد الأدنى الممكن. وفي الحقيقة قام الموظفون الإقليميون بتحذير السكان مباشرة بالآثار الجانبية المحتملة للمعالجة.

165- إن اعتبار المكافحة مسألة تقنية، اقتصرت المعلومات على خبراء الجراد، وكان توزيعها محدودا على المستويات القطرية والإقليمية والدولية. وبناء على ذلك، لم يتم إخطار منظمة الأغذية والزراعة ببداية تهديد الجراد.

وكانت التعليمات بالاحتفاظ بالصمت بطريقة جعلت الحملات تنتهي في بعض الحالات دون أن يكون سكان مناطق الغزو والعاملين في الوزارات المعنية على علم بالأحداث.

166- قام موظفو خدمات حماية النباتات بمفردهم بمكافحة الجراد، وطبقا لبيانات السلطات المعنية، اتبعوا عن كثب المبادئ التوجيهية لمنظمة الأغذية والزراعة. وكان اشتراك المجتمعات المحلية الريفية مقتصرًا على توفير الجرارات وصهاريج المياه.

مثال مالي واختيار نشر المعلومات على نطاق واسع

167- تألفت الاستراتيجية المعتمدة في مالي من:

- تخصيص مساحة خاصة في مكتب إذاعة وتلفزيون مالي لبث معلومات يومية عن مناطق الغزو والمناطق التي تمت معالجتها ووسائل المكافحة المستخدمة، وأخيرا مساهمات السكان المختلفين في الحملات؛
- تداخلات منتظمة من وزير البيئة والصحة العامة باعتباره المتحدث باسم الحكومة بعد كل اجتماع مشترك بين الوزراء عن الحالة والإعلان عن التدابير الجديدة المتخذة؛
- تنظيم قوافل للصحافة لضمان أن الحقائق التي تمت مواجهتها علي مستوى الميدان يجرى شرحها وعرض وجهات نظر متوازنة عن الجهود التي اضطلع بها سكان الريف والجهات المانحة والسلطات.

168- من المثاليين اللذان تم عرضهما يمكننا استنتاج أن حملة للوعي والمعلومات مركزة ومحدودة لسكان الريف يمكن أن تكون فاعلة في حالة غزو ذي أهمية محدودة. وعلى العكس، في البلدان التي تمر بمستويات عالية من غزو الجراد ولديها موارد متواضعة، من الضروري إنشاء برامج مكثفة للوعي والاتصالات والتدريب.

169- كانت حملات الوعي/المعلومات التي نفذت في بلدان مختلفة ناجحة وفعالة تقريبا. ومع ذلك، في الحالات التي وضعت فيها استراتيجية إعلامية ودعي فيها الخبراء لتنفيذها كانت نادرة، نتج عنها جزئيا عدم كفاية ما يلي:

- لم يتم الاضطلاع بدراسات الأثر، نظرا للافتقار إلى دراسات المتابعة، وليس من الممكن الحكم على الأثر الحقيقي لطرق الاتصالات المستخدمة خلال الحملات. ومع ذلك، عندما، في بعض الحالات، وزعت ملفات باللغة الفرنسية في أماكن معظم السكان فيها أميون، يتساءل المرء عن مدى التأثير الحقيقي.
- ومنعت مشاكل النقل في بعض الحالات المواد الإعلامية من الوصول إلى مقاصدها.
- وباستثناء حالة تشاد الواردة أعلاه، يبدو عدم وجود حالة تلقت فيها النساء معلومات مباشرة. وكان الاتجاه هو توفيرها للرجال ومن المتوقع أن ينقلوا الرسائل إلى النساء.

170- تتطلب كفاءة حملات الوعي والمعلومات وضع استراتيجية للاتصالات. ويسمح هذا، من بين أمور أخرى، بتحديد أفضل القنوات المتكيفة للوصول إلى المجموعات المستهدفة، والنساء على نحو خاص.

التدريب

171- يشكل توافر موارد بشرية كافية ومدربة تدريباً جيداً شروطاً لا يمكن الجدل فيها للتنفيذ الناجح لأنشطة رصد الجراد ومكافحته. ويتعين على كل وحدة وطنية للجراد أن يكون لديها فريق مؤهل وله خبرة من موظفي الإدارة وموظفين تقنيين ومشغلين ميدانيين لتنفيذ عمليات الرصد والمكافحة الضرورية بانتظام وبطريقة فعالة. وخلال غزوات الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005، أصبح النقص في الموظفين في جميع المجالات، وخاصة خبراء الجراد، على المستويات القطرية والإقليمية والدولية واضحاً. وكانت أسباب هذا هي:

- اهتمام غير كافي من البلدان في دعم التدريب نتيجة لمرور مدد طويلة بين فترات نشاط الجراد المرتفع (10-20 سنة)؛
- غياب استراتيجيات وقائية وطنية لدعم إنشاء وحدات وطنية لمكافحة الجراد فعالة والاحتفاظ بها وتعزيز تنمية موارد بشرية متخصصة؛
- الاهتمام الحالي المحدود للجامعات بهذا النوع من التدريب؛
- الافتقار إلى الموارد المالية.

172- نظمت بلدان قليلة تدريباً لمجموعات القرى وتيسير مشاركتها في عمليات مكافحة الكيمائية، كما فعلت بوركينا فاسو. ففي هذا البلد، تدافع إدارة خدمات وقاية النباتات عن فكرة أنه لا يمكن تنفيذ الحملات بطريقة كافية دون اشتراك مجموعات القرى¹⁶. ومن المهم ملاحظة أن الفريق المسؤول عن الدعم التقني لهذه المجموعات قابل تقنيين من النساء من بين أعضائها. وبعد رد الفعل الأول من الاندهاش، قبلتهم المجتمعات المحلية دون أي مشاكل.

173- اختار النيجر¹⁷ أيضاً اشتراك مجموعات الصحة النباتية، إلا أن فريق التقييم عند زيارته الميدانية لهذا البلد لم يتمكن من جمع المعلومات الضرورية عن أنشطة التدريب. وفي السنغال، احتفظ مشروع لدعم الإنتاج الحيواني بمبلغ

¹⁶ نظراً لحقيقة أن مسألة مجموعات القروي تؤدي إلى انقسام في الآراء، قامت المفوضية الأوروبية بتنفيذ دراسة في مارس/آذار 2006 عن مجموعات القرى في النيجر، الهدف منها هو تحديد الوسائل المطلوبة لضم الأخيرة في بعض عمليات حماية النباتات، حيث يخطط خصصتها.

¹⁷ تشرف خدمات وقاية النباتات في النيجر على دعم قدرات مجموعات الصحة النباتية منذ إنشائها في عام 1974. وبينما ساهم 300 عضو من المجموعات في حملات مكافحة الجراد في الفترة 2003-2005، حيث يوجد في النيجر ما مجموعه 40 000 عضواً. ويعتبر هؤلاء الأعضاء ذراعاً ممتد لخدمات وقاية النباتات على مستوى القرية. وهم مزارعون مدربون تدريباً خاصاً، وطبقاً لخدمات وقاية النباتات، يتمكنون تماماً من تقنيات مكافحة الكيمائية.

20 000 دولار أمريكي، في مناطق لوجا وسانت لويس وماتام، لتدريب أعضاء اللجان على مكافحة حرائق الغابات، التي تحولت خلال الحملات إلى لجان لمكافحة الجراد. وشجع المشروع أيضا الرعاة على المساهمة في مكافحة وفي إرسال المعلومات الضرورية.

174- وفي المنطقة الغربية، يوجد حاليا حوالي 20 متخصصا في الجراد، لدى نصفهم الخبرة الضرورية. فضلا عن ذلك، يبلغ متوسط عمر كبار الموظفين من ذوى الخبرة حوالي 45 عاما. ومن ثم، خلال الغزو القادم خلال 10-20 سنة، سيكون جميع هؤلاء الموظفين قد تقاعدوا. ولا يمكن ضمان إحلالهم إلا إذا تم دعم أنشطة التدريب فورا. وللتغلب على هذا النقص جزئيا على الأقل، تمول هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية ولجنة مكافحة الجراد الصحراوي منحة سنوية للحصول على درجة الدكتوراه. إلا أن هذا لا يكفي لتغطية جميع الحاجات الحالية. وينبغي وضع برنامج كبير من خلال مشروعات خاصة لتدريب الأخصائيين والموظفين التقنيين العاملين في الرصد وعمليات مكافحة. وسيسمح هذا البرنامج عبر الوقت:

- بتنفيذ الرصد وعمليات مكافحة تمشيا مع الكفاءة المطلوبة ومعايير النوعية والسلامة؛
- بتحديث قدرات الموظفين القائمة على النتائج العلمية والتقدم التقني المتعلق ببيولوجيا الجراد والمبيدات وإرسال البيانات وصور السواتل وتحديد المواقع عالميا؛
- بتطوير شبكة لأخصائيي الجراد في المنطقة للتصدى لمشاكل الجراد من خلال منهج منسق، بينما توضع أولويات عبر الزمن للوقاية كأفضل وسائل مكافحة؛
- بالقيام ببحوث ينتج عنها مكافحة محسنة للجراد الصحراوي؛
- توافر مجموعة من الموظفين لاستخدامهم على المستويين الإقليمي والدولي.

175- ولاكتساب الدروس من حملات مكافحة الجراد الصحراوي في صيف عام 2004، وللاستفادة من مساهمات الجهات المانحة، أعدت منظمة الأغذية والزراعة ونفذت برنامج تدريب كبير للموظفين العاملين في رصد الجراد الصحراوي وعمليات مكافحة في 10 بلدان من بلدان الساحل طبقا للتوصيات التي اعتمدها اللجنة التنفيذية لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية (نيامي، النيجر، 16-20 يونيو/حزيران 2004). وتفصيل هذا البرنامج (انظر الملحق الرابع)، القائمة على برامج التدريب التي وضعها برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود في المنطقة الغربية، قد وضعها خبير استشاري دولي بالتعاون الوثيق مع موظفي منظمة الأغذية والزراعة، وهي تستهدف تدريب المدربين بشكل خاص.

واو- الأدوار والأنشطة التي اضطلعت بها البلدان المتضررة

176- زار فريق التقييم جميع البلدان التي تضررت من الجراد الصحراوي في حملات الفترة 2003-2005. وتم جمع تقارير تفصيلية في وثيقة منفصلة. وترد المعلومات أدناه من الزيارات القطرية واستبيان التقييم إلى البلدان المتضررة.

177- يوجد في جميع بلدان المنطقة الوسطى وحدة وطنية لمكافحة الجراد. ويوجد في المنطقة الغربية 8 من 13 بلدا، بما في ذلك بلدان الخط الأمامي الأربعة. ومع ذلك، وفي معظم الحالات، تشكل هذه الوحدات جزء من هياكل وقاية النباتات الحالية وليس لديها الاستقلال الذاتي التشغيلي والمالي المطلوبين.

178- في جميع بلدان الخط الأمامي تم إنشاء هيكل تنسيق وطني، وفي 90 في المائة منها، تم وضع خطة عمل وطنية. وفي 8 بلدان تم تحديث هذه الخطة كل ثلاثة أشهر وفي بلد واحد كل ستة أشهر على الأقل وفي 5 كل سنة على الأقل.

179- أبلغت 7 بلدان من 16 بأن لديها صناديق طوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي. وكانت هذه الجزائر وإريتريا والمغرب والمملكة العربية السعودية والسودان وتونس واليمن. وطبقا للبعثات الميدانية، سمحت الصناديق بتنفيذ عمليات المكافحة في الوقت المناسب.

180- أبلغت 9 بلدان بأن لديها خطط طوارئ وطنية، بما في ذلك 5 في المنطقة الغربية خبرت غزوات كثيفة من الجراد الصحراوي¹⁸. وهذه الخطط هي أدوات رئيسية في التصدي لغزوات الجراد بفعالية. ومع ذلك، وللضغط بعمليات المكافحة الضرورية بفعالية، تعتبر الإنذارات التي يعتمد عليها لتفشي الجراد الصحراوي والنكسات والغزو شروطا أساسية، مع موارد بشرية وتشغيلية ومالية كافية. ولم تكن هذه هي الحالة في بلدان الساحل.

181- وخلال فترات البعثات في البلدان ذات مناطق تكاثر موسمية في المنطقة الغربية، نفذت عمليات رصد ومكافحة الجراد الصحراوي الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد حيثما وجدت. وقد أنشأت الأخيرة في الجزائر والجمهورية العربية الليبية وموريتانيا والمغرب. وفي تشاد ومالي والنيجر، نشأت هذه الوحدات في إطار خدمات وقاية النباتات ولكن ليس لها استقلال ذاتي كافي.

182- خلال فترات الغزو، يجرى غالبا إدارة حملات المكافحة بطريقة مركزية. إن إنشاء "المحطة المركزية للقيادة المركزية" هيكل موجود في بعض البلدان، ولاسيما في المغرب العربي. ولدى محطة القيادة هذه ولاية لإدارة وتنسيق جميع عمليات الرصد والمكافحة، بواسطة توفير الموارد الضرورية واتخاذ التدابير الملائمة للاستخدام الفعال لوسائل مكافحة الجراد الأرضية والجوية. وتعمل محطة القيادة طبقا لجدول محدد بعناية؛ وخلال ذروة الأزمة، غالبا ما يعمل 24 ساعة. وتطلب المساعدة من مختلف الهياكل الحكومية، بما في ذلك إدارات في وزارات الزراعة والداخلية والبيئة والصحة والنقل والأرصاد الجوية وخدمات الاستشعار عن بعد، وكذلك الجيش.

¹⁸ وضع فريق الجراد لمنظمة الأغذية والزراعة فئات للبلدان فيما يتعلق بمستوى الغزو خلال حملات مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005 كما يلي: منخفض: الرأس الأخضر وإريتريا وغينيا بيساو واليمن؛ متوسط: بوركينا فاسو وتشاد ومصر وجامبيا وغينيا وليبيا والمملكة العربية السعودية والسودان وتونس؛ مرتفع: الجزائر ومالي وموريتانيا والمغرب والنيجر والسنغال.

183- ويتأسس عادة محطة القيادة وزير الزراعة أو أحد ممثليه، ولكن يمكن أيضا أن يكون تحت مسؤولية "الشرطة الملكية"، كما هو الحال في المغرب، أو الوحدة الوطنية لمكافحة الجراد، كما في موريتانيا. ويتم محطة القيادة هذه مراكز مكافحة إقليمية لديها المسؤولية الأولى في تنسيق عمليات مكافحة في مناطق محددة. وفي بعض الأحيان، تنشأ لجان مشتركة بين الوزارات تحت رئاسة رئيس الوزراء، كما في مالي. وقد تنشأ لجان إضافية، مثلا، لضمان تبادل المعلومات الصحيحة بين السلطات الوطنية ومجتمع الجهات المانحة.

184- وعلى المستوى التشغيلي، تقوم وزارة الزراعة ووزارة المالية وفي بعض الأحيان الجيش بتوفير وسائل مكافحة في المقام الأول. ويشترك سكان الريف في جميع البلدان في الإخطار عن وجود الجراد. ويعملون أيضا في عمليات مكافحة الكيمائية باستثناء الجزائر وموريتانيا والمغرب وتونس. وقد ساعدت فرق مكافحة الأرضية والجوية من بلدان المغرب العربي في عمليات مكافحة في بلدان الساحل. وينبغي ملاحظة أن سكان مالي والسنغال تم حشدهم بطريقة استثنائية وقدموا مساعدة مالية ومادية كبيرة للحملات.

زاي - الدعم المقدم إلى الحملات

185- بلغ إجمالي المساعدة متعددة الأطراف المقدمة من خلال منظمة الأغذية والزراعة لحملات مكافحة الجراد في الفترة 2003-2005 حوالي 74.3 مليون دولار أمريكي، منها 50.4 مليون دولار أمريكي وزعت من خلال مشروعات المنظمة بحلول نهاية 2005. بالإضافة إلى موارد المنظمة الخاصة التي بلغت 6.2 مليون دولار أمريكي. وتم تقديم مساهمات تراوحت ما بين 40 000 دولار أمريكي و30 مليون دولار أمريكي، من قبل الجهات المانحة التالية: مصرف التنمية الأفريقي والوكالة الحكومية الدولية الفرنكفونية وأستراليا والنمسا وبلجيكا وكندا والجمهورية التشيكية والمفوضية الأوروبية وفنلندا وفرنسا وألمانيا واليونان والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وأيرلندا ومصرف التنمية الإسلامي وإيطاليا واليابان ولكسمبرغ وهولندا والنرويج وبولندا والمملكة العربية السعودية وأسبانيا والسويد والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والولايات المتحدة الأمريكية.

186- وفيما يتعلق بالمساعدة المقدمة من خلال منظمة الأغذية والزراعة، كانت المفوضية الأوروبية أهم جهة مانحة وحيدة حيث قدمت ميزانية تبلغ 30 مليون دولار أمريكي لمشروعات الطوارئ في 5 بلدان هي تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر والسنغال، ابتداء من أكتوبر/تشرين الأول 2004. وكانت هذه المساهمة المهمة ممكنة نتيجة لقرار من كل البلدان المتضررة من الجراد الخمسة باستخدام الأموال المخصصة تحت ما يسمى بـ ENVELOPPE B لبرامجها الوطنية الإشارية مع الجماعة الأوروبية، التي يمكن حشدها لعمليات الطوارئ. وبجانب توفير وسائل مكافحة الجراد والمبيدات واستئجار الطائرات، شمل برنامج الجراد للجماعة الأوروبية دعما للأنشطة البيئية والتنسيق.

187- تم توفير مساعدة ثنائية أيضا إلى البلدان المتضررة، بما في ذلك من عدد من البلدان الأفريقية مثل غامبيا وموريتانيا والسنغال. وتشير الردود على استبيان التقييم إلى الجهات المانحة، وكذلك المعلومات التي جمعت في البلدان، إلى أن الجهات المانحة التي قدمت مساعدات ثنائية شملت البرازيل والصين وجمهورية كوريا والمغرب

والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا. وقدمت المفوضية الأوروبية وفرنسا وهولندا ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية مساعدة ثنائية ومتعددة الأطراف، بينما قدم مصرف التنمية الأفريقي وأستراليا وكندا وفنلندا والمملكة المتحدة وبرنامج الأغذية العالمي مساهمات بطريقة متعددة الأطراف من خلال منظمة الأغذية والزراعة. ولا توجد تفاصيل عن جهتين مانحتين. وفي عدد من البلدان، قدمت منظمات غير حكومية مختلفة مساهمات لمراقبة العمليات.

188- إن من الصعب التأكد بدقة من مجموع مبلغ المساعدة الثنائية المقدمة إلى البلدان المتضررة. وتشير البيانات المتاحة إلى أن مبلغ 50 543 838 دولار أمريكي، أو حوالي 60 في المائة من المساعدة متعددة الأطراف التي حشدتها الجهات المانحة من خلال منظمة الأغذية والزراعة، وهو تقريبا نفس المبلغ الذي أنفقته المنظمة في نهاية 2005. وكانت المعونة الثنائية أعلي من الحملات السابقة.

189- قدمت بلدان المغرب العربي، الجزائر (20 مليون دولار أمريكي) والجمهورية العربية الليبية (4 ملايين دولار أمريكي) والمغرب (8 ملايين دولار أمريكي)، ما مجموعه 32 مليون دولار أمريكي كمساعدة ثنائية إلى بلدان الساحل. وسمح هذا بدعم أعمال مكافحة المختلفة من بداية الحملات في خريف عام 2003 حتى نهاية عام 2004 وثبت أنها موارد حرجة قبل وصول المساعدة متعددة الأطراف. وسمحت أيضا بتدريب بعض الفرق.

190- وتألف تمويل البنك الدولي لحملات الجراد الصحراوي من مساهمتين: "1" مشروع أفريقيا لطوارئ الجراد البالغ 60 مليون دولار أمريكي من المعونة الانمائية الدولية أتيحت في سبتمبر/أيلول عام 2004 إلى 7 بلدان (تشاد والنيجر وبوركينا فاسو ومالي وموريتانيا والسنغال وجامبيا) باستخدام السياسة التشغيلية للبنك لعمليات الإغاثة في حالات الطوارئ (OP8.50). وتقدر مساهمة الحكومات في هذا المشروع بحوالي 13 مليون دولار أمريكي. وتم إعداد هذا المشروع في 9 سبتمبر/أيلول 2004، وفي 22 سبتمبر/أيلول أتيح مبلغ 12,4 مليون دولار أمريكي فوراً لتوزع على البلدان كسلف. وهدف المشروع هو " خفض تعرض البلدان المعنية للتأثر ومنع مزيد من الغزوات بواسطة دعم استراتيجيات محسنة لمنع والإنذار المبكر وخفض الهجرة، على كل من المستويين الوطني والإقليمي". وأتيحت المبالغ لمكافحة طوارئ الجراد والإغاثة من الطوارئ واستعادة الإنتاجية الزراعية للسكان المتضررين وعمليات مكافحة الوقائية، وإدارة المشروع. وقدمت الأموال للسماح بالشراء السريع، بما في ذلك اختيار مصدر واحد والشراء من خلال منظمة الأغذية والزراعة. وأعدت البلدان خطط لإدارة الآفات وتقييمات بيئية وللأثر الاجتماعي كما تتطلب السياسات البيئية والضمان الاجتماعي للبنك الدولي. وكجزء من الاتفاقات القانونية للمشروع، التزمت البلدان بتنفيذ المشروع بالتنسيق مع منظمة الأغذية والزراعة ونظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتات العابرة للحدود وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، وكذلك بلدان أخرى في المنطقة. وقام البنك بتنسيق مشروع أفريقيا لطوارئ الجراد بالتعاون الوثيق مع المنظمة من أجل احتياجات المشروع الرئيسية، مثل تحديد مقادير المبيدات المطلوبة (في ثلاث مناسبات في فترة 2004-2005، اعترض البنك على شراء مبيدات بسبب أن الحاجات لم تدعمها البلدان بما فيه الكفاية). "2" وفي إطار مشروع منظمات المنتجين الزراعيين في مالي الحالي، تم إعادة تخصيص مبلغ 3,7 مليون دولار أمريكي من أجل مكافحة الجراد في أغسطس/آب 2005.

191- تشير ردود الجهات المانحة على الاستبيان أن اثنين من 12 جهة مانحة اعتبرت أن وكالاتها قد استجابت لطوارئ الجراد الصحراوي بطريقة أقل من مرضية و10 (83 في المائة) بطريقة أكثر من مرضية. (1-5 هو معدل أقل من مرضي، و6-10 أكثر من مرضي). وترد تفاصيل إضافية في الجدول 3.

الجدول 3

متوسط التقديرات		المسألة
التقدير	عدد الردود	
جيدة	9	ملاءمة المساعدة المقدمة
مرض	8	حُسن توقيت الاستجابة
مرضية	8	السرعة في إصدار الأموال
مرضية	8	نوعية المدخلات
مرض	8	الاهتمام بالجوانب البيئية
مرض	8	الاهتمام بالجوانب المتعلقة بصحة الإنسان
مرض	9	التنسيق مع المانحين الآخرين
جيد	9	الارتباط بالتصدي لطوارئ أخرى من بينها الجفاف

سيئ أو سيئة 1-3، مرض أو مرضية 4-7، جيد أو جيدة 8-10

192 - أظهرت بيانات البلدان المتضررة من خلال استبيان التقييم أن المساعدة الثنائية أُعتبرت أقل من مرضية في 45 في المائة من الحالات، وخصوصاً من جانب البلدان التي تعرضت لمستوى متوسط من غزو الجراد. وفي حالات كثيرة قُدمت المساعدة في وقت متأخر ولم تكن متناسبة مع أولويات البلد. وحدثت المشاكل نفسها فيما يتعلق بالمساعدة التي قدمت من خلال منظمة الأغذية والزراعة، التي كانت متناسبة مع الاحتياجات ذات الأولوية في 23 في المائة فقط من البلدان، ووصلت متأخرة في حالة 45 في المائة منها. وقد حدثت التأخيرات بالذات في توفير مدخلات شتى هي: مبيدات الآفات، ومعدات مكافحة، والطائرات. وفي بضع حالات لم تصل أبداً المدخلات المخططة. وكان من رأي البلدان المتضررة أن المساعدة لو كانت قد جرت عملية ترشيد وتنسيق لها بصورة أفضل لكانت قد تسنت معالجة معظم الأمور التقنية واللوجستية بطريقة أكثر فعالية بكثير.

193 - وكانت التدابير التي اتخذتها بلدان المغرب العربي دعماً لبلدان منطقة الساحل هي تأكيد للعلاقات الفعالة بين الشمال والجنوب وللتضامن الإقليمي، وتتماشى مع أهداف هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. ويوجد إجماع بين سلطات بلدان المغرب العربي على أن أفضل سبيل لحماية بلدانها من غزوات الجراد المحتملة هي مكافحة الفعالة في بلدان منطقة الساحل الموجودة على الخط الأمامي. وترى تلك السلطات أن معالجة هكتار واحد في الوقت المناسب هناك من شأنها أن تُنقذ 10 هكتارات إلى 15 هكتاراً من المعالجة في بلدانها هي. ومن ثم فإن بلدان المغرب العربي على استعداد لتقديم دعم لبلدان الساحل على شكل إرسال أفرقة ومعدات للتدخل، ومبيدات آفات،

وساعات طيران، كما أنها على استعداد للقيام بعمليات مشتركة في مناطق الحدود أثناء فترات انحسار عمليات الغزو. وقدمت الجزائر أيضا خرائط ملتقطة بواسطة الأقمار الصناعية، تتيح لبلدان الخط الأمامي التخطيط لحملتها تخطيطاً أفضل.

194 - ولم يتسن دائماً الحصول على عرض عام تفصيلي لتكاليف الحملة الكلية. ويقدم الجدول 4 الأرقام التي جُمعت أثناء الزيارات الميدانية لمعظم البلدان. وقد تُعتبر تلك الأرقام الحد الأدنى من المبالغ المنفقة على عمليات مكافحة وتعزيز التسهيلات الوطنية للمكافحة. وإذا أضفنا إلى هذه الأرقام التكاليف التقريبية للحملات في الجماهيرية العربية الليبية (6 455 380 دولاراً أمريكياً) وتونس (5 527 560 دولاراً أمريكياً)، وهي تكاليف محسوبة على أساس المساحة المعالجة، يبدو أن التكاليف الإجمالية للحملة للمنطقة الغربية بأكملها بلغت حوالي 280 مليون دولار أمريكي. وقد أنفقت أموال إضافية كبيرة من جانب البلدان المعنية والمجتمع الدولي لمساعدة السكان المتضررين عن طريق تقديم معونة غذائية إضافية (أكثر من 90 مليون دولار أمريكي) ومن أجل إعادة تأهيل سُبل المعيشة. ومن ثم فإن التكاليف الكلية للحملة، ومن بينها تكاليف المساعدة الخاصة بإعادة التأهيل/ ما بعد فورة الجراد، تقدر بمبلغ في حدود 400 مليون دولار أمريكي.

الجدول 4

البلد	المساحة المعالجة (بالهكتار)	مجموع النفقات (بالدولارات الأمريكية)
الجزائر	4 600 000	101 000 000
بوركينافاسو	24 865	1 621 556
تشاد	27 265	4 700 000
مالي	339 764	10 173 000
المغرب	4 854 211	79 000 000
موريتانيا	1 255 882	18 176 000
النيجر	272 428	7 600 000
السنغال	765 987	42 400 000
المجموع	12 140 402	264 353 496

195 - وحيثما وُجِهت المساعدة المقدمة من المانحين من خلال منظمة الأغذية والزراعة لم تكن للمانحين أي مشاركة مباشرة في النشاطات المضطلع بها. وتولت منظمة الأغذية والزراعة إدارة المشروعات ذات الصلة بالتعاون المباشر مع البلدان المستفيدة. ولاحظت الجهات المانحة بوجه عام أن المنظمة لم تبرز مساهمات كل منها بطريقة ملائمة. وشارك المانحون الثنائيون مشاركة مباشرة بدرجة أكبر في وضع مساعداتهم موضع التطبيق على المستوى القطري، وخصوصاً عند إرسال أفرقة مكافحة الجراد الصحراوي إلى البلدان المستفيدة.

196 - وقد جرى الاضطلاع بقدر كبير من عمليات تقديم المساعدة الثنائية بمعزل عن الجهود الجارية الأخرى. وهذا جعل من الصعوبة بمكان بالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة أن تعرف أو تنسق التدابير المتخذة وأن تتجنب، مثلا، تكرار جهود الدعم، وعدم التقيّد بالإجراءات والمنتجات الموحدة قياسيا، وحدوث تراكم في مخزونات مبيدات الآفات بلا داع، وعدم الاستفادة من ساعات الطيران المتعاقد عليها. وفي عدد من الحالات أدى ذلك إلى تكاليف مرتفعة ارتفاعا لا مبرر له. وهذا الأمر جدير باهتمام جدي في المستقبل لكفالة تحسين تدفق المعلومات والتخطيط والتآزر بين النشاطات المضطلع بها على الصعيدين المتعدد الأطراف والثنائي. وكان من الممكن تفادي ذلك لو كانت هناك لجنة تنسيق/ لجنة توجيهية مؤلفة من البلدان (المانحة)، تؤدي مهامها على النحو الواجب، فتنسق المساعدة الخارجية بما يتماشى مع احتياجات كل بلد متضرر. وفي حالة عمليات مكافحة الجراد الصحراوي، يشترك عادة البلد المضيف والمنظمة في إنشاء هذا النوع من اللجان.

197 - ومرة أخرى، يتضح من الردود على استبيان المانحين أن بعض المانحين يرون أنه كان من الممكن أن تكون هناك استجابة أفضل للحملة لو كان قد أنشئ صندوق للطوارئ يغطي مجموعة واسعة النطاق من الكوارث الزراعية. كما أن تعزيز الشبكات القائمة فيما بين المانحين ومختلف الشركاء وتحسين التنسيق على الصعيد الإقليمي كان يمكن أن تكون لهما أهمية في هذا الصدد. فعدم توافر بيانات ومعلومات موثوقة أدى إلى الحد من الاستجابة في الوقت المناسب. وفي 50 في المائة من الحالات استعان المانحون بخبراء لديهم لتقديم المشورة بشأن الأمور التقنية المتعلقة بمكافحة الجراد الصحراوي.

198 - وبالنظر إلى الاهتمام القوي والإيجابي المثبت من جانب المانحين الثنائيين والبلدان الأفريقية بتقديم المساعدة في حملة مكافحة الجراد الصحراوي خلال الفترة 2003-2005،

يُوصى بأن:

1 - يُكفل تبادل المعلومات تبادلا فعالا بين مختلف الجهات المعنية في الحملات التي تُشن مستقبلا في البلدان المتضررة من خلال اللجان المناسبة، وذلك تجنباً لازدواجية الجهود وارتفاع التكاليف بلا داع.

199 - ويرد في الملحق الخامس المزيد من التفاصيل عن المساعدة المقدمة للحملة.

حاء - دور منظمة الأغذية والزراعة ونشاطاتها

إدارة المشروعات والعمليات

اتفاقات المانحين

200 - كما هو مبين في القائمة الواردة أعلاه شارك ما مجموعه 27 مانحا في حملة مكافحة الجراد الصحراوي عن طريق منظمة الأغذية والزراعة ودعموا معا 46 مشروعا بميزانية إجمالية قدرها 74.3 مليون دولار أمريكي لصالح 18

بلدا مستفيدا على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والأقاليمي. واستتبع ذلك وضع اتفاقات مانحين منفصلة لكل مشروع من المشروعات الستة والأربعين. وفي عدد من الحالات لجأ المانحون إلى الاتفاقات العامة القائمة مع المنظمة كسبيل لصرف الأموال. وكانت هذه هي أكفأ آلية. وفي مجموعة أخرى وُضعت اتفاقات مانحين محددة من أجل توكّي المسؤولية عن الموارد المصروفة من أجل طوارئ الجراد الصحراوي. وأبرمت فئة ثالثة من المانحين اتفاقات تمويل مع منظمة الأغذية والزراعة لأول مرة. واستتبع ذلك الحصول على مجموعة كاملة من الموافقات تشمل الجوانب القانونية والتطبيقية والمالية وما يصاحب ذلك من وقت تمهيدي لازم لوضع تلك الاتفاقات في صيغتها النهائية. وحالما وُقعت اتفاقات المانحين مع منظمة الأغذية والزراعة كانت المرحلة التالية هي ترجمتها إلى وثائق تنفيذية على شكل وثائق مشروعات وخطة للعمليات.

وثائق المشروعات

201 - اشترط بعض المانحين أن تكون طلبات الحصول على تمويل مصحوبة باقتراح مشروع، يتضمن تفاصيل كافية لإتاحة إجراء تمحيص تقني، وتنفيذي إلى حد ما. ولم تكن ثمة حاجة إلى توقيع المانحين على وثائق المشروع التي تنجم عن ذلك إذا كانت نابعة من اتفاق موقع عليه فعلا منهم. ولكن كان من الضروري، مع ذلك، الموافقة على تلك الوثائق حرصا على الاتساق التنفيذي والمالي داخل منظمة الأغذية والزراعة، ثم توقيعها مع سلطات البلدان المستفيدة، قبل إعلان وضعها موضع التنفيذ. ولكن في حالات كثيرة كان تنفيذ المشروع قد بدأ بمدة قبل إنجاز وثيقته وكان النهج الذي اتبع في تلك الحالة هو استخدام تمويل المانحين فور استلام موافقة خطية منهم.

202 - وقسم عمليات الطوارئ والإحياء هو القسم التنفيذي لمشروعات الطوارئ عند إعلان تنفيذها، وحائز ميزانيتها. وهذا القسم مسؤول لهذا السبب عن القيام، بالتعاون الوثيق مع الوحدات الأخرى في مقر منظمة الأغذية والزراعة وفي المكاتب الميدانية، بتقديم المدخلات المتوقعة وتحقيق أهداف المشروعات بفعالية.

203 - ولم تر إدارة عمليات الطوارئ، وهي الوحدة الموجودة داخل قسم عمليات الطوارئ والإحياء ومركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي المسؤولة عن إعداد وثائق المشروعات وعرضها بعد ذلك للموافقة عليها، أن هناك أي دليل على حدوث تأخيرات غير عادية في إعداد وثائق المشروعات والموافقة عليها. وتحققت مكاسب كبيرة من حيث مدة إعداد وثائق المشروعات والموافقة عليها، وذلك بإعداد نماذج موحدة لتناسب شروط كل مانح. وبمجرد أن أصبح الموظفون الضالعون في عملية بدء إعداد وثائق المشروعات والحصول على الموافقات اللازمة عليها على دراية بمختلف هذه النماذج أصبح هناك تدفق سلسل نسبيا لوثائق المشروعات.

204 - ووثائق المشروعات تُوقَّع، من حيث المبدأ، بين منظمة الأغذية والزراعة والبلد المستفيد المعني بعد عملية تشاور واجبة مع البلد عند صياغة الوثيقة وذلك للتشديد على مبدأ ملكية البلد للنشاطات المتوخاة. ولم يُطبق بانتظام شرط الحصول على موافقة المستفيدين فيما يتعلق بوثائق المشروعات التي أُعدت من أجل المشروعات الإقليمية أو

الأقاليمية لمكافحة الجراد الصحراوي. وهذه الممارسة يمكن أن يطعن فيها المستفيدون، وطعنوا فيها فعلا، عندما أدركوا الآثار المترتبة عليها بالنسبة إلى ملكية النشاطات المتوخاة والتزامهم بتحقيقها.

205 – وقد كان من الممكن تحاشي قدر كبير من العمل لو كان قد تسنى العمل في إطار بيئة مشروعات متعددة المانحين، بدلا من مشروع واحد لكل مانح مثلما حدث. ولو كان المانحون قد أُبلغوا بفوائد المساهمة في مشروع متعدد المانحين للاستجابة للطوارئ، عند إرسال خطابات النداء، لربما كانوا قد استجابوا استجابة إيجابية.

206 – ورأى 75 في المائة من المانحين أن وثائق المشروعات أعدت بطريقة مُرضية عموما. ولكن تقديراتهم الجيدة والسيئة كانت متدنية فيما يتعلق بهذه المسألة. ويُعرض في الجدول 5 تقييم لمختلف تفاصيل المشروعات؛ ومما يدعو للدهشة أن التقدير الذي نالته التفاصيل جميعها كان أقل من مُرض. وقد عُلّق على هذه المسائل أقل من نصف المانحين.

الجدول 5

التقدير	المسألة
أقل من مُرضية	نوعية وثائق المشروعات
أقل من مُرض	حُسن توقيت صياغة المشروعات
أقل من مُرض	مستوى التفصيل
أقل من مُرضية	تفاصيل المدخلات
أقل من مُرضية	تفاصيل الميزانية
أقل من مُرضية	مرونة المدخلات
أقل من مُرضية	مرونة المدة

5-1 = أقل من مُرض أو أقل من مُرضية؛ 6-10 = أحسن من مُرض أو أحسن من مُرضية

207 – وأوضح أربعة من المانحين أنهم خصصوا أموالا للطوارئ بناء على فهمهم لخطورة الحالة، وأن وجود وثيقة مشروعات مفصلة لم يكن يمثل أولوية بالنسبة لهم. ورأى باقي المانحين أن نوعية وثائق المشروعات ينبغي تحسينها وخصوصا بواسطة معلومات إضافية عن استراتيجيات مكافحة المعتمدة. وأشار أيضا إلى أن وثائق المشروعات ينبغي أن تستند إلى الاحتياجات الحقيقية للبلدان. وذكر ما يقرب من نصف المانحين (44 في المائة) أنهم على استعداد للمساهمة في برنامج مكافحة إقليمي بدون وجود وثائق مشروعات منفصلة لكل مساهمة من مساهمات المانحين.

208 – وذكر أحد المانحين أن تحديد استراتيجية، وطرق المكافحة، وأدواتها، يبدو أهم من التخطيط التفصيلي في بداية المشروع في أي حالة طوارئ تتعامل مع "أهداف متحركة" ومع وضع يتغير باستمرار. ورأى أن الجوانب التي لم تُؤخذ في الاعتبار بدرجة كافية هي قضايا صحة الإنسان والتدريب والبيئة، التي تبين أنها تمثل مشاكل أثناء تنفيذ مختلف النشاطات. وكان من الممكن إعداد وثيقة مشروع طوارئ لكل بلد متضرر، بحيث يكون هناك مدير للمشروع من منظمة الأغذية والزراعة، بدلا من تصميم مشروع لكل مساهمة تُستلم.

209 - وينبغي تحديد أهداف المشروعات، وكذلك الاحتياجات الحقيقية، تحديدا أفضل. وينبغي أن تتبع وثائق المشروعات نهجا قائما على تحقيق نتائج وأن يكون لها إطار منطقي ذو مؤشرات يمكن قياسها كميًا. وأشار أحد المانحين إلى أن انطباعه هو أنه لم يتلق حقا وثيقة مشروع تستند إلى الدراسات التحضيرية المفصلة التي أجريت التقييمات المالية اللاحقة للتنفيذ بناء عليها. ولكن هذا المانح نفسه ذكر أن ذلك ليس أمرا غير شائع في تمويل الطوارئ الذي تكون المتطلبات المعتادة فيما يتعلق بمشروعات المانحين غير ملائمة بالنسبة له.

210 - ولكسب وقت في التعامل مع اتفاقات التمويل من المانحين وإعداد وثيقة المشروع/خطة العمليات/مذكرة التفاهم ذات الصلة من أجل عمليات الطوارئ،

يُوصى بأن:

- 2 - تبدأ منظمة الأغذية والزراعة مناقشات مع المانحين للتوصل إلى شكل موحد لكل من اتفاقات التمويل ووثيقة المشروع التي تُعد لاحقا. وينبغي أن يكون هذا الشكل بسيطا وسهلا بالنسبة للمستخدم قدر الإمكان، ولكنه مفصل بدرجة تكفل وجود فهم واضح من جانب جميع الأطراف المعنية لما ينطوي عليه الأمر؛
- 3 - تبدأ منظمة الأغذية والزراعة مناقشات مع المانحين، بشأن إمكانية وجود مشروع واحد فقط أو مشروعين من المشروعات المتعددة المانحين، واعتبار تلك المشروعات ذات تغطية إقليمية تيسيرا للتعامل مع آفة لا تعرف حدودا وطنية. وينبغي إيلاء الاهتمام الواجب أثناء المفاوضات لكيفية مراعاة بروز المانحين وأفضليتهم، فضلا عن السياسة المنطبقة والمتطلبات التنظيمية، كعوامل في أي ترتيب متعدد المانحين يتم التوصل إليه.

تخطيط العمل وتقديم المدخلات

211 - إن وثيقة المشروع هي الأداة العامة التي تحكم تنفيذ المشروع وتحدد أهداف أي مشروع والنتائج المتوقعة في نهايته. وتشمل كل وثيقة مشروع عادة خطة عمل أولية تفصل تفصيلا أكبر بعد الحصول على الموافقة التنفيذية عليها.

212 - ومع أن المسؤولية الإدارية عن حملة مكافحة الجراد الصحراوي قد أُسندت، من خلال مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، بصفة مشتركة إلى مديري قسم عمليات الطوارئ والإحياء وقسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات، فإن منظمة الأغذية والزراعة، عندما كان عليها أن تعين حائزا لميزانية وأن تُسند مسؤوليات تنفيذية عن المشروعات ذات الصلة، أسندت كلتا المسؤوليتين إلى مدير قسم عمليات الطوارئ والإحياء. ولذا، فإن ما يستنتجه المرء هو أن ذلك القسم سيكون له الدور القيادي في عملية إعداد وتحديث خطط العمل التفصيلية، ولكن بحكم الوضع الخاص الممنوح لعمليات طوارئ مكافحة الجراد الصحراوي بإنشاء مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي فإن العملية أصبحت جهدا مشتركا بين قسم عمليات الطوارئ والإحياء وقسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات.

213 - وينبغي أن تتوفر في الحساب المصرفي لمنظمة الأغذية والزراعة الأموال التي يوافق عليها المانح المعني لكي يتسنى تنفيذ المشروعات الموافق عليها. ولكن في حالات شتى كانت الفترة الفاصلة بين وقت التوقيع على المشروع ووقت إيداع الأموال في حساب المنظمة طويلة للغاية بالنسبة لأي حالة طوارئ. ويتضح من تحليل لـ 44 مشروعا وُوفق عليها قبل 10 آذار/مارس 2005 أن متوسط تلك الفترة الفاصلة كان يبلغ 58 يوما من تاريخ الموافقة على المشروع حتى تاريخ استلام الأموال في الحساب المصرفي للمنظمة. وفيما يتعلق بـ 22 مشروعا كانت تلك الفترة الفاصلة أقل من 30 يوما، بينما كانت تتجاوز 100 يوم في حالة 8 مشروعات.

214 - وتنفيذ المشروعات في سياق حالات الطوارئ يكون إلى حد كبير عملية تحركها الأحداث. وفي حالة مكافحة الجراد الصحراوي تتأثر تلك العملية دائما بسرعة تغيير الأحوال بحيث يكون تبني نهج استجابة يقتصر على تقديم مدخلات بدون دعم تقني مناسب مآله حدوث كارثة. والحاجة إلى الجمع بين السرعة وحسن التوقيت واللوجستيات والمرونة والجودة التقنية تجعل عمليات مكافحة الجراد معقدة إلى حد لا يُستهان به، وإن كانت تستتبع في المقام الأول تقديم مدخلات؛ ولذا فإنها تستحق التخطيط لها بعناية.

215 - وعلى الصعيد الميداني، كانت ممثلات منظمة الأغذية والزراعة تفتقر عموما إلى القدرة التقنية الضرورية للقيام بدور قوي فيما يتعلق بتنسيق الحملة وتقديم الدعم التقني لها. فقد كان تنفيذ المشروعات متركزا تماما في مقر المنظمة. وتم التغلب على ذلك بتعيين المنظمة أثناء الحملة لخبراء استشاريين دوليين في الجراد/اللوجستيات لمساعدة البلدان المتضررة ودعم ممثلات المنظمة. وأشير مرارا في سياق مختلف المناقشات مع السلطات الوطنية وممثلي المانحين إلى أوجه القصور في النهج المركزي الذي تتبعه المنظمة. وفيما يتعلق بتنفيذ عمليات مكافحة الجراد الصحراوي ذكر 62 في المائة من المانحين من خلال الاستبيانات أن مشاركة المنظمة ينبغي أن تكون قاصرة أساسا على نشاطات التنسيق والمعلومات. ورأي مانح واحد فقط أن المنظمة ينبغي أن تشارك أساسا في تنفيذ المشروعات؛ بينما كان 31 في المائة من المانحين يحبذون قيام المنظمة بكلا النوعين من النشاطات.

216 - ومع ذلك ثمة شعور داخل مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي بأن الاستثمار في التخطيط أو البرمجة بطريقة تفصيلية لتدابير المكافحة المقابلة لن يجدي كثيرا، وذلك لأن خطر الجراد الصحراوي يتطور بسرعة وبطريقة لا يمكن التكهّن بها في الغالب. ويتعارض قرار منظمة الأغذية والزراعة بإنشاء مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي مع ذلك التصور، ويشير بدلا من ذلك إلى الحاجة إلى وجود كيان لديه صلاحيات وموارد كافية لتمكينه من إتباع نهج استراتيجي ومخطط فيما يتعلق بعمليات مكافحة الجراد الصحراوي.

217 - وعلى الرغم من هذا الافتراض الأساسي لا يبدو أن مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي قد تصرّف بناء عليه. وكانت النتيجة أن الحملة سُنت باستخدام طريقة تنطبق على أي مشروع طوارئ آخر يتولاه قسم عمليات الطوارئ والإحياء. وحتى على الرغم من أن قسم عمليات الطوارئ والإحياء أدرك تماما أن الحالة الخاصة المتعلقة بعمليات مكافحة الجراد الصحراوي تستلزم استراتيجية تنفيذ موحدة وبرنامجا وخططا تنفيذية مفصلة، كانت هناك باستمرار صعوبات أساسية في التوصل إلى القرارات التقنية بسرعة من جانب قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات

بحيث يتيح ذلك لقسم عمليات الطوارئ والإحياء البدء في تنفيذ المشروعات. ويبدو أن إدارة مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي كانت قانعة بوجود الكيانيين اللذين ضمتها معا تحت مظلتها من الجماعة المعنية بالجراد الصحراوي في قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات ووحدة عمليات الطوارئ في قسم عمليات الطوارئ والإحياء جنبا إلى جنب، مع قيام كل كيان منهما بمهمته الخاصة به. وكون مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد هو إلى حد كبير كيان متمركز في المقر ولا يوجد له سوى تمثيل ميداني ضئيل أو لا يوجد له أي تمثيل من هذا القبيل قد ساهم مساهمة كبيرة في عدم القدرة على تقديم استجابة سريعة واتخاذ تدابير على وجه السرعة.

218 - ويبدو أن النتائج الإيجابية التي حققها مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي أثناء هذه الحملة ترجع إلى تفاني وجهود جميع الموظفين الضالعين فيها أكثر مما ترجع إلى طريقة تصميمها. بل إن المركز قد يصعب عليه، في حالة تحديه، أن يبين الخطة الأساسية التي اعتمدها لكي يحقق النتائج، والأهم من ذلك أن يبين الدروس المستفادة والكيفية التي يمكن استخدامها بها في تعزيز التدابير الرامية إلى منع حدوث عمليات غزو للجراد وحدوث نكسات في ذلك الغزو مستقبلا وللتصدي لذلك.

219 - وبالنظر إلى عدم وجود خطط عمل مفصلة للمشروعات فإن أغلبية الوحدات المتعاونة كانت لديها إما نسخة من وثيقة المشروع أو الاستمارة الإدارية التي تطلب اتخاذ إجراءات، لكي تتقيد بها. ولم يُبذل مزيد من الجهد لتحديد خصوصية التدابير اللازمة والوقت التمهيدي المتوقع اللازم لإنجازها إلا بعد أن ازداد الوضع وضوحا. وفي تلك المرحلة كانت الجهة المبادرة قد أصبحت فعلا على الأرجح في حالة ذعر وتستخلص استنتاجات مفادها أن إجراءات المنظمة فيما يتعلق بالمسألة شاقة وليست سهلة بالنسبة للمستخدم.

المشتريات

220 - أشير إلى أن الإسراع بالمشتريات اللازمة للطوارئ يتطلب من منظمة الأغذية والزراعة قبول التعرض لمخاطر بعد أن تدرس بعناية شديدة مستويات المخاطر/الفائدة التي تكون على استعداد لقبولها. ووجود ثقافة أكثر تبصراً تتمثل في محاولة كفالة الحصول على قيمة مقابل النقود على العكس من التقيّد تقيدا صارما بقواعد منصوص عليها في أدلة المنظمة من شأنه أن يحقق الكثير من حيث جعل عملية المشتريات استباقية بدرجة أكبر.

221 - وفيما يتعلق بـ 29 مشروعا جُمعت بيانات لتحديد الوقت الذي انقضى ما بين استلام منظمة الأغذية والزراعة للأموال وتسليم المدخلات إلى البلد المستفيد. وفي حالة هذه المشروعات استغرق توريد المدخلات 48 يوما في المتوسط، وفي حالة خمسة مشروعات نُفّذت في نهاية سنة 2005 لم تكن المدخلات قد تم توريدها بعد انقضاء 125 يوما أو أكثر. وفيما يتعلق بمشروعات الطوارئ تبدو هذه التأخيرات طويلة طولا مفرطا.

222 - وهذه التأخيرات ترجع بقدر ما إلى عدم وجود خطة عامة للنشاطات التي سيجري الاضطلاع بها. وعلاوة على ذلك، كان لا بد من تمويل بعض عمليات الشراء من خلال أكثر من مشروع واحد، مما اقتضى وجود إدارة

مالية معقدة وتستغرق وقتا طويلا. ولم يكن هناك تشجيع على الشراء محليا، وهو ما كان يمكن القيام به فيما يتعلق ببعض المواد، وذلك نتيجة جزئيا للنهج الصارم الذي تتبعه مصلحة وقاية النباتات فيما يتعلق بالموصفات التقنية.

يُوصى بأن:

4 - تحوّل منظمة الأغذية والزراعة شروط الشراء المخصصة نوعا ما إلى نُظم وطرائق خاصة بمكافحة الجراد الصحراوي وخاصة بعمليات الطوارئ المماثلة التي تشارك فيها منظمة الأغذية والزراعة، مثلما أوصت الجماعة التقنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في أوائل مايو/أيار 2005 في حلقة عملها المعنية بالتخطيط للطوارئ من أجل مكافحة الجراد الصحراوي.

الموظفون (العمليات)

223 - كان بدء الفورة المتعلقة بالجراد معناه بالنسبة لقسم عمليات الطوارئ والإحياء ضرورة حشد موارد إضافية، أساسا عن طريق توظيف استشاريين وموظفين لأجل قصير لمواجهة المتطلبات التنفيذية الجديدة. ومع أن هذا اقتصر بقدر ما من عمليات تنقل الموظفين داخل القسم، فإنه أدى حتما إلى حدوث تغييرات مرتفعة للموظفين وإلى وجود فريق لم يكن على دراية تامة بطبيعة وتعقد عمليات مكافحة الجراد.

الموظفون (التقنيون)

224 - فيما يتعلق بالدعم التقني والمهني فإن الفريق الأساسي ضمن الجماعة المعنية بالجراد والآفات المتنقلة التابع لقسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات كان موجهها نحو التعامل مع مستويات من النشاطات أثناء فترات الانحسار بدلا من التعامل مع حدوث فورة الجراد. وعند حدوث فورة يُلتمس الحصول على قوى بشرية تقنية إضافية من أماكن أخرى عن طريق توظيف استشاريين، وتوظيف خبراء لآجال محددة في الحالات النادرة، من خارج منظمة الأغذية والزراعة.

225 - وبالنظر إلى طابع مكافحة الجراد والعمليات المتعلقة به، وهو طابع شديد التخصص وفريد نوعا ما ومتقطع، فإن عدد الخبراء في هذا الموضوع يقتصر على دائرة من بضعة أفراد. وينبغي لقسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات أن يحاول اتباع نهج استباقي للقضاء على هذه الورطة وذلك عن طريق القيام، قبل تحديد الاحتياجات وبالتعاون الوثيق مع قسم عمليات الطوارئ والإحياء، بوضع قائمة حديثة بالخبراء المحتملين والتأكد من توافرهم ومن شروطهم. وإذا كانت شروطهم تختلف عن الإجراءات الحالية المتعلقة بالموظفين والإجراءات الإدارية، ينبغي الشروع في إجراء مفاوضات في البداية للتوصل إلى أسلوب للتعامل وللحصول، عند الاقتضاء، على أي تنازلات لازمة من أجلهم قبل الوقت الذي يُرجح إرسالهم فيه إلى الميدان بوقت غير قليل.

يُوصى بأن:

5 - يخطط قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات مسبقا ويضع قائمة، تستند إلى بحوث جيدة، بالمرشحين المتمرسين والمؤهلين الذين يمكن الاعتماد عليهم ملء وظائف الخبراء المتعلقة بمكافحة الجراد الصحراوي خصوصا في الميدان، ويحاول كفالة معرفة شروطهم وكون تلك الشروط مقبولة بالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة.

التدريب

226 - إن حدوث نكسات غير عادية فيما يتعلق بالجراد الصحراوي على النحو المبرز أعلاه يشير إلى أن الذاكرة المؤسسية داخل منظمة الأغذية والزراعة وأوساط المانحين وعلى الصعيد القطري بشأن كيفية معالجة هذه النكسات من الأرجح أيضا أن تكون محدودة خصوصا على المستويات التنفيذية. ولذا، من الحتمي أن يُكفل من البداية اطلاع المعنيين والضالعين في العمليات اطلاعا جيدا على أحدث تقانات مكافحة هذا الخطر وتمائل تفكيرهم بشأن الموضوع. ومن المهم الإشارة إلى الاستثمار المستمر من جانب الجماعة المعنية بالجراد في مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي في تدريب مدربين على الصعيد القطري، وكذلك الجهود الرامية إلى تنظيم اجتماع لممثلي منظمة الأغذية والزراعة في البلدان المنكوبة بالجراد، في داكار، وإن كان ذلك قد حدث في وقت متأخر إلى حد ما أثناء الأزمة.

يُوصى بأن:

6 - تؤخذ احتياجات عمليات مكافحة الجراد الصحراوي من حيث التدريب والتوعية كعوامل وتُعرض كجزء أساسي من عمليات المكافحة من جانب منظمة الأغذية والزراعة وذلك ضمانا لفعالية مشاركة جميع الجهات المعنية في الحملة.

الطابع العملي للإجراءات والنظم

227 - لقد قيل الكثير بشأن ما إذا كانت منظمة الأغذية والزراعة لديها ميزة نسبية في القيام بعملية توريد مدخلات في أثناء عمليات الطوارئ، خصوصا اللوجستيات المتعلقة بخطر من قبيل الخطر الذي يشكله الجراد الصحراوي والذي يحدث بطريقة متكررة يكاد لا يمكن التكهن بها. وهذا يشمل الحاجة إلى تغيير قواعد المنظمة وأنظمتها وإجراءاتها الإدارية والمتعلقة بالموظفين، من أجل زيادة تحقيق الاتساق بينها ومتطلبات تنفيذ مشروعات الطوارئ. وفي أثناء مناقشات جرت وجها لوجه مع الموظفين الضالعين في نشاطات مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي كان من الصعب على أولئك الذين جرى الاتصال بهم أن يشيروا إلى اختناقات تنفيذية أو إجرائية أو تنظيمية محددة يلزم إيجاد حل لها. وكانت القضايا التي غالبا ما يتكرر ذكرها هي الوقت الذي يستغرقه أي إجراء من بدايته إلى نهايته بسبب كثرة عدد الموافقات اللازمة، والتأخيرات التي تُواجه في بعض الخطوات.

228 - وأغلبية الإجراءات تتطلب وقتا، وهو وقت قد يكون من الصعب ضغته بما يتجاوز حدا أدنى حرجا معينا. والمهم هو كفالة ألا تعوق تدفق العملية خطوات كثيرة للغاية أو مواجهة اختناقات. ومع التطور التكنولوجي الحالي

وبالنظر إلى أن جميع الموظفين في المقر يوجد بينهم تواصل شبكي، ينبغي أن يتسنى إيجاد طرائق لتسريع العملية والحد من تثقل نُسخ مكتوبة من خلال عملية الحصول على الموافقات اللازمة. فعلى سبيل المثال، كانت ست موافقات لازمة في إدارة عمليات الطوارئ لتمديد مهمة استشاري في الميدان، بينما كانت وثائق مشروعات قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات تتطلب موافقة رئيس وحدة الجراد، ورئيس مصلحة وقاية النباتات، ومدير القسم.

229 - وفيما يتعلق بالتأخيرات يبدو أن بعضها لا يرجع إلى مواطن ضعف إجرائية أو تنظيمية بل يرجع بالأحرى إلى نقص الموارد البشرية والمالية. غير أن منظمة الأغذية والزراعة لديها آلية لتوفير تمويل مسبق تيسيرا لبدء عمليات مشروعات ممولة من حسابات أمانة ريثما يودع المانحون الأموال في الحساب. وحشدت أموال السلف عن طريق الصندوق المركزي، كما ذكر آنفا.

230 - وقد جرت عملية شراء مبيدات الآفات بطريقة أكثر فعالية عندما أجريت عمليات مسح للأسواق لتحديد الجهة المقدّمة القادرة على توريد مبيدات الآفات اللازمة لمكافحة الجراد الصحراوي في الوقت المناسب وبتكلفة مقبولة، وذلك قبل إصدار أوامر الشراء.

231 - وربما كان تحديد الأولويات تحديدا جيدا هو إحدى وسائل الحد من التأخيرات. فبينما يعرف الموظفون العاملون مباشرة في مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي ما هي مجالات أولوياتهم، لا يمكن أن يُقال نفس الشيء عن الوحدات الأخرى في منظمة الأغذية والزراعة المشاركة في الحملة بصفة ثانوية. وفي أي حالة طوارئ يجب أن يكون إدراك المعنيين في سلسلة العمليات للأمور إدراكا متماثلا ومن ثم يعملوا على تحقيق الاتساق بين أولوياتهم وحالة الطوارئ الجارية. وعندما استُفسر من هذه الوحدات الإدارية عن السبب في عدم استجابتها استجابة أسرع للطلبات الواردة إليها من مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي كانت الإجابة هي أنها لم يكن لديها عدد كاف من الموظفين. ومع ذلك أكدت الوحدات أنها فور إدراكها تقديم طلب إليها تلزم معالجته ويتعلق بعمليات طوارئ، فإنها تمنحه أولوية على حساب أعمالها اليومية تقريبا.

232 - وتفويض السلطة عنصر أساس آخر لازم لسرعة صنع القرار ومن ثم لازم لفعالية التخطيط. فكلما كان من الممكن صنع القرار على مستويات أدنى كلما كان ذلك أفضل، خصوصا في حالة العمل بطريقة طارئة. وفي حالة الجراد الصحراوي كان وجود الدائرة المحدودة من الخبراء، ودوران عمليات توريد المدخلات حول شراء طائفة ضيقة من مبيدات الآفات، ومعدات الرش، والأدوات والملابس الوقائية، فضلا عن تركيز عملية التعاقد على استئجار طائرات ومروحيات، من شأنه أن ييسر إلى حد كبير تحديد إطار محدد لتفويض السلطة في هذه المجالات.

يُوصى بأن:

7 - بتفويض السلطة للأنشطة التنفيذية طوال مدة حملة الجراد الصحراوي على أدنى مستوى ممكن.

مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي ككيان تنفيذي

233 - عندما أنشأت منظمة الأغذية والزراعة مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي في عام 1986 كان المقصود أن يتولى مسؤولية المنظمة في الحملة التي كانت جارية وقتئذ لمكافحة فورة الجراد الصحراوي. وكان الهدف من المركز في عام 2004 هو تعزيز استجابة المنظمة لحالة استثنائية. وربما كانت الظلال بين الهدفين هي التي أدت إلى وضع المركز الأخير تحت توجيه ثنائي وعدم منحه "سلطة مفوضة واسعة النطاق من أجل إتاحة اتخاذ قرارات بسرعة وتسريع العمليات بما في ذلك شراء اللوازم" كالسلطة التي كانت متوخاة في المركز السابق.

234 - ولا يبدو أن مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي قد استغل فرصة العمل ككيان موحد ومتكامل، وهو أمر كان سيصبح صعبا بأي حال في ظل التوجيه الثنائي (من قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات ومن قسم عمليات الطوارئ والإحياء). وبينما كان موظفو قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات الضالعون مباشرة في عمليات مكافحة الجراد وغيره من الآفات المتنقلة مكلفين بالعمل في المركز، لم يكن من المفترض، حسب المصطلحات المستخدمة في نشرة المدير العام المنشئة للمركز، سوى أن يدعمه موظفون تنفيذيون من قسم عمليات الطوارئ والإحياء. ومع ذلك، فإن موظفي قسم عمليات الطوارئ والإحياء أبلوا بلاء حسنا في الاحتشاد، وفي استغلال المبالغ الكبيرة من الأموال التي أُتيحَت لشن حملة مكافحة الجراد الصحراوي في نهاية الأمر.

235 - ولا ريب في أن مديرية مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي لو كانت فردية بدلا من كونها ثنائية ولو كان لديها مطلق حرية مماثل من حيث تفويض السلطة كما كان الحال في الفترة 1986-1989، لاستغرقت المسائل التنفيذية المتعلقة بتوظيف الأفراد والشراء والتعاقد على وسائل المكافحة مثلا وقتا أقل.

236 - وكان ذلك من شأنه أيضا أن يُسفر عن تحسُّن في تدفق عملية بعض المعاملات التي يبادر إليها موظفو العمليات وذلك لأنهم كانوا سيتجهون إلى مركز واحد للحصول على الموافقة اللازمة بدلا من الاتجاه إلى مركزين. وكون مدير قسم عمليات الطوارئ والإحياء كحائز ميزانية مشروعات مكافحة الجراد الصحراوي لا يستطيع أن يدخل في أي التزامات بدون الحصول على موافقة تقنية من قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات يشكّل عبئا مفرطا ولا داعي له. كما أنه أدى إلى وجود ميل نحو حماية مجالات اختصاصات كل طرف.

يُوصى بأن:

8 - يُمنح مركز طوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي يُنشأ مستقبلا قيادة موحدة منفردة وسلطة مفوضة واسعة، ويُعترف به ككيان تنفيذي، له رمزه المحاسبي الخاص به بدلا من رمز مكتب عمليات الإغاثة الخاصة، وذلك لتيسير تحديد الاعتمادات البرنامجية العادية والخارجة عن الميزانية الموضوعة تحت تصرف المنظمة.

الرصد والإبلاغ

237 - بعد إنشاء مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي في شهر أغسطس/آب 2004، تم تكييف نظام معلومات إدارة البرامج الميدانية في المنظمة، بحيث يفي بمتطلبات إعداد التقارير المحددة فيما يتعلق بنشاطات مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي من أجل الإدارة العليا للمنظمة والممثلين وموظفي المركز. وكانت تتاح بانتظام للجمهور معلومات عن التمويل فيما يتعلق بالجهات المانحة وعبر موقع المنظمة على شبكة الويب. ثم جرى توسيع نطاق الوصول إلى مشاريع مكافحة الجراد التابعة لنظام معلومات إدارة البرامج الميدانية ليشمل أيضا البلدان المتضررة من الجراد الصحراوي والجهات المانحة.

238 - وقد اقتبس عن مانحين كثيرين، في سياق سعيهم إلى البروز والاعتراف بمساهماتهم في حملة مكافحة الجراد الصحراوي، قولهم في وسائل الإعلام إنهم قدموا مساهمات مالية من أجل المساعدة، ولكن كان هناك في حالات كثيرة للغاية فارق بين الإعلان عن مساهماتهم والاتفاق الخطي الموقع بين المانح والمنظمة وما تم إيداعه من أموال بعد ذلك. وأظهرت البيانات المستخلصة يدويا أن جانبا كبيرا من المساعدة قُدم عندما كانت فورة الجراد قد بلغت مرحلة متقدمة للغاية مما يشير إلى أن المساعدة لو كانت قد قُدمت في وقت أسبق لربما كان من الممكن احتواء الفورة بحيث تنخفض نسب حدوثها.

239 - والمجال الآخر من مجالات الرصد الذي كان يجب أن يتولاه أساسا المقر هو قياس معدل إنجاز المشروعات مقابل الميزانيات المعتمدة، والمدخلات الموصوفة، وحسن توقيت التدابير المتخذة فيما يتعلق بمواعيد بدء المشروعات الموافق عليها ومواعيد انتهائها.

240 - وكان من المتوقع أيضا أن يُتابع هذا الرصد طريقة تلبية الاحتياجات مع تقدم عملية إنجاز المشروعات، والتنبؤ بالاحتياجات في المستقبل وبالتعديلات اللازم إدخالها على خطط الإنجاز باعتبارها ضرورية لتجنب تراكم مبيدات الآفات و/أو مدخلات أخرى من قبيل ساعات تحليق الطائرات، وذلك استنادا إلى تقدير للاحتياجات يُعد في بداية العمليات. غير أن هذا التوقع لم يتسن ترجمته إلى واقع بالنظر إلى عدم وجود خطة عمل للحملة بأكملها وخطط عمل مفصلة للمشروعات.

241 - وقد وردت التعليقات التالية من المانحين بشأن تنفيذ المشروعات والإبلاغ عنها. ورأى 60 في المائة من المانحين أن تنفيذ مشروعات منظمة الأغذية والزراعة والإبلاغ عنها كان أقل من مُرضي. كما أن حُسن توقيت المدخلات، ونوعية الإبلاغ، وحُسن توقيت الإبلاغ، وبرز مساهمة الوكالات المانحة، اعتُبرت جميعها أقل من مرضية أو سيئة. وكان من الممكن تحسين تنفيذ المشروعات من خلال تعزيز الاتصالات مع الميدان، وتفويض سلطة اتخاذ القرارات التنفيذية على المستوى القطري، وتبسيط إجراءات المنظمة.

242 - ورأى معظم المانحين أن الإبلاغ ضعيف. وينبغي تحسينه بواسطة التقيد بمواعيد الإبلاغ وبإعطاء صورة أفضل بشأن جميع العناصر الفاعلة. وينبغي زيادة إشراك البلدان المتضررة في عملية الإبلاغ. وأشار أحد المانحين إلى أن الإبلاغ بشأن العملية كان ضئيلاً للغاية، وحتى عندما طُلب إلى منظمة الأغذية والزراعة أن تؤكد أن مساهمتها قد استُخدمت استخداماً جيداً، لم تقدم أي معلومات، حتى بطريقة غير رسمية. وكانت المنظمة قد وعدت في أوائل عام 2005 بتقديم تلك المعلومات، ولكنها لم تصل حتى أكتوبر/ تشرين الأول 2005. وأشار مانح آخر إلى أن رصده الميداني أفاد بأن توريد المدخلات، وكذلك توريد الدعم التقني، كان أقل من الأمثل. ولم يتلق ذلك المانح أي تقارير رسمية عن المشروع من المنظمة ولذا كان من الصعب بالنسبة له أن يحكم بالتحديد على كيفية تحسينه.

243 - وأشار إلى أن نوعية الإبلاغ في مجالات من قبيل عمليات مكافحة الآفات الطارئة كثيراً ما تفتقر إلى تفسيرات تحليلية للتأثيرات و/أو الانعكاسات على الأمن الغذائي، وصحة الإنسان، والبيئة، والبلد المضيف، والقدرات الإقليمية، وغير ذلك من الجوانب حسب الانطباق. وهذا يؤثر على نوعية التقارير، وخصوصاً في المجالات التي كان يمكن فيها أن يحدث تحقيق نتائج فعلية قابلة للقياس وفقاً لمؤشرات محددة فارقة كبيراً.

244 - وثمة جانب آخر يستلزم اهتماماً أوثق هو بروز مساهمات المانحين. فليس من غير الشائع أن نسمع من مستفيد وطني و/أو إقليمي أن مساهمات المانحين إما لا وجود لها أو تكاد لا تذكر وأن معظم المساعدة تأتي مباشرة من منظمة الأغذية والزراعة. وقد أثبتت هذه المسألة ونوقشت في محافل شتى ولكن المانحين ما زالوا يحتاجون إلى نصيبهم من الاعتراف.

تنقيحات المشروعات

245 - ينبغي دائماً إيراد نص في اتفاقات المانحين أثناء المفاوضات لمراعاة حدوث تغييرات محتملة في السيناريو الأصلي، وذلك إقراراً بأن الطوارئ المعقدة وخصوصاً تلك المتعلقة بالظواهر البيولوجية تتطور بسرعة بالغة ولذا تؤدي إلى تغيير الاحتياجات بسرعة. وينبغي أن يتيح هذا أيضاً مرونة بالنسبة لمنظمة الأغذية والزراعة للاستجابة لهذه التغييرات مثلاً عن طريق تبادل بسيط للرسالة بالبريد الإلكتروني مع المانح بدلاً من إجراء مفاوضات مطولة.

246 - إلا أن هذه الخطوة مرهونة بإبقاء المانحين على إطلاع جيد على تطور السيناريوهات حتى لا تحدث مباغتة لهم عند انتهاء المشروع أو بالقرب من موعد انتهائه. ومقترحات إجراء تنقيح لأي مشروع ينبغي أن يعتبرها المانحون استجابة حقا لتغير الظروف لا كمراجعة للتفكير تنشأ لأن المنظمة تجد لديها بعض الأموال غير المنفقة.

247 - وقد أدى وجود مزيج من عمليات مكافحة فعالة وظروف جوية غير مواتية في شمال غرب أفريقيا أثناء شتاء 2004/2005 إلى إخماد فورة الجراد إخماداً سريعاً. وأسفر ذلك عن وجود مبلغ غير منفق قدره 25 مليون دولار أمريكي في نهاية سنة 2005 وذلك من مبلغ إجمالي قدره 74 160 068 دولاراً أمريكياً كان متاحاً. وهذا المبلغ غير المنفق موزع على نحو 30 مشروعاً. وتجري الآن مفاوضات مع المانحين للحصول على موافقتهم على مواصلة صرف هذه الأموال تأميناً لعناصر من قبيل تعزيز قدرة الأفرقة الوطنية على القيام بعمليات مسح أثناء فترة الانحسار، والتصرف

السليم في عبوات مبيدات الآفات، ومواصلة تقدير الأثر السلبي المحتمل لاستخدام الكيماويات على البيئة، وتعزيز البحوث بشأن التوصل إلى تدابير للمكافحة تكون أيسر بالنسبة للمستخدم ويمكن تطبيقها في أي فورات تحدث مستقبلاً.

248 - وأعرب عن القلق بشأن قلة الاهتمام بفرصة استخدام الأموال غير المنفقة لتحسين سبل معيشة الرعاة والفلاحين بإعادة قدراتهم الإنتاجية التي دمرها غزو الجراد. وقد يؤدي عدم كون النداءات المتعلقة بمكافحة الجراد شاملة بدرجة كافية ومنسقة مع الجوانب الأخرى لاستراتيجيات الاستمرارية ما بين الإغاثة والتأهيل والتنمية إلى جعل التدليل بالنسبة للمانحين على وجود حاجة إلى الاستفادة من الأموال غير المنفقة لمعالجة ذلك الجانب أثناء التنقيحات الجارية للمشاريع أمراً صعباً الآن.

يُوصى بأن:

9- تسعى منظمة الأغذية والزراعة إلى عرض استراتيجية واضحة على المانحين وقت توجيه النداءات تكون جزءاً من الاستمرارية ما بين الإغاثة والتأهيل والتنمية، وذلك بالتركيز ليس فحسب على المشكلة المباشرة المتعلقة بالقضاء على الجراد الصحراوي بل أيضاً على ما يتصل بذلك من القضايا الإنسانية وقضايا حماية سبل المعيشة.

طاء- القضايا الأساسية بالنسبة للبلدان المتضررة وللمانحين

249 - تُبين الردود الواردة من خلال الاستبيان الموجه إلى البلدان المتضررة ما يلي باعتباره قضايا أساسية لتحسين مكافحة الجراد الصحراوي:

- إنشاء صندوق طوارئ؛
- تعبئة الموارد في الوقت المناسب؛
- تحسين التنسيق الإقليمي؛
- تدريب الموظفين في البلدان التي تكون ضمن منطقة يحدث فيها انحسار للجراد؛
- إعداد خطط عمل وطنية.

250 - ومن الناحية الأخرى رأى المانحون أن المجالات التالية ذات أولوية عالية لتحسين نشاطات رصد الجراد الصحراوي ومكافحته:

- تعزيز رصد الجراد الصحراوي على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي؛
- تعزيز القدرة على مكافحة الجراد الصحراوي وطنياً وإقليمياً؛
- تحسين التخطيط للطوارئ؛
- وجود إطار منسق للاستجابة السريعة، بما يشمل المانحين؛
- إيلاء اهتمام أكبر للبيئة؛

- إيلاء اهتمام أكبر لصحة الإنسان؛
- إيلاء اهتمام أكبر لتأثيرات الضرر الناجم عن الجراد على سبل معيشة الإنسان ولأي احتياجات أخرى للتأهيل؛
- زيادة توضيح تحديد الأدوار المؤسسية؛
- تجنب وجود معروض من مبيدات الآفات أكثر مما يجب؛
- إتباع إجراءات أكثر فعالية في مجال المشتريات في البلدان المتضررة.

251 - وذكر المانحون أيضا وجوب إجراء مزيد من البحوث فيما يتعلق بمراقبة الجراد الصحراوي، والعوامل الدينامية المتعلقة بتجمعاته والسيطرة على تلك التجمعات، وحماية البيئة والصحة العامة، والأثر الاجتماعي - الاقتصادي، والمكافحة البيولوجية، والآليات المؤسسية، والتدخلات في مجال المكافحة.

252 - وعلاوة على ذلك، أثير عدد من الأسئلة الختامية في الاستبيان الموجه إلى المانحين بشأن قضايا أساسية لتحسين الترتيبات المتعلقة بعمليات مكافحة الجراد الصحراوي في المستقبل. ويرد أدناه تلخيص للأجوبة الواردة.

253 - هل هناك وضوح كاف فيما يتعلق بوجود استراتيجية فعالة لمكافحة الجراد الصحراوي؟

(أ) إن استراتيجية مكافحة الوقائية هي الاستراتيجية الوحيدة التي يمكن من خلالها تجنب غزو الجراد الصحراوي. وهذه الاستراتيجية اعتمدها كافة البلدان المعنية أثناء اجتماعات لجنة مكافحة الجراد الصحراوي واعتمدها مجلس منظمة الأغذية والزراعة من خلال برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود. ومن الممكن تحقيق مكافحة منسقة جيدا وفعالة من خلال هذا البرنامج الأخير.

(ب) ينبغي توضيح استراتيجية التغلب على غزوات الجراد الصحراوي لكل من المانحين والبلدان المستفيدة. واستراتيجية مكافحة الوقائية محددة جيدا ولكن ينبغي تنفيذها. ومن الضروري كفاءة توافر أساس تنفيذي أفضل لاستراتيجية المنظمة لمكافحة الجراد الصحراوي. وينبغي زيادة توضيح الأوجه الثلاثة المتمثلة في أنشطة مكافحة الوقائية وأنشطة مكافحة الغزو وأنشطة ما بعد الغزو، وكذلك دور مختلف الشركاء على كل من الصعيد الوطني وشبه الإقليمي/الإقليمي والدولي.

(ج) أشار بعض المانحين إلى ضرورة أن يكون في أي استراتيجية للمكافحة مزيد من الوضوح بشأن كيفية معالجة المسائل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبشأن الكيفية التي يمكن بها للخيارات المختلفة أن تحد من أثر عمليات مكافحة في هذه المجالات.

(د) غالبا ما يكون من الصعب تنفيذ الاستراتيجيات المنشودة بشدة ومن بينها استراتيجية الإدارة المتكاملة للآفات، فيما يتعلق بآفة مثل الجراد الصحراوي والمناطق الشاسعة التي يحتلها. ومع أن مختلف عناصر هذه الاستراتيجية قد ثبتت فعاليتها وقابليتها للتطبيق إلى حد ما، فإن النهج الكلي أبعد ما يكون عن كونه نهجا تطبيقيا. ومن المرجح أن هذا سيستمر بعض الوقت. والجهود التي بذلها نظام

الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود التابع لمنظمة الأغذية والزراعة، ومشروع المساعدة الخاصة بطوارئ الجراد والجنادب في أفريقيا (المعروف سابقا باسم مشروع المساعدة من أجل الحد من طوارئ الجراد والجنادب)، والوحدات الوطنية في منطقة الساحل، ومنطقة المغرب العربي، وغير ذلك، قد أسفرت عن نتائج واعدة ومن اللازم تشجيعها ودعمها.

254 - الجراد الصحراوي يمكن أن ينتقل بسرعة من بلد أو إقليم إلى آخر. وبناء على ذلك، تلزم نهج مرنة للمكافحة. فما هو أفضل سبيل لتحقيق ذلك في ضوء الإجراءات الإدارية المتعلقة بتخصيص الموارد المالية؟

(أ) يتضح من الأجوبة إمكانية توافر مزيد من المرونة عند التبكير بتقديم طلبات موثقة جيدا للحصول على تمويل وميزانيات. وينبغي النظر في إيجاد شكل ما لصندوق لحالات الطوارئ مع ما يلزم من إجراءات مرنة للمكافحة. وهذا ليس مسألة تتعلق بالمعوقات الإدارية فحسب، بل هو أيضا مسألة تتعلق بالأولويات التي يمنحها المانحون لبلدان ومناطق جغرافية معينة. ومن الصعوبة بمكان، إداريا، إعادة تخصيص الأموال من برنامج قطري إلى آخر. ولذا ينبغي التخطيط لحمالات مكافحة الجراد الصحراوي من البداية على أساس برامج إقليمية، بدلا من تخطيطها على أساس برامج خاصة ببلد محدد.

(ب) المنظمات الإقليمية وشبه الإقليمية (هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية التي لديها روابط جيدة على الصعيد الوطني وعلاقات مؤسسية فعالة هي أفضل إطار لتنسيق الجوانب العابرة للحدود من جوانب مكافحة الجراد وللقيام بعمليات المكافحة بطريقة فعالة وتتسم بالإحساس بالمسؤولية.

255 - ما هي الأسباب الرئيسية للتأخيرات في رد فعل المانحين بخصوص طلب دعم لحملة المكافحة وما هي الطريقة التي يمكن بها زيادة توافر التمويل؟

(أ) مما لا شك فيه أنه لم يكن هناك وعي كاف، عند بداية فورة الجراد الصحراوي، بخطورة الحالة وباحتمال انتشار المخاطر. ويميل المانحون عادة، عندما يواجهون طلبات كثيرة، إلى عدم الاستجابة إلا عندما تكون الأزمة موجودة حقا وعندما يكون الرأي العام لديهم قد أصبح واعيا بالمشكلة من خلال وسائل الإعلام الدولية. ومن بين الأسباب الرئيسية أيضا الإجراءات الموجودة لدى المانحين فيما يتعلق بصنع القرارات والإفراج عن الأموال. وينبغي تغيير قواعد منظمة الأغذية والزراعة لإتاحة اتخاذ بعض التدابير استنادا إلى التعهدات، وعدم الانتظار لحين صرف الأموال فعلا.

(ب) في البداية لم تكن هناك دعابة كافية بشأن نكسة الجراد الصحراوي. وقدمت في الوثائق التي أرسلت إلى المانحين معلومات وتفسيرات غير كافية. وينبغي أن تعرض هذه الوثائق معلومات تتجاوب مع سياسات المانحين الإنمائية. ومن الممكن، في حقيقة الأمر، اعتبار ذلك مسألة تتعلق بمدى الإقناع الذي تتسم به المعلومات وما إذا كانت 'الصورة الأوسع نطاقا' واضحة. وفي حالة عدم وجود تنسيق

وطني/إقليمي/دولي مدقق جيدا، كثيرا ما يقدم المانحون مساهماتهم على صعيد ثنائي. وقد يختار المانحون أيضا الطريق الثنائي لأسباب سياسية.

256 - كيف يمكن زيادة القدرة زيادة سريعة استجابةً لأزمة؟

- (أ) من الممكن زيادة القدرة على الاستجابة زيادة سريعة بوضع خطط سليمة للطوارئ وإنشاء مصرف لمبيدات الآفات. وينبغي أيضا أن تنشئ منظمة الأغذية والزراعة صندوقا للتدخل الموجه، مع خطوط توجيهية واضحة لتشغيله، لكي يضطلع على وجه السرعة بالتدابير اللازمة. وينبغي أن يلتزم هذا الصندوق تجديداً لأمواله من المانحين عند تقديمه المبررات اللازمة.
- (ب) التخطيط المسبق وبناء القدرات في البلدان المتضررة أمر أساس في هذا الصدد. وينبغي تعزيز الجوانب المؤسسية وزيادة الاستثمار في البحوث والرصد لكفالة التنبؤ بعمليات تفشي الجراد في الوقت المناسب. وينبغي أن يستند ذلك إلى حوار مستمر بين الأوساط البحثية والمستخدمين النهائيين. وينبغي أيضا إجراء اختبار لطرق مكافحة الجديدة بين فترات تفشي الجراد.
- (ج) من اللازم إنشاء آليات احتياطية تكون حساسة لنوع المخاطر، بما في ذلك تحديد الخبراء اللازمين. وينبغي استخدام الصندوق المركزي للاستجابة للطوارئ استخداما يتسم بالفعالية والكفاءة. ومن الممكن تعزيز القدرة التنفيذية لمنظمة الأغذية والزراعة على الاضطلاع ببرامج تدريبية لكي تتواجد القدرات اللازمة عند الحاجة إليها.
- (د) من الممكن معالجة مسألة زيادة القدرة معالجة تفي بالمراد لو كانت جزءا من نهج أكثر واقعية واستدامة في إطار استراتيجية الإدارة المتكاملة للآفات. وينبغي أن ينصب التركيز هنا على تنمية القدرة اللازمة لاستراتيجية وقائية يمكن أن تحد بدرجة كبيرة من الحاجة إلى عمليات طوارئ متأخرة. ووجود استراتيجية إدارة متكاملة للآفات مدروسة جيدا يمكن، من حيث المبدأ، لا أن يساهم فحسب في هذا الصدد بل يمكن أن يعزز قدرة استجابة سريعة لدى البلدان المتضررة.
- (هـ) من اللازم أيضا أن يكون المرء أكثر واقعية عند صياغة استراتيجيات استجابة على كل من المدى القصير والمتوسط والطويل. وفي معظم بلدان منطقة الساحل حيث كثيرا ما تكون الموارد التقنية أو المادية أو المالية شحيحة، سيظل احتمال الحاجة إلى استجابات للطوارئ احتمالا أكثر شيوعا. ومن الواضح أن هذا سيتطلب نوعا من خطة طوارئ لإيجاد قدرة زائدة إلى حد كبير داخل البلدان المتضررة.

257- إن التوصيات التسع الموجودة في هذا الفصل تتطلب إجراءات مناسبة من قبل المنظمة لضمان استعدادها جيدا لمواجهة طوارئ الجراد الصحراوي في المستقبل، وينبغي إعداد الاقتراحات الضرورية من قبل كلا الوحدتين الفنية والإدارية في المنظمة، بالتشاور مع أصحاب الشأن المعنيين.

رابعاً- تحليل حملة المكافحة

ألف- أثر الحملة على حالة الأمن الغذائي للمجتمعات المتضررة وعلى سُبل معيشتها

258 - ترى السلطات الوطنية، رسمياً، أن أثر غزو الجراد الصحراوي محدود للغاية في البلدان المتضررة جميعها تقريباً. إلا أن البيانات التي جمعها فريق التقييم تشير إلى أن عمليات الغزو كان لها أثر كبير على حالة الأمن الغذائي للمجتمعات المتضررة وعل سُبل معيشتها. وقد يفسر عاملان رئيسيان هذه التناقض البادي.

259 - أولاً، كانت حملات المكافحة معنية بقدر محدود فقط بالمناطق التي لديها قدرة منخفضة على إنتاج المحاصيل والتي تحتلها عادة مجتمعات ريفية ضعيفة تعيش على مستوى الكفاف. وكانت الحملات منصبة بالذات على حماية المناطق التي لديها قدرة إنتاج عالية من قبيل وادي سوس في المغرب، الذي يشغل مساحة تبلغ نحو 200 000 هكتار وتُزرع فيه الحمضيات والخضر لأغراض التصدير؛ والجزء الشمالي من الجزائر الذي يمثل زهاء 30 في المائة من مساحة البلد الكلية والذي يُعتبر منطقة الإنتاج الزراعي الرئيسية في البلد؛ ووادي نهر السنغال حيث الزراعة المروية هي الشائعة.

260 - ثانياً، لم تجر عملية تقييم منهجية للمقدار الكلي للخسائر التي ألحقها الجراد الصحراوي بالمحاصيل وأراضي الرعي. وهذا يرجع إلى عدم وجود منهجية مقبولة عموماً لتحديد قيمة الخسائر حسب وعند الحاجة إليها، وعدم كفاية مشاركة الهياكل الوطنية ذات الصلة في رصد وتقييم الآثار الاقتصادية والاجتماعية والتغذوية.

261 - وقد عانت المناطق ذات القدرة الزراعية المنخفضة معاناة متفاوتة الدرجة من خسائر في المحاصيل والمراعي مما أسفر عن (1) حالات عجز هامة نسبياً في الأغذية، (2) تقلبات قوية في الأسعار الموجودة في الأسواق، (3) عدم كفاية توافر مناطق للرعي، (4) بيع الحيوانات بأسعار متدنية للغاية، من أجل تلبية الاحتياجات الكافية للأسر المعيشية ومن أجل شراء العلف لبقية الحيوانات، (5) إنتاج القطعان مبكراً، (6) حدوث توترات شديدة بين الرعاة الذين يقومون بالانتجاع والمزارعين المحليين، ووجود ضغوط شديدة من الحيوانات على مناطق الإنتاج، (7) الهجرة على نطاق واسع إلى مناطق حضرية.

262 - واستناداً إلى مختلف البيانات التي جُمعت من مصادر شتى في أثناء الزيارات للبلدان المتضررة، انتهى فريق التقييم إلى أن عدد الأشخاص في منطقة الساحل الذين تضرروا بدرجات متفاوتة نتيجة لغزو الجراد الصحراوي ربما كان يُقدَّر بما يتجاوز ثمانية ملايين شخص، موزعين على النحو التالي.

الجدول 6

500 000

بوركينافاسو

مالي	1 000 000
موريتانيا	1 300 000
النيجر	3 000 000
السنغال	1 580 000
تشاد	1 000 000
المجموع	8 380 000

263 - وقد أدت غزوات الجراد الصحراوي إلى زيادة حالة السكان المحليين الغذائية سوءاً، وذلك بتسببها في تفاقم فقر وضعف الأسر المعيشية التي تعيش أصلاً في ظل ظروف مزعزعة إلى حد شديد. ولقد أبرز الجراد، في حقيقة الأمر، من نواح عدة إبرازاً كبيراً أوجه القصور المزمنة، بل والهيكلية، في معظم المناطق.

264 - ولم تؤد غزوات الجراد الصحراوي فحسب إلى زيادة الصعوبات التي تواجهها الأسر المعيشية فيما يتعلق بتلبية احتياجاتها الغذائية بل وأوجدت أيضاً جيوب مجاعة في جميع بلدان منطقة الساحل، مما يقتضي تدخلات طارئة. ويظهر عدد من الأمثلة انتشار هذه الظاهرة. فوفقاً لتقرير لبعثة تقييم مشتركة بين برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة اضطلع بها في عام 2004 كان حوالي 124 300 أسرة ريفية في السنغال، تمثل 20 في المائة من مجموع السكان، بحاجة إلى مساعدة طارئة زراعية. وخلال الفترة نفسها وفي أعقاب دراسة لبرنامج الأغذية العالمي في موريتانيا، كانت نسبة تقرب من 60 في المائة من الأسر المعيشية التي أُجريت مقابلات معها إما في حالة انعدام أمن غذائي أو أصبحت عرضة بدرجة متزايدة لانعدام الأمن الغذائي؛ وكان عدد الناس الذين حصلوا على شكل من أشكال المساعدة يصل إلى 400 000 شخص، أي حوالي سُبُع سكان البلد.

265 - وكانت الأسر المعيشية التي تضررت أشد التضرر بغزو الجراد هي في معظم الحالات تلك التي يوجد لديها ضعف مزمن. وبينما لم تُتَح لفريق التقييم فرصة لإجراء مقابلات مع الأسر المعيشية التي تعيلها نساء، لا شك في أن هذه الأسر المعيشية، التي تعاني من درجة فقر أعلى، تجد نفسها في وضع أشد حرجاً بالمقارنة بالأسر المعيشية التي يعيلها رجال. ودرجة الفقر الأعلى هذه ترجع إلى انعدام السيطرة على موارد الإنتاج وعلى الفوائد التي تنجم عن تلك الموارد.

266 - وأثر غزوات الجراد الصحراوي على المحاصيل بوجه خاص قد ازداد سوءاً لقلّة هطول الأمطار وعدم انتظام توزيع ذلك الهطول في سنة 2004. فقد أدى تفشي الجراد المقرون بهذا الخطر المناخي، في نُظُم الإنتاج الزراعي هذه البعلية أساساً، إلى عواقب كبيرة فيما يتعلق بإنتاج الحبوب الغذائية والبقليات والخضر. وبعد مرور الجراد ازدادت الحالة سوءاً بحيث حلّ دمار كامل بعد أن كانت المشكلة هي حدوث خسائر محدودة في المحاصيل ناجمة عن نقص الأمطار. وفي حالات كثيرة تراوحت نسبة خسائر المحاصيل الغذائية الرئيسية، وهي الدُخن والسرغوم واللوبيبا، من 60 في المائة إلى 90 في المائة، بل وبلغت 100 في المائة. ومع أن الأضرار والخسائر متواضعة نسبياً في إطار الاقتصاد الوطني بوجه عام فقد تبين أنها على مستوى المجتمعات المتضررة كارثية في حالات كثيرة.

267 - وهذا تبينه بوضوح الأمثلة التالية. فمقارنة بعام 2003، تعرّض الإنتاج في مقاطعات بوركينافاسو بمنطقة الساحل في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2004 لانخفاض بنسبة 90 في المائة في أودالان، وبنسبة 78 في المائة في سينو، وبنسبة 74 في المائة في مقاطعة سوم، أساسا نتيجة لتفشي الجراد الصحراوي تفشيا شديدا. وقُدّرت خسائر الإنتاج الكلية الناجمة عن الجراد الصحراوي بمقدار 58 832 طنا (49 049 طنا من الدُخن، و 9 782 طنا من السرغوم الأبيض، و 4 325 طنا من اللوبيا¹⁹).

268 - و في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من مالي، أُضيرت المحاصيل الغذائية الرئيسية وهي اللوبيا والدُخن والسرغوم ضرراً شديداً: فعلى سبيل المثال، في منطقة نارا قُدّرت الخسائر بنسبة 75 في المائة من الإنتاج الكلي. وفيما يتعلق باللوبيا، وهي أهم محصول في فترة الجوع، بلغت نسبة الخسائر 100 في المائة، بينما تراوحت الخسائر من 50 في المائة إلى 80 في المائة فيما يتعلق بالمحاصيل الغذائية الأساسية الأخرى.

269 - وفي موريتانيا، لم تفلت أي منطقة من غزوات الجراد الصحراوي، مما أسفر عن حدوث عجز في الحبوب الغذائية قدره 187 000 طن. وبينما كان توزيع الخسائر متفاوتا، فقد عانى من ذلك الغزو جميع المحاصيل بما فيها الحبوب الغذائية والخضر والتمور. وقُدّرت نسبة الخسائر التي لحقت بالمحاصيل البعلية بأكثر من 70 في المائة. وفيما يتعلق بإنتاج التمور، نجم انخفاض في الغلة بنسبة 80 في المائة بالمقارنة بالسنوات المعتادة عن غزو الجراد الصحراوي في مناطق كثيرة (أدرار، وإنشيري، وتيريز زيمور، وتاغانت).

270 - وفي النيجر، تسببت تأثيرات الجفاف وغزوات الجراد الصحراوي معا في حدوث حالات نقص في الأغذية في 3 755 قرية توجد أساسا في مناطق تيلابيري وميرادي وزيندر وتاهوا الشمالية. وقُدّر العجز في الحبوب الغذائية في سنة 2004 بنسبة قدرها 27 في المائة، أي حوالي 223 487 طنا. وأصبح أكثر من ثلاثة ملايين شخص في حوالي 3 000 قرية موجودة في مناطق وسط البلد وشماله الزراعية الرعوية في حالة انعدام أمن غذائي.

271 - وفي السنغال، كانت الأضرار والخسائر التي ألحقها الجراد بالمحاصيل البعلية، وخصوصا الدُخن والسرغوم، وأحيانا اللوبيا والفول السوداني، خطيرا ولكنه موضعي وتراوح من 30 في المائة إلى 70 في المائة، خصوصا في المناطق الزراعية - الرعوية الموجودة في شمال ووسط البلد. وكانت أشد المناطق تضررا هي لوغا وماتام وداكار وتيبس وديوربيل. ومن حُسن الحظ أن مناطق حوض الفول السوداني، وكولاك، وكوندا، وزيجينكور، وتامباكوندا، وكذلك منطقة وادي نهر السنغال الحاسمة الأهمية لإنتاج الأرز والخضر، قد أفلتت من الغزو، مما أدى إلى تجنب أزمة غذائية كبيرة في البلد. ووفقا لتقرير للنظام العالمي للمعلومات والإنذار المبكر بشأن الأغذية والزراعة، كان إنتاج الحبوب الغذائية في المناطق التي دمرها الجراد الصحراوي لا يمثل سوى 20 في المائة من إنتاج البلد.

¹⁹ Direction Générale pour la Provision de la Sécurité Alimentaire, Enquête dans les zones touchées par le Criquet pèlerin du 5 au 14 novembre 2004.

272 - وأفلتت أيضا من الجراد الصحراوي نظم إنتاج أخرى ومحاصيل موسم الجفاف، وخصوصا إنتاج الفاكهة والخضر الذي تمارسه النساء بالذات. ودُمرت محاصيل كاملة، مما حرم المنتجين في غضون بضع ساعات من دخل كبير وأدى إلى تفاقم وضعهم الغذائي المزعزع. وتشكل محاصيل الخضروات، بوجه عام، ثاني مصدر للدخل بالنسبة لكل من سكان المناطق المحيطة بالحضر وسكان الريف.

273 - وتوجد أمثلة كثيرة للحالات المفجعة الناجمة عن غزو الجراد للمحاصيل، ولكننا سنذكر على وجه الخصوص مثلا واحدا هو مجموعة نساء منتجات في موريتانيا التقى بهن فريق التقييم. فقد كانت الخسائر التي لحقت بحقول إنتاجهن الصغيرة للخضروات (زهاء 50 مترا مربعا) في حدود 200-300 دولار أمريكي، مما أدى إلى حدوث انخفاض كبير في مواردهن المالية. وإدراكا لوجود نزوع قوي للغاية لدى النساء لاستخدام دخلهن في تحسين تغذية ورفاه الأسرة، وخصوصا الأطفال، فإن عواقب خسارة الدخل هذه واضحة على المستوى التغذوي بالذات.

274 - وكانت عواقب غزو الجراد الصحراوي بالنسبة للإنتاج الحيواني مشؤومة بنفس القدر، بحيث تسببت في دمار المراعي، فضلا عن حدوث انخفاض في مخلفات المحاصيل التي تُستخدم كعلف. فعلى سبيل المثال، سُجّل في المناطق الموبوءة بالجراد انخفاض في إنتاج العلف قدره 4 460 000 طن. وقرب منتصف سبتمبر/أيلول 2004، قُدّر أن ثلثي الخسائر قد نجم عن الجفاف بينما نجم الثلث عن الجراد الصحراوي، وكان هذا التقدير هو تقدير بعثات تقييم خسائر المحاصيل. والأثر السلبي الإضافي لغزو أسراب الجراد لأراضي الرعي هو رفض الماشية أن تأكل خضرة ملوثة بشدة ببراز الجراد.

275 - ولجأ الرُحل إلى حل الانتجاع المبكر استجابة لهذه الحالة، وخوفا في بعض الحالات من تسمم حيواناتهم بفعل مبيدات الآفات. إلا أن هذا أدى إلى إفراط في الرعي، وأوجد وفاقم صراعات بين الرعاة والمزارعين المستقرين المحليين الذين لم يكونوا قد انتهوا بعد من جمع محاصيلهم. وأدى ذلك أيضا إلى صراعات بين الرعاة في التنافس على استخدام ثقب المياه وأراضي الرعي ومخلفات المحاصيل.

276 - وكان لفقدان الموارد الطبيعية للغابات، وخصوصا تدمير أشجار البلانيت والأكاسيا والزيزفون التي تستهلكها النساء والأطفال على نطاق واسع، أثر كبير على الوضع التغذوي للنساء والأطفال. فانخفاض إمكانية الحصول على النباتات والفواكه والأوراق وغيرها من المنتجات الغذائية البرية التي تشكل مصدرا لا يُستهان به للحصول على الفيتامينات والأدوية يمكن أن يؤثر تأثيرا خطيرا على الحالة التغذوية والصحية.

277 - واستكمالا للأعمال التي اضطلع بها فريق التقييم أُجري مسح في بوركينا فاسو ومالي وموريتانيا في فبراير/شباط - مارس/آذار 2006 لتحديد أثر غزو الجراد الصحراوي على الأمن الغذائي وسُبل المعيشة الكفافية لدى سكان الريف. وفي بوركينا فاسو ومالي اختيرت ثلاث مناطق بينما اختيرت أربع مناطق في موريتانيا، وشمل المسح في كل بلد ما مجموعه 30 قرية. وأدى ذلك إلى الاستنتاجات التالية.

الخسائر الناجمة عن غزو الجراد الصحراوي

278 - لقد قُدرت الخسائر الناجمة عن غزو الجراد الصحراوي في سنة 2004 بنسبة 80 في المائة من إنتاج الحبوب الغذائية المتوقع في سنة 2004 في المناطق التي شملها البحث في بوركينا فاسو، وبنسبة 90 في المائة في مالي، وبنسبة تتراوح من 90 إلى 100 في المائة في موريتانيا. وفيما يتعلق بالمحاصيل البقلية الأساسية (اللوبياء والفول السوداني)، تقرب الخسائر من نسبة تتراوح من 85 إلى 90 في المائة من الإنتاج المتوقع في سنة 2004 في البلدان الثلاثة، وفُقد ثلث المراعي في المناطق المتضررة في مالي وبوركينا فاسو. ولوحظت أهم الخسائر في موريتانيا، إذ كانت في حدود 85 في المائة من إنتاج العلف. وفيما يتعلق بأشجار العلف والمنتجات التي تُجمع من أجل الاستهلاك البشري، كانت الخسائر تقرب من نسبة 50 في المائة في مالي وبوركينا فاسو، وإن كانت أعلى من 80 في المائة في موريتانيا.

279 - وعلاوة على ذلك، تُعاني المناطق المتضررة بغزو الجراد الصحراوي معاناة مزمنة من نقص هطول الأمطار وسوء توزيعه. وخلال سنة 2004، لوحظ وجود جيوب جفاف في شمال موريتانيا. وكان توزيع هطول الأمطار غير منتظم إلى حد كبير جغرافيا في بوركينا فاسو. وفي مالي، أعاق نقص هطول الأمطار الموسم الزراعي. وفي عدد من الحالات أدى ذلك إلى الحاجة إلى إعادة بذر حبوب المحاصيل. ولكن الخسائر التي تُعزى إلى مشاكل هطول الأمطار كانت محدودة من حيث حيزها (الواحات في موريتانيا، ومنطقة غاو في مالي). وفي أكثر من 80 في المائة القرى التي شملها المسح كان الجراد الصحراوي هو السبب الرئيسي لخسائر المحاصيل وللأزمة الغذائية في سنة 2004.

280 - وغالبية الأشخاص الذين جرت مقابلات معهم كانوا ينتقدون نوعا ما مدى كفاءة حملة مكافحة الجراد. وكانت المشاكل التي تُذكر أكثر من غيرها هي التأخيرات في تعبئة الموارد من جانب السلطات والمنظمات المعنية، وتأخر عمليات المعالجة بمبيدات الحشرات، التي غالبا ما كانت تحدث بعد حدوث الخسائر، ونقص مبيدات الآفات وضعف فعالية المبيدات المستخدمة، ونقص معدات الرش المتاحة للسكان. وكثيرا ما كان يُرتأى أن المعالجة بواسطة معدات تُمسك باليد من جانب السكان المحليين غير مناسبة بالنظر إلى مدى الغزو، ولكن باستثناء المعالجة التي تجري على هذا النحو في مناطق صغيرة، من قبيل واحة أطار في موريتانيا أو مناطق زراعة الخضروات في دوغون في مالي.

حالة الأمن الغذائي

281 - في سنة 2004، بلغ العجز في الحبوب الغذائية نسبة قدرها 80 في المائة من استهلاك القرى التي شملها المسح في بوركينا فاسو، ونسبة قدرها 85 في المائة في مالي، ونسبة قدرها 95 في المائة في موريتانيا. وفيما يتعلق أيضا بالمحصولين البقلية الأساسيين، وهما الفول السوداني واللوبياء، تراوحت نسبة العجز من 80 إلى 95 في المائة من الاحتياجات الاستهلاكية. وأدى نقص المنتجات الغذائية إلى حدوث زيادات كبيرة في الأسعار في سنة 2004 وإلى حدوث نقص مزمن في منتجات أساسية معينة في الأسواق المحلية.

282 - واضطرت غالبية الأسر المعيشية إلى خفض استهلاكها من الأغذية. وانخفض حجم وعدد الوجبات اليومية، ولم تعد تُقدم أطباق تقليدية معينة أساسها هو الدُخن في مالي وبوركينا فاسو. وفي سنة 2004 انخفض استهلاك الحبوب الغذائية انخفاضاً عاماً بنسبة تتراوح من 15 إلى 17 في المائة في البلدان التي شملتها الدراسة. ونتيجة لهذه القيود انخفض استهلاك الفرد للحبوب الغذائية سنوياً إلى 145 كيلوغراماً في مالي، وإلى 155 كيلوغراماً في موريتانيا، وإلى 160 كيلوغراماً في بوركينا فاسو. وهذه المقادير لا تفي بالاحتياجات الأساسية من السعرات الحرارية في بلدان منطقة الساحل، حيث تشكل الحبوب الغذائية أساس الغذاء المتناول.

283 - وارتبط عدم التوازن الشديد في حصص الأغذية بحدوث انخفاض كمي في الوجبات. فقد انخفض استهلاك الأسر المعيشية للبقول السوداني بنسبة 67 في المائة في بوركينا فاسو، وانخفض استهلاك اللوبيا بنسبة 35 في المائة في مالي وبنسبة 20 في المائة في موريتانيا. وفي أكثر من نصف الأسر المعيشية في البلدان الثلاثة التي شملتها الدراسة كان لزاماً تخصيص مواد غذائية معينة أو عدم تناولها. وكان هذا هو الحال بالذات فيما يتعلق باللحوم والأسماك وأنواع السلطة والخضروات، فضلاً عن مواد غذائية معينة تعتبر من الكماليات من قبيل البن والشاي والبهارات. واضطرت بعض الأسر المعيشية إلى التوقف عن استهلاك الحليب ومنتجات أغذية الرضع والزيت والدقيق المضافة إليها فيتامينات ومعادن.

284 - وقد قدمت معونة خارجية في المناطق التي شملها المسح، أساساً على شكل مساعدات غذائية، في سنة 2004 في بوركينا فاسو لـ 90 في المائة من الأسر المعيشية التي جرى الاتصال بها، والتي تلقت كل أسرة منها 140 كيلوغراماً في المتوسط من الحبوب الغذائية في سنة 2004، تغطي 8 في المائة من عجزها الغذائي. وفي مالي تلقت 75 في المائة من الأسر المعيشية 300 كيلوغراماً في المتوسط من الحبوب الغذائية، تغطي 15 في المائة من عجزها الغذائي. وفي موريتانيا تلقت 65 في المائة من الأسر المعيشية 130 كيلوغراماً في المتوسط من الحبوب الغذائية، تغطي 10 في المائة من عجزها الغذائي. وساعدت التضامنيات الاجتماعية (بأشكال مختلفة) أقل من 10 في المائة من الأسر المعيشية في بوركينا فاسو وموريتانيا، بينما ساعدت نسبة قدرها 20 في المائة من الأسر المعيشية في مالي. وكانت التضامنيات الأسرية نشطة للغاية في بوركينا فاسو ونشطة بالذات في مالي، حيث أفادت نصف الأسر المعيشية تقريباً على شكل هبات غذائية أو نقدية. وقد جمع فريق التقييم أدلة أيضاً على أن التحويلات المالية من الأقارب الموجودين في أوروبا كانت هي المصدر الرئيسي للإغاثة في كثير من مناطق مالي والسنغال الريفية.

285 - ومع أن الموسم الزراعي في سنة 2005 كان مرضياً نسبياً، فإن الاستهلاك الغذائي لم يبلغ مرة أخرى في سنة 2005 المستوى الذي كان عليه قبل الأزمة. فقد ظل استهلاك الحبوب والبقول الغذائية سنة 2005 أقل بحوالي 10 في المائة من المستوى الذي كان عليه في سنة 2003 في بوركينا فاسو وموريتانيا. واستمر انخفاض متوسط استهلاك الحبوب الغذائية في المناطق المتضررة في مالي، بحيث أصبح أقل بنسبة 20 في المائة من المستوى الذي كان عليه في سنة 2003.

فقدان الأسر المعيشية لرأس مالها وتحملها عبء ديون

286 - في سنة 2004 كان لا بد من أن يزيد متوسط نفقات الأسر المعيشية لشراء الأغذية بمقدار ثلاث أو أربع مرات، تبعا للمنطقة التي تعيش فيها. ولمواجهة هذه الأزمة كان لا بد بالنسبة لأرباب الأسر المعيشية من خفض النفقات غير الغذائية، وهي النفقات على: الملابس والنفقات الاجتماعية والسفر وأحيانا الصحة والتعليم المدرسي. وفي الوقت ذاته سعوا إلى الحصول على دخل نقدي تكميلي من خلال الرحيل إلى المناطق الحضرية التماسا لفرص العمل أو ممارسة أنشطة غير زراعية، من قبيل غسل الذهب في بوركينافاسو.

287 - وعندما وجد أرباب الأسر المعيشية أن هذه الاستراتيجيات قد ثبتت عدم كفايتها لتغطية العجز الغذائي فإنهم اضطروا إلى بيع جزء من رأسمالهم من قبيل ثروتهم الحيوانية. وبوركينافاسو، التي كان عدد الحيوانات لكل أسرة معيشية فيها هو الأعلى في سنة 2003، هي التي حدث فيها أكبر نسبة من تصفية أرصدها من الحيوانات. فقد حدثت عمليات بيع الحيوانات، وهي عمليات بدأت في سنة 2004 واستمرت في سنة 2005، لدى 85 في المائة من الأسر المعيشية. فقد بيع، في المتوسط، أكثر من نصف مجموع الماشية والمعرز والأغنام والجمال والدواجن. وفي مالي باعت نسبة قدرها 70 في المائة من الأسر المعيشية حيواناتها، وكان ذلك البيع يتمثل على وجه الخصوص في الحيوانات المجترّة الصغيرة والدواجن، التي انخفضت أعدادها بنسبة تتراوح من حوالي 35 إلى 40 في المائة. وانخفض عدد رؤوس الماشية والجمال بنسبة بلغت حوالي 20 في المائة. وفي موريتانيا تبدو الحالة غير واضحة. فقد حدثت عمليات بيع على نطاق كبير للماشية والماعز والأغنام والجمال والدواجن في ثلاث فقط من المناطق التي تناولتها الدراسة، بينما انخفضت الأعداد الإجمالية بنسبة تتراوح من 40 إلى 55 في المائة. ولكن يبدو أن رعاة زراعيين معينين في المنطقة الرابعة (تيمبيدرا) استطاعوا أن يستفيدوا من الأزمة الغذائية بشراء الحيوانات بسعر منخفض.

288 - وللتصدي للعجز الغذائي اضطر أيضا أرباب أسر معيشية كثيرون إلى الاستدانة. وموريتانيا هي التي يوجد فيها أعلى نسبة استدانة بين الأسر المعيشية إذ تبلغ 60 في المائة، تليها مالي (45 في المائة)، ثم بوركينافاسو (33 في المائة).

الفئات الضعيفة: النساء والأطفال

289 - مثلما تباينت درجة الضعف حسب الوضع الجنساني والاجتماعي والاقتصادي، اختلفت أيضا استراتيجيات البقاء على قيد الحياة والهوامش العملية من فئة إلى أخرى. فبينما كان رد فعل الرجال في أغلب الأحيان هو الرحيل، استعانت النساء بطائفة متنوعة من الاستراتيجيات. ويشير المسح إلى حدوث ذلك على الأغلب في بوركينافاسو ومالي، حيث تتزايد أهمية مكانة المرأة في إدارة الأسرة المعيشية. فقد باعت النساء حيواناتهن، وخصوصا الدواجن والحيوانات المجترّة الصغيرة؛ كما قمن ببيع أشياءهن الشخصية، وخصوصا الحلّي؛ وغالبا ما لجأن إلى الاستدانة من خلال الرباطات النسائية؛ ومارسن نشاطات زراعية إضافية؛ كما مارسن غسل الذهب في بوركينافاسو، والحرف اليدوية في مالي؛ واتجهن إلى جمع المنتجات الغذائية البرية لإقامة أود الأسرة (بوركينافاسو).

290 - وقد كانت لحالات نقص الأغذية التي حدثت في سنتي 2004 و 2005 عواقب هامة بالنسبة لصحة أولئك النساء وصحة أطفالهن؛ فقد شكت 80 في المائة من النساء اللائي جرت مقابلات معهن في موريتانيا، و 40 في المائة في بوركينافاسو وكذلك في مالي، من انخفاض أوزانهن، وإصابتهن بحالة ضعف نتيجة لسوء التغذية، وإحساسهن

بالإرهاق نتيجة عملهم الزائد، كما شكين من مشاكل الحمل والإنجاب في سنة 2004. وتبعاً للمناطق وللبلدان، تعرضت نسبة تتراوح من 40 إلى 70 في المائة من الأطفال لانخفاض في أوزانهم وللإصابة بمشاكل صحية مرتبطة بسوء التغذية. وتفاقت هذه التأثيرات باضطرار 20 في المائة من الأسر المعيشية في بوركينا فاسو و 25 في المائة من الأسر المعيشية في مالي و 12 في المائة من الأسر المعيشية في موريتانيا إلى اللجوء في الوقت ذاته إلى خفض نفقاتها الصحية لكي تتمكن من شراء الأغذية.

أثر غزو الجراد على المدى الطويل

291- كانت تأثيرات غزو الجراد على المدى الطويل متماثلة في المناطق المختلفة التي جرت مقابلات مع سكانها: وكان من بين هذه التأثيرات رحيل الشباب وتزايد فقر الأسر المعيشية وانخفاض القوى العاملة الزراعية وزيادة انعدام الأمن الغذائي. وتتباين الأهمية النسبية لمختلف أنواع التأثيرات في البلدان والمناطق التي شملها المسح.

292- فقد حفزت أزمة سنة 2004 على رحيل الشباب رحيلا دائما وبأعداد كبيرة، بحثا عن سبل للمعيشة في المناطق الحضرية، وهربا من النشاطات الزراعية التي أصبحت نتائجها غير مضمونة. ورثي في جميع القرى أن رحيل الشباب هذا هو أخطر أثر من آثار أزمة سنة 2004.

293- وفي هذا الصدد، تشير مصادر أخرى إلى وجود ظاهرة جديدة فيما يتعلق ببوركينا فاسو هي: أن أسرا بأكملها رحلت على نطاق كبير نحو المدن أثناء سنة 2004. وقد ثبت أن هذا كان أمرا مهلكا في عدد من الحالات بالنسبة لمن هم في سن متقدمة، وبالنسبة للضعفاء ولصغار الأطفال. وعلاوة على ذلك، تؤدي هذه التحركات السكانية إلى خطر تفرغ المناطق الزراعية من سكانها وتفاقم مشاكل التحضر.

294- وحدث إفقار نتيجة لانخفاض العام في رأسمال الأسر المعيشية بسبب استخدام كل مدخراتها، وبيع ممتلكاتها وحيواناتها. وبوجه عام كانت نسبة تقل عن 10 في المائة من الأسر المعيشية قد أعادت تكوين ثروتها الحيوانية في بداية سنة 2006. ولم تستطع نسبة تتجاوز 50 في المائة من الأسر المعيشية في بوركينا فاسو، و 30 في المائة من الأسر المعيشية في مالي، و 40 في المائة من الأسر المعيشية في موريتانيا، أن تُسدّد المبالغ التي استدانتها في سنة 2004.

295- والانخفاض الذي حدث في قدرة الإنتاج الزراعي لدى أسر معيشية شتى كان في المقام الأول نتيجة لحدوث انخفاض في القوى العاملة، بسبب رحيل أفراد الأسر، وخصوصا الشباب، فضلا عن استمرار تأثير المجاعة على القدرة على العمل. ومحليا، يتفاقم انخفاض المناطق المزروعة بسبب الافتقار إلى بذور أو وسائل إنتاج أو مياه للري. وإجمالا، خفضت نسبة تبلغ 40 في المائة من الأسر المعيشية المساحات المزروعة في بوركينا فاسو في سنة 2005، وخفضت نسبة تبلغ 25 في المائة من الأسر المعيشية في مالي المساحات المزروعة في تلك السنة، وخفضت نسبة تبلغ 15 في المائة من الأسر المعيشية في موريتانيا المساحات المزروعة في تلك السنة أيضا.

296- وكان انخفاض الطاقة الإنتاجية ناجما أيضا عن إفقار المراعي وتدهور مناطق الغابات، اللذين نجما في البداية عن غزو الجراد ثم زاد تفاقمهما نتيجة لما تلى ذلك من إفراط في استغلال هذه الموارد.

297- وحتى الآن لم تستطع سوى نسبة تتراوح من 10 إلى 20 في المائة من الأسر المعيشية أن تعيد تكوين احتياطياتها من الحبوب الغذائية. ولم يبلغ الاستهلاك الغذائي للأسر المعيشية في أي مكان المستوى الذي كان عليه قبل غزو الجراد. واستمرار المجاعة هذا في سنة 2005 عانت منه نسبة تبلغ 30 في المائة من الأسر المعيشية في مالي ونسبة تبلغ 40 في المائة من الأسر المعيشية في بوركينا فاسو، بينما كان هناك اتجاه في الوقت ذاته إلى سحب المعونة الغذائية الخارجية من القرى، بالنظر إلى أن الأزمة كان يُنظر إليها على أنها قد انتهت. وانخفض انخفاضاً شديداً الأمن الذي توفره الثروة الحيوانية في حالة المشاكل الكبرى، مما ترك الأسر المعيشية أكثر عرضة لمواجهة أزمات في المستقبل.

298- وفيما يتعلق بأثر غزو الجراد الصحراوي على الأسواق فقد تبين لفريق التقييم أن نقص الحبوب الغذائية كانت له انعكاسات هامة على مستويات الأسعار، بحيث تسبب في زيادتها إلى حد كبير، مما جعلها بعيدا عن متناول الغالبية الكبيرة من الأسر المعيشية. ووفقا لبعثة تقييم مشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي في إقليم كاواك في السنغال، ارتفع سعر الكيلوغرام الواحد من الدُّخن من 0.15 دولار أمريكي في سبتمبر/أيلول 2004 إلى 0.23 دولار أمريكي في أكتوبر/تشرين الأول من نفس العام، وارتفع سعر الذرة الصفراء مما يتراوح ما بين 0.14 و 0.16 إلى 0.20 دولار أمريكي.

299- وفيما يتعلق بالثروة الحيوانية حدث تغييرٌ عكسي في الأسعار: فالخراف التي كان متوسط أسعارها يتراوح من 60 إلى 80 دولارا أمريكيا في سنة 2003 أصبحت تُباع بسعر يبلغ في المتوسط 30 دولارا أمريكيا. وأدى انخفاض أسعار الحيوانات في الأسواق إلى انخفاض شديد في قيمة القطعان وفي القوة الشرائية للمنتجين، وإلى استحالة شراء السلع الاستهلاكية الضرورية. والمجاعة التي حدثت في منطقة الرعي في النيجر في سنة 2005 هي أحد أبرز الأمثلة على الصلة بين انخفاض سعر الماشية وتأثيره على دخل الأسر المعيشية وعلى توافر الأغذية لها.

300- وعلى الرغم من اتباع استراتيجيات متعددة للبقاء على قيد الحياة، فإنها لم تكن كافية لإعادة حالة الأمن الغذائي، حتى ولو تدريجيا وببطء. فقد اقتضت الحالة، لشدة حرجها، مساعدة خارجية، قُدمت إلى البلدان من جانب شركاء تقنيين وماليين متعددين، خصوصا من خلال المعونات الغذائية الطارئة أو مشروعات التأهيل. ومن دواعي الأسف أن البذور التي قدمتها منظمة الأغذية والزراعة في بعض هذه المشروعات كانت سيئة وخاصة بأنواع غير المطلوبة.

301- وبالنظر إلى أن عواقب الأزمة ما زالت مرئية في سنة 2006، فإن استمرار تقديم المساعدة هو وحده الذي يمكن أن يُبسط تدهور الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للأسر معيشية كثيرة. ولكن، كما ذكر فريق التقييم، بالنظر إلى قلة

الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية - الاقتصادية لأثر حملة مكافحة الجراد الصحراوي، لم تكن المساعدة المقدمة حتى الآن موجهة دائما توجيهها يفي بالمراد ومرضيا.

302- وبناء على ما سلف ذكره،

يُوصى فريق التقييم بأن:

10 - تتبنى البلدان المتضررة استراتيجيات تكفل تنفيذ عمليات مكافحة الجراد في المناطق التي توجد فيها إمكانات إنتاجية عالية وكذلك في المناطق التي توجد فيها إمكانات إنتاجية منخفضة، حيث يمارس الزراعة عادة مزارعون مواردهم محدودة للغاية.

باء- الفوائد والتكاليف الاقتصادية

303- لم تكن تتوافر لدى فريق التقييم سبل إجراء تقدير لأثر نكسة الجراد الصحراوي على الاقتصاد الكلي. وكما نوقش أعلاه ركّز الفريق على الجوانب الاجتماعية - الاقتصادية ولكن من المعتقد عموما بأي حال أن الجراد الصحراوي الذي يتجمع على شكل أسراب تلزم مكافحته بالرغم من عدم القيام بطريقة منهجية بجمع بيانات دقيقة عن الضرر الذي يمكن أن يتسبب فيه. ومن ثم، تظل عملية تقدير نسب الفوائد إلى التكاليف الخاصة بعمليات المكافحة عملية قائمة على التكهن. وتشير ورقة مناقشة أعدها البنك الدولي بشأن إدارة الجراد الصحراوي (JOFFE, 1995)²⁰ إلى أن الجراد ليس آفة خطيرة خطيرة خاصة على وجه الإجمال، وأن الجراد الصحراوي ليس من المرجح في العصور الحديثة أن يتسبب في انعدام أمن غذائي على نطاق واسع.

304- وقد خلصت دراسة لمنظمة الأغذية والزراعة إلى أن الاستراتيجيات الحالية لمكافحة الجراد الصحراوي تنأى عن المخاطرة وأن البلدان المتضررة ومجموعة المانحين الدوليين تستوعب تكاليف اقتصادية صافية كبيرة. وقد وُجهت انتقادات لهذه الدراسة، لأسباب من بينها أنها استبعدت البُعد الاجتماعي لخطر الجراد (منظمة الأغذية والزراعة، 2000)²¹، ولكن في الوقت ذاته كانت هناك بيانات قليلة للغاية عن هذا الجانب. ورأت دراسة أُجريت مؤخرا لتحديد التكاليف والفوائد الاقتصادية لمكافحة الجراد في شرق أستراليا أن الإنتاج الزراعي كان معرضا للخطر لو لم تجر عمليات مكافحة الجراد. وأظهرت هذه الدراسة أن نسبة الفائدة إلى التكلفة تبلغ 6.5²².

²⁰ Joffe, S.R. 1995. Desert Locust Management. A Time for Change. وقرات مناقشة البنك الدولي، البنك الدولي، واشنطن، العاصمة.

²¹ منظمة الأغذية والزراعة، 2000. تقرير عن الاجتماع المعني باقتصاديات الجراد الصحراوي. منظمة الأغذية والزراعة، روما، 28-30 يونيو/حزيران 2000. برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (EMPRES) المنطقة الوسطى. منظمة الأغذية والزراعة، روما.

²² Love, G. and D. Riwoe. 2005. التكاليف والفوائد الاقتصادية لمكافحة الجراد الصحراوي في شرق أستراليا. تقرير المكتب الاسترالي للاقتصاد الزراعي واقتصاد الموارد، أعد من أجل اللجنة الاسترالية المعنية بآفة الجراد، كانبرا.

305- ولم يُسفر عدد من الدراسات الإضافية بشأن أثر غزوات الجراد الصحراوي عن نتائج حاسمة. إلا أن البيانات التي جُمعت في أثناء هذا التقييم تبين أن نسبة تتراوح من 10 إلى 50 في المائة من مجموع السكان في بلدان منطقة الساحل التي أصابها غزو الجراد مؤخرا عانت من خسائر شديدة، إما مباشرة أو بطريق غير مباشر.

306- ومع ذلك، بينما تظل هناك تساؤلات بشأن الأثر الاقتصادي لغزوات الجراد الصحراوي، ينبثق اتفاق على أن آليات المراقبة والمكافحة الفعالة يمكن أن تحول دون حدوث غزوات جديدة للجراد وأن تخفُض بالتالي تخفيفاً هائلاً تكاليف المكافحة. ولذا، سيكون للاستثمار في صيانة نُظم فعالة للإنذار المبكر والمكافحة مردود مرتفع بالمقارنة بتكلفة مكافحة حدود نكسات وأوبئة جراد جديدة.

307- وقد كان ذلك هو الدافع إلى المبادرة في سنة 1994 إلى إقامة عنصر خاص بالجراد الصحراوي في إطار نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود التابع لمنظمة الأغذية والزراعة. وهذا النظام أصبح نظاماً عاملاً تماماً في المنطقة الوسطى، كما وُفق مؤخراً على تنفيذه في المنطقة الغربية. ويرمي البرنامج إلى تعزيز قدرات وطاقات العناصر الوطنية والإقليمية والدولية لنظام إدارة الجراد الصحراوي في المنطقة لتنفيذ استراتيجيات مكافحة وقائية تتسم بالفعالية والكفاءة استناداً إلى الإنذار المبكر والقيام بتدخلات في الوقت المناسب وسليمة بيئياً للمكافحة.

308- وفي المنطقة الوسطى، وبالرغم من حدوث نشاط كبير للجراد في سنة 2003 وأوائل سنة 2004، تم تجنُّب حدوث فورة. ومن الممكن اعتبار ذلك دليلاً على فعالية برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود، ولكن يجب أن يُقال أيضاً إن هطول الأمطار في المنطقة الوسطى كان موزعاً على نطاق أقل انتشاراً إلى حد كبير ومحدوداً بدرجة أكبر مما كان في المنطقة الغربية. وكانت الفوائد المحتملة تحققها من خلال نظم الإنذار المبكر هي أيضاً أحد العوامل التي استُخدمت في تنفيذ مشروع طوارئ الجراد في أفريقيا الممول من البنك الدولي في سبعة بلدان بغرب أفريقيا بدءاً من عام 2004 فصاعداً.

309- ولم تُجمع بيانات بطريقة منهجية في أي من البلدان المتضررة عن المحاصيل والمراعي التي أنقذتها عمليات مكافحة الجراد أثناء حملة 2003-2005. ومن ثم، لم يتسن سوى استخدام حالتين محددين فقط لتحديد نسب الفوائد/التكاليف، وهما معروضتان في الملحق السادس.

310 - ولتحديد نسب الفوائد/التكاليف الخاصة بحملات مكافحة الجراد مستقبلاً،

يُوصى بأن:

- 11- توجد آليات في البلدان المعنية لتقدير الفوائد الكلية لحملة مكافحة (قيمة الإنتاج الذي يُنقذ والفوائد الإضافية).
- 12- تُشرك الهياكل الوطنية المختصة (إدارات الإحصاءات الزراعية، وما إليها) في جمع البيانات اللازمة وفي إعداد هذه التقديرات للفوائد.

جيم- الأثر على صحة الإنسان والبيئة

311- مثلما حدث في الحملات السابقة لمكافحة الجراد الصحراوي، ظلت المكافحة الكيميائية هي الأكثر استخداماً، إن لم تكن النهج الوحيد، أثناء حملة 2003-2005 للتصدي لغزوات الجراد. وكانت كمية مبيدات الآفات التي استُخدمت في جميع البلدان المتضررة في حدود 13 مليون لتر، جرى رشها فوق مساحة كلية بلغت حوالي 12.9 مليون هكتار.

312- وحالياً لا توجد في المنطقة سبل أخرى للمكافحة تتسم بالكفاءة والفعالية لكي تحل محل مبيدات الآفات التركيبية من أجل القيام بعمليات مكافحة للجراد الصحراوي على نطاق كبير. ويُنظر أحياناً في فكرة القيام بعمليات مكافحة معينة باستخدام وسائل بديلة وبتكاليف بيئية أقل. إلا أن المكافحة البيولوجية لا يبدو أنها خيار صالح. فالجراد لا يموت إلا بعد انقضاء أكثر من عشرة أيام على معالجته بوسائل المكافحة البيولوجية البديلة المتاحة حالياً. وبعض هذه الوسائل جرت عمليات تجريب إضافية له في سياق حملة 2003-2005 والأمل معقود على أن توفر هذه التجارب مزيداً من الفهم المستبصر للظروف التي قد تثبت فيها فعالية هذه المنتجات.

313- ووفقاً للردود على استبيان التقييم الموجه إلى البلدان المتضررة، وُضعت في 12 بلداً خطوط توجيهية وطنية لاستخدام مبيدات الآفات استخداماً مأموناً وفعالاً لمكافحة الجراد الصحراوي. وقدمت البلدان جميعها تدريباً أثناء الخدمة لموظفيها لتعزيز رصد الجراد الصحراوي وتعزيز قدراتهم على مكافحته. وأفاد نصف البلدان بأن أكثر من 75 في المائة من الموظفين تلقوا تدريباً كل عام. وكان التقدير الذي ناله التدريب عموماً هو أنه فعال.

314- وقد رُصدت المؤشرات البيئية والصحية في 64 في المائة من البلدان؛ وبلغ هذا الرصد 100 في المائة في البلدان التي يوجد فيها مستوى مرتفع من التفشي. ووفقاً للردود الواردة كان عدد حالات التلوث بمبيدات الآفات هزيباً. وكانت الأسباب الرئيسية لعدم الرصد البيئي هو عدم وجود قواعد وإجراءات، وعدم وجود خطط عمل، ونقص الموارد المالية/اللوجستية والخبرة الفنية. وأفادت ثمانية بلدان بأنها تقيدت بالإجراءات الضرورية لسلامة مبيدات الآفات. وراقبت ستة بلدان حالات حدوث تعرّض لمبيدات الآفات واستخدمت لهذا الغرض اختبارات إنزيم الكولينستراز (CHOLINESTERASE). ورأى 13 بلداً (87 في المائة) أن استخدام الملابس الواقية كان أفضل من مُرض. وبُذلت جهود

لإيجاد وعي بشأن المخاطر البيئية والصحية، ولوضع خطوط توجيهية لعمليات مكافحة. ويرى فريق التقييم أن البلدان ينبغي أن تسعى في المستقبل إلى التقييد بالقواعد والأنظمة الموضوعية وإلى تطبيقها.

315- وكانت هناك مراقبة لمعدلات استخدام مبيدات الآفات في 11 بلدا، بينما رُصد في 12 بلدا التخزين السليم لمبيدات الآفات، وبقية مخزونات من مبيدات الآفات في 12 بلدا، ورُصدت نوعية مبيدات الآفات في ثمانية بلدان. وما زال التخزين السليم لمبيدات الآفات يمثل مشكلة، خصوصا في بعض بلدان منطقة الساحل. ففي أربعة من أحد عشر بلدا قدمت معلومات عن هذا الموضوع، تُخزن المبيدات في مناطق سكنية. وأوضح عدد مماثل من البلدان أن مبيدات الآفات تُخزن في الهواء الطلق. وتوجد كمية كبيرة من مخلفات مبيدات الآفات في البلدان المتضررة يمكن أن تشكل خطرا محتملا.

316- وقدم نصف البلدان تفاصيل عن جمع العبوات؛ وقد جُمعت نسبة قدرها 70 في المائة من العبوات في المتوسط. وفي 30 في المائة من الحالات جرى تخزين هذه العبوات بدون توافر أمن كامل. وأفادت أربعة بلدان بأن العبوات الفارغة للمبيدات قد أُتلفت؛ بينما أُعيد تدويرها جزئيا في ثلاثة بلدان.

317- وبالمقارنة بالحملات السابقة تحقق قدر كبير من التقدم أثناء حملة 2003-2005 فيما يتعلق بصحة الإنسان والحيوان والمسائل البيئية. ففي أعقاب إنشاء وزارات للبيئة أثناء تسعينات القرن العشرين، وُضعت، أو يجري وضع، استراتيجيات لتحسين حماية الصحة وإدارة البيئة في كثير من البلدان المتضررة. وبدأ وضع أُطر لاستراتيجيات الامتثال وبرامج الإنفاذ (خطط عمل وطنية بشأن البيئة، ومدونات بيئية، ومدونات للمياه، وما إلى ذلك). وأثناء حملة 2003-2005 اعتمدت قواعد وأنظمة تقنية، تستند في العادة إلى الخطوط التوجيهية المتعلقة بالجراد الصحراوي التي وضعتها منظمة الأغذية والزراعة ووافقت عليها لجنة مكافحة الجراد الصحراوي. وكان يوجد في جميع المشروعات التي نفذتها منظمة الأغذية والزراعة عنصر يتعلق بصحة الإنسان وبالبيئة.

318- وفي حقيقة الأمر أصبحت هناك حاليا إجراءات وقواعد موجودة في البلدان الأعضاء في اللجنة الدائمة المشتركة بين الدول لمكافحة الجفاف في منطقة الساحل لتسجيل مبيدات الآفات التي تُستخدم في مكافحة الجراد. ومع أن هذه الإجراءات والقواعد تمثل إطارا جوهريا للمبادئ الأساسية لوضع استراتيجيات ناجحة لإدارة صحة البيئة والصحة العامة، فإنها مجرد خطوة أولى فقط.

319- وفي بعض البلدان لم توضع الأنظمة والقواعد المتعلقة بمبيدات الآفات من خلال عملية شملت جميع الوزارات الحكومية المسؤولة والمعنية (الزراعة والبيئة والصحة وما إليها). ولهذا السبب فإن هذه الأنظمة والقواعد غالبا ما تكون غير متسقة أو حتى متعارضة، مما يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل تطبيقها. وعلاوة على ذلك، تعتمد بعض التدابير التنظيمية التقنية على وجود تقانات باهظة التكلفة أو غير متوافرة، مما يجعل تبنيتها وتطبيقها صعبا.

320- والخطوة الجوهرية الثانية تتعلق بالامتثال بصد تنفيذ مجموعة من الشروط. والامتثال يتحقق عندما تُستوفى الشروط المسبقة الضرورية وتتحقق النتائج الصحية والبيئية المرغوبة.

321- وأثناء حملة مكافحة الجراد الصحراوي التي جرت في الفترة 2003-2005، بذلت أغلبية البلدان جهدا للتغلب على بعض العقبات التي تحول دون الامتثال وذلك من خلال اتباع نهج مختلفة. وقد قدمت تلك البلدان عادة تدريباً لتعزيز القدرات البشرية. وقُدمت أيضاً مساعدة تقنية للبلدان ذات الموارد المحدودة في مجال إدارة الصحة العامة ونوعية البيئة. واستُعين بوسائل الإعلام الجماهيرية لتوعية الجمهور بالتهديد المحتمل الذي تمثله بالنسبة لصحة الإنسان وللبيئة مبيدات الآفات التي تُستخدم في مكافحة الجراد الصحراوي. وفي النيجر حيث جُمعت نسبة مئوية منخفضة من العبوات الفارغة، قُدمت حوافز مالية لتشجيعاً للفرق المعنية بالصحة النباتية على الامتثال لمتطلبات خفض أو إزالة الأثر السلبي المحتمل لهذه العبوات داخل المجتمعات المحلية.

322- ووضعت بعض بلدان منطقة المغرب العربي (الجزائر والمغرب) ونفذت خطة امتثال تتضمن الرصد، ولكن أغلبية البلدان لم تُنشئ بعد نظاماً لتعزيز قدراتها في مجال الإدارة الصحية والبيئية تعزيزاً فعالاً ولوضع خطة شاملة للرصد/التقييم كجزء لا يتجزأ من الممارسات السليمة لمكافحة الجراد الصحراوي. وعلاوة على ذلك، أظهرت الخبرة المكتسبة في البلدان المتضررة أن التشجيع على الامتثال وحده لا يحقق حماية فعالة للصحة العامة وللبيئة، بالنظر إلى أن استراتيجيات الامتثال تتطلب وجود مزيج من التشجيع والإنفاذ.

323- والإنفاذ هو ثالث وآخر خطوة نحو الإدارة الصحية والبيئية المستدامة ويتكون من مجموعة من ممارسات وإجراءات محددة يقتضيها القانون للحد، إما مباشرة أو بطريق غير مباشر، من المخاطر على الصحة والبيئة أو للوقاية من تلك المخاطر. وهي تشمل اتخاذ تدابير (1) لتحقيق الامتثال من جانب منتجي مبيدات الآفات والقائمين على تنفيذ عمليات مكافحة الكيماوية و (2) لتصحيح أو وقف النشاطات التي تعرّض البيئة والصحة العامة للخطر. وبوجه عام لم تبلغ بعد تماماً البلدان المعنية بمكافحة الجراد، ومن بينها معظم بلدان منطقة المغرب العربي، تلك المرحلة.

324- وقد أبلغ سكان محليون في البلدان المعنية، وخصوصاً بلدان منطقة الساحل، عن حالات تسمم وتلوث بمبيدات الآفات. ولم يكن من السهل دائماً إظهار العواقب السلبية لمبيدات الآفات المستخدمة. وتوجد فروق بين الأرقام الرسمية والمعلومات التي جُمعت في المساحات التي عولجت، ولكن بالنظر إلى عدم رصد هذه التأثيرات بطريقة منتظمة وفي الوقت المناسب، لم يتسن الحصول على بيانات موثوقة. وعلى الاختلاف من بلدان المغرب العربي، لا توجد لدى عدد لا يستهان به من بلدان منطقة الساحل استراتيجية مناسبة لتقييم الأثر البيئي، كما أن تلك البلدان تفتقر إلى مختبرات متخصصة وموظفين مؤهلين تأهيلاً جيداً.

325- وفي بعض البلدان المتضررة من قبيل بوركينا فاسو والنيجر، يُعتبر الجراد الصحراوي مصدراً هاماً للبروتين، ويُباع بسعر مرتفع بالمقارنة بالمنتجات الغذائية الأساسية، من قبيل الأرز والدخن ولكن بالنظر إلى عدم وجود ضوابط

سليمة نتيجة لعدم وجود مختبرات تُجري تقديرات لنسبة مخلفات مبيدات الآفات لدى الإنسان، لا توجد وسيلة لتحديد ما إذا كان الجراد الذي يُباع في الأسواق المحلية خالياً من مبيدات الآفات.

326- واعتباراً للمذكور آنفاً، وسعيًا إلى الحد إلى أدنى درجة من المخاطر بالنسبة لسلامة ورفاه السكان، وسعيًا إلى كفاءة حماية البيئة حماية فعالة،

يُوصى بأن يجري في البلدان المعنية:

- 13- تعزيز قدرة المهنيين العاملين في مجال البيئة والصحة وذلك من خلال التدريب الموجه إلى فهم واحترام القواعد ومعايير الجودة، والإجراءات والأنظمة البيئية، والتدابير الاحترازية والتخفيفية والتخفيفية؛ تزويد أولئك المهنيين باللوجستيات والإمكانيات المالية اللازمة لإجراء اختبارات للجودة وتفتيشات ميدانية؛
- 14- تدريب مَنْ يستخدمون مبيدات الآفات وتوعيتهم لكفاءة فهمهم تماما وإتباعهم للقواعد والأنظمة المتعلقة باستخدام مبيدات الآفات.

327- وغالبا ما كان هناك افتقار عند بداية عمليات مكافحة الجراد في بلدان منطقة الساحل، إلى مشاركة جميع السلطات المعنية في تخطيط وتنظيم الحملة وإعداد خطط للطوارئ. ولو كان الأخصائيين البيئيين وكذلك المعنيين بتسجيل مبيدات الآفات واستخدامها الآمن، فضلا عن خبراء الاتصال وغيرهم من الأشخاص المتفرسين، قد خططوا للأعمال معاً قبل بدء الحملة لكانوا قد تمكنوا من إدماج الشواغل البيئية والصحية في مرحلة أبكر من مراحل صياغة مختلف البرامج.

328 - ولقد كانت الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في بلدان المغرب العربي قادرة عادة على كفاءة الحماية الطبية ورصد الموظفين المهنيين الضالعين في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي. وكانت هذه هي الحالة، مثلا، فيما يتعلق بالوحدة الموجودة في المغرب التي تستعين بطبيب متفرغ لديها، على اتصال بخبراء وزارة الصحة على المستوى الميداني في الولايات (المقاطعات) لكفاءة الإشراف الطبي على الموظفين العاملين في مراكز القيادة الإقليمية لعمليات مكافحة الجراد. وفي الجزائر يتولى المركز القومي لعلم السموم المسؤولية عن اختبار مستويات إنزيم الكولينستراز لدى الموظفين المهنيين.

329 - وفي غالبية بلدان الساحل أُجريت لقلة قليلة للغاية من موظفي خدمات وقاية النباتات الذين شاركوا في عمليات مكافحة الجراد الصحراوي اختبارات إنزيم الكولينستراز قبل بدء الحملة، وإن كان قد حدث عادة فيما بعد. ولكن، بدون توافر إحالة قبل العلاج، يُصبح تحديد وجود تأثير محتمل على مستوى إنزيم الكولينستراز غير مضمون. ففرق مكافحة القرى كانت تعمل في ظل وقاية هزيلة وإشراف طبي هزيل وذلك بسبب أعدادها وانتشارها في البلد.

330 - وحرصا على مراعاة سلامة الموظفين الضالعين في عمليات مكافحة الكيماوية مراعاة جيدة،

يُوصى بأن:

- 15- يُكفل الإشراف الطبي على الموظفين المتخصصين الضالعين في عمليات مكافحة الكيماوية، بما في ذلك بتزويدهم بمعدات الوقاية الكافية،
- 16- تُوقف مشاركة الفرق القروية للصحة النباتية في عمليات حملة مكافحة الكيماوية للجراد حرصا على سلامة العاملين فيها، ولكن يُوصى بتعزيز قدرات تلك الفرق على رصد الجراد.

331 - وما زالت توجد كميات كبيرة من مبيدات الآفات في البلدان التي تتعرض لغزو الجراد الصحراوي. إذ يقدر وجود 6.2 مليون لتر إما باقية من حملة 2003-2005 أو مصدرها هو المشتريات التي حدثت بعد الحملة للتهيؤ لغزو جديد محتمل. وغالبا ما تُخزن هذه الأرصدة في ظل ظروف أقل من مثلى، خصوصا في بلدان الساحل، مما قد يكون له أثر سلبي على تاريخ انتهاء صلاحيتها. ومن ثم من الممكن أن تؤدي هذه المنتجات إلى زيادة المخزونات الموجودة من مبيدات الآفات التي عفى عليها الزمن، والتي تمثل بالفعل تحديا من حيث إدارتها والتخلص منها في البلدان المعنية. وتوجد مخزونة في مالي والنيجر كميات تبلغ حوالي 20 000 لتر من الديفلوبنزورون المقدم لهما من منظمة الأغذية والزراعة. ولا يمكن استخدام هذه الكميات لأنها تؤدي إلى تآكل معدات الرش بواسطة الطائرات.

332 - وفي بلدان معينة، مثل النيجر والسنغال، لوحظ حدوث انخفاض في كمية مخلفات مبيدات الآفات منذ انتهاء الحملة. وفي السنغال انخفض المخزون من 877 700 لتر إلى 672 760 لترا خلال الفترة من أبريل/ أيار 2005 إلى ديسمبر/ كانون الأول 2005، وانخفض في النيجر من 232 495 لترا إلى 187 590 لترا. وقُدّم تفسير لذلك إلى بعثة التقييم.

333 - وتجنبنا لتراكم مخزونات كبيرة نوقشت في مناسبات شتى فكرة إنشاء مصرف لمبيدات الآفات لصالح عمليات الجراد الصحراوي. ويمكن أن يأخذ ذلك شكل ترتيبات تعاقدية مع منتجي مبيدات الآفات لكفالة توافر مبيدات الآفات بسرعة وتوريدها متى وحيثما كانت هناك حاجة إليها. ومن الممكن أيضا أن يتضمن ذلك التشجيع على ترتيبات ثلاثية تيسر بها، مثلا، منظمة الأغذية والزراعة نقل كمية معينة من مبيدات الآفات من بلد إلى آخر. وهذه الترتيبات، إذا ثبت نجاحها، من شأنها أن تُعيد طمأنة البلدان المتضررة إلى أن الإمدادات من مبيدات الآفات ستتوافر في الوقت المناسب وأنها ستتجنب بذلك تراكم كميات كبيرة من المبيدات لديها قد تصبح بعد ذلك غير صالحة للاستعمال. وثمة خيار آخر هو إنشاء صندوق خاص وإجراءات خاصة يتيحان شراء مبيدات الآفات على وجه السرعة.

334 - ووفقا للمعلومات الواردة من البلدان لم يُجمع إلا نسبة تتراوح من 30 إلى 80 في المائة من عبوات مبيدات الآفات الفارغة. وتحققت أعلى مستويات جمع تلك العبوات بجمع العبوات التي تحوي كميات تتراوح من 100 إلى 200 لتر في البلدان التي لم يبق فيها بعمليات مكافحة سوى أشخاص فنيين فقط. وفي بلدان منطقة الساحل حيث كانت الفرق القروية جزءا رئيسيا من عمليات مكافحة الكيماوية، قُدمت عبوات بلاستيكية لا تحوي سوى كميات

تتراوح من لتر واحد إلى 5 لترات تيسيرا للتعامل مع المبيدات. وكثيرا ما كان يُعاد استخدام هذه العبوات لأغراض منزلية وغالبا ما كان يحدث ذلك عند مصدر التلوث. وكان للجهود المبذولة في مجال توعية السكان بأخطار هذه العبوات ودعوة المزارعين إلى إعادتها بعض الأثر، ولكنها لم تحقق النتائج المتوقعة.

335 - وكان التصرف في العبوات الفارغة شاغلا أيضا للبلدان المعنية. فتخزين عبوات فارغة يتطلب وجود حيز كبير. وبصرف النظر عن كيفية تخزين هذه العبوات، فإنها تصبح على المدى الطويل مصدرا للتلوث. وقد وُجد حل فعال للعبوات التي تحوي 200 لتر، من خلال استخدام جراثيم دارية. وحصلت بضعة بلدان من البلدان التي تتعرض لغزو الجراد الصحراوي على جراثيم تغسل الأوعية المعدنية وتطهرها وتضعها، لكي يُعاد تدويرها بعد ذلك في مسابك. ولكن هذه التقنية الجديدة لا يمكن استخدامها في حالة الأوعية البلاستيكية ذات أي سعة.

336 - وبالنظر إلى الجوانب المذكورة آنفا،

يُوصى بأن:

- 17- يتجنب جميع الأطراف المعنية طلب وتوزيع مبيدات آفات في عبوات سعتها أقل من 50 لترا وبأن تشتري تلك الأطراف مبيدات الآفات التي تكون داخل عبوات معدنية ذات سعة كبيرة، تتراوح من 100 إلى 200 لتر.
- 18 - تُستخدم جراثيم دارية لإبادة العبوات المعدنية في جميع البلدان التي تتعرض لغزو الجراد الصحراوي، وتشجع الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد على إعادة تدوير المسابك للعبوات المجروشة.
- 19 - يوضع، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة والبلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، اتفاق مع الشركات المعنية لصناعة مبيدات الآفات لكي تسترد عبواتها.

دال- الجوانب المؤسسية والتنظيمية

337 - أيد الشركاء جميعهم، إما مباشرة أو بطريق غير مباشر، الاستراتيجية العامة لمكافحة الجراد أثناء الحملة. ولكن نقص الخبرة والوسائل لم يُتاح لمعظم البلدان أن تقوم بما يلزم من عمليات رصد ومكافحة بطريقة فعالة. وكان هناك اختلاف كبير بين البلدان فيما يتعلق بنوع الأفراد الضالعين في عمليات المكافحة. فقد قام بتلك العمليات حصرا في بعض البلدان فنيون مدربون تدريباً جيداً، بينما شاركت في القيام بتلك العمليات في بلدان أخرى طائفة واسعة من أفراد لديهم خبرة محدودة للغاية أو لا توجد لديهم أي خبرة على الإطلاق. ويرى فريق التقييم أن حملات مكافحة الجراد الصحراوي ينبغي أن يضطلع بها موظفون مؤهلون تأهيلاً مناسباً.

338 - وتباين تباينا كبيرا تنسيق مختلف النشاطات على الصعيد الوطني، بحيث لم تكن هناك تقريبا أية ترتيبات محددة في بعض البلدان بينما أنشئت في بلدان أخرى مجموعة واسعة من اللجان على مستويات تقنية وسياسية

مختلفة. وقد تكون لدى البلدان متطلبات مختلفة في هذا الصدد، ولكن ينبغي كحد أدنى إنشاء لجنة تنسيق وطنية، يفضل أن تكون برئاسة وزير الزراعة، إلى جانب إنشاء لجنة مشتركة بين الحكومة والجهة المانحة.

339 - وقد طُلب إلى المانحين، من خلال الاستبيانات، أن يبينوا ما يرون أنه يمثل مواطن القوة ومواطن الضعف الرئيسية في التنسيق الدولي لحملة مكافحة الجراد وفي الدعم المقدم لها، بما في ذلك التنسيق بين مختلف المانحين والبلدان المتضررة. وتشير ردودهم إلى ما يلي.

340 - ويتمثل دور منظمة الأغذية والزراعة في مكافحة الجراد، المسند إليها من جانب البلدان الأعضاء فيها، في تنسيق المكافحة وتعزيز نظم المعلومات على الصعيد الدولي. وقد أصبحت المنظمة تشارك في تنفيذ المشروعات لعدم وجود آليات بديلة. وفيما يتعلق بالمنطقة الغربية ينبغي أن تضطلع بذلك هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، بشرط أن تصبح هيئة تنفيذية فعالة، تدير مع الهيئات الوطنية عمليات مكافحة الجراد.

341 - وليس بمقدور معظم البلدان المتضررة، وبخاصة في منطقة الساحل، أن تنظم وتنفذ بفعالية عمليات مكافحة للجراد على نطاق كبير وما يرتبط بذلك من لوجستيات، سواء كانت وقائية أو لمكافحة الغزو. وعلاوة على ذلك لا تنفذ بالكامل برامج منظمة الأغذية والزراعة للوقاية من الجراد الصحراوي وللتنسيق في هذا الصدد، فعلى سبيل المثال لا يُنفذ بالكامل نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (EMPRES)، في إحدى المنطقتين اللتين بدأ تنفيذه فيهما. ومن ثم، من المرجح في كثير من الأحيان أن تكون هناك ثغرة ينبغي سدها. وإذا كان المراد أن تشارك منظمة الأغذية والزراعة في التنسيق، وهو ما يوجد لديها قدرات فيه تفتقر إليها هيئات أخرى كثيرة، أو في تنفيذ المشروعات فقط، فإن هذه الثغرات يجب سدها بطرق أخرى. وينبغي أن يكون الهدف على المدى الطويل هو أن تصبح لدى البلدان ذاتها ولدى منظماتها الإقليمية القدرة على تولي المسؤولية عن تنفيذ المشروعات.

342 - والجراد مشكلة إقليمية، ومن ثم من حُسن الحظ وجود منظمة الأغذية والزراعة ومنظمات إقليمية للتعامل مع هذه الجوانب. ومن مواطن الضعف عدم وجود وضوح بشأن الأدوار المختلفة للعناصر الفاعلة المختلفة، وكيفية الارتباط فيما بينها. وقد يؤدي ذلك إلى ازدواجية الجهود وإهدار الوقت والموارد. وعلاوة على ذلك، لا يكون مستوى ونوعية المعلومات كافيين دائما. ومن بين نقاط الضعف أيضا الافتقار إلى موظفين مؤهلين، والافتقار إلى معدات للوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في بلدان الخط الأمامي، وعدم وجود ميزانية سنوية لمكافحة الجراد في البلدان المعنية لكفالة وجود عمليات رصد وقائي وعمليات مكافحة. وينبغي أن يُذكر، كمواطن من مواطن القوة، تداول المعلومات المتعلقة بالجراد بين البلدان.

343 - ولم يتم بعض المانحين بدور التنسيق: فقد كان قدر قليل من النقود يمر عبر منظمة الأغذية والزراعة وكان قدر ضئيل من المعلومات يقدم بشأن ما يقوم المانحون بتمويله. ولم تقم بهذا الدور أيضا في بعض الأحيان البلدان المتضررة؛ فقد اختارت أن يكون هناك مانحون متعددون، بحيث تجتمع مع المانحين واحدا تلو الآخر بدون تقديم

معلومات عما ناقشته مع الآخر، وكثيرا ما كانت تفضل التمويل المباشر حرصا على وضوح أكبر بالنسبة للرأي العام، أو لأسباب أخرى.

344 – وللمنظمة الأغذية والزراعة هنا دور كبير يجب أن تقوم به وينبغي أن تكون قادرة بشكل ما على تعزيز دورها التنسيقي فيما بين أعضاء المجتمع الدولي، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية. ولو استطاعت المنظمة أن تركز تركيزا أكبر على التنسيق وتترك التنفيذ حيثما كان ذلك ممكنا لمنظمات أخرى، فإنها يمكن أن تزيد من مصداقيتها كوسيط اتصال وكموزع للمعلومات. وفي هذه الحالة ستعتمد البلدان المتضررة اعتمادا أكبر على المنظمة وستبلغها بجميع الترتيبات الثنائية، وسيطبق ذلك أيضا على البلدان المانحة وعلى المنظمات الدولية.

345 – وبالنظر إلى النتائج العامة المتعلقة بمكافحة الجراد أثناء الحملة الأخيرة، فقد أدت استجابة المجتمع الدولي إلى الحد من الضرر، وإن كانت قد جاءت متأخرة نوعا ما. ولم يكن التنسيق على الصعيد الميداني سهلا وذلك لوجود شركاء كثيرين ضالعين وللافتقار إلى إطار للتدخلات. ولم تعد وثائق نداءات مناسبة من أجل المانحين. وكانت قدرة منظمة الأغذية والزراعة على الصعيد الميداني ووجودها التنفيذي محدودين.

346 – والتنسيق بحد ذاته مهمة شاقة فيما يتعلق بالجراد الصحراوي بالنظر إلى المساحات التي يغطيها وتلقائيتها. وليس من الواقعي الاعتماد المطلق على وجود تنسيق مركزي للتصدي للجراد الصحراوي. فمن المهم إدراك أن التنسيق المركزي قد يصلح للاتصال بالممثلين الميدانيين ولكن توجد حاجة مبررة إلى بدء جهود تنسيقية على الصعيدين الإقليمي والوطني. والجهود التي تبذلها منظمة الأغذية والزراعة والمنظمات الإقليمية والحكومات الوطنية في تنظيم لجان تنسيق قطرية/إقليمية هي أداة يلزم تعزيزها باعتبارها خط الاتصال الأول مع المانحين في المناطق التي يمكن فيها وصف المشكلة الحقيقية.

347 – ويعتقد فريق التقييم أن منظمة الأغذية والزراعة ينبغي أن تظل الاختيار المنطقي لتنفيذ المشروعات المتعددة الأطراف لمكافحة الجراد الصحراوي. ولكنها ينبغي أن تحاول القيام بذلك بطريقة غير مركزية إلى حد أكبر كثيرا مع السماح للموظفين المسؤولين عن مختلف نشاطات المشاريع باتخاذ قرارات والقيام بمسؤولياتهم على وجه السرعة.

الترتيبات المؤسسية

348 – يلزم وجود فهم أفضل كثيرا لدور ومسؤوليات جميع الجهات المعنية، والبلدان المتضررة، والمانحين، ومنظمة الأغذية والزراعة، والطريقة التي تشجع بها وتكفل لجنة مكافحة الجراد الصحراوي والهيئات الإقليمية رصد ومكافحة الجراد الصحراوي بفعالية. فعلى سبيل المثال، كان الانطباع الذي تولد لدى فريق التقييم هو أن بعض البلدان المتضررة ترى، فيما يتعلق بطوارئ الجراد الصحراوي، أن التدابير التي يجب الاضطلاع بها هي في المقام الأول من مسؤوليات منظمة الأغذية والزراعة والهيئات الإقليمية. كذلك يرى المانحون وترى البلدان المتضررة أن طوارئ الجراد الصحراوي هي طوارئ فريدة وقائمة بذاتها. ومن الضروري إدراك وجود متوالية تبدأ من الانحسار وتمر عبر مرحلة ما قبل الطوارئ وتنتهي بوجود حالة طوارئ.

349- والحد من تواتر وأهمية تفشيات الجراد الصحراوي وحدوث فورات في أعداده يتطلب مشاركة ودعمًا للسلسلة الكاملة للنشاطات المرتبطة بهذه المراحل الثلاث. فإبرام عقد تأمين عندما يكون المنزل مشتعلًا فعلا ليس نهجا واقعيًا ولا فعالًا من حيث التكلفة. وينبغي أن يكفل وجود التزام أكثر جدية بالتطورات المختلفة من قِبَل مختلف الجهات المعنية وجود استعداد أفضل عند نشوء طوارئ، وأن يحد من نوع العواقب المالية والاجتماعية - الاقتصادية كتلك التي حدثت أثناء حملة 2003-2005.

350- والجراد الصحراوي هو تهديد دائم، وسيظل كذلك، بالنسبة للأمن الغذائي وسُبل معيشة السكان الريفيين الذين يعيشون في مناطق قاحلة وشبه قاحلة صعبة. وعلى مدى السنوات الـ 50 الماضية استُحدثت وسائل للرصد والمكافحة تتيح متابعة التطورات المتعلقة بالجراد الصحراوي متابعة أفضل وتتيح مكافحة ذلك الجراد مكافحة أكثر فعالية. ومن ثم فإن أهمية هذا التهديد يمكن الحد منها بدرجة كبيرة، بشرط تهيئة الظروف اللازمة لاستخدام هذه الوسائل بطريقة مثلى وفعالة. وتحقيقًا لذلك يجب أن تتابع البلدان المعنية ويتابع المجتمع الدولي هذا التهديد بصفة منتظمة .

351- وكما نوقش في هذا التقرير، ثمة حاجة إلى دعم وتنفيذ استراتيجيات وخطط تنفيذية واضحة. وهذا يتحقق إلى حد كبير في المنطقة الغربية على المدى القصير من خلال برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود. ولكن ينبغي كفالة تقديم دعم كاف على المدى الأطول للترتيبات الموجودة. وينبغي أيضا تعهد برنامج النظام للمنطقة الغربية تعهدًا وافيًا.

352- ويجب أن تكفل البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية وجود دعم جيد على الصعيد الوطني والإقليمي لعمليات رصد ومكافحة فعالة. والفعالية التنفيذية لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، والهيئات الإقليمية الأخرى، يحددها التزام ومشاركة البلدان الأعضاء فيها. وبالنظر إلى الوضع الاقتصادي في منطقة الساحل فإن المانحين ينبغي أن يكونوا مستعدين لتقديم دعم تكميلي للمدخلات المقدمة من البلدان أنفسهم.

353- ومن الضروري (1) الإقرار بإقرار أفضل بأن الجراد الصحراوي يشكل تهديدًا كبيرًا دائمًا بالنسبة للأمن الغذائي وسُبل معيشة أعداد كبيرة من الناس في البلدان التي تحتاج أصلاً إلى مساعدة إنمائية دولية كبيرة للغاية؛ (2) تقديم البلدان المعنية والمجتمع الدولي دعماً قوياً للقيام على نحو فعال بما يلزم من نشاطات رصد ومكافحة الجراد الصحراوي أثناء مرحلة انحساره ومرحلة ما قبل طوائره ومرحلة طوائره؛ و (3) إقامة شراكة مثمرة مع وجود دعم نشط وثقة من جانب جميع المعنيين.

354 - وترد في جزء لاحق من التقرير توصيات محددة بشأن هذه المسألة

هاء- النوعية والكفاية التقنيتان

355- من أهم المعوقات التي لوحظت أثناء حملة مكافحة الجراد الصحراوي عدم كفاية توافر موارد بشرية مؤهلة جيدا في معظم البلدان المعنية، خصوصا بلدان منطقة الساحل. ففي حالة نشوء أزمة يجري تعزيز الموظفين الذين يمثلون عصب هياكل المكافحة في هذه البلدان بواسطة أشخاص من إدارات مختلفة لا تتوافر لديهم عموما دراية كافية تمكنهم من القيام بنشاطات الرصد والمكافحة بطريقة مناسبة. وقد استُشفت من خلال نوعية المعلومات التي جُمعت عواقب ذلك على وجه الخصوص في أثناء الجزء الأول من الحملة. وأدى ذلك في بعض الأحيان إلى قصور شديد، خصوصا فيما يتعلق بالمساحات الموبوءة والمعالجة، وفيما يتعلق بتفاصيل كفاءة عمليات المعالجة التي لم يضطلع بها دائما بطريقة فعالة. ولم يُتاح سوء حالة المعدات، لاسيما الوسائل المستخدمة في عمليات المكافحة الأرضية وأحيانا حتى المكافحة الجوية (حالة النيجر)، تحقيق النتائج المتوقعة.

356 - وأتاحت الدروس المستفادة أثناء الجزء الأول من الحملة اتخاذ سلسلة من التدابير لتحسين النوعية التقنية للتدخلات من خلال برامج تدريبية تنظمها البلدان أنفسها في حالة المغرب العربي، وتنظمها منظمة الأغذية والزراعة في حالة معظم بلدان منطقة الساحل. وقد شملت نشاطات التدريب هذه مواضيع شتى مرتبطة بمكافحة الجراد، ومن بينها جوانب الرصد البيئي.

357 - ولمساعدة بلدان الساحل على إدارة أزمة الجراد الصحراوي إدارة أفضل، استعانت منظمة الأغذية والزراعة، بدعم مالي من المانحين، بخدمات 22 استشاريا دوليا، ووظف تسعة منهم في بلدان الخط الأمامي لكي يقدموا المشورة والمساعدة التقنيتين. وتعاقدت منظمة الأغذية والزراعة أيضا على 14 طائرة مزودة بنظام لتوجيه مسار النظام العالمي المتميز لتحديد الوضع لتحسين رصد نوعية عمليات المكافحة الكيماوية. وعلاوة على توفير 50 مركبة ذات دفع رباعي العجلات، جرى تركيب عدد كبير من أنواع جديدة من الرشاشات، المهيأة بطريقة أفضل لمكافحة الجراد، على المركبات. وقُدِّمت إلى البلدان كمية كبيرة من معدات الاتصال الفائقة الأداء. وأدى ذلك إلى حدوث تحسُّن كبير للغاية في جمع ونقل البيانات الميدانية المتعلقة بالجراد الصحراوي.

358 - ومن دواعي الأسف أن غالبية البلدان التي شملتها نكسة الجراد الصحراوي لم تكن لديها خطة فعالة طارئة من أجل الحملة. وكانت لجنة مكافحة الجراد الصحراوي قد أصرت في اجتماعها غير العادي، الذي عُقد في الفترة من 29 تشرين الثاني/نوفمبر إلى كانون الأول/ديسمبر 2004، على أهمية وجود خطط من هذا القبيل لتكون قادرة على الاستجابة بدقة على مختلف المستويات للتهديد الذي يمثله الجراد. ونظمت جماعتها التقنية في نواكشوط بموريتانيا حلقة عمل بشأن هذا الموضوع لمساعدة البلدان في وضع هذه الخطط. وجرت زيادة بلورة هذه الخطط فيما يتعلق ببلدان الخط الأمامي في اجتماع اشتركت في تنظيمه منظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي في باماكو، مالي، في أبريل/نيسان 2005.

359 - وفيما يتعلق بمبيدات الآفات، كان ما يقرب من جميع المبيدات التي استُخدمت أثناء حملة مكافحة الجراد الصحراوي جزءا من قائمة المنتجات التي أوصت بها الجماعة المرجعية بشأن مبيدات الآفات التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة. وكان الكلوروبيريغوس والملاثيون والديلتاميثرين هي المبيدات الأكثر شيوعا. وللدلتاميثرين تأثير فتاك

وسرعة تحلل مثيران للاهتمام بدرجة أكبر، ولكن سعره المرتفع نسبياً يقصر استخدامه على حالات محاصيل خاصة، كما هو الحال في المغرب.

360 - وبينما اشترت بلدان المغرب العربي من مواردها هي تقريبا جميع مبيدات الآفات اللازمة لها، فإن بلدان منطقة الساحل حصلت على معظم تلك المبيدات من خلال الهبات، إما من خلال منظمة الأغذية والزراعة أو ثنائيا. وتأكدت المنظمة من إتباع القواعد والأنظمة المتعلقة باستخدام منتجات الصحة النباتية في البلدان المعنية ولم تقدم منتجات لم يُوافق عليها رسمياً. ولم تكن هذه هي الحالة دائماً فيما يتعلق ببعض الهبات الواردة من مصادر محلية.

361 - وقد أصبحت إدارة مخزونات مبيدات الآفات شاغلا رئيسياً بالنسبة لسلطات مكافحة الجراد، التي حاولت من خلال تدابير مختلفة أن تكفل تخزين تلك المبيدات تخزيناً أفضل على أساس الوسائل المتاحة، بينما كانت تنتظر بناء المخازن الملائمة. وأفضل مثال هو المغرب التي توجد لديها ظروف تخزين تستوفي المعايير الدولية المتفق عليها.

362 - وفعالية وكفاءة عمليات مكافحة المظطلع بها في مختلف البلدان تعبر عنها إلى حد كبير تكاليف عمليات مكافحة لكل هكتار. ومن دواعي الأسف أن فريق التقييم لم يتمكن من الحصول على فكرة عامة مفصلة عن جميع النفقات في جميع البلدان، خصوصا تلك المتعلقة بالتكاليف الرأسمالية. ومع ذلك، واستناداً إلى البيانات التي استطاع الفريق أن يجمعها، فقد أُعد الجدول التالي بالنسبة لمعظم البلدان المتضررة. وينبغي أن تعتبر التقديرات الواردة فيه تقديرات أولية، تقارن الأرقام القطرية التي قد تشمل أو لا تشمل التكاليف الرأسمالية و/أو تكاليف الرهن. وتكاليف عمليات مكافحة تتوقف إلى حد كبير على التخطيط الفعال للحملة وتقديم مختلف مدخلات الحملة في الوقت المناسب، وخصوصاً المدخلات اللازمة للمعالجات الجوية، ولكنها تتوقف أيضاً على البنية التحتية المتوفرة من قبيل المسافة بين المطارات والمناطق التي ستعالج. ويبين الجدول 8 وجود مجال كبير للتحسين في عدد من البلدان.

الجدول 7 - التكاليف التقريبية بالدولارات الأمريكية لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي التي نُفذت في أثناء حملة 2003-2005

تكاليف المكافحة	النفقات الكلية	المساحة المعالجة	البلد
(بالدولارات الأمريكية لكل هكتار)	(بالدولارات الأمريكية)	(بالهكتار)	
22,35	101 000 000	4 518 842	الجزائر
59,71	1 621 556	27 159	بوركينافاسو
206,00	4 700 000	22 816	تشاد
26,38	10 173 000	385 591	مالي
16,27	79 000 000	4 854 211	المغرب
13,14	18 176 000	1 383 499	موريتانيا
33,84	7 600 000	224 604	النيجر
54,74	42 400 000	774 591	السنغال
21,71	264 670 556	12 191 313	المجموع/المتوسط

363 – ومن الممكن أيضا زيادة تحسين عمليات مكافحة والحد من تكاليفها من خلال البحوث. ويرى فريق التقييم أن مواضيع البحوث الرئيسية المنبثقة من حملة 2003-2005 تتعلق بما يلي.

- تحسين استخدام الصور الملتقطة بواسطة الأقمار الصناعية لتحديد مناطق تكاثر الجراد الصحراوي، لكي تكون المكافحة الوقائية فعالة.
- تحديد إمكانات تكاثر الجراد الصحراوي في ظل الظروف الطوعية وعدد الأجيال التي يمكن أن تنتج عنه على وجه الدقة في ظل الظروف المثلى.
- فهم سلوك الجراد الصحراوي أثناء مرحلة الانعزال، والعوامل الدينامية لأعداد، والعوامل التي تُفضي إلى تجمعه.
- تحسين تقانات رش مبيدات الآفات، بما في ذلك الحد من الجرعات.
- تحسين كفاءة مبيدات الآفات البيولوجية وتحديد أثرها على الصحة العام وعلى البيئة.
- الأثر الاجتماعي – الاقتصادي لغزوات الجراد الصحراوي.
- أسباب الإجهاض لدى الماشية بعد استهلاك براز الجراد الصحراوي.

364 – وبالنظر إلى وجود مجموعة واسعة من تكاليف عمليات مكافحة الجراد الصحراوي في البلدان المتضررة أثناء حملة 2003-2005،

يُوصى بأن:

30- تجري دراسة مشتركة من قِبَل منظمة الأغذية والزراعة والبلدان المعنية لتحديد أسباب ارتفاع تكاليف عمليات مكافحة الجراد الصحراوي في بعض البلدان المتضررة، وذلك لكي تكون أساسا لوضع خطوط توجيهية من أجل مكافحة الجراد مكافحة أكثر كفاءة.

واو- تأثير وأثر حملة المكافحة

365- تنبع الانطباعات التالية أساسا من زيارات فريق التقييم القطرية. ويوجد إجماع في الرأي بين المانحين والبلدان المتضررة والسكان فيما يتعلق بأهمية تأثير غزوات الجراد الصحراوي الذي يمكن أن يكون مدمرا وما ينجم عنها من عواقب سلبية، مع عواقب الجفاف، على نشاطات الإنتاج وعلى الأمن الغذائي للأسر المعيشية. وتخلص أيضا جميع هذه الأطراف إلى استنتاج واحد هو أن تكاليف عمليات مكافحة كانت ستصبح أقل وأن أثر الغزو كان سيصبح محدودا بدرجة أكبر لو كانت وسائل المكافحة قد توافرت في وقت أبكر. وتود هذه الأطراف، في النهاية، أن ترى في حالة حدوث فورة أخرى تهيؤ البلدان تهيؤًا أفضل في ظل ظروف أفضل للقيام بحملات مكافحة الجراد الصحراوي.

المجتمعات الريفية المتضررة

366 - كما ذكر آنفاً، بينما اعتبرت السلطات الوطنية أن خسائر المحاصيل على مستوى الاقتصاد الكلي وخسائر المراعي كانت محدودة، فقد لحقت أضرار بالغة على مستوى الاقتصاد الجزئي بقدرات السكان المحليين الإنتاجية.

367 - وعلى الرغم من وجود حتمية متأصلة، يوجد اقتناع قوي بين السكان المحليين بأن الكارثة ربما لم يكن من الممكن تجنبها ولكن كان من الممكن الحد منها بدرجة كبيرة لو كانت المساعدة قد قُدمت في اللحظة المناسبة. ويوجد لدى هذه الفئات والمجتمعات، التي لم يُستمع إلى نداءاتها، انطباع بأن السلطات قد تخلت عنها.

368 - والآراء بشأن نتائج الحملة على الصعيد المحلي آراء متفاوتة: فبينما يُقر السكان المحليون بأن عمليات مكافحة كان لها أثر لا يمكن دحضه، فإنها ليست سعيدة بتأخر البدء مما أسفر عن عواقب وخيمة. إذ فقد البعض في غضون ساعتين من الغزو جانباً كبيراً من رأسماله. ومما له دلالة في هذا الصدد مثال خسائر الحيوانات التي لحقت بنساء كثيرات في قرية (داماني) الكائنة في منطقة إنشيري في موريتانيا؛ فقد فقدت أولئك النساء أكثر من ثلث أغنامهن. ويمكن أن يتخيل المرء بسهولة عواقب أحداث من هذا القبيل على أولئك الناس المعوزين وأسرهم.

369 - والسكان لم يتقبلوا الأمور كما هي بل استغلوا كل الوسائل الممكنة في متناولهم (ومنها مثلاً حفر خنادق لكي تتجمع فيها الجنادب، واستخدام النار لقتلها)، كما أن أولئك الذين كانت لديهم موارد مالية استثمروا في بعض الأحيان مبالغ كبيرة من أموالهم لشراء مبيدات آفات خاصة بهم. وعلى سبيل المثال، أنفق مُزارع في منطقة لوجا في السنغال 500 دولار أمريكي لكي يعالج 79 هكتاراً دون أن يحقق نتائج مُرضية. وسافر بعض المنتجين لكي يطلبوا المساعدة من هيئات الخدمات الزراعية في منطقتهم، ولكن دون أن يحصلوا على المساعدة اللازمة.

370 - كما أن نوعية المساعدة التي قُدمت بعد الغزو تبرر شكاوى السكان المحليين: فأكثر من نصف الأسر المعيشية التي حُدد أنها كان يجب أن تحصل على مساعدة غذائية ما زالت في انتظار تلك المساعدة. كما أن توزيع البذور غير المعدلة وفقاً للظروف المحلية وغير المطابقة لاحتياجات المستفيدين هو مثال آخر لعدم ملاءمة الدعم المقدم. وفيما يتعلق بمعونات الطوارئ الزراعية، أثار فريق التقييم شكوكاً بشأن عدالة توزيع البذور بين الأسر المعيشية التي يعيّلها رجال والأسر المعيشية التي تعيّلها نساء.

371 - وأخيراً، من اللازم النظر في التأثيرات السلبية للعلاجات الكيماوية. فقد ذكر السكان المحليون الذين جرت مقابلات معهم أن هذه العلاجات ترتب عليها حالات إصابة بالمرض بل وحتى وفيات بين الحيوانات بعد تناولها للجراد أو نباتات معالجة، أو من خلال احتكاكها مباشرة بمبيدات الآفات. ولكن لا يتسنى في الوقت الحاضر تأكيد هذه المزاعم.

372 - وبالنظر إلى حقيقة عدم إمكانية استبعاد حدوث فورة أخرى، من الضروري أن تُتخذ في الحملات المقبلة تدابير ملائمة لتحسين استهداف التدخلات، مع مراعاة الفوارق بين الجنسين، إلى جانب شواغل أخرى. وفي هذا الصدد ينبغي أن يُنظر على النحو السليم في التوصيات المعروضة في الفصل الذي يتناول الأثر الاجتماعي - الاقتصادي.

البلدان المتضررة

373 - ترى أغلبية البلدان أن الخسائر كان يمكن أن تكون أقل. وارتبطت أهميتها بوجه عام بعدد معين من العوامل، منها على وجه الخصوص نقص الموارد. ومن الواضح أن أهمية تطور الجراد الصحراوي لم تقدرها الوزارات الفنية كما يجب، وبوغتت البلدان بسرعة تطور الأحداث. واعتمدت البلدان أيضا إلى حد كبير، بسبب عدم الاستعداد، على المساعدة المقدمة من المانحين الدوليين، وأعربت البلدان المتضررة في هذا الصدد عن أسفها لبطء تقديم المعونة.

374 - وقد تعرّضت بعض البلدان المتضررة لصعوبات كبيرة في إبلاغ الرأي العام بطريقة مرضية بشأن التأخيرات التي شهدتها عمليات مكافحة. وكانت هذه التأخيرات ترجع أساسا إلى عدم كفاية توافر الوسائل اللوجستية والبشرية والمالية، مما لم يتح لها أن تدير غزوات الجراد إدارة فعالة. وبناء على ذلك، وفي بداية الغزو، لجأ المزارعون، لعدم وجود إمكانية أخرى لديهم، إلى وسائل تقليدية للمكافحة انتظارا لوصول فرق مكافحة. ولكن في كثير من الحالات وصلت الفرق متأخرة للغاية. فضلا عن المانحين أُشير أيضا إلى أن منظمة الأغذية والزراعة مسؤولة عن تأخر بداية عمليات مكافحة. وبينما اعترف الموظفون الفنيون بأوجه القصور في الهياكل والقدرات الوطنية لمكافحة الجراد، فإن هذه الآراء لم تُطرح أثناء المناقشات مع المسؤولين الحكوميين. وفي بعض البلدان كان الانطباع الذي تولّد لدى فريق التقييم هو تقريبا أن البلدان المتضررة تعتبر مكافحة الجراد الصحراوي من مسؤوليات منظمة الأغذية والزراعة والمانحين الدوليين في المقام الأول.

375 - وإلى جانب التأخر في تقديم وسائل مكافحة، أصبحت أوجه نقص أخرى بادية. وأوجه النقص هذه ترتبط على وجه الخصوص بما يلي: (1) طريقة إدارة حملات التوعية والإعلام في بعض الحالات و (2) الافتقار إلى الاستعداد وعدم كفاية المعدات ومجموعات الوقاية لأفراد الفرق القروية أو للجان مكافحة القروية. وذكّر أيضا طول عملية المساومة السياسية وتعقدها بخصوص التأخيرات في بلدان معينة في عرض الطلبات المالية.

376 - وفيما يتعلق بمسألة ما بعد الكارثة، اعترّف في بلدان كثيرة بأن هذه المسألة ليست بمنأى عن النقد وذكّر ما يلي:

- في إطار التدابير المضطلع بها للتخفيف من تأثيرات الأزمة على السكان المتضررين، من قبيل تقديم الأغذية أو البذور، بُذلت جهود لتجنب تصور وجود أي محاباة، ولكن هذه الجهود لم تنجح دائما. ونتيجة لذلك لم تحصل أغلبية الأسر المعيشية الضعيفة على المساعدة دوما.
- أولي قدر ضئيل من الاهتمام في بلدان معينة للمسائل البيئية ولصحة الإنسان.
- الافتقار إلى نظام إحصاءات زراعية موثوقة، ليكون أساسا لتقييم أثر غزوات الجراد الصحراوي.

المانحون

377 - من وجهة نظر المانحين، تحققت أهداف مكافحة بوجه عام، وكانت الحملة ناجحة بوجه عام في ضوء مساهمة عمليات مكافحة في حدوث انخفاض في أعداد الجراد وقصرها الخسائر على المحاصيل والمراعي، هذا على الرغم من التأخر في تقديم المساعدة. إلا أن المانحين يعترفون بأن سكان القرى في أماكن معينة قد أُضربوا بشدة وأن ثمة حاجة إلى تقديم مساعدة تأهيلية. ولهذا اضطلع بسلسلة كاملة من البعثات المشتركة في بلدان منطقة الساحل. وشمل ذلك، مثلاً، بعثة لتقييم الإنتاج الزراعي وتوافر الأغذية اضطلعت بها بصفة مشتركة منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي واللجنة الدائمة المشتركة بين الدول لمكافحة الجفاف في منطقة الساحل وشبكة الإنذار المبكر بالمجاعة، برفقة مراقبين الاتحاد الأوروبي ووكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، فضلا عن ممثلين من وزارات مختلفة.

378 - وكان هدف البعثة المذكورة أعلاه هو تقييم أثر تفشي الجراد على إنتاج المحاصيل والحيوانات والكتلة الحيوية وعلى درجة ضعف الأسر المعيشية، وتقييم ما نتج عن ذلك من حيث حالة الأمن الغذائي بوجه عام. وعلى هذا الأساس كان ينبغي أن يتسنى تحديد الاحتياجات إلى المعونة الغذائية لسنة 2004-2005، مع مراعاة الواردات، والمعونات الغذائية المقدمة فعلا من المجتمع الدولي. وفي أعقاب هذه البعثات جرى الاضطلاع بعدد معين من التدخلات من خلال مشروعات المعونة الغذائية المباشرة أو التأهيل. ومن الجدير بالذكر، في هذا الصدد، أن ممثلي بعض المانحين يرون أن تحديد الفئات المستهدفة كانت تقف وراءه في بعض الأحيان اعتبارات سياسية أكثر من الاعتبارات الإنسانية وأن المجتمعات والأسر المعيشية الأكثر تضررا لم تكن هي دائما تلك التي حُدد أنها ينبغي أن تحصل على المساعدة.

379 - ويتفق المانحون مع البلدان المتضررة في أن الدعم لحملة مكافحة قُدم متأخرا، ولكنهم يختلفون معها في الرأي بشأن أسباب التأخيرات. فالبعض يذكر البيروقراطية الشديدة لدى البلدان المانحة وكون إجراءات الدفع لديها مطوّلة؛ بينما يشير آخرون إلى مواطن الضعف لدى المنظمة المكلفة بهذه المهمة. ويُقر المانحون بأنهم لم يهتموا كثيرا في البداية بالإعلانات المتعلقة بأهمية نكسة الجراد الصحراوي وتجاهلوا إلى حد كبير النداءات التي وجهتها منظمة الأغذية والزراعة. واعترفوا بأن المنظمة دقت جرس الإنذار مبكرا، ولكن كان هناك افتقار إلى دعاية فعالة، خصوصا فيما يتعلق بالأثر المحتمل على حالة الأمن الغذائي. وبناء على ذلك لم يكن باستطاعة المانحين أن يقدّروا خطورة الحالة، ولم يشعروا بالحاجة إلى التصرف.

380 - وعندما أصبح المانحون على وعي بالأزمة المتكشّفة، التي اتخذت في بعض البلدان أبعادا كارثية، فإنهم أصبحوا على استعداد لتقديم الدعم المطلوب. ولكن لم يحدث استيفاء لعدد من الشروط المسبقة فيما يتعلق بالمعلومات التقنية اللازمة وصياغة النداءات صياغة سليمة. ويرى المانحون أن هذا الوضع نجم عن عوامل شتى من بينها مواطن الضعف الهيكلي والمؤسسي والتنفيذي لدى البلدان المتضررة، التي أدت في حالات معينة إلى اتباع سياسة الانتظار لرؤية ما سيحدث، بل وأدت أحيانا إلى التقاعس عن فعل أي شيء.

381 - ويرى المانحون أن عدم وجود استجابة واضحة من السلطات في البلدان المتضررة لا يبدو أنه يقتصر على الوضع المتعلق بالجراد، لأن نفس النوع من الموقف يُلاحظ أيضا فيما يتعلق بالطوارئ الأخرى من قبيل الكوليرا. فمن المحتمل، مثلا، أن تكون الدوافع الانتخابية هي سبب الرغبة في التهورين من مدى كارثة. وهذا الأسلوب في التعامل مع الكوارث لا شك أنه لعب دورا في عدم توافر موارد في الوقت المناسب، ومن ثم لعب دورا في التأخيرات التي صودفت في بداية الحملة. وعلاوة على ذلك، لم تخصص غالبية البلدان المتضررة الموارد المالية واللوجستية الضرورية التي يتوقعها المرء منها. فقد كانت، باستثناء بلدان معينة، غير مستعدة لمواجهة الأزمة.

382 - وفي بعض البلدان يرى المانحون أن من أسباب التأخيرات أيضا عدم قدرة ممثلية منظمة الأغذية والزراعة على القيام بدورها التنسيقي، فقد أعاقها عن ذلك نقص الموارد البشرية. وفي أفضل الحالات وصلت المعلومات متأخرة للغاية، وفي أسوأها قُدمت بتقدير ولم تلب الاحتياجات. وفي بلدان أخرى رُئي أن ممثلية المنظمة وكالة نموذجية لديها قدرة رائعة على بناء الوعي، وتبادل المعلومات، والقيام بعمليات التعبئة.

383 - وإجمالاً يقر المانحون:

- بأنهم هونوا من أهمية التهديد نتيجة لعدم وجود معلومات مقنعة بشأن تطور كارثة الجراد الصحراوي؛
- بأن معظمهم ليست لديهم مؤسسات طوارئ، ومن ثم فإن قواعدهم ليست مكيفة حسب أزمة الجراد؛
- بأنهم أولوا اهتماما غير كاف لجوانب رصد البيئة.

384 - وعلى الرغم من كل هذه الحقائق فإن المساعدة التي قُدمت إلى البلدان المتضررة على شكل دعم مالي أو مادي أو مؤسسي أتاحت مكافحة تفشي الجراد الصحراوي مكافحة أفضل وأتاحت تعزيز قدرات المكافحة لدى البلدان.

385 - ومن الضروري في المستقبل:

- تحديد وسائل أكثر استدامة لمكافحة الجراد الصحراوي؛
- بذل كل جهد ممكن للتهيؤ للاستجابة في اللحظة المناسبة؛
- إدماج عواقب عمليات المكافحة في مشروعات المساعدة التقنية لإدارة فترة ما بعد الأزمة إدارة أفضل؛
- كفاءة تقديم دعم أفضل لهياكل ووسائل المكافحة الوقائية الفعالة، على ألا يغيب عن البال أن هياكل لديها هذا النمط من القدرات من قبيل المنظمة المشتركة لمكافحة الجراد والطيور لم تستمر للأسف، نتيجة لعدم وجود دعم لها من جانب البلدان الأعضاء فيها.

خامسا - المكافحة المستدامة للجراد الصحراوي

386 - انتهى فريق التقييم إلى استنتاج أن أثر غزوات الجراد الصحراوي يمكن في المستقبل الحد منها بدرجة كبيرة بل وحتى تجنبها إلى حد كبير بشرط اتخاذ تدابير فعالة بناء على التوصيات العامة التالية التي يُقدّم في التقرير مزيد من المعلومات المؤيدة لها. ومع ذلك، يعتقد فريق التقييم أن التوصل إلى تحسينات دائمة فيما يتعلق بالمكافحة المستدامة للجراد الصحراوي يفرض تناولها كمجموعة متكاملة تتطلب عناية عاجلة وإجراءات متابعة.

387 - تتطلب المكافحة الفعالة للجراد الصحراوي، على العكس من الوضع الراهن، وعيا أفضل كثيرا ومشاركة أكثر فعالية ومن جميع الأطراف في النشاطات المختلفة التي يجب أن تضطلع بها كل الجماعات المعنية. ومن بين هذه الجماعات منظمة الأغذية والزراعة ولجنة مكافحة الجراد الصحراوي والهيئات الإقليمية والبلدان المتضررة والمناحين. وينبغي أن يكون لدى جميع الجهات المعنية فهم واضح للتحوّل من، والروابط بين، حالة انحسار الجراد الصحراوي، ومرحلة ما قبل حالة طوارئ، وحالة طوارئ كاملة النطاق، وذلك لكي يُتاح لتلك الجهات اتخاذ تدابير فعالة في الوقت المناسب. ففي أغلب الأحيان يُنظر إلى هذه المراحل على أنها أحداث مستقلة. وتحسين الوعي بالحقائق المذكورة أعلاه ووجود ترتيبات مؤسسية ملائمة للتصدي لها ينطويان على أهمية لتنفيذ التوصيات المذكورة في هذا التقرير.

388 - وبالنظر أيضا إلى أن هذا التقييم كان يقتصر على منطقة واحدة فقط من المناطق الرئيسية الثلاث من المساحة التي شهدت غزو الجراد الصحراوي، يرى فريق التقييم أنه ينبغي، علاوة على تنفيذ التوصيات المعروضة في هذا التقرير، اتخاذ تدابير بشأن الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها تلك التوصيات في جهود مسح ومكافحة الجراد الصحراوي في المنطقتين الأخرين. وينبغي أن تقوم منظمة الأغذية والزراعة بالدور القيادي في هذا الصدد بالتعاون الوثيق مع الجهات المعنية ذات الصلة.

استراتيجية المكافحة الوقائية على الصعيد القطري

389 - لقد أظهر التاريخ أن المنطقة الوسطى، وهي أساسا أماكن التكاثر الموسمي على امتداد سواحل البحر الأحمر وفي أطراف السودان والمملكة العربية السعودية، كانت هي مركز تفشيات الجراد الصحراوي التي تنبع منها الأسراب وتغزو المنطقة الغربية. ولكن فورة 2003-2005 التي كان منشؤها في المنطقة الغربية بمعزل عن المنطقة الوسطى كانت غير عادية من حيث تطور تفشيات الجراد الصحراوي. وتوجد أيضا في المنطقة الغربية أماكن تكاثر موسمي هامة يمكن أن تؤدي، كما أظهرت الأحداث الأخيرة، إلى تفشيات وغزوات على نطاق كبير عندما تكون الظروف الإيكولوجية مواتية لذلك.

390 - وأماكن التكاثر الموسمي في منطقة الساحل موجودة أساسا في ما يسمى بلدان الخط الأمامي (تشاد ومالي وموريتانيا والنيجر). والقيام بانتظام بعمليات مسح ورصد في أماكن التكاثر هذه من شأنه أن يتيح مكافحة تجمعات

الجراد الصحراوي في مرحلة مبكرة قبل أن تغزو مساحات أكبر ويصبح من الصعب احتواؤها. فحتى الآن نجد أن موريتانيا هي الوحيدة التي أنشأت الإطار المؤسسي اللازم لتنفيذ استراتيجية مكافحة وقائية. وعنصر الجراد الصحراوي التابع لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود الذي يسعى إلى تحقيق هذا الهدف أُقيم في المنطقة الوسطى منذ سنة 1997 وأدى إلى نتائج واعدة للغاية. وقد ساهم هذا البرنامج في اتخاذ التدابير المبكرة التي نجحت في تجنب حدوث تفشيات وغزوات كبيرة للجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى أثناء فورة 2003-2005، وساعد على ذلك هطول الأمطار هطولا أقل موثقة. وعلى العكس من ذلك، لم يكن برنامج النظام في المنطقة الغربية قد أصبح موضع تنفيذ بالكامل أثناء الفورة الأخيرة، وكانت تلك فرصة ضاعت في تلك المنطقة.

391 – وبالنظر إلى تجربة نكسة 2003-2005،

يُوصى بأن:

- (أ) توضع استراتيجية مكافحة وقائية فعالة للجراد الصحراوي في جميع بلدان المنطقة الغربية التي توجد فيها أماكن تكاثر موسمي وذلك للحد من خطر حدوث تفشيات وفورات في المستقبل، عن طريق اكتشاف وجود حالة سابقة للطوارئ في الوقت المناسب. وتنفيذ استراتيجية من هذا القبيل يمكن أن يؤدي إلى تجنب خسائر المحاصيل والمراعي، وأن يحد كثيرا من تكاليف المكافحة بواسطة التدخل في مرحلة مبكرة بالقيام بعمليات مكافحة على نطاق محدود، وإتاحة تنفيذ أساليب للمكافحة تكون أكثر أماناً ومراعاةً للبيئة.
- (ب) يُقام في كل بلد من بلدان الخط الأمامي جهاز وطني مستقل ذاتيا وعامل لمكافحة الجراد، لديه سلطة اتخاذ قرارات تقنية وإدارية بشأن عمليات الجراد الصحراوي. ويجب أن تمنح الحكومات المعنية هذا الجهاز دعما مالي وماديا وسياساتيا فعالا. وينبغي أن يكون الجهاز قادرا على الاستفادة الكاملة من الموارد المادية والمالية والتقنية التي وردت أثناء فورة 2003-2005.
- (ج) تُخصص ميزانية وطنية كافية لتشغيل الجهاز الوطني لمكافحة الجراد وذلك لكفالة استدامة استراتيجية المكافحة الوقائية.
- (د) تدعم البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية ويدعم المانحون برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية دعما فعالا.
- (هـ) تحتفظ بلدان منطقة الساحل المعرضة لغزو الجراد الصحراوي بقدرة على مكافحة الجراد في إطار خدمات وقاية النباتات وتكفل الاستفادة من الخبرة المكتسبة أثناء حملة 2003-2005 ونشرها والحفاظ عليها من خلال السبل الملائمة من قبيل التدريب.
- (و) تُعزّز القدرة البشرية في مجال علم الجراد من أجل القيام في الوقت المناسب بإحلال متخصصين جدد في الجراد الصحراوي محل المتخصصين الموجودين حاليا الذين سيبلغ كثيرون منهم سن التقاعد في السنوات العشر إلى الخمس عشرة المقبلة.

392 – وقد حُدِّدت تفاصيل متطلبات التعزيز الفعال للوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في كل بلد من بلدان الخط الأمامي في الاجتماع الأول للجنة التوجيهية لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود للمنطقة الغربية، الذي عُقد في الفترة من 4 إلى 6 آذار/مارس 2006 في مدينة الجزائر²³. فعلى سبيل

Programme EMPRES en Région Occidentale. Rapport de la Première Réunion du Comité de Pilotage. Alger, ²³ Algérie, 4-6 mars 2006. FAO, mars 2006.

المثال قُدِّر الحد الأدنى لعدد أفرقة الرصد والمكافحة بستة أفرقة في مالي، وعشرة في موريتانيا، وخمسة في النيجر، وأربعة في تشاد. وترد في الجدول 8 تقديرات التكاليف الكلية لإقامة وتشغيل الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد في كل بلد من البلدان الأربعة.

الجدول 9 – التكاليف الكلية للمكافحة الوقائية للجراد الصحراوي (بالدولارات الأمريكية)

البلد	2006	2007	2008	2009	المجموع
تشاد	2 258 230	519 384	615 184	834 884	4 227 682
مالي	2 962 205	642 895	770 895	840 135	5 216 130
موريتانيا	4 766 544	988 974	1 306 654	1 382 934	8 445 106
النيجر	1 592 607	659 483	753 603	864 123	3 869 816
المجموع	11 579 586	2 810 736	3 446 336	3 922 076	21 758 734

393 – وفيما يتعلق بعام 2006 فإن معظم التكاليف تغطيها بالفعل مشروعات جارية، وخصوصا تلك الممولة من مصرف التنمية الأفريقي والبنك الدولي. والعجز الحالي لسنة 2006 يبلغ 1 485 542 دولارا أمريكيا، ولكن ينبغي تغطية ذلك العجز جزئيا بواسطة المساهمات الوطنية التي لم تُدرج حتى الآن في التقديرات الحالية. أما فيما يتعلق بالسنوات التالية فما زالت توجد حاجة كبيرة إلى مساهمات إضافية من المانحين. وتشمل التكاليف المتعلقة بسنة 2006 مبالغ كبيرة من أجل المعدات والإنشاءات.

394 – ويتضح من هذه التقديرات أن من الممكن إما تجنُّب حدوث تفش جديد للجراد الصحراوي بتحمُّل قسط تأميني يبلغ في المتوسط حوالي 5 ملايين دولار أمريكي سنويا، أو أن يكون التفشي أقل أهمية بكثير، يقينا، بالمقارنة بفترة 2003-2005.

تعزيز هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية

395 – إن هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية مسؤولة، بين جملة أمور، عن تعزيز الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد، من خلال برامجها وبالتعاون مع برنامج المنطقة الغربية التابع لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود. ولكن دور تلك الهيئة ومسؤولياتها المحدودين في المنطقة الغربية فيما يتعلق بعمليات مكافحة الجراد الصحراوي، بالمقارنة بالأنشطة التي كانت تضطلع بها في الماضي المنظمة المشتركة لمكافحة الجراد والطيور، يقوّضان بروزها والاعتراف بها من جانب البلدان الأعضاء والوحدات التي تضمها.

396 – ولتمكين هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية من أداء دورها ومسؤولياتها في المنطقة بطريقة أكثر فعالية،

22- يُوصى بأن:

- (أ) يُعاد النظر في دور ومسؤوليات أمانة الهيئة ويُكفل تزويدها بموارد كافية لكي تتمكن من أداء مسؤولياتها بفعالية على المديين المتوسط والطويل. وينبغي أن تكون الأمانة جهة الاتصال الرئيسية مع بلدان المنطقة أثناء حالات انحسار الجراد وأثناء الطوارئ أيضا.
- (ب) تُسند إلى أمانة الهيئة مسؤوليات مالية وتنفيذية إضافية في حالة حدوث طوارئ جديدة.
- (ج) يُعاد فورا تنظيم مختلف عناصر برنامج المنطقة الغربية التابع لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود بجعله ضمن اختصاص الأمانة بنفس الطريقة التي أُدمج بها برنامج المنطقة الوسطى في هيكل هيئة المنطقة الوسطى، وذلك لتعزيز هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية وكفالة تنفيذ نشاطاتها بطريقة أكثر كفاءة.

397 - وقد بدأ في سنة 2006 تنفيذ برنامج المنطقة الغربية التابع لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود الذي تقوم أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية بدور المنسق له. وهذا يتيح بالفعل فرصة لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية للقيام بدور أكثر فعالية بكثير في نشاطات مكافحة الوقائية في المنطقة الغربية. وقد قررت منظمة الأغذية والزراعة أن تخصص الموظف الفني الثاني المتوقع لمشروع مصرف التنمية الأفريقي في داكار. ويرى فريق التقييم أن هذا الترتيب لا يحقق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية المتاحة ويوصي بإعادة تجميع جميع عناصر برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابر للحدود في أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. وفي تلك الحالة ستكون لدى أمانة الهيئة الموارد البشرية الكافية لأداء مختلف مسؤولياتها حتى انتهاء برنامج النظام في سنة 2009.

398 - وينبغي لمنظمة الأغذية والزراعة أن تضع، كمسألة ملحة، الخطط اللازمة لهذا، بما في ذلك الطريقة التي ينبغي بها تعزيز أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية أثناء فترة وجود طوارئ، لكي تكون قادرة على الاضطلاع على نحو فعال بهذه المسؤوليات الإضافية.

مسؤوليات منظمة الأغذية والزراعة

399 - يُشكّل الجراد الصحراوي تهديدا للإنتاج الزراعي في بلدان أفريقيا الواقعة شمال خط الاستواء، والشرق الأدنى، وجنوب غرب آسيا. وبالنظر إلى الولاية العامة لمنظمة الأغذية والزراعة فيما يتعلق بالنشاطات المرتبطة برصد ومكافحة الجراد الصحراوي منذ أكثر من خمسة عقود، فإن لها مسؤولية واضحة عن تقديم الخدمات الضرورية إلى هذه البلدان لكي تتمكن من اتقاء تفشيات الجراد الصحراوي ومكافحة النكسات المتعلقة به مكافحة فعالة. وبينما ينطوي ذلك على نشاطات على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، لا بد أن تبدأ العملية على الصعيد الوطني. وهذا يقتضي أن تُدرك البلدان أن الوقاية من الجراد الصحراوي ومكافحته مسألة تتسم بأعلى درجات الأهمية، وأن تتخذ

الخطوات الضرورية للتصدي للمشكلة على نحو فعال، وأن تكون قادرة على أن تقرر متى تكون المساعدة لازمة لأنها تتجاوز قدراتها.

400 - ولكي تواصل منظمة الأغذية والزراعة أداء مسؤولياتها فيما يتعلق بالوقاية من الجراد الصحراوي ومكافحته بطريقة فعالة،

23- يُوصى بأن:

- (أ) يجري، كخطوة أولى، تعزيز القدرة البشرية لإدارة معلومات الجراد الصحراوي، التي لا يوجد فيها حالياً سوى موظف فني واحد، مع القيام في الوقت ذاته بإجراء استعراض للكتلة الحرجة اللازمة في جماعة الآفات المهاجرة الأخرى المعنية بالجراد لكي تؤدي بفعالية مسؤولياتها الواسعة النطاق.
- (ب) تُقدم منظمة الأغذية والزراعة والبلدان الأعضاء ما يكفي من اعتراف ودعم للجنة مكافحة الجراد الصحراوي وتستفيد استفادة كاملة من الجماعة التقنية للجراد الصحراوي من أجل استعراض احتياجات استحداث وسائل محسنة لمسح ومكافحة الجراد الصحراوي، وإعداد مقترحات مناسبة.
- (ج) تُتخذ ترتيبات لتمكين ممثلي منظمة الأغذية والزراعة في حالة حدوث طوارئ جراد صحراوي جديدة من التعاون بفعالية مع البلدان ومساعدتها في الخطوات التي يجب اتخاذها في تنسيق وتعبئة المساعدة الدولية اللازمة بتقديم خطط عمل محددة جيداً ومقترحات بشأن كيفية تنفيذ هذه الخطط، وبالبت في الدعم الدولي اللازم لها.

401 - وينبغي أن تضع منظمة الأغذية والزراعة الخطط الضرورية وتتخذ التدابير اللازمة لتنفيذ هذه التوصية. وينبغي أن تلتزم بأن تكفل قدرتها على مواصلة أداء مسؤولياتها المعهود بها إليها فيما يتعلق بالتنبؤ بالجراد الصحراوي ومكافحته بطريقة تتسم بالكفاءة والفعالية. وستكون لذلك آثار من حيث الميزانية، ولكن فريق التقييم يرى أن هذه الآثار لها ما يبررها لأن ذلك يمثل وظيفة أساسية من وظائف المنظمة ومن ثم ينبغي أن تتحمل تكلفتها من مواردها هي. ونتيجة لذلك ربما يقتضي الأمر منها التخلي عن نشاطات أقل أهمية.

الدعم المقدم من المانحين لمكافحة الجراد الصحراوي

402 - إن مكافحة الفعالة لآفة مهاجرة من قبيل الجراد الصحراوي، الذي يمكن أن ينتقل من بلد إلى آخر في غضون ساعات وأيام، تتطلب مرونة في تخطيط وتنفيذ عمليات مكافحة.

403 - وأثناء حملة 2003-2005 قدمت بلدان المغرب العربي الدعم لجميع نشاطات مكافحة على الصعيد الوطني أو لمعظم تلك النشاطات بمواردها هي، بينما قدم المانحون الدوليون معظم الموارد التي استُخدمت لمكافحة غزوات الجراد الصحراوي في منطقة الساحل. وفي تلك المنطقة تأثرت الحملة تأثراً سلبياً بالتأخر في اتخاذ تدابير، مما أظهر

أوجه القصور في ترتيبات التمويل الحالية. ويفضّل، من أجل استخدام هذه الموارد أجدى استخدام، أن تُتاح تلك الترتيبات لعمليات مكافحة التي سيجري الاضطلاع بها في جميع المناطق الموبوءة بالجراد الصحراوي، وألا تقتصر على الاضطلاع بنشاطات في بلد بعينه. وقد أعدت أمانة منظمة الأغذية والزراعة من أجل الدورة المقبلة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي وثيقة عمل بشأن ترتيبات التمويل البديلة لحمات مكافحة الجراد الصحراوي.

24- وصى بأن:

(أ) تُستكشف، في حالة حدوث طوارئ جديدة، إمكانيات إقامة صناديق إقليمية متعددة المانحين دعماً لبرامج مكافحة الإقليمية تيسّر تنفيذ حملات مكافحة الجراد الصحراوي بفعالية في المستقبل. وينبغي إيلاء الاهتمام الواجب للكيفية التي يمكن بها إدخال مسألة البروز والأفضليات، فضلاً عن السياسة المنطبقة والمتطلبات التنظيمية، كعوامل في ترتيب من هذا القبيل متعدد المانحين.

(ب) تستكشف منظمة الأغذية والزراعة ويستكشف المانحون إمكانية إقامة آلية تتيح مرونة في إعادة توجيه وإعادة تخصيص الأموال المقدمة من المانحين بأقل جهد إداري من أجل الاستجابة بفعالية في حالات الطوارئ عند ظهورها أو مع استمرار تطورها. وينبغي أن تكون هناك أداة من هذا القبيل أثناء عملية التفاوض بشأن الميزانية لكي تعبر وثائق المشروعات صراحة عن أهمية المرونة.

(ج) تدرج مستقبلاً، من أجل مساعدة السكان المتضررين، أحكام في اتفاقات مشروعات مكافحة الجراد الصحراوي تقضي بتخصيص جانب من الموارد المالية، للمعونة الغذائية ولنشاطات التأهيل، في حالة الحاجة إلى الاضطلاع بنشاطات من هذا القبيل.

404 - وينبغي أن تستفيد منظمة الأغذية والزراعة، بالتعاون الوثيق مع المانحين ذوي الصلة، من الخبرة المكتسبة أثناء هذه الحملة لكي تضع الخطط والاتفاقات الضرورية، من أجل تركيز توصياتها. وينبغي أن تكفل، إلى جانب المانحين الدوليين والبلدان المتضررة، قدرتها على مواصلة أداء مسؤولياتها فيما يتعلق بالتنبؤ بالجراد الصحراوي ومكافحته بطريقة تتسم بالكفاءة والفعالية.

تنفيذ حملات طوارئ الجراد الصحراوي

405 - يتطلب التصدي لفورات وغزوات الجراد الصحراوي بطريقة فعالة توافر خطط طوارئ محددة جيداً على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، وهي خطط لم تكن موجودة إلى حد كبير أثناء حملة 2003-2005. ويفضّل إعداد هذه الخطط بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الخطط القطرية لإدارة مخاطر الأمن الغذائي، وينبغي أن تكفل مشاركة أصحاب الشأن بصورة دائمة. وهذه الخطط على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي ينبغي أن:

- تحدد المشكلة، وانعكاساتها على الزراعة والأمن الغذائي، وسبل معيشة السكان الضعفاء، والاقتصاد القومي؛

- تصف إقامة هياكل تنسيق وطنية لكفالة التآزر الفعال بين جميع العناصر الفاعلة والجهات المعنية، بما يشمل التنسيق بين المانحين؛
- تحدد الخطوات التي يجب اتخاذها لتلبية الاحتياجات المحددة لطوارئ الجراد الصحراوي؛
- تحدد مسؤوليات مختلف العناصر الفاعلة والجهات المعنية؛
- توفر المواصفات التقنية التفضيلية للمدخلات اللازمة للحملة؛
- تُفصّل كيفية استخدام المدخلات من حيث ضمانات صحة الإنسان والضمانات البيئية وكيفية رصدها؛
- تُحدد الدعم اللوجستي اللازم أثناء عمليات مكافحة؛
- تبيّن الموارد المخصصة في الميزانية القومية لجميع عناصر حملة مكافحة وتوفر تقديراً لتكاليف الموارد الإضافية اللازمة؛ فضلا عن مصادر التمويل المحتملة.

406 – وبناء على ذلك، وتوخيا للتهيؤ جيدا لنكسة جراد صحراوي جديدة محتملة،

25- يُوصى بأن:

- (أ) تُوضع خطط طوارئ من أجل إدارة مخاطر الجراد الصحراوي على المديين المتوسط والطويل، تشمل خطط عمل لرصد الجراد ومكافحته على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي. وينبغي أن تبين خطط العمل هذه (1) النشاطات الرئيسية التي سيُضطلع بها (بما في ذلك تلك المتعلقة بالمعونة الغذائية وتأهيل السكان المتضررين) وتكالييفها المؤقتة، (2) الموارد المالية المتاحة ومصدرها (من الميزانيات الداخلية، الموارد الخارجية) والنشاطات التي ستغطيها، (3) الاحتياجات المالية الإضافية. وستستخدم هذه الخطط كأساس لإعداد خطط العمل والميزانيات السنوية.
- (ب) تستند النداءات المتعلقة بالتمويل في حالات الطوارئ التي تحدث مستقبلا إلى خطط طوارئ محددة جيدا مع استناد تلك النداءات إلى مبادئ وخطوط توجيهية معتمدة من أجل توجيه نداءات من جانب اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات.
- (ج) تُعتمد استراتيجيات تكفل تنفيذ عمليات مكافحة الجراد في المناطق ذات الإمكانيات الإنتاجية العالية، وكذلك في المناطق ذات الإمكانيات الإنتاجية المنخفضة، حيث يمارس المزارعون عادة الزراعة بموارد محدودة للغاية.

407 – ولكي تُنفذ خطط الطوارئ بنجاح لا بد أن تُنفذ نشاطات المشاريع، المضطلع بها دعما لها، بأسرع طريقة ممكنة، وتحت قيادة فعالة ومع تفويض السلطة على أدنى مستوى ممكن. وقد واجهت منظمة الأغذية والزراعة صعوبات في استيفاء هذه المعايير أثناء حملة 2003-2005، بالرغم من الجهود الهائلة التي اضطلع بها جميع المعنيين.

26- خياران يُوصى بهما من أجل التدابير التي تُتخذ مستقبلاً:

(أ) إما أن تضع منظمة الأغذية والزراعة وتبدأ في تطبيق ترتيبات ملائمة للتصدي لطوارئ الجراد الصحراوي في المستقبل بطريقة أكثر فعالية وأسرع، أو ينبغي السعي إلى إيجاد فرص للاستعانة بمصادر خارجية فيما يتعلق بأداء معظم المسؤوليات التنفيذية.

408 - وينبغي أن تتولى منظمة الأغذية والزراعة، في ضوء مسؤولياتها المحددة بشأن رصد ومكافحة الجراد الصحراوي، الدور القيادي فيما يتعلق بوضع خطط الطوارئ اللازمة بالتعاون مع مختلف الجهات المعنية. وينبغي أن تبيّن المنظمة في هذه الخطط الكيفية التي ستكفل بها، في الطوارئ التي ستحدث مستقبلاً، اتباع الخطوط التوجيهية للنداءات التي وضعتها اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. وينبغي للمنظمة في الوقت نفسه أن تعيد النظر في قدراتها على تنفيذ مشروعات طوارئ مكافحة الجراد الصحراوي. وإذا انتهى التفكير إلى أن المنظمة ينبغي أن تظل ضالعة في ذلك فإنها ينبغي أن تستكشف السبل والوسائل التي يمكن بها القيام بذلك بطريقة أكثر فعالية. وبدلاً من ذلك، ينبغي أن تضع خططاً أفضل طريقة للاستعانة بمصادر خارجية للقيام بهذه النشاطات.

الترتيبات المؤسسية

409- خلال إعداد التقييم، تم الإعراب عن شواغل بشأن فعالية الترتيبات المؤسسية الحالية لمكافحة الجراد الصحراوي. وقد تم تناول بعضها في التوصيات أعلاه. ومن وجهة نظر عامة أكثر، من الضروري (1) التسليم بحقيقة أن الجراد الصحراوي هو تهديد دام على الأمن الغذائي والحالة المعيشية لعدد كبير من السكان في البلدان التي تتطلب مساعدة إنمائية دولية كبيرة جداً؛ (2) توفير دعم قوي من قبل البلدان المعنية والمجتمع الدولي للتصدي الفعال للأنشطة الضرورية لرصد الجراد الصحراوي ومكافحته خلال مراحل كمونهما قبل الطوارئ وأثناء الطوارئ؛ (3) أن الشراكة المنتجة تقوم على دعم نشط وثقة جميع المعنيين.

410- ولا بد من أن يتحسن كثيراً فهم الدور الذي يضطلع به جميع أصحاب الشأن، والبلدان المتضررة، والجهات المانحة، والمنظمة، ومسؤولياتهم، والأسلوب الذي تتبعه لجنة مكافحة الجراد الصحراوي والهيئات الإقليمية في التشجيع على الرصد والمكافحة الفعالين للجراد الصحراوي. فقد شعر فريق التقييم مثلاً، فيما يتعلق بطوارئ الجراد الصحراوي، أن بعض البلدان المتضررة ترى على ما يبدو أن الإجراءات الواجب اتخاذها تقع في المقام الأول على عاتق المنظمة والهيئات الإقليمية. كما أن الجهات المانحة والبلدان المتضررة تعتبر أن حالة طوارئ الجراد الصحراوي إنما هي حدث فريد مستقل بذاته. غير أن من الضروري التسليم بوجود تواصل بين مراحلها بدءاً من الانحسار، ومروراً بمرحلة ما قبل الطوارئ، وانتهاء بحالة الطوارئ.

411- ولتحقيق هذا،

27- يوصي:

- (أ) بتحويل لجنة مكافحة الجراد الصحراوي من لجنة تقنية أساسا إلى آلية تحدد فيها جميع الأطراف (البلدان المتضررة والجهات المانحة ومنظمة الأغذية والزراعة) اهتماماتها وأنشطتها المشتركة وتتعامل مباشرة مع الجهات المانحة لتحديد برامج العمل المشتركة؛
- (ب) بأن تجتمع الهيئات الإقليمية بانتظام على مستوى عال لضمان دعم البلدان الأعضاء في القرارات المتخذة؛
- (ج) بوضع اتفاق متعدد الأطراف لمكافحة الجراد الصحراوي من أجل المشاركة الرسمية الدائمة والدعم الدائم لجميع أصحاب الشأن الرئيسيين.

412- وينبغي للمنظمة أن تتولى الريادة في تنفيذ هذه التوصية بالتعاون الوثيق مع أصحاب الشأن المعنيين. والهيكل المختلفة موجودة بالفعل، ولكن ينبغي إعادة النظر في اختصاصاتها لجعلها أداة أكثر فعالية في إدارة تهديد الجراد الصحراوي. كما أنها تتطلب تزويد كل فريق مسؤول، ووحدة قطرية، والمنظمة، ولجنة مكافحة الجراد الصحراوي، وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية بالوسائل اللازمة لأداء مهامها بفعالية. وينبغي للمانحين أن يتخذوا خطوات لتابعة التطورات متابعة أوثق مما كانت عليه في الماضي، وأن يلتزموا بتقديم المساعدة اللازمة. ويمكن أن يكون الدعم المالي المباشر للوحدات القطرية في بلدان المواجهة عنصرا مهما في هذا الصدد، بشرط وجود التزام طويل الأجل من السلطات القطرية.

المساعدة المقدمة من بلدان المغرب العربي

413- لقد كان جانب خاص للغاية من جوانب حملة المكافحة في الفترة 2003-2005 هو ذلك التضامن الذي أظهرته بلدان المغرب العربي نحو البلدان المجاورة لها في منطقة الساحل. فطابع غزوات الجراد الصحراوي العابر للحدود يستدعي من البلدان أن تتبادل الموارد المتاحة تحقيقا للفائدة المتبادلة في المنطقة بأكملها. وقدرة المكافحة القوية المتاحة لدى بلدان المغرب العربي تتيح فرصة فريدة للتصدي لتفشيات الجراد الصحراوي الجديدة في مناطق التكاثر في موسم الصيف في منطقة الساحل. وهذه التفشيات تسبق عادة ببضعة أشهر تحرك أسراب الجراد إلى بلدان المغرب العربي.

414 - وتعزيزا للقدرة على مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة العربية الغربية،

28- يُوصى بأن:

- (د) تُوضع مذكرة تفاهم من أجل الاستخدام المشترك لقدرة المكافحة الموجودة في بلدان المغرب العربي في إطار إقليمي، تحت إشراف هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية.
- (هـ) توضع اتفاقات بين مختلف البلدان في المنطقة للتشجيع على القيام بعمليات مشتركة عبر الحدود وتنظيمها وتسييرها وتنفيذها.

(و) توضع تقديرات للتكلفة لتحديد مبلغ المساعدة من المانحين اللازم لاستخدام أفرقة مكافحة الموارد الجوية لدى بلدان المغرب العربي استخداما فعالا في بلدان الساحل في حالة حدوث طوارئ جديدة.

415- وينبغي أن تتخذ هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية المبادرات الضرورية لإقامة نظام متكامل لمكافحة الجراد الصحراوي من هذا القبيل من أجل المنطقة الغربية. وينبغي أن يتضمن ذلك النظام ضمن جملة أمور الطرائق التنفيذية، والترتيبات القانونية والخطوات اللازمة لتفعيل نظام مكافحة هذا، والاحتياجات المالية لقوة من هذا القبيل، والدعم الدولي اللازم لتدخل تلك القوة تدخلا فعالا في بلدان الخط الأمامي.

الأثر الاجتماعي - الاقتصادي

416- من المقبول بشكل عام أن الجراد الصحراوي السربي يحتاج إلى مكافحته بالرغم من حقيقة أن البيانات الدقيقة عن الضرر الذي يمكن أن يسببه لم يتم جمعها بانتظام. وبناء على ذلك، يظل حساب نسب الفوائد والتكاليف لعمليات مكافحة مجرد تخمين. وتشير ورقة مناقشة للبنك الدولي بشأن إدارة الجراد الصحراوي, JOFFE (1995)²⁴ بأن الجراد ليس آفات خطيرة بشكل خاص عندما تكون مجتمعة، وأن الجراد الصحراوي من غير المحتمل في العصر الحديث أن يؤدي إلى انتشار انعدام الأمن الغذائي. ومع ذلك، لاحظ فريق التقييم أن تلك الآثار كانت مهمة على مستوى المجتمعات المحلية المتضررة، ولاسيما في بلدان الساحل. وفي هذه البلدان، عانى ثمانية ملايين نسمة على الأقل من تدمير جزء أو كل محاصيلهم الغذائية. وبالإضافة إلى ذلك، تكبدت البلدان المتضررة تكاليف باهظة لم تكن متوقعة في ميزانياتها الوطنية، مما تسبب في تقليل الموارد المتاحة لأنشطة إنمائية قطرية معينة.

417- وركزت حملات مكافحة في المقام الأول على القضاء على تجمعات الجراد، بينما حظيت الآثار على الأمن الغذائي وجوانب المعيشة المستدامة باهتمام بسيط. ولم يكن من الممكن تقييم هذه الآثار بطريقة كاملة بسبب (1) غياب منهجية متفق عليها لتقييم هذه الأنواع من الآثار، (2) الافتقار إلى إطار تدخل شامل يأخذ في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتغذوية، (3) عدم الاشتراك الكافي للخدمات/الهياكل المتخصصة التقنية المختلفة.

29- وعليه يوصى:

(أ) بالاتفاق سويًا على منهجية لتقييم الآثار الاجتماعية الاقتصادية لغزوات الجراد الصحراوي.

²⁴ Joffe, S.R., 1995. Desert Locust Management. A Time for Change. World Bank Discussion Papers. The World Bank, Washington, D.C.

- (ب) بوضع إطار تدخل شامل يتناول التقييمات الفعالة للآثار الاجتماعية الاقتصادية لغزوات الجراد الصحراوي وعمليات مكافحة؛
- (ج) عند ظهور حالة طوارئ جديدة، تنفيذ دراسات اقتصادية واجتماعية وتغذوية، يتكامل فيها طيف من التخصصات والاختصاصات ذات الصلة، في الوقت المناسب وبطريقة منتظمة ومتعددة التخصصات.

418- وينبغي أن تُنشئ لجنة مكافحة الجراد الصحراوي جماعة عمل متعددة التخصصات لوضع مقترحات لتنفيذ هذه التوصية. وجماعة العمل هذه ينبغي أن تولي اهتماما خاصا للتدابير المحددة اللازمة على الصعيد الوطني للتخطيط للدراسات الضرورية بشأن الآثار وإجراء تلك الدراسات.

صحة الإنسان والبيئة

419- لوحظ في بلدان معينة حدوث حالات تسمم للإنسان والحيوان وتأثيرات بيئية سلبية. ولم يكن من السهل دائما تحديد العواقب غير المرغوبة لاستخدام مبيدات الآفات. ولا توجد لدى معظم البلدان المتضررة استراتيجية لإجراء بحوث بشأن الآثار البيئية، ولا مختبرات متخصصة، أو عدد كاف من الموظفين المؤهلين لمتابعة مصير مبيدات الآفات في البيئة، وفي إطار سياسة للصحة العامة. ولا تزال كميات كبيرة من المبيدات موجودة في البلدان المتضررة من غزوات الجراد الصحراوي. وهي تقدر بـ 6.2 مليون لتر، وهي إما من متبقيات حملة 2003-2005 أو مما تم شراؤه بعد الحملة وذلك تحسبا لاحتمالات غزوة جديدة. ويرجع بعض السبب في هذا إلى شراء كميات إضافية من المبيدات وقد أشرفت على الانتهاء بناء على مشورة الموظفين الفنيين. ومن أجل التصدي لشواغل صحة الإنسان والبيئة بمزيد من الفعالية،

30- يُوصى فيما يتعلق بالبلدان المتضررة بأن:

- (أ) لا تشتري إلا المبيدات المسجلة لدى اللجنة الدائمة المشتركة بين الدول لمكافحة الجفاف في منطقة الساحل وأن تهيئ الظروف اللازمة لاستخدام تلك المبيدات على النحو الصحيح.
- (ب) تتخذ الخطوات الضرورية لتعزيز الامتثالات البيئية وفرض تطبيق أنظمة وقواعد لتداول مبيدات الآفات واستخدامها وتخزينها على نحو مأمون.
- (ج) تتجنب التقدم بطلبات لا داعي لها لشراء مبيدات آفات وتتجنب تقدير احتياجاتها من المبيدات تقديرا أكثر مما يجب.
- (د) تعزز القدرة التقنية للأخصائيين المدربين على الجودة والبيئة والصحة والعلاجات، بالتعاون والاتفاق مع برنامج المنطقة الغربية التابع لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود و Ceres-Locustox في السنغال، وتكفل ارتباطهما بالوحدات الوطنية لمكافحة الجراد من أجل إجراء استعراضات متعمقة للصحة والبيئة.

(هـ) تسعى، بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والمانحين ومنتجي مبيدات الآفات، إلى وضع ترتيبات تعاقدية بشأن مبيدات الآفات، بما في ذلك آلية بنك مبيدات الآفات، للحد من تراكم مخزونات مبيدات الآفات وللتصرف في العبوات الفارغة.

420- وينبغي أن تحدد البلدان المتضررة بالجراد الصحراوي الخطوات اللازمة لتنفيذ هذه التوصية في ظل الظروف المحددة الخاصة بها وأن تضع خطط العمل اللازمة. فإذا وُضعت استراتيجيات مكافحة وقائية، على النحو الموصى به، فإن التأثيرات السلبية لعمليات مكافحة الكيماوية على السلامة العامة وعلى البيئة ستكون قد انخفضت فعلا إلى حد كبير.

البحوث

421- لم يتولد عن نشاطات البحوث المتعلقة بمكافحة الجراد الصحراوي قدر كبير من الاهتمام خلال العقود الأخيرة بسبب ما يلي:

- الطابع العرضي للغزوات الذي لا يتيح إنتاج مواد بيولوجية بكمية تكفي لإجراء بحوث بشأن صلاحية وكفاءة منتجات جديدة؛
- قسوة ظروف العمل في المناطق الصحراوية التي غالبا ما تثني باحثين كثيرين عن التواجد لفترات مطوّلة في الميدان لإجراء دراسات من هذا القبيل؛
- عدم وجود أموال كافية للاضطلاع بالنشاطات الباهظة التكلفة المرتبطة بإجراء بحوث في أماكن نائية تكون غير مأمونة في بعض الأحيان.

422- إلا أن تنمية نشاطات البحوث هذه هي إحدى أهم سُبل تحسين أدوات مكافحة الجراد الصحراوي.

21- وبناء على ذلك، يُوصى بتشجيع البحوث التي تهدف إلى ما يلي:

- (أ) تحسين التقانات التطبيقية لرصد ومكافحة الجراد الصحراوي؛
- (ب) استحداث سُبل بديلة للمكافحة؛
- (ج) استخدام تقانات من قبيل التقاط الصور بواسطة الأقمار الصناعية والنظام العالمي المتميز لتحديد الموضوع، مما يحسّن إلى حد كبير عمليات المسح والرصد والمكافحة؛
- (د) تحسين فهم العوامل الدينامية لتجمعات الجراد الصحراوي أثناء مرحلة انعزاله؛
- (هـ) تحديد الأثر العام لغزوات الجراد الصحراوي على اقتصادات البلدان المتضررة.

423- وينبغي أن تحدد منظمة الأغذية والزراعة، بالتشاور مع لجنة مكافحة الجراد الصحراوي ومؤسسات البحوث، الخطوات المعينة اللازمة لتحقيق تقدم في هذه المجالات المحددة التي تنطوي على أهمية كبيرة لزيادة تحسين كفاءة عمليات رصد ومكافحة الجراد الصحراوي.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

اقتراح بإنشاء صندوق طوارئ لإدارة عمليات الجراد الصحراوي
(البند 6(و) من جدول الأعمال)

1- مقدمة

تم إجراء أول إستعراض للدروس المستفادة من حملة مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005 خلال الدورة الأستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في نوفمبر/ديسمبر- تشرين الثاني /كانون الأول 2004. وخلص هذا الإستعراض إلى أن الوصول المتأخر للأموال كان العقبة الرئيسية أمام تنفيذ حملة المكافحة، وقد ناقشت لجنة مكافحة الجراد الصحراوي هذه القضية، وأوصت بضرورة قيام منظمة الأغذية و الزراعة، بالتشاور مع الجهات المانحة، ببحث إنشاء صندوق طوارئ كبير يمكن السحب منه في بداية حدوث فورة الجراد الصحراوي.

وقد تم التأكيد على هذه النتيجة التي تم التوصل إليها في الاستعراض الداخلي اللاحق الذي أجرى في مارس/أذار 2005، وفي سلسلة الاجتماعات التي اشترك فيها ممثلون عن البلدان المتضررة من الجراد الصحراوي، بما في ذلك دورة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والتي عقدت في يونيو/حزيران 2005، وحلقة عمل الخبراء التي تناولت مخزونات المبيدات برعاية مشتركة من البنك الدولي ومنظمة الأغذية و الزراعة في مايو/أيار 2006، ودورة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى والتي عُقدت أيضا في مايو/أيار 2006. وقد وجد التقييم متعدد الأطراف لحملة مكافحة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005 أن البلدان المتضررة من الجراد أدرجت إنشاء صندوق طوارئ كقضية رئيسية أولى. وأوصى التقييم أيضا بأن تقوم المنظمة بإنشاء "صندوق تدخل موجه مع خطوط إرشادية واضحة لتشغيله، كي ينهض على وجه السرعة بالأعمال الضرورية".

واتخذت البلدان المتضررة من الجراد خطوة أخرى في سبيل تأكيد تدعيمها لصندوق الطوارئ باقتراحها إيلاء اهتمام، في المنطقة الغربية، بتصميم "آلية مالية لإدارة عمليات الجراد" مع إمكانية توجيهه أي مبالغ لم يتم انفاقها من مشروع الطوارئ الأفريقي لمكافحة الجراد الممول من البنك الدولي إلى صندوق طوارئ من نوع ما. والغرض من هذا

الاقتراح جزئياً هو إتاحة الأموال من أجل: (1) القيام على وجه السرعة بشراء المبيدات، بحيث لا يصبح من الضروري الاحتفاظ بمخزونات من المبيدات داخل القطر يمكن أن ينتهي الأمر بها بأن تصبح مهجورة؛ (2) تيسير سبل حصول المتضررين من الجراد على الأموال من أجل الاغاثة في حالات الطوارئ. وفي المنطقة الوسطى، وافقت البلدان الأعضاء في الهيئة من حيث المبدأ على تخصيص ما بين نصف إلى 1 مليون دولار من حساب الأمانة الخاص بالهيئة من أجل إنشاء صندوق الطوارئ. والدافع وراء ذلك هو تقديم المساعدة للبلدان التي تفتقر إلى الموارد في المنطقة، والتي تأثرت من جراء حدوث فورة في عشائر الجراد، حتى تتمكن من مكافحة الجراد ومنعه من غزو البلدان المجاورة. أما عن التفاصيل حول كيفية أداء الصندوق لعمله وكيفية إتخاذ القرارات المتعلقة باستخدامه، فسوف تظطلع بها أمانة الهيئة، بحيث تتولى اللجنة التنفيذية دراستها في أول الأمر، ثم تعرض على الدورة الكاملة للهيئة في 2008.

2- الغرض من صندوق الطوارئ

لا يمكن أن نتوقع ان يكون لدي جميع وحدات مكافحة الجراد، حتى مع حصولها على دعم إنمائي من برنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات النباتية والحيوانية العابرة للحدود (إمبرس)، ومشروع الطوارئ الأفريقي لمكافحة الجراد، ومصرف التنمية الأفريقي وجهات مانحة أخرى، القدرات الضرورية لمنع فورات وأوبئة الجراد وما ينشأ عنها من كوارث، وتغطية تكاليف ما يتخذ من تدابير ضرورية لحماية المحاصيل عند حدوث مثل هذه الحالات الطارئة. إذ أنه عندما تكون الأحوال الجوية مهيأة على مساحات كبيرة من مواطن الجراد المناسبة لفترة زمنية كافية تتيح لأجيال عديدة من الجراد فرصة التكاثر، يصبح ذلك أمراً أكبر من إمكانيات القدرات القطرية. وعلى سبيل المثال، لو أنه قد تم تدعيم القدرات القطرية في المنطقة الغربية إلى مستوى قادر على الاستدماه قبل طوارئ الجراد في 2005/2003، فربما كان بالمستطاع اكتشاف تفشي الجراد في وقت مبكر في موريتانيا ومالي والنيجر، وبالتالي كان من الممكن الحد من فورته بتلك الصورة العنيفة. ومع ذلك فإن السرعة التي تفشى بها الجراد وما استتبع ذلك من تطوره إلى فورة والمساحات الواسعة التي كان من الصعب الوصول إليها وانتشر فيها الجراد والأحوال الجوية المواتية لذلك، جعلت من غير المحتمل أن ينجح أي جهد لوقف فورته في أواخر 2003 وأوائل 2004.

على الجانب الآخر، لو أنه قد أتاحت أموال كافية على الفور في أواخر 2003 وأوائل 2004، لكان قد أمكن التخطيط المبكر لحملة الصيف في منطقة الساحل ووضع الموارد مبكراً، بما يتيح امكانية التعامل مع الأسراب القادمة وصغارها من الجراد (يونيون/حزيران 2004). وهذا كان من شأنه أن يوفر حماية أفضل للمحاصيل ويخفف من الخسائر المحصولية إلى حد كبير، كما كان من شأنه أن يتيح امكانية شن حملة ضد الجيل الأول من الحوريات والتي كان من الأرجح ان تؤدي إلى انخفاض تكون الأسراب وهجرتها شمالاً وجنوباً أثناء الخريف.

في المستقبل، يمكن أن يتيح التحسن الذي يطرأ على وحدات مكافحة الجراد، تحت إشراف برنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات النباتية والحيوانية العابرة للحدود (إمبرس)، إمكانية تحقيق نجاح في مكافحة تفشيات من الجراد بواسطة البلدان ذاتها، وربما مع بعض المساعدة من داخل المنطقة. وهكذا كان الحال في المنطقة الوسطى في 2004/2003، حيث نجح تضافر جهود السودان والمملكة العربية السعودية، بتنسيق من جانب هيئة مكافحة

الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى وبرنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات النباتية والحيوانية العابرة للحدود، في احتواء التفشي الذي بدأ في السودان. وقد جاءت جميع الموارد تقريباً من داخل المنطقة، حيث ساهم السودان بالمال والمبيدات وحصل على مساعدة ثنائية من المملكة العربية السعودية تبلغ قيمتها نحو 2 مليون دولار.

وإذا كان بوسع وحدات مكافحة الجراد أن تتصدى، بدعم من برنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات النباتية والحيوانية العابرة للحدود والهيئات، لمعظم التفشيات، فهذا معناه ضرورة وجود صندوق طوارئ دولي لضمان توافر الموارد اللازمة في حالة التفشيات الكبيرة وبداية فورات الجراد. وفي حالة وجود تفشيات كبيرة وفورات وأوبئة فإن الأمر يتطلب توافر الأموال بصفة أساسية من أجل توفير طائرات الهليكوبتر لإجراء عمليات المسح وتوفير المبيدات، وطائرات الرش، ونفقات تشغيل لعمليات المسح والمكافحة والمعدات المختلفة، واتخاذ إجراءات حماية الصحة البشرية والبيئة، وعدد إضافي من الخبراء. كما أن هناك حاجة للأموال أيضاً من أجل تقديم الاغاثة الانسانية لأولئك الذين تضرروا بشدة من جراء الدمار الذي ألحقه الجراد بالمحاصيل والمراعي. وتحتاج هذه البنود إلى توفيرها بسرعة عندما ينشأ وضع طارئ، أو في أعقاب وقوع الأضرار مباشرة في حالة الإغاثة الإنسانية.

ويقوم صندوق طوارئ الجراد بتوفير المدخلات الأساسية للبلدان التي تفتقر إلى الموارد على اعتبار أن أموال الصندوق ستكون كافية بحيث توفر الحماية للمحاصيل بأسرع ما يمكن من الجراد الصحراوي، ويساهم، إذا سمحت الظروف، في تخفيض فورة الجراد مع إتاحة الوقت لتعبئة ما يتطلبه الأمر من أموال إضافية. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تفادي الوضع الذي حدث أثناء الفورة الأخيرة عندما لم يتوافر قدر كبير من التمويل إلا بعد سبعة أشهر من النداء الذي صدر في فبراير/شباط 2004.

3- صناديق طوارئ أخرى

1-3 التمويل القطري في حالات الطوارئ

أثناء الدورة الثالثة لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في يونيو/حزيران 2005، صدرت توصية بضرورة قيام البلدان بإنشاء صناديق الطوارئ القطرية الخاصة بها من أجل مكافحة الجراد. وتوجد مثل هذه الصناديق بالفعل لدى البلدان وفيرة الموارد مثل الجزائر، وليبيا، والمغرب في المنطقة الغربية ولدى المملكة العربية السعودية وعمان في المنطقة الوسطى. ويمكن السحب من هذه الصناديق بدون إعطاء مهلة طويلة. أما بلدان الساحل والبلدان التي تفتقر إلى الموارد في مناطق أخرى فالإمكانيات لديها محدودة للغاية ولكنها تستطيع استخدام بعض مواردها القطرية. فقد تمكنت موريتانيا، على سبيل المثال، من تغطية جزء من تكاليف عمليات المسح والمكافحة في 2004/2003، حيث قامت بسداد الجزء الأكبر من مرتبات الموظفين الإضافيين الكثيرين الذين تم الاستعانة بهم لتدعيم الحملة، إلى جانب تكاليف إرسال طائرة رش للمساعدة في العمليات (ما يعادل 1.2 مليون دولار). وتساعد مثل هذه الموارد، عند توافرها على الصعيد القطري، على وجود رد فعل مبكر ضد عشاير الجراد، ولكنها عادة ما لا تكون كافية عند القيام بحملات كبيرة. وعلى الرغم من أن المبالغ المتاحة قد تزيد بدافع الرغبة في القيام بتدابير وقائية وهي الرغبة التي تغذيها الهيئات وبرنامج إمبرس، إلا أنه لا غنى عن المساعدات الخارجية في المستقبل القريب لمواجهة طوارئ الجراد في الساحل والبلدان التي تفتقر إلى الموارد.

2-3 المساعدات وصناديق الطوارئ الاقليمية

بدأ العمل من أجل إنشاء صندوق طوارئ إقليمي أثناء الدورة الخامسة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى، باستخدام الأموال التي لم يتم انفاقها والمتراكمة من سنوات سابقة. كما اعتادت الهيئة أيضاً على تخصيص 100 000 دولار كل سنتين لأغراض الطوارئ. وأثناء حالة الطوارئ 2003-2005 قدمت المملكة العربية السعودية 2.3 مليون دولار في صورة مساعدات ثنائية من أجل تدعيم قدرات السودان وإريتريا على مكافحة الجراد الصحراوي. وفي المنطقة الغربية، قُدرت المساعدات المقدمة من بلدان شمال غرب إفريقيا إلى البلدان المجاورة في الجنوب بنحو 20 مليون دولار. وشملت هذه المساعدات المبيدات وطائرات الرش وفرق مكافحة الأرضية. وأوضح برنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات النباتية والحيوانية العابرة للحدود (إمبرس) في المنطقة الغربية الحاجة إلى إنشاء بروتوكول لفرق المسح والمكافحة عبر الحدود كجزء من خطة عمله لعام 2006. وسيراً على ذات النهج، قد يرغب أعضاء هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في بحث إنشاء صندوق طوارئ إقليمي في المستقبل.

4- النظر في إنشاء صندوق طوارئ دولي

قد ترغب لجنة مكافحة الجراد الصحراوي، من منطلق متابعة توصية دورتها الاستثنائية وتمشياً مع توصية التقييم المستقل، النظر في إنشاء صندوق طوارئ دولي مع أخذ النقاط التالية في الاعتبار:

1-4 حجم حساب الأمانة الدولي

استناداً إلى الخبرة المكتسبة أثناء فورة الجراد الصحراوي في 2003-2005، فإن الأمر يتطلب إنشاء صندوق طوارئ بمبلغ 30 مليون دولار لتقديم الدعم في حالات الطوارئ للبلدان المتضررة من الجراد، والتي تفتقر إلى الموارد. وهذا المبلغ يتيح لكل بلد من البلدان التسعة الحصول على ما يقرب من 100 000 لتر من المبيدات (بإجمالي 9 ملايين دولار على أساس 10 دولارات/لتر، بما في ذلك النقل)؛ وطائرتي هليكوبتر لعمليات المسح/الرش أو طائرة رش ذات جناح ثابت تؤدي 200 ساعة طيران (بإجمالي 9 ملايين دولار على أساس 2 500 دولار/ساعة بما في ذلك الإمداد والتأمين)؛ ومبلغ يصل إلى 500 000 دولار لتغطية نفقات التشغيل، والمعدات والخبراء (بإجمالي 4.5 مليون دولار) ومبلغ يصل إلى 500 000 دولار للمساعدات الإنسانية؛ ويتبقى مبلغ 3 ملايين دولار لتغطية تكاليف المناولة/الدعم. وفي حدود هذه التكاليف الشاملة، يمكن اتخاذ الاحتياطات المناسبة من أجل حماية الصحة البشرية والبيئة.

وفي حالة حدوث فورة جراد كبيرة مثلما حدث في 2003-2005، يخصص مبلغ 30 مليون دولار لتغطية المراحل الأولية من حملة المكافحة. وتفيد تقديرات التقييم متعدد الأطراف أن التكلفة الاجمالية لحملة المكافحة في 2003-2005 بلغت 400 مليون دولار، بما في ذلك تكاليف المعونة الانسانية من الأغذية. وقد قدمت الجهات المانحة الدولية نصف المبلغ الإجمالي. ومن المتوقع أن يتمكن صندوق الطوارئ بالحجم المقترح من تقديم ما يكفي من الموارد لشراء المبيدات بصورة عاجلة، والتعاقد مع إحدى طائرات الرش، وتوفير الأموال اللازمة للتشغيل والخبرة الدولية. ويتيح إنشاء مثل هذا الصندوق الوقت الكافي للبدء في أنشطة المكافحة في وقت مبكر، والحد من الأضرار التي تتعرض لها المحاصيل. كما يتيح أيضاً الفرصة لتوجيه النداءات إلى مجتمع الجهات المانحة الدولي، إذا لزم الأمر.

2-4 إدارة وتشغيل حساب الأمانة الدولي

يجب اختيار المنظمة التي يسند إليها إدارة حساب الأمانة الدولي لعمليات مكافحة الجراد في حالات الطوارئ بعناية لضمان الوضوح والشفافية في الإدارة، والابتعاد عن تضارب المصالح، مع وضع شروط واضحة تتعلق بالمصروفات وإتاحة الموارد على وجه السرعة إذا لزم الأمر.

يجب تحديد الشروط التي يلزم توافرها لدى البلدان والمشغلين الآخرين للحصول على الأموال تحديداً واضحاً. وقد يتطلب الأمر إنشاء آلية تتولى الإعلام عن وجود حالة طوارئ تتعلق بمكافحة الجراد وتكون هي المبرر للحصول على أموال من حساب الأمانة. وقد تنظر لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في إنشاء لجنة تضم ممثلين عن القطر أو كل قطر من الأقطار المتضررة، وممثلين عن الجهات المانحة التي تدعم صندوق الطوارئ، وخبراء مستقلين في مجال الجراد وعلم الحشرات وأمانة هيئة (هيئات) مكافحة الجراد الإقليمية ذات الصلة والمجموعة المعنية بالجراد لدى منظمة الأغذية والزراعة.

كي يتسنى لها اتخاذ قرار يجب أن تكون اللجنة على علم بالوضع الحالي للجراد والتوقعات المستقبلية والموارد المتاحة من أموال الطوارئ القطرية والإقليمية. كما ينبغي أن تكون على دراية كاملة بأي تبرعات ثنائية من جهات مانحة. ونظراً لسرعة حركة أسراب الجراد، فلا يجب تخصيص الموارد لبلدان، ولكن لمنطقة أو منطقة فرعية.

يجب أن تتوفر في العمليات التي يضطلع بها الصندوق شروط أفضل وأحدث الممارسات، بما في ذلك تقنيات التطبيق، واختيار المعدات والمبيدات، وحماية الصحة البشرية والبيئية. ومثلما هو الحال بالنسبة للأموال، يجب أن يتوافر في الآلية إمكانيات التخطيط والإشراف والرصد لضمان فعالية واستمرارية عمليات مكافحة الجراد. وفي هذا الصدد يجب التذكير بضرورة أن تكون عمليات الطوارئ الموازية القطرية والإقليمية والتمويل من الجهات المانحة مكتملة لبعضها البعض بعيداً عن الازدواج، حيث أن التنسيق الجيد والتعاون هو أحد متطلبات مكافحة الجراد.

كما يجب أن تكون الإدارة وآلية الوصول جزءاً من هيكل إداري شامل للصندوق يضمن مراقبة ورصد الموارد المتاحة واستخدامها وتجديدها وتقييمها.

3-4 تجديد موارد حساب الأمانة الدولي

يجب مراجعة حجم حساب الأمانة وتجديد موارده على فترات منتظمة. وقد ترغب لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في بحث خيارات تجديد موارد حساب الأمانة الدولي.

5- تقديم الدعم لصندوق الطوارئ

يعتمد إنشاء صندوق الطوارئ على الدعم المقدم من البلدان المتضررة من الجراد ومجتمع الجهات المانحة الدولي. فإذا ما قررت البلدان المتضررة تقديم مبالغ لم يتم إنفاقها من مشروع الطوارئ الأفريقي لمكافحة الجراد من أجل صندوق الطوارئ، فسيكون هذا بمثابة دعم مباشر للصندوق، كما يمكنها أن تقوم بدلا من ذلك بالسعي لدى ممثلي الجهات المانحة في بلدانهم من أجل التبرع لهذا الصندوق. وهناك بعض الجهات المانحة التي تتردد في التبرع بمبالغ في

حالات الطوارئ، إذا لم يتم استخدام تلك المبالغ على الفور، على أساس أن هذه المبالغ ستعطي عائداً اقتصادياً أفضل إذا تم استثمارها في مشروعات أخرى (الرى، القطاع الخاص). وهناك جهات مانحة أخرى تفضل ان توافق مقدماً على اللوائح التي تنظم استخدام أموال الصندوق قبل تقديم الدعم له.

6- بدائل صندوق الطوارئ

1-6 الاستفادة بشكل أفضل من الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل (SFERA)

الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل هو نظام يتم في نطاقه تقديم الأموال مقابل التزام بالحصول على تبرعات من الجهات المانحة، بمعنى أنه إذا حصلت منظمة الأغذية والزراعة على تأكيد كتابي بأن إحدى الجهات المانحة المعروفة ستساهم بمبالغ معينة في إحدى حالات الطوارئ، فإن الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل يقوم بدفع هذه المبالغ مقدماً لحين وصول الأموال إلى حسابات المنظمة. وطبقاً لورقة العمل الصادرة عن اللجنة المالية بالمنظمة FC 110/11 في سبتمبر /أيلول 2005، لم يستخدم هذا الصندوق الخاص استخداماً يذكر في حالة الطوارئ الأخيرة المتعلقة بمكافحة الجراد، حيث تم سداد مبلغ 100 000 دولار فقط لتدعيم وحدة تنسيق الطوارئ في السنغال. ثم قام الصندوق الخاص بعد ذلك بالمساهمة بمبلغ 200 000 دولار من أجل تقييم الاحتياجات وتنسيقها. وفي ذلك الوقت بلغت ميزانية الصندوق الخاص 2 مليون دولار، إلا أن عدم وجود التزامات مؤكدة من الجهات المانحة لتدعيم طوارئ الجراد حال دون إستخدام رأس المال العامل للصندوق الخاص. ويجري الآن وضع خطط تتيح إمكانية زيادة رأسمال الصندوق الخاص إلى 20 مليون دولار. بيد أنه بالنظر إلى احتمال حدوث تأخير كبير حتى في الحصول على التزامات كتابية من الجهات المانحة من أجل طوارئ الجراد فان آلية الصندوق الخاص المعنية بتقديم دفعات مقدمة قد لا يكون لديها غير قدر محدود من الاهتمام.

2-6 الاستفادة من الصندوق المركزي المتجدد لمواجهة حالات الطوارئ (CERF)

أنشئ الصندوق المركزي المتجدد لمواجهة حالات الطوارئ بواسطة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية 2005 لتقديم المساعدة في حالات الطوارئ وإنقاذ حياة ضحايا الكوارث والمنازعات، وحتى يوينو/حزيران 2006 تلقى هذا الصندوق 158 مليون دولار في شكل تبرعات والتزامات، كما تلقى تعهدات بمبلغ 105 ملايين دولار. وطبقاً للمعلومات على موقع الويب للصندوق، فإن طلبات الحصول على منح يجب أن تقوم على أساس من الواقع، وتحتاج إلى تقييم للاحتياجات ويوافق عليها منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أو المنسق المقيم. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن "تتضمن الطلبات إقراراً بأن هذا الصندوق المركزي هو مصدر تمويل في حالات الطوارئ، وبأن الأموال التي تجنّبها كافة الجهات المانحة الأخرى على المستوى القطري أو على مستوى الوكالات ذات الصلة من أجل الصرف الفوري (سواء كانت متجددة أم لا) قد تم استنفادها. والأموال التي يتيحها الصندوق المركزي محدودة بحد أقصى 30 مليون دولار لأي حالة من حالات الطوارئ، ويجب استخدامها خلال ثلاثة أشهر. أما مدى استيفاء الطلب الذي يقدم إلى هذا الصندوق المركزي فيما يتعلق بطوارئ الجراد، حتى مع التفاصيل الموجزة الموضحة أعلاه، فهو أمر غير مؤكد. إن طوارئ الجراد قد لا تهدد حياة الناس بصورة مباشرة. ومن غير الممكن إثبات ان جميع المساعدات التي تقدمها كافة الجهات المانحة الأخرى قد تم استنفادها، وتمتد معظم حالات طوارئ الجراد لأكثر من

ثلاثة أشهر بكثير. وربما تتمكن منظمة الأغذية والزراعة، بعد تجربتها مع حالات الطوارئ الأخرى، من تقييم الأسلوب الذي يمارس به الصندوق المركزي لعمله، وبالتالي ما إذا كان استخدامه مناسباً في حالة الجراد. كما يجب أيضاً استطلاع إمكانية قيام الصندوق المركزي بتقديم القروض مقابل التعهدات التي تقدمها الجهات المانحة.

3-6 إبرام اتفاقيات مع الجهات المانحة للتمويل الذي يمنح مقدماً

هناك إمكانية أخرى، وهي أن تقوم المنظمة بإبرام اتفاقيات مقدماً مع الجهات المانحة التي اعتادت على تقديم الدعم لطوارئ الجراد، ويفضل أن يكون ذلك من أجل تقديم تبرعات لحسابات أمانة متعددة الجهات المانحة وتتمتع بأقصى درجات المرونة. وتوقع هذه الاتفاقيات ويتم الموافقة عليها مقدماً، بحيث أنه في حالة حدوث طوارئ، يتم تقديم التزام بالأموال خلال أيام. ويمكن أن يكون لكل اتفاقية أجل محدد، وليكن خمس سنوات على سبيل المثال. ويمكن أن تتاح إمكانية مد الأجل أو إضافة بند يقضي بإبرام اتفاقية جديدة مماثلة لتحل محل الاتفاقية الأولى لمدة خمس سنوات أخرى. وقد تفضل الجهات المانحة هذا النظام، حيث أن الأموال التي تخصص لطوارئ الجراد ستظل في خزائنها، بدلاً من أن تكون في صندوق طوارئ قد لا يستخدم لعدة سنوات، طالما كانت عشائر الجراد في حالة انحسار.

وفي بداية أي أزمة من أزمات الجراد، يمكن استخدام الصندوق الخاص لحالات الطوارئ وأنشطة إعادة التأهيل مع عنصر القرض في الصندوق المركزي المتجدد لمواجهة حالات الطوارئ لإتاحة الأموال على الفور (في حدود 15 مليون دولار) مقابل إلتزامات موقعة من الجهات المانحة. وعلى الرغم من إمكانية إتاحة مثل هذه الأموال، فإن سرعة تقديم الإلتزامات تعتبر أمراً مهماً للغاية لتفادي التأخير، في الوقت الذي يتم فيه استخدام الأموال لإبرام عقود مع طائرات الرش وطائرات الهليكوبتر والتعاقد على شراء المبيدات والمدخلات الضرورية الأخرى.

ويتطلب إبرام اتفاقيات التمويل الذي يسدد مقدماً، سواء اقتصر الأمر على هذه الاتفاقيات أو كانت إلى جانب حساب أمانة طوارئ الجراد، ادخال عدة بنود تتعلق بحساب أمانة طوارئ الجراد، بما في ذلك الآلية اللازمة لإعلان حالة الطوارئ وما يستتبع ذلك من تفعيل هذه الاتفاقيات.

7- الخلاصة/نقاط للمناقشة

هناك تسليم على نطاق واسع لدى البلدان المتضررة من الجراد ولدى منظمة الأغذية والزراعة بالحاجة إلى أموال لاستخدامها في حالات الطوارئ لمكافحة الجراد الصحراوي. وتتخذ الإجراءات بالفعل على الصعيدين القطري والإقليمي لإنشاء مثل هذه الصناديق، ولكن من غير المحتمل أن تكون هذه الصناديق كبيرة بالقدر الكافي لمواجهة أي تهديد كبير من جانب الجراد. وقد ناقشت لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في دورتها الاستثنائية في 2004 هذه القضية، وأوصت بضرورة قيام المنظمة، بالتشاور مع جهات مانحة، ببحث إنشاء صندوق طوارئ كبير يمكن السحب منه في بداية حدوث فورة للجراد الصحراوي، وفي مداولاتها الأخرى بشأن الرغبة في إنشاء حساب أمانة إذا ما وجد ذلك أمراً ملائماً، يتم بحث خيارات ومنهجيات تشغيل حساب الأمانة. وفي هذا الصدد قد ترغب اللجنة في بحث الأمور التالية:

- (أ) الغرض من صندوق الطوارئ لمكافحة الجراد الصحراوي؛
- (ب) الحجم المناسب للصندوق؛
- (ج) المنظمة التي تتولى إدارة هذا الصندوق؛
- (د) الشروط والآلية التي تحكم الوصول إلى هذا الصندوق؛
- (هـ) الترتيبات التشغيلية للأنشطة التي تمارس في نطاق صندوق الطوارئ لمكافحة الجراد الصحراوي؛
- (و) الحاجة إلى وجود هيكل إداري إذا لزم الأمر؛
- (ز) تجديد موارد الصندوق؛
- (ح) آلية التقييم والمؤشرات؛
- (ط) إجراءات إنشاء الصندوق وموعد إنشائه ، وهل يتم تقديم توصية إلى مؤتمر المنظمة. عن طريق مجلس المنظمة، ببحث إنشاء صندوق طوارئ لمكافحة الجراد الصحراوي.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

أنشطة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية ومدى التقدم في
برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية
العابرة للحدود (إمبريس) في المنطقة الغربية
ديسمبر/كانون الأول 2004 - أغسطس/آب 2006
(البند 7 من جدول الأعمال)

1- المقدمة

منذ انعقاد الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في روما من 11/29 إلى 2004/12/2 أمكن وقف فورة الجراد الرئيسية، ووفقاً لما توقعته أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في نهاية أكتوبر/تشرين الأول من نفس السنة بدأت العودة تدريجياً إلى حالة انحسار. وتميز عام 2005 بالانتقال من حالة فورة رئيسية إلى حالة انحسار وأمكن معالجة الأسراب الأخيرة في مارس/آذار 2005 في الجزائر والمغرب. ولم يحدث تكاثر ربيعي على مستوى كبير في شمال غرب أفريقيا ولا عودة للأسراب بشكل كبير نحو منطقة الساحل، ولا تكاثر صيفي كبير في بلاد خط المواجهة.

وكان هناك تعاون وثيق بين أمانة الهيئة/التنسيق مع برنامج إمبريس في المنطقة الغربية*، وبين مسؤولي الاتصال في برنامج إمبريس في تلك المنطقة والمقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة أثناء الأزمة من أجل تنسيق المعدات الواجب الحصول عليها في حالة الطوارئ (المركبات، أدوات المسح، الرش وإقامة المعسكرات...) من أجل استخدامها فيما بعد (بعد الأزمة) في تدعيم الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد وكذلك في تدعيم قدرات مكافحة الوقائية.

* أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية موجودة في الجزائر العاصمة، وهي مسؤولة أيضاً عن تنسيق برنامج إمبريس في تلك المنطقة. ومن أجل ضمان هذا التنسيق يعاون الأمانة كل من: الأمين ولد أحمدو، الموظف المهني القطري ممثل نظام برنامج إمبريس في موريتانيا، و Laetitia Lienart مسؤولة البرنامج في قسم الإنتاج النباتي ووقاية النبات في روما، و Annie Monard خبيرة الجراد في نفس القسم في روما، وكذلك السيد Christian Pantenius مسئول أول في دكار ابتداءً من يناير/كانون الثاني 2006

وفيما يتعلق بتمويل برنامج إمبرس في المنطقة الغربية تميز عام 2005 باستيفاء جميع الشروط اللازمة للحصول على منحة من مصرف التنمية الأفريقي. وقد وصلت أول دفعة إلى منظمة الأغذية والزراعة في 2005/11/22 وهو التاريخ الذي يُعتبر البداية الفعلية للمشروع. ويلاحظ أيضاً أن مصرف التنمية الأفريقي لم يبد حتى الآن عدم وجود اعتراض لديه على برنامج العمل والميزانية التفصيليين لعام 2006 (انظر الفقرة 2-1). كما تميز العام أيضاً بتعهد البنك الدولي بتنسيق نشاطات مشروعه "القرض المقدم لسبعة بلدان من منطقة الساحل) مع تلك المخططة في برنامج إمبرس في المنطقة الغربية، وبموافقة فرنسا على مشروعين لدعم برنامج إمبرس في المنطقة الغربية بمبلغ إجمالي 3 ملايين يورو.

2- موجز أنشطة أمانة هيئة مكافحة الجراد في المنطقة الغربية/التنسيق مع إمبرس في المنطقة الغربية

1-2 الأنشطة الرئيسية التي نفذت في عامي 2005 و 2006 في إطار الهيئة والبرنامج المذكور

يمكن تلخيص هذه الأنشطة على النحو التالي :

- المشاركة في الندوة العلمية الدولية عن الجراد الصحراوي، التي نُظمت في داكار، السنغال، من 11 إلى 13 يناير/كانون الثاني 2005 وتقديم ورقة في الجلسة العامة كمحور استهلاكي بعنوان "الاستراتيجيات الحالية للمكافحة والأساليب الوقائية المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي".
- تنظيم الاجتماع الثالث لمسؤولي الاتصال في برنامج إمبرس في المنطقة الغربية في داكار، السنغال من 7 إلى 11 فبراير/شباط 2005، والمشاركة في هذا الاجتماع. ومما يُذكر أن خمس جهات متبرعة اشتركت في هذا الاجتماع: البنك الدولي، فرنسا، اليابان، المفوضية الأوروبية، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.
- المشاركة بالمقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة في روما (2/20 إلى 2005/3/5): (1) في الحلقة العملية عن الدروس المستفادة من العمليات الجوية التي أدارتها المنظمة لمكافحة الجراد الصحراوي عام 2004؛ (2) في حلقة العمل عن دراسة العمليات التي نفذها مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي وتحليل النتائج (استعراض ما بعد العمليات).
- الانتهاء من: (1) الاتفاق الذي يعهد لمنظمة الأغذية والزراعة بإدارة مشروع الدعم من مصرف التنمية الأفريقي لبرنامج إمبرس في المنطقة الغربية؛ (2) تحديد اختصاصات لجنة توجيه هذا البرنامج. وقد تمت الموافقة على هاتين الوثيقتين من جانب البلدان المعنية (مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد) ومن جانب مصرف التنمية الأفريقي وكان التوقيع عليهما من جانب البلدان المستفيدة الأربعة سالف الذكر ومنظمة الأغذية والزراعة في سبتمبر/أيلول 2005.
- إجراء مناقشات مع عدة جهات متبرعة يمكن أن تُساهم في برنامج إمبرس في المنطقة الغربية، وخصوصاً مصرف التنمية الأفريقي، والبنك الدولي، وفرنسا، والبنك الإسلامي للتنمية، والاتحاد الأفريقي.
- المساهمة في وضع برنامج لتدريب معلمي المدرسين في المنطقة الغربية ووضع شروط تنفيذه (انظر البند 6(ج) من جدول الأعمال).
- المشاركة في حلقة العمل الإقليمية عن تخطيط حملة عام 2005 لمكافحة الجراد الصحراوي في منطقة الساحل وفي الاجتماع المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي للتنسيق بين الجهات المتبرعة الذي نُظم في أبريل/نيسان - مايو/أيار 2005 في باماكو بالاشتراك بين المنظمة والبنك المذكور. ورغم أن هذين اللقائين كانا

بتناول موضوع إدارة الأزمة، فإن أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية/التنسيق مع إمبيرس في نفس المنطقة ركزت على مكافحة الوقائية في العروض التي قدمتها وفي أعمال المجموعات وفي إطار تخطيط أنشطة عام 2005 على مستوى البلدان من أجل أن يؤخذ في الحسبان نتائج هذا التخطيط على تقديم دعم مستدام لقدرات البلدان المعنية.

- المشاركة في حلقة عمل الخبراء واجتماع الوزراء عن "استراتيجية مكافحة الجراد الصحراوي" في داكار، السنغال من 15 إلى 2005/5/17. وكان هذا الاجتماع فرصة للأمانة/التنسيق مع إمبيرس في المنطقة الغربية للدفاع عن مفهوم مكافحة الوقائية أمام رئيس جمهورية السنغال والوزراء المسؤولين عن مكافحة الجراد في البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. وفي نهاية هذا اللقاء اختير الأمين التنفيذي للهيئة ليعرض باسم المنطقة مشكلة الجراد الصحراوي أثناء القمة المقبلة للاتحاد الأفريقي.
- المشاركة في حلقة العمل التي نظمها مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي وممثلو منظمة الأغذية والزراعة في المنطقة الغربية في داكار يومي 18 و2005/5/19 حيث تلقى ممثلو منظمة الأغذية والزراعة المعلومات عن البعثات التي نفذتها الهيئة وعن برنامج إمبيرس في المنطقة الغربية وأهدافه وعن الدعم الذي يمكن أن يقدمه لاستدامة عمليات مكافحة الوقائية.
- تنظيم الدورة الثالثة لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية والاشتراك فيها من 12 إلى 2005/6/16 في طرابلس، ليبيا، التي عُقدت بالاشتراك مع الاجتماع الثاني للجنة التنفيذية. وأثناء تلك الدورة اعتمدت 43 توصية. كما قررت الدول الأعضاء بالإجماع قبول بوركينا فاسو في عضوية هيئة المنطقة الغربية فأصبحت هي العضو العاشر. وقد عرض رئيس الهيئة توصيات تلك الدورة وقراراتها على مسؤولي منظمة الأغذية والزراعة في روما يومي 22 و2006/1/23.
- الاشتراك ضمن الوفد المصاحب للمدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة في مؤتمر قمة الوحدة الأفريقية في سيرت، في ليبيا، يومي 4 و2005/7/5.
- تدعيم تنسيق برنامج إمبيرس في المنطقة الغربية بإنشاء مكتب إقليمي فرعي لهيئة المنطقة الغربية/إمبيرس في داكار ونقل السيد Christian Pantenius إلى هذا المكتب ابتداء من نهاية ديسمبر/ كانون الأول 2005.
- تنظيم بعثة لتقييم وسائل التدخل الموجودة في الوقت الحاضر (جرد فعلي) والتي يمكن أن تُستخدم في مكافحة الوقائية في السنوات المقبلة وذلك في بلدان خط المواجهة وفي السنغال. وقد نفذت هذه البعثة في ديسمبر/كانون الأول 2005 ويناير/كانون الثاني 2006 وشملت السيد محمد الأمين الموظف المهني الوطني لإمبيرس في المنطقة الغربية والسيد سعيد الغناوي الاستشاري الدولي، وانتهت بعملية جرد مفصل للمعدات التزم به الوزراء المسؤولون عن مكافحة الجراد في كل من مالي وموريتانيا والنيجر وتشاد والسنغال التزاماً رسمياً من حيث تخصيص تلك المعدات بصورة حصرية للمكافحة الوقائية ضد الجراد الصحراوي.
- المساهمة في أعمال البعثة المستقلة لتقييم حملة مكافحة الجراد الصحراوي 2003-2005 (في روما في نوفمبر/تشرين الثاني 2005 وفي الجزائر العاصمة في يناير/كانون الثاني 2006) والمشاركة في اجتماع اللجنة التوجيهية الخاصة بهذا التقييم (2005/11/14 في روما).

- تشكيل لجنة توجيهية لبرنامج إمبرس - المنطقة الغربية واختيار الأعضاء الذين يشكلون هذه اللجنة بالطرق الرسمية.
- تنظيم اجتماع في تونس العاصمة يوم 10 فبراير/شباط 2006 بهدف المناقشة في أوضاع تنفيذ مشروع دعم مكافحة الوقائية للجراد الصحراوي - هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية (صندوق التنمية الأفريقي/مصرف التنمية الأفريقي - بمبلغ 6 ملايين دولار أمريكي) في ضوء التغيرات التي حصلت على مستوى المنطقة بعد أزمة الجراد في الفترة 2003-2005. وكان موظفو منظمة الأغذية والزراعة هم السيد M. Sinaceur والسيدة Monard والسيد Pantenius والسيد بن حليمه، وأما ممثلو مصرف التنمية الأفريقي فكانا السيدان Tibaldeschi وقاسم.
- تنظيم الاجتماع الرابع لمسؤولي الاتصال في برنامج إمبرس - المنطقة الغربية في الجزائر العاصمة، الجزائر بين 25 فبراير/شباط و1 مارس/آذار 2006، والاجتماع الأول للجنة التوجيهية للبرنامج في الجزائر العاصمة، الجزائر من 4 إلى 6/3/2006.
- المشاركة في حلقة العمل الإقليمية لوضع استراتيجية لتجنب تراكم مخزونات من المبيدات المهجورة، من 15 إلى 18/5/2005 في بامako، مالي.
- إعداد شعار وصفحة على الويب لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية واعتمادها من جانب الدورة الثالثة للهيئة.
- تنفيذ توصيات اجتماعات هيئة المنطقة الغربية وبرنامج إمبرس في المنطقة الغربية التي عُقدت في أعوام 2004 و2005 و2006 ونشر تقارير تلك الاجتماعات.

1-2 البدء الفعلي في برنامج إمبرس - المنطقة الغربية

قررت منظمة الأغذية والزراعة في عام 1997 توسيع برنامج إمبرس ليمتد إلى المنطقة الغربية. ولكن نظراً لنقص الموارد المالية لم يتسن تنفيذ ذلك، ولهذا، وبعد أن حصلت منظمة الأغذية والزراعة في آخر نوفمبر/تشرين الثاني 2005 على أول دفعة (2.7 مليون دولار أمريكي) من المشروع المشترك بين صندوق التنمية الأفريقي وبنك التنمية الأفريقي بدأ البرنامج فعلاً في عام 2006.

وقبل ذلك نُظِم اجتماع تمهيدي لهذه الخطوة المهمة في روما من 4 إلى 17/9/2005. وكانت النقاط الرئيسية التي تناولها هذا الاجتماع في عمله والتي كانت هي الأساس لأعمال الاجتماع الرابع لمسؤولي الاتصال في إمبرس في المنطقة الغربية في الجزائر العاصمة، الجزائر من 2/25 إلى 1/3/2006، كما يلي:

- تحديث ترتيبات التدخلات السنوية والجدول الزمني لها (المسح والمكافحة، التنسيق...) في البلدان الأربعة في خط المواجهة: مالي، موريتانيا، النيجر، تشاد؛
- إعادة النظر في التقديرات المالية للنشاطات؛
- إعداد برنامج زمني للأعمال الواجب تنفيذها في الأجلين القصير والمتوسط؛
- المسائل البيئية؛

- طبيعة التعديلات الواجب إدخالها على مشروع صندوق التنمية الأفريقي/مصرف التنمية الأفريقي لمراعاة الإجراءات الواجب اتخاذها أثناء فترة الطوارئ؛
- مراجعة هيكل تخطيط المرحلة الأولى (2006-2009) وخطة العمل لعام 2006.

وأعقب ذلك الاجتماع مباشرة، من 4 إلى 6/3/2006، في الجزائر العاصمة أيضاً، الاجتماع الأول للجنة التوجيهية لبرنامج إمبرس - المنطقة الغربية الذي شارك فيه جميع أعضاء هذه اللجنة أي: البلدان التسعة المعنية، ممثلو الغرف الزراعية في بلدان خط المواجهة، الجهات المتبرعة الرئيسية التي تُساهم في البرنامج (مصرف التنمية الأفريقي، البنك الدولي، فرنسا)، المؤسسات الإقليمية والدولية (المركز الإقليمي للتدريب على الأرصاد الجوية والهيدرولوجيا العملية وتطبيقاتها، ومؤسسة CFERES-Locustox، ومركز التعاون الدولي في البحوث الزراعية من أجل التنمية) ومنظمة الأغذية والزراعة. وأمانة هيئة المنطقة الغربية/التنسيق مع إمبرس - المنطقة الغربية هي التي تؤدي أعمال الأمانة في هذه اللجنة التوجيهية. ووافقت اللجنة التوجيهية على مشروع تخطيط المرحلة الأولى (2006-2009) وعلى خطة العمليات والميزانية لعام 2006، بعد أن كانت قد نُقحت وتم تحديثها أثناء في اجتماع مسؤولي الاتصال.

وعقب ذلك أرسل المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة (قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات) في أبريل/نيسان 2006 طلباً إلى مصرف التنمية الأفريقي لإبداء الرأي بعدم الاعتراض على مشروع صندوق التنمية الأفريقي والموافقة على التعديلات الطفيفة التي أُدخلت على المشروع. ولما كان هذا الطلب لم يحصل على موافقة مصرف التنمية الأفريقي حتى الآن فربما يتأثر تنفيذ برنامج إمبرس - المنطقة الغربية. ومن ناحية أخرى تجدر الإشارة إلى الدعم الكبير الذي قدمه مشروع طوارئ الجراد الأفريقية (العنصران ألف وجيم) الذي وضعه البنك الدولي لبلدان منطقة الساحل السبعة، وخصوصاً بلدان خط المواجهة. ويقدم هذا الدعم بالتناسق مع برنامج إمبرس - المنطقة الغربية.

وقد بدأ تنفيذ خطة عمليات 2006 بإرسال بعثات تمهيدية لبرنامج إمبرس - المنطقة الغربية نفذتها هيئة تنسيق البرنامج المذكور في أبريل/نيسان - مايو/أيار 2006 في النيجر وموريتانيا ومالي (ومن المقرر إرسال بعثة مماثلة لتشاد). والهدف الرئيسي من هذه البعثات هو زيادة وعي المسؤولين الوطنيين وشركاء التنمية بضرورة نجاح مكافحة الوقائية ضد الجراد الصحراوي على المستويين الوطني والإقليمي، وإقامة وحدات وطنية مستقلة لمكافحة الجراد الصحراوي في البلدان الأعضاء في هيئة المنطقة الغربية (مشروع البنك الدولي)، وتحمل المصروفات المتكررة من جانب البلدان المعنية بالتدريب، وتخصيص الموارد البشرية اللازمة للوحدات الوطنية المذكورة، وتخصيص المعدات التي أمكن الحصول عليها أثناء حملة 2003-2005 ليقترص استعمالها على أعمال مكافحة ضد الجراد الصحراوي والتفكير منذ الآن في تحقيق آليات للمكافحة الوقائية على المدى البعيد.

3- التعاون مع هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى

في كل سنة يتحسن ويتدعم التعاون بين المنطقة الغربية والمنطقة الوسطى سواء على مستوى الهيئتين أو على مستوى برنامج إمبرس.

فإلى جانب الاشتراك من جانب أمانة كل واحدة من الهيئتين في الاجتماعات التي تنظمها الهيئة الأخرى فقد وقعت الهيئتان على بروتوكول للتعاون والتنسيق اعتمد في الدورة الرابعة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى في أبريل/نيسان 2004 وأثناء الاجتماع الخامس لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية في يونيو/حزيران 2005.

وأثناء الفترة موضع البحث حدث تبادل بين المنطقتين للمتدربين أثناء انعقاد دورات التدريب، وتبادل الخبراء، والمقرر إجراء عمليات تبادل أخرى في الأشهر القليلة المقبلة.

4- الخلاصة

في مواجهة وضع الجراد الخطير الذي ساد في المنطقة الغربية بين عامي 2003 و2005 بذلت الدول الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية جهوداً كبيرة وحققت تنسيقاً إقليمياً مثالياً لمحاولة الحد من الآثار الضارة. وساعدها في هذا العمل كل من منظمة الأغذية والزراعة وجهات مانحة كثيرة. وبفضل تلك الجهود أمكن كسر حلقة الغزو والرجوع إلى حالة انحسار.

ولما كان الانحسار ظاهراً تماماً في المنطقة الغربية، فإن تنفيذ برنامج إميرس يجب أن يصبح الآن هو الأولوية أمام الحكومات وأمام هيئة المنطقة الغربية وأمام منظمة الأغذية والزراعة والجهات المانحة التي تريد أن تساهم في تنفيذ استراتيجيات مكافحة الوقائية. ومن الواضح أن بلدان خط المواجهة لن تستطيع بمفردها أن تضمن تنفيذ المكافحة الوقائية ضد الجراد الصحراوي ولا أن تضمن استدامتها. فالنشاطات المطلوبة لبلوغ هذا الهدف يجب أن تؤدي سنوياً بدعم مستمر من البلدان الأعضاء في هيئة المنطقة الغربية أثناء فترة الانحسار. والأفضل إقامة آلية للتعاون على المستوى الوزاري حتى يصبح هذا التعاون "تلقائياً" ومتواصلاً. والمأمول كذلك أن تكون الجهات المانحة حاضرة بصورة متواصلة أثناء تنفيذ المكافحة الوقائية.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات (إمبرس) بالمنطقة الوسطى
(البند 7(ب) من جدول الأعمال)

1- الوضع الراهن لنظام الوقاية من طوارئ الآفات

والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس) ودوره في حالات الطوارئ

أثارت عمليات مكافحة الجراد واسعة النطاق المرتكزة على المبيدات الكيميائية، منذ وباء عام 1986-1989، قلقا عميقا فيما يتعلق بالتكاليف الاقتصادية والسلامة والتأثيرات البيئية من جراء استخدام تلك المبيدات، وقدرة المنظمات الحالية على التعامل مع المشكلات بأسلوب ناجح وفعال.

واستجابة لهذا القلق، أيد مجلس المنظمة في عام 1994 اقتراحا من أجل إنشاء نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس)، مع إيلاء تركيز أكبر للجراد الصحراوي. وفي عام 1997، أُستهل نظام إمبرس في المنطقة الوسطى بغية:

التقليل من مخاطر أوبئة الجراد الصحراوي التي تنبثق من المنطقة الوسطى في منطقة انتشار الجراد الصحراوي للحد من المخاوف المتعلقة بالأمن الغذائي والمخاوف الاقتصادية والبيئية في المنطقة الوسطى وغيرها من المناطق.

وشرع في عام 1995، في أنشطة تمهيدية تشمل تسعة بلدان تطل على البحر الأحمر (جيبوتي ومصر وإريتريا وإثيوبيا وعمان والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان واليمن). ومنذ ذلك الحين، انصب التركيز الرئيسي لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى على ما يلي:

- تطوير القدرات البشرية لموظفي مكافحة الجراد الصحراوي التابعين للوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي من أجل إجراء المسوحات وعملية المكافحة بطريقة أفضل؛
- تطوير نظم معلومات الجراد الصحراوي على المستوى القطري والإقليمي ونظم الإنذار المبكر، المرتبطة بإدارة معلومات الجراد الصحراوي (DLIS) في المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة، لكي تصبح أكثر فعالية؛
- تطوير آليات التأهب المبكر والتخطيط لحالات الطوارئ؛
- تقديم المساعدة للبلدان الأعضاء في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس)/ المنطقة الوسطى، لإدخال تقنيات جديدة للمكافحة والتي يمكن أن تؤدي إلى تقليل الأخطار البيئية لمكافحة الجراد الصحراوي.

وقد دخلت المرحلة الأولى من البرنامج حيز التشغيل في يناير/كانون الثاني عام 1997 وانتهت في ديسمبر/كانون الأول عام 2000. وبدأت المرحلة الثانية في يناير/كانون الثاني عام 2001 وانتهت في ديسمبر/كانون الأول عام 2003. وفي الوقت الراهن وصل البرنامج إلى مرحلته الثالثة والتي ستنتهي بحلول ديسمبر/كانون الأول عام 2006. ويجري الآن الإعداد لمرحلة رابعة بوصفه برنامجاً يتلقى الدعم من الجهات المانحة.

ويتمثل الهدف من المرحلة الثالثة في نقل المسؤولية عن الترويج لاستراتيجيات إدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى والإشراف عليها إلى هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى والبلدان الأعضاء بها. واعتباراً من الأول من يناير/كانون الثاني عام 2006، يتولى أمين هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى إدارة برنامج إمبرس في المنطقة الوسطى.

وجرى تقييم برنامج إمبرس في المنطقة الوسطى أربع مرات قبل ذلك بغية تقديم صورة موضوعية عن حالة التنفيذ لكل من الجهات المانحة والبلدان الأعضاء والمنظمة. وأجري التقييم الأول في يوليو/تموز - أغسطس/آب عام 1999. وأخضع البرنامج خلال المرحلة الثانية للتقييم مرتان، الأولى في أغسطس/آب عام 2001 باعتباره جزءاً من تقييم شامل لكل برنامج إمبرس، والثانية في فبراير/شباط - مارس/آذار عام 2003. وجرى تقييم المرحلة الثالثة في سبتمبر/أيلول - أكتوبر/تشرين الأول عام 2005.

وسجلت البعثة بصفة عامة الاتجاه الإيجابي السائد للوقاية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى ولاحظت بشكل خاص التحسن الملحوظ في نظم الإنذار المبكر والقدرات على الاستجابة المبكرة في معظم بلدان المنطقة الوسطى الأعضاء المشمولة بنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود كنتيجة للجهود العديدة المبذولة في إطار برنامج إمبرس. وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن برنامج إمبرس قدم مساهمات كبيرة لبناء القدرات الوطنية لمكافحة الجراد، لوحظ أن معدل إتباع الأساليب والتقنيات الموحدة الموصى بها قد اختلف من بلد إلى آخر، وأوصت البعثة بمرحلة رابعة لمدة ثلاثة أعوام كمرحلة ترسيخ.

ونظراً للمسؤوليات الإضافية للهيئة في مجال استدامة إدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى، أشارت البعثة أيضاً للحاجة إلى إعادة تحديد طريقة العمل والموارد الضرورية للهيئة، وأوصت البلدان الأعضاء بهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى بأن تحدد الدعم المطلوب من أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى. وأوضحت أيضاً أنه ينبغي تعيين مساعد فني إقليمي على الأقل للأمانة لضمان المساندة الفنية والمتابعة.

وقدمت نتائج بعثة التقييم الرابعة إلى الاجتماع السادس للجنة الاستشارية بشأن برنامج أمبرس/ المنطقة الوسطى في القاهرة في نوفمبر/تشرين الثاني 2005. ورحبت اللجنة بالتقرير وأوصت بشدة بتحديد مجالات الدعم في المستقبل تحديداً واضحاً، وبخاصة فيما يتعلق باستخدام تقنيات الإنذار المبكر استخداماً كاملاً، مثل نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسركا (رامسيس)، وجهاز eLocust لنقل البيانات الميدانية عن الجراد، والاستشعار عن بُعد. واستناداً إلى تلك التوصيات، قدم نظام أمبرس/ المنطقة الوسطى اقتراحاً بشأن تقديم المساعدة في مجال إدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى إلى المملكة العربية السعودية التي تعكف حكومتها على دراسته في الوقت الحاضر.

وعموماً، يمكن أن يستفيد برنامج أمبريس/ المنطقة الوسطى من فترة الهدوء النسبي من 1997 إلى 2003 لوضع وتطبيق إجراءات نموذجية وتقنيات وأساليب بوصفها جزءاً من النظم التشغيلية للوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي. وكان أحد العناصر المهمة في تلك المسألة يتمثل في التفاعل عن كثب مع الهيئة المعنية بمكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى في جميع المسائل الاستراتيجية والتخطيط لحالات الطوارئ، وبخاصة أثناء المرحلتين الثانية والثالثة.

وقد خضعت مصادقية نهج مكافحة الوقائية لأول اختبار تحت ظروف فعلية أثناء حالة الطوارئ في الفترة 2003-2005، عند هطول أمطار غزيرة وواسعة النطاق بشكل غير معتاد على مختلف أنحاء منطقة الساحل، مما أدى إلى تفشي متزامن للجراد الصحراوي في المنطقتين الغربية والوسطى في خريف 2003. وبعد إطلاق أول إنذار في أكتوبر/تشرين الأول 2003، بدأت على الفور عمليات المسح والمكافحة في مصر والسودان وإريتريا وحشدت فرق عمل في المملكة العربية السعودية واليمن. وجرى تنفيذ العمليات التي تلت ذلك بصورة أكثر انتظاماً وتنسيقاً مقارنة بما كان يحدث في الماضي ونجحت في منع حدوث فورة جراد في مايو/أيار عام 2004. ومع ذلك، واجهت المنطقة الوسطى في الفترة التي تلت ذلك حالي غزو رئيسيتين لأسراب الجراد الصحراوي القادمة من المنطقة الغربية عبر مصر في أكتوبر/تشرين الأول 2004 ودارفور بالسودان في يونيو/حزيران عام 2005.

واضطلع برنامج أمبرس، بوصفه جزءاً من التخطيط الإقليمي لحالات الطوارئ، بدور رئيسي في تقديم المساعدة في الوقت المناسب إلى تلك البلدان ذات الموارد المحدودة، وهي السودان وإريتريا واليمن، وذلك بالتعاون مع إدارة وقاية النباتات في المنظمة وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي. وكانت أبرز المساهمات تلك التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى السودان في 2004 و2005 بقيمة مليوني دولار أمريكي. وقد شملت المساعدات كل الاحتياجات المتوقعة من مواد ومعدات وكذلك مساعدات للعمليات.

وجدير بالذكر أيضاً أن مشروع برنامج التعاون الفني الإقليمي للسودان وإريتريا واليمن الذي تبلغ قيمته 390 000 دولار أمريكي، أسهم بقسط كبير في تعزيز مستوى التأهب في وحدات مكافحة الجراد في البلدان الثلاثة. ومكن المشروع إريتريا من إجراء أول عمليات مكافحة ضد تفشي الجراد الصحراوي المحلي على طول السهول الساحلية للبحر الأحمر أثناء فصل الصيف عام 2005. ولكن بالنظر إلى اتساع نطاق الإصابة، كانت هناك مخاطر كبيرة من نقص سريع في المبيدات. وقد جرى تلافي ذلك النقص من خلال تبرعات حكومتي السودان والسنغال بـ 25 000 لتر إضافي من المبيدات نُقلت بالطائرات كعمل سريع ومنسق وغير مألوف بين البلدان وبرنامج نظام الطوارئ للوقاية من الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود وبرنامج الأغذية العالمي وإدارة عمليات الطوارئ وإدارة وقاية النباتات.

وقُدمت مساعدات متعددة الأطراف ومساعدات ثنائية أخرى إلى السودان ومصر وإريتريا من قبل منظمة الأغذية والزراعة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبنك التنمية الأفريقي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومن المملكة العربية السعودية، وذلك أثناء حالة الطوارئ حيث بلغت القيمة الإجمالية لتلك المساعدات 1 393 000 دولار أمريكي. والجدير بالذكر أيضاً أن السودان قدم إلى تشاد 7 000 لتر من المبيدات و20 رشاشة على سبيل المساعدة.

وكان أحد المعالم الأساسية في إدارة فورة الجراد الصحراوي هو تنظيم اجتماعات الوقاية والاستجابة للطوارئ التي عقدت مع البلدان المعنية مباشرة. فقد نظمت أربعة اجتماعات بالتعاون مع هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى وإدارة معلومات الجراد الصحراوي، وذلك في أكتوبر/تشرين الأول عام 2003 وفي شهري مارس/آذار وسبتمبر/أيلول عام 2004 وفي شهر مارس/آذار عام 2005 وذلك للتحليل المشترك للوضع والتطورات المحتملة وللاتفاق على التدابير المضادة الملائمة في سياق خطط العمل الإقليمي. وأعدت خطط عمل قطرية أكثر تفصيلاً على أساس خطة العمل الإقليمي وعرضت على السلطات القطرية والوكالات المانحة المحلية.

وتهدف النشرات الشهرية القطرية حول الجراد الصحراوي إلى إبلاغ السلطات القطرية وأوساط المانحين المحليين وهيئة مكافحة الجراد بصورة منتظمة بتطورات حالة الجراد الصحراوي والإجراءات المتخذة حيالها وحالة الموارد المتاحة. وقد أسهمت هذه النشرات بشكل كبير في التوعية وزيادة التمويل للعمليات من الميزانيات القطرية.

ونتيجة للعمليات الاستباقية، جرت معالجة ما يقل عن 300 000 هكتار أثناء عمليات مكافحة المنطقة الوسطى أثناء حملة 2003-2005 لتلافي الإضرار بالمحاصيل والبيئة.

2- الخلاصة

أوضحت الأحداث التي جرت مؤخراً أثناء حالات طوارئ الجراد الصحراوي أن من الأهمية بمكان وجود أساليب موحدة لإدارة العمليات الوقائية في المناطق الثلاثة التي تتعرض لغزوات الجراد الصحراوي. وإن عدم وجود نظم وقائية في أحد هذه المناطق من شأنه أن يعرض الأساليب بكاملها للخطر في المناطق الثلاثة.

وبالنظر إلى أن التطور التقني هو عملية مستمرة، فإن من الأهمية بمكان أيضاً، مساندة ما أنجزه برنامج إمبيرس في المنطقة الوسطى من تطوير ومواصلة الجهود لإدخال تقنيات جديدة، وبخاصة في مجالات الإنذار المبكر/الاكتشاف والبدائل

للمبيدات الكيميائية. وفضلا عن ذلك، يوصي بشدة بالسعي لإيجاد أموال لتعيين مسؤول فني إقليمي بسبب القدرة المحدودة لأمانة الهيئة على متابعة معايير استراتيجيات الجراد الصحراوي الوقائية في البلدان الأعضاء.

وقد أثبتت الخبرات المكتسبة في المنطقة الوسطى أيضاً الجدوى الاقتصادية للاستثمار في بناء القدرات البشرية وضرورة استمرارها باعتبارها التزاماً طويل الأجل من أجل الحفاظ على مستوى عالٍ من المهارات الفنية على مستوى الوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي أثناء فترات الانحسار أيضاً.

وبغية دعم القدرات في مجال الاكتشاف المبكر والاستجابة المبكرة، فلا مفر من أن تتمتع الوحدات القطرية لمكافحة الجراد الصحراوي بالاستقلالية عن الأنشطة الأخرى لوقاية النباتات، وأن تؤمن الحكومات لتلك الوحدات أموالاً كافية تخصص لعمليات الجراد فقط.

وينبغي للبلدان وهيئات مكافحة الجراد الصحراوي والجهات المانحة والمنظمة أن تستغل الهدوء الحالي بصورة فعالة وأن تعمل على تطوير وتعزيز أساليب نظم الوقاية من الطوارئ.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، إيطاليا، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

تقرير هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى
في الفترة 2004-2006
(البند 7 ج من جدول الأعمال)

المقدمة

قامت الهيئة بتنظيم أو دعم عدد من الأنشطة التي جرى تنفيذها في الفترة الممتدة من يناير/كانون الثاني 2004 وحتى مايو/أيار 2006. وكان التعاون المنتظم والوثيق بين هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى وبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس) في المنطقة الوسطى أحد أهم الإنجازات التي تحققت خلال المرحلة الثالثة من البرنامج، وحتى نهاية شهر ديسمبر/كانون الأول 2005. ونظراً إلى وضع الجراد الصحراوي منذ مطلع عام 2004 وحتى مطلع عام 2005، وكما تكون بلدان المنطقة الوسطى على أهبة الاستعداد، لعبت الهيئة إلى جانب برنامج إمبرس في المنطقة الوسطى دوراً هاماً لمكافحة تفشي/فورة الجراد الصحراوي (في أكتوبر/تشرين الأول 2003) حتى أبريل/نيسان 2004 وغزو أسراب الجراد (في أكتوبر/تشرين الأول 2004) حتى يناير/كانون الثاني 2005. وقد عُرضت التدابير المتخذة لمكافحة الجراد الصحراوي خلال الدورة الاستثنائية لاجتماع لجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي عُقدت في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2004.

وفي ما يلي مُوجز بالأنشطة الأخرى لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى:

أولاً - التدريب على إدارة عمليات الجراد الصحراوي:

على الأجل القصير:

- نظمت الدورة التدريبية الأولى دون الإقليمية (لعدد محدود من دول المنطقة) عن النواحي المتعلقة ببيولوجيا الجراد الصحراوي وعمليات المسح والمكافحة وعُقدت في عمان في الأردن خلال شهر مايو/أيار 2005؛ وكان المشاركون في الدورة من مصر (2) والعراق (4) والأردن (9) ولبنان (4) والجمهورية الليبية (1). وكان المدربون

من أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى بالإضافة إلى مدرب واحد مشارك من لبنان. وجرت الدورة التدريبية الثانية دون الإقليمية (لعدد محدود من دول المنطقة) في الدوحة في قطر خلال شهر أبريل/نيسان 2006؛ وحضرها مشاركون من البحرين (2) والعراق (4) والكويت (3) وقطر (5) والإمارات العربية المتحدة (3)؛ وشارك في التدريب عضوان من سلطنة عُمان ومن السودان.

- جرى تنظيم ودعم وعقد عدد من الدورات التدريبية القطرية عام 2004؛ في مصر (1)، وسلطنة عُمان (1)، وقطر (1)، والسودان (3) واليمن (2). وفي عام 2005: في جيبوتي (1)، ومصر (3)، وإرتريا (1)، وإثيوبيا (1)، وسلطنة عُمان (1)، والمملكة العربية السعودية (1)، وسورية (1)، والسودان (4) واليمن (1). كما تم تنظيم عدد من الدورات التدريبية المحلية للعمال والمزارعين في السودان (2) واليمن (1).
- ودعمت الهيئة مشاركة مدربين اثنين مشاركين في الدورة التدريبية القطرية في اليمن ومدرب واحد من جيبوتي في الدورة التدريبية الإقليمية في النيجر. كما جرى التدريب أثناء العمل على نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسركا (رامسيس) وجهاز eLocust لتسجيل ونقل بيانات الجراد من الميدان في كل من إثيوبيا والسودان ومصر بواسطة الخبرات القطرية.

على الأجل المتوسط:

قدّمت الهيئة الدعم، بالتعاون مع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (رامسيس) في المنطقة الوسطى، لمتابعة الدراسة لنيل شهادة الدبلوم في إدارة عمليات الجراد الصحراوي من جامعة الخرطوم في السودان. وتخرّجت الدفعة الرابعة من الطلاب عام 2005 ومن المتوقع أن تنهي الدفعة الخامسة دراستها الجامعية في شهر أغسطس/آب 2006. وبذلك يبلغ العدد الإجمالي للطلاب الذين التحقوا بالجامعة وتخرجوا منها 32 طالباً (السودان 10، مصر 6، اليمن 4، إثيوبيا 4، المملكة العربية السعودية 2، وطالب واحد من كل من إرتريا وسلطنة عُمان والأردن وسورية والجمهورية الليبية والهند). ويؤمل في أن تلتحق الدفعة السادسة من الطلاب بالجامعة خلال هذه السنة.

هذا وقد تولى استشاري مستقلّ تقييم برامج الدراسة الخاصة بهذه الشهادة في شهر يوليو/تموز 2005. وتمّت الموافقة على التقرير النهائي للتقييم وتوزيعه. واتفق على أنّ الهدف العام للشهادة الجامعية العليا هو هدف صالح ينبغي الحرص على استمراريته. وصدر عدد من التوصيات حول قضايا مختلفة يجدر بالمنظمة وبالجامعة دراستها وتطبيقها.

على الأجل الطويل :

موّلت الهيئة منحة دراسية واحدة لشهادة ماجستير في العلوم لطالب من مصر عام 2004. وهو حالياً في السنة الثانية في جامعة الخرطوم في السودان، ومن المتوقع أن ينهي دراسته في أغسطس/آب 2006. وستقدّم هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى منحة دراسية إضافية لشهادة ماجستير في العلوم للبلدان الأعضاء فيها عام 2007.

ثانيا - الأبحاث:

الوضع الراهن للأبحاث هو الآتي:

- ♦ أنجزت جامعة عدن في اليمن الدراسة البحثية في شهر يناير/كانون الثاني 2004 (تأثيرات مبيدات الآفات المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي على نحل العسل وغيرها من الكائنات الحية غير المستهدفة في اليمن). وجاءت الموافقة على التقرير الفني النهائي من مركز رصد الجراد الصحراوي ومكافحته في وزارة الزراعة والري.
- ♦ في مايو/أيار 2004، أنجزت جامعة الملك فيصل في المملكة العربية السعودية الدراسة البحثية (العلاقة بين الإصابة بالجراد الصحراوي والعوامل البيئية والتأثيرات على تدابير المكافحة). لكن بما أن الدراسة لم تكن بالمستوى المطلوب، فلم تتم الموافقة على التقرير المقدم بشأنها لا من هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى/برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود، ولا من المركز الوطني لمكافحة الجراد التابع لوزارة الزراعة. وعليه، اختتمت الدراسة.
- ♦ تابعت الهيئة، بالتعاون مع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى، دراستين بحثيتين في جامعة الخرطوم في السودان: بدأت الأولى في شهر أغسطس/آب 2004 (تأثير مستحضر PAN (فيينايل أسيتونيتريول) على الكائنات الحية غير المستهدفة)، لكن الدراسة اختتمت بعدما فشل الباحث في تأدية التزاماته. وبدأت الدراسة الثانية في مايو/أيار 2003 (توزيع الجراد الصحراوي بالنسبة إلى نوعية العشب في منطقة ساحل البحر الأحمر في السودان). وتلقت الهيئة التقرير النهائي في ديسمبر/كانون الأول 2005 ووافقت عليه. ونال الباحث شهادة ماجستير في العلوم.
- ♦ بدأت الدراسة البحثية (تأثيرات مستحضر Green Muscle على الجراد والنطاط (الجنادب)) في شهر أغسطس/آب 2003 تحت إشراف معهد الأبحاث في مصر. وورد التقرير النهائي في ديسمبر/كانون الأول 2005 بانتظار أن يجهز أيضاً التقرير المالي النهائي.
- ♦ بدأت في أبريل/نيسان 2005 الدراسة البحثية الجارية: التقييم الميداني لمستحضر Green Muscle ضد النطاطات (الجنادب) في إثيوبيا تحت إشراف منظمة مكافحة الجراد الصحراوي في شرق أفريقيا. وقد ورد أول تقرير عن مدى التقدم في العمل في حين أن الدراسات البحثية ستتواصل خلال عام 2006.

ثالثا - عمليات المسح المشتركة:

جرى دعم وتنفيذ عمليات المسح المشتركة التالية:

- عملينا المسح الثانية والثالثة المشتركتان عبر الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن، خلال يناير/كانون الثاني 2004 و2005؛
- عملية المسح الرابعة المشتركة عبر الحدود بين مصر والسودان في فبراير/شباط 2005؛ وعملية المسح الخامسة في مارس/آذار 2006؛
- عملية المسح الأولى المشتركة عبر الحدود بين جيبوتي وأرض الصومال في شهر مارس/آذار 2004؛

- لم يتسن إجراء عملية المسح الرابعة المشتركة عبر الحدود بين المملكة العربية السعودية واليمن، وعملية المسح الثانية المشتركة بين الحدود بين جيبوتي وأرض الصومال المقررتين خلال عام 2006، بسبب التغييرات التي طرأت على تركيبية الوحدات المختصة بالجراد في كل من المملكة العربية السعودية وأرض الصومال.

رابعا - المطبوعات:

اضطلعت الهيئة بالمسؤولية عن إصدار المطبوعات التالية:

- ◆ التعريب الاعتيادي للنشرة الصادرة عن المنظمة باللغة العربية وتوزيعها على نطاق واسع؛
- ◆ تعريب الخطوط التوجيهية بشأن الحد الأدنى من متطلبات أجهزة استخدام مبيدات الآفات الزراعية (المجلد 4، عن آلات الرش الأرضية المستخدمة في مكافحة الجراد والنطاط (الجنادب)؛
- ◆ أصدرت هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى وبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس) في المنطقة الوسطى مجموعة الأدوات التوجيهية للمدربين باللغتين الإنكليزية والعربية وقامت بتعميمها على نطاق واسع؛
- ◆ وضع الصياغة النهائية لقوائم التحقق من تأثيرات الحملات والتدريب الخاصة بعمليات المسح والمكافحة وتوزيعها؛
- ◆ أعدت خطة عمل لإعداد قائمة مصطلحات للجراد الصحراوي باللغات الإنكليزية والعربية والفرنسية، وتمت الاستعانة بأحد الاستشاريين. وكان من المتوقع إنجاز المرحلة الأولى من إعداد قائمة المصطلحات في يونيو/حزيران 2006؛
- ◆ خصّصت هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى وبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى موقعاً على الإنترنت لتزويد البلدان الأعضاء بما يلزم من معلومات: الملاحم القطرية، الأنشطة، التقارير والمراجع؛ فضلاً عن تطبيقات ووصلات مختلفة. وتكمّل هذا الموقع الصفحة الخاصة على الويب بمراقبة الجراد الصحراوي في إدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي من دون أن يكرر ما فيها من معلومات.
- ◆ جرى، بالتعاون مع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود، إعداد دليل على شكل بطاقات عن الجراد الصحراوي والنطاطات (الجنادب) وتوزيعها على نطاق واسع في شهر أكتوبر/تشرين الأول 2005.
- ◆ يجري، بالتعاون مع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود وإدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي، إعداد كتيبات عن إجراءات العمل النموذجية وملصق عن الاتصالات اللاسلكية لفرق مكافحة الجراد الأرضية المتنقلة والمحطات الميدانية.
- ◆ بناء على توصية الدورة السابعة والعشرين للجنة التنفيذية في الخرطوم في السودان عام 2005، تلقت أمانة الهيئة عدّة تصاميم كي تختار من بينها الشعار الجديد الذي سيحلّ محلّ الشعار الحالي؛ والعمل جارٍ بهذا الشأن.

خامسا - العضوية في الهيئة:

تكللت بالنجاح الجهود المبذولة لتشجيع البلدان الأعضاء في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى، وغير الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى على الانضمام إلى الهيئة.

- في الدورة الثالثة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى عام 2002، أصبحت جيبوتي رسمياً العضو الرابع عشر في الهيئة؛
- في الدورة الرابعة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى عام 2004، أصبحت إثيوبيا رسمياً العضو الخامس عشر في الهيئة؛
- في الدورة الخامسة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى عام 2006، أصبحت إريتريا رسمياً العضو السادس عشر في الهيئة.

أنشطة أخرى:

شارك أمين الهيئة في المناسبات التالية (غير المذكورة في الأنشطة السابقة) و/أو قام بتنظيمها:

- 1- نظمت الهيئة وأجرت التحضيرات اللازمة لكل من الدورة الرابعة والعشرين لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى في المملكة العربية السعودية عام 2004، والدورة السابعة والعشرين للجنة التنفيذية في السودان عام 2005، والدورة الخامسة والعشرين في قطر في مايو/أيار 2006؛
- 2- وبعدما ازداد عدد البلدان الأعضاء في الهيئة (16)، جرى عام 2005 تعديل اتفاق تأسيس الهيئة لرفع عدد الأعضاء في اللجنة التنفيذية من 5 إلى 7 أعضاء.
- 3- الاجتماعان الثاني عشر والثالث عشر لمسؤولي الاتصال في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى، واللذان عقدا في مصر واليمن عامي 2004 و2005 على التوالي؛
- 4- الاجتماعان الثالث والرابع لمسؤولي الاتصال في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية، واللذان عقدا في السنغال في يناير/كانون الثاني 2005، وفي الجزائر في 2 فبراير/شباط 2006؛
- 5- الاجتماع السادس للجنة الاستشارية في مصر عام 2005؛
- 6- السفر إلى موريتانيا للمشاركة في اجتماع الجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي عام 2004؛
- 7- العمل مع منسق برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى على تقييم مواطن الجراد الصحراوي في جنوب مصر عام 2005؛
- 8- الدورة الأولى للجنة التنفيذية والدورة الثالثة لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، واللذان عقدا في النيجر وليبيا عامي 2004 و2005 على التوالي؛

- 9- السفر إلى روما عام 2004 برفقة رئيس هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الوسطى لعرض تقرير الدورة الرابعة والعشرين للهيئة والمشاركة في الدورة الاستثنائية للجنة مكافحة الجراد الصحراوي واجتماع المجموعة الموسعة لمكافحة الجراد عام 2005؛
- 10- نُظِّمَت عام 2005 زيارات إلى كل من البحرين والكويت ولبنان وإريتريا واليمن والسودان للقاء وزراء الزراعة والمسؤولين الوزاريين من أجل مناقشة مجموعة منوعة من القضايا الخاصة بالجراد الصحراوي؛
- 11- نقل 10 أطنان من المبيدات من السودان و15 طناً من السنغال إلى إريتريا في شهر سبتمبر/أيلول 2005.
- 12- المشاركة مع إدارة معلومات الجراد الصحراوي في تنظيم حلقة عمل عن الدليل العادي للاختلافات الخضرية (NDVI) في مارس/آذار 2006 في القاهرة؛ وحضر حلقة العمل مشاركون من مصر وإريتريا وإثيوبيا والمملكة العربية السعودية والسودان واليمن ومنظمة مكافحة الجراد الصحراوي في شرق أفريقيا.
- 13- المشاركة مع إدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي في تنظيم حلقة العمل المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية في أبريل/نيسان 2006 في مسقط في سلطنة عُمان؛ وحضر حلقة العمل مشاركون من المنطقة الوسطى من مصر وإثيوبيا وسلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية والسودان واليمن.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في جنوب غرب آسيا
(البند 7 د من جدول الأعمال)

1- المقدمة

كان الحدث الرئيسي بالنسبة إلى هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في جنوب غرب آسيا (SWAC) هو انعقاد الدورة الرابعة والعشرين للهيئة في نيودلهي، الهند، يناير/كانون الثاني 2005. ونفذت الهيئة نشاطين رئيسيين في المنطقة خلال العامين الماضيين وهما: عملية المسح المشتركة السنوية عند الحدود بين جمهورية إيران الإسلامية وباكستان، أبريل/نيسان 2005 و2006، وحلقة عمل إقليمية بشأن استخدام نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيستوسركا (رامسيس) وجهاز (eLocust2) لتسجيل ونقل البيانات الميدانية وصور الاستشعار من بُعد، عُقدت في جودهيبور، الهند، يونيو/حزيران 2006.

2 - ملخص وقائع الدورة الرابعة والعشرين

اتخذت الدول الأعضاء مجموعة هامة من القرارات والتوصيات أثناء الدورة الأخيرة للهيئة، تناولت ما يلي:

- 1- تحسين رصد مناطق التكاثر الصيفي التقليدية على جانبي الحدود بين الهند وباكستان من خلال توسيع نطاق عمليات المسح، وتبادل المعلومات بين البلدين ومنظمة الأغذية والزراعة، وعلى وجه الخصوص تقارير الاجتماعات الحدودية الشهرية بين الهند وباكستان؛
- 2- تحسين عملية المسح المشتركة عند الحدود بين جمهورية إيران الإسلامية وباكستان بإدخال التقنيات الحديثة وتدريب المشاركين عليها وتزويد الفرق بالمعدات لكي تصبح عمليات المسح في المستقبل أكثر فعالية؛

- 3- معالجة مخزون مبيدات الآفات المهجورة في الهند وباكستان. والتقدم في هذا الميدان لايزال محدوداً حتى الآن وذلك لضعف اهتمام الجهات المانحة ونقص الموارد المالية؛
- 4- رفع مسألة إعادة إنشاء وظيفة أمين للهيئة إلى المؤتمر العام للمنظمة. وقد ظلت أمانة الهيئة طوال عقدين ضمن مهام المجموعة المعنية بالجراد في قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات بالمنظمة وإعادة إنشاء وظيفة الأمين هي مشكلة مالية في المقام الأول. وزاد من تعقدها عدم وجود العمل الكافي الذي يستدعي وظيفة دائمة لهيئة تضم عدداً صغيراً نسبياً من الدول الأعضاء. ونظراً لأن موارد المنظمة في انخفاض مستمر فليس من المرجح إنشاء وظيفة جديدة، وفي الوقت ذاته اتفق على أن البلد الذي يحتفظ بالرئاسة ينبغي أن يساعد في توزيع المعلومات على البلدان الأعضاء وأن يسهم في تعزيز نشاطات الهيئة.
- 5- ترجمة دليل مدرب المديرين بشأن مكافحة الجراد الصحراوي والكتيبات الخاصة بإجراءات العمل النموذجية إلى اللغات المحلية في الهند وجمهورية إيران الإسلامية؛
- 6- إدخال التقنيات الحديثة وتعزيز أنظمة الاتصالات في عمليات الإنذار المبكر وبرامج إدارة عمليات الجراد في البلدان الأعضاء.
- 7- توسيع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات النباتية والحيوانية العابرة للحدود (إمبرس) ليشمل المنطقة الشرقية (جنوب غرب آسيا).

3- ملخص الأنشطة

3-1 عمليات المسح المشتركة

نفذت جمهورية إيران الإسلامية وباكستان عملية المسح السنوية (30 يوماً) المشتركة في مناطق التكاثر الربيعي في جنوب شرق جمهورية إيران الإسلامية وغرب باكستان في أبريل/نيسان 2005 و2006. وقد حدث ظروف الجفاف السائدة في كلا العامين من نشاطات الجراد ولم تشهد إصابات ملحوظة أثناء عمليات المسح. ولأول مرة استخدم في عام 2006 نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسركا (رامسيس) وجهاز eLocust2 وصور الاستشعار من بُعد بواسطة أجهزة قياس الإشعاع الطيفي لالتقاط صور معتدلة الدقة (MODIS) في عملية المسح المشتركة لتسجيل وإرسال البيانات وتحديد مناطق النباتات الخضراء على التوالي. واستخدمت نتائج عملية المسح المشتركة لوضع خطط زمنية وجداول لعمليات مسح ومكافحة الجراد في مناطق التكاثر الصيفي على امتداد الحدود الهندية - الباكستانية.

3-2 حلقات العمل

شرعت إدارة معلومات الجراد (DLIS) باستخدام عدة تقنيات حديثة من أجل تحسين الإنذار المبكر في البلدان المتضررة. وقد نظمت هذه الإدارة وعقدت حلقة عمل إقليمية لمدة خمسة أيام في جودهيبور، الهند، يونيو/حزيران 2006 لمسؤولي معلومات الجراد الوطنيين الذين يستخدمون هذه التقنيات. وقد تدرب المشاركون على استخدام آخر إصدار من نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسركا (رامسيس)، ونظام المعلومات الجغرافية المعتاد (GIS) لإدارة وتحليل البيانات عن الجراد والبيئة، وجهاز eLocust2 المحمول الذي يستخدمه الموظفون الميدانيون من أجل تسجيل ونقل بيانات المسح والمكافحة، واستخدام صور الاستشعار من بُعد من أجل تحديد المناطق التي قد

تكون الأمطار هطلت بها والأماكن التي قد يوجد فيها كساء نباتي أخضر. وبعد انتهاء حلقة العمل سيتولى الذين شاركوا فيها بتدريب المسؤولين في بلدانهم عن عمليات المسح والمكافحة وذلك باستخدام جهاز (eLocust2).

وقد وُجّهت الدعوة لثمانية أشخاص للمشاركة في حلقة العمل: شخص واحد من جمهورية إيران الإسلامية واثنين من باكستان وخمسة من الهند. ولسوء الحظ تعذر مشاركة المدعويين من باكستان وحل محلهم مشاركين اثنين إضافيين من الهند. وكان السيد K.Cressman مسئول التوقعات بشأن الجراد من منظمة الأغذية والزراعة مدرب حلقة العمل.

ونظمت حلقة عمل إقليمية أخرى بالاشتراك بين منظمة الأغذية والزراعة والمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، لمناقشة حاجة الوحدات القطرية لمكافحة الجراد إلى بيانات الأرصاد الجوية في عمليات مسح ومكافحة الجراد. وقد عُقدت تلك الحلقة في مسقط، عُمان، أبريل/نيسان 2006 وشارك فيها ممثل عن كل وحدة قطرية لمكافحة الجراد وعن كل وحدة قطرية لخدمات الأرصاد الجوية من 11 بلداً. وشارك عن إقليم جنوب غرب آسيا ممثلون من الهند وباكستان وكان بتمويل من الهيئة.

4 – الخلاصة

رغم افتقار الهيئة إلى وظيفة الأمين إلا أنها نشيطة جداً، واضطلعت عدة أنشطة مهمة ساهمت في تحسين أنظمة الإنذار المبكر والمكافحة في البلدان الأعضاء. وينبغي للجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن تتناول المسائل التالية أثناء المناقشات:

(أ) هل هناك حاجة إلى مواصلة المسح السنوي المشترك بين جمهورية إيران الإسلامية وباكستان وعلى أسس منتظمة، بالنظر إلى الجفاف السائد في المنطقة والعدد القليل من الجراد الذي شوهد أثناء عمليات المسح السابقة؟

(ب) هل ثمة حاجة مبررة لإعادة إنشاء وظيفة أمين الهيئة إذا كان بالإمكان تقديم خدمات كافية من خلال المجموعة المعنية بالجراد في قسم الإنتاج النباتي ووقاية النباتات؟

(ج) هل ينبغي توسيع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض النباتية والحيوانية العابرة للحدود ليشمل المنطقة الشرقية، وإذا كان الأمر كذلك، كيف؟

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
الدورة الثامنة والثلاثون
روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006
البنك الدولي ومكافحة الجراد الصحراوي (البند 8أ) من جدول الأعمال

تتناول هذه الورقة الدعم الذي قدّمه البنك الدولي أثناء غزوات الجراد التي حدثت في الفترة 2003-2005 وبعدها.

اضطلع البنك الدولي بدور فعال لعدة سنوات من خلال عمليات الاستثمار والعمل التحليلي فيما يتعلق بحالات تفشي الجراد. وشمل ذلك مشاريع استثمارية في كلٍّ من الجزائر ومدغشقر، إلى جانب العمل التحليلي الذي أفضى إلى التقرير المثير المعنون "إدارة عمليات الجراد الصحراوي - آن أوان التغيير" الصادر في عام 1994. كما يشارك البنك أيضاً في مجالات أخرى على صعيد مكافحة الآفات، ولديه سياسة وقائية خاصة في هذا المجال.

ورداً على غزوة عام 2003، خصص البنك الدولي أكثر من 60 مليون دولار أميركي للتصدي لهذه المشكلة. وجاء ذلك استجابة للطلبات التي قدمها الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا ومنظمة الأغذية والزراعة وبعض البلدان لسد النقص في الأموال اللازمة، ولاستكمال الالتزامات التي تعهدت بها الجهات المانحة الأخرى. وقرر البنك الدولي - بوصفه الملاذ الأخير للإقراض - تقديم 60 مليون دولار من أرصدة المؤسسة الإنمائية الدولية إلى عدد من البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من أجل "مشروع مكافحة الجراد في أفريقيا في حالات الطوارئ". وقام البنك في 22 سبتمبر/أيلول، أي بعد مرور أسبوعين على قراره بالالتزام، بتوفير دفعة مقدماً قدرها 12.3 مليون دولار إلى سبعة من بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وبالإضافة إلى ذلك، تم إعادة تخصيص ميزانية قدرها 3.7 مليون دولار من رصيد المؤسسة الإنمائية الدولية لصالح مشروع منظمة المنتجين الزراعيين في مالي.

ويهدف مشروع مكافحة الجراد في أفريقيا في حالات الطوارئ إلى مساعدة الحكومات على منع غزوات الجراد في الوقت الراهن ومستقبلاً. وقد صُمم المشروع بالتشارك مع البلدان المستفيدة، وهو يحتوي على أربعة عناصر: (1)

إدارة عمليات طوارئ الجراد، (2) الاستثمارات الزراعية في حالة الطوارئ، (3) الوقاية والإنذار المبكر، (4) إدارة المشاريع. والبلدان المستفيدة منه هي: بوركينا فاسو، تشاد، مالي، موريتانيا، النيجر، السنغال، جامبيا.

وقد سعى البنك للتواصل مع المانحين الآخرين ومنظمة الأغذية والزراعة لضمان أن يكون التمويل الذي يقدمه البنك تكميلياً ولا يتداخل مع غيره من التمويلات المقررة. والتقى البنك بالمانحين في عدة مناسبات. وقد بلغ هذا التنسيق بين الجهات المانحة ذروته في عام 2004 أثناء اجتماع لجنة مكافحة الجراد الصحراوي الذي اتفق المانحون فيه على معالجة أربع قضايا رئيسية: (1) التنسيق ووضع إطار للتخطيط المشترك لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض النباتية والحيوانية العابرة للحدود (إمبرس)، (2) المبيدات، بما في ذلك إجراء استقصاءات حول جدوى إنشاء "بنك للمبيدات"، (3) التخطيط لحالات الطوارئ، بما في ذلك تحديد آلية للتمويل الطويل الأجل، (4) الرصد والاستعراض والتقييم، بما في ذلك التقييم المستقل والمتعدد الأطراف لحملة مكافحة الجراد في الفترة 2003-2005.

إن وجود قيادة على المستوى القطري أمر ضروري لضمان الاستدامة الطويلة الأجل وامتلاك الدعم الفني وتأمين الاستثمارات التي تقدمها الجهات المانحة والوكالات الفنية. ولهذا السبب، يدعم البنك بناء القدرات على المستوى القطري ويساند وجود التزام سياسي تجاه الوحدات القطرية لمكافحة الجراد التي ستضطلع الجهات المانحة والوكالات الفنية بدور مساند لها.

كما أن التكامل الإقليمي وتنسيق عمليات مكافحة الجراد أساسيان لنجاح إدارة حالات تفشي الجراد. ويلتزم البنك التزاماً قوياً بإنجاح هذا التوجه، ويعتقد أن هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية التي 'تمتلكها' بلدان الساحل والمغرب العربي يجب أن تكون هي هيئة التنسيق. كما يجب أن يكون برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض النباتية والحيوانية العابرة للحدود، الذي يحظى بتمويل مشترك من العديد من الجهات المانحة، بما في ذلك الأنشطة الموازية التي يمولها البنك، هو الوسيلة لتوصيل الدعم الفني الموجه لأغراض معينة.

وللتعاون مع وكالات فنية أخرى مثل منظمة الأغذية والزراعة أهميته أيضاً. ويقرّ البنك بالدور المنقطع النظير الذي تضطلع به المنظمة في رصد حالة الجراد الصحراوي في جميع المناطق، وفي توفير الدعم الفني اللازم. ويجب أن تقوم الهيئات الإقليمية مثل هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، بتنسيق الأنشطة الإقليمية، ومنها على سبيل المثال التخطيط للطوارئ، ونظام الوقاية، والمسائل المتعلقة بإدارة المبيدات، وفرص استخدام المبيدات الحيوية للآفات، وغير ذلك. غير أنه لم تتضح تماماً، في الوقت الحالي الأدوار والمسؤوليات المنوطة على وجه التحديد بالكيانات المختلفة. ويحدّد البنك إجراء تحليل سليم للنظام المؤسسي الحالي، كما يحرص على تقديم الدعم لإجراء تقييم للإطار المؤسسي لعمليات مكافحة الجراد إقليمياً.

وقد قدم البنك الدولي دعماً مالياً للتقييم المتعدد الأطراف، إلى جانب الدعم الذي قدمته عدة جهات مانحة أخرى. ويأمل البنك أن تقوم البلدان والجهات المانحة والوكالات الفنية بدراسة التوصيات المنبثقة عن هذا العمل بدقة، وأن تدعم تنفيذها. ويمكن تنفيذ جزء كبير من التوصيات عن طريق المشاريع القطرية القائمة فعلاً والتي يمولها البنك في إطار مشروع مكافحة الجراد في أفريقيا في حالات الطوارئ.

وإنّ للمبيدات الكيماوية ضرورتها في بعض الأوقات، وحينما تكون ضرورية، يجب على البلدان والشركاء الامتثال لمدونة السلوك الدولية بشأن توزيع المبيدات واستعمالها الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة، وذلك لمنع الزيادة المفرطة من مخزونات المبيدات أو سوء استعمالها. وقد وضع البنك، فيما يخص مشروع الجراد الخاص به، الإجراءات اللازمة للتأكد من أنّ جميع طلبات شراء المبيدات تستند إلى الاحتياجات الفنية والقدرات على استخدامها وتخزينها. وقد اعترض البنك، في أكثر من مناسبة، على شراء المبيدات. ونعتقد أنّ "إجراء الفرز الإضافي" هذا ضروري لمنع الزيادة المفرطة من مخزونات المبيدات. ولو أنّ البلدان والجهات المانحة طبقت المستوى نفسه من الصرامة، كما كنا نرجو، لتسنى تفادي جزء من مخزون المبيدات الزائد والمتراكم حالياً في المنطقة الغربية.

أما المبيدات الحيوية، فيمكن أن تشكل أداة ممتازة في الاستراتيجية الوقائية التي تضعها البلدان من أجل الحدّ من آثار مكافحة الجراد على النظم البيئية الحساسة. وبالتعاون مع الشركاء، بدأت البلدان التي يدعمها البنك عملها المتضافر مع منظمة الأغذية والزراعة وغيرها، من أجل إيجاد بدائل للمبيدات الكيماوية. ويتوقع البنك أن يتم تحديد الخيارات الصحيحة، وأن يتم استخدام هذه المبيدات الحيوية البديلة، حيثما تطلب الأمر ذلك، من منظور بيئي ومن حيث الجدوى الاقتصادية.

ومن الخسائر الفادحة تجاهل المخاطر الناجمة عن المبيدات التي تصبح مهجورة. وتعتبر البلدان والجهات المانحة مسؤولة عن ضمان منع تراكم مخزونات المبيدات المهجورة. ويشترك البنك، جنباً إلى جنب مع العديد من الأطراف، في "البرنامج الأفريقي للمخزونات" الذي يقدم التمويل للتخلص من مخزونات المبيدات المهجورة. أما مشروع مكافحة الجراد في أفريقيا في حالات الطوارئ، فهو مستعد بدوره للمساهمة في إدارة تلك المخزونات. ويحرص البنك على ضمان أن يتم تطبيق أفضل ما هو ممكن من تدابير الوقاية لدرء المخاطر عن الإنسان والبيئة.

وقد أقر البنك، في وقت مبكر، بضرورة وضع آلية تمويل (صندوق طوارئ الجراد) مثلاً تكون قادرة فوراً على توفير ما يلزم من أموال نقداً في حال الغزو. وجدير بالذكر أن نظام الأمم المتحدة للاستغاثة لم يعمل بما يبعث على الرضى في الفترة 2002-2003، وهو ما تمثل في ببطء استجابة الجهات المانحة. ويؤيد البنك تماماً استحداث طريقة جديدة لتمويل طوارئ الجراد، كما يوصي بأن تلتئم مجموعة عمل لتدارس الخيارات المطروحة لآلية التمويل أو التأمين. ويجب أن تضم هذه المجموعة الخبراء الفنيين في عمليات مكافحة الجراد، والجهات

المانحة، والمنظمات الإقليمية، ومؤسسات التمويل والتأمين، إلى جانب ممثلين عن البلدان التي ستقوم بإدارة هذا الصندوق واستخدامه.

ويرى البنك الدولي في المسائل التالية أولويات مباشرة لزيادة تأهب البلدان والمجتمع الدولي لمنع غزوات الجراد الصحراوي في المستقبل:

- 1- تنفيذ التوصيات التي توصل إليها التقييم المستقل المتعدد الأطراف لحملة الفترة 2003-2005.
- 2- صندوق الطوارئ لمكافحة الجراد. لا بدّ من تقييم جميع الخيارات المتاحة لهذا الصندوق على أساس مجموعة من المعايير يحددها أصحاب الشأن الرئيسيون (البلدان، والجهات المانحة، ومنظمة الأغذية والزراعة). ولا بدّ كذلك من دراسة الغرض من الصندوق، والدوافع التي تحدد كيف يمكن للبلدان الحصول على أموال منه والبلد المستضيف للصندوق.
- 3- بنك المبيدات. رغم وجود بعض المفاهيم، ثمة حاجة إلى بحث الخيارات الخاصة بإنشاء "بنك مبيدات" فعلي. وينبغي أن تُجرى الدراسة ضمن إطار يشمل أصحاب الشأن الرئيسيين (الصناعة، والبلدان، والجهات المانحة، والوكالات الفنية).
- 4- المبيدات الحيوية. يجب العمل على استعراض ما هو موجود من معارف تتعلق بهذا الموضوع (بناءً على نتائج الخبرات والتجارب السابقة) وإعداد خطط عمل محددة على المستويين القطري والإقليمي لوضع الاستخدام الفعال للمبيدات الحيوية موضع التنفيذ.
- 5- إدارة المبيدات الفائضة/المهجورة. عقد اجتماع حول هذا الموضوع في مايو/أيار 2006، وأسفر عن توصيات بشأن كيفية معالجة الوضع. ولكن مما لا شك فيه أن جزءاً كبيراً من المخزونات سيصبح مهجوراً عما قريب. ولا بدّ من إجراء تقييم شامل للاستخدامات البديلة الصالحة وتكاليف التخلص من مخزونات المبيدات المهجورة التي تبقى بعد غزو الجراد.
- 6- أسلوب لتقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن إصابات الجراد الصحراوي. وبما أنّ البلدان ستعرض لغزو الجراد مستقبلاً، فمن المجدي لها أن تقوم بإعداد منهجية للتقييم السريع لأي احتياجات لتعويض السكان المتضررين في أعقاب الغزو. وسيمكّن ذلك الجهات المانحة أو "آلية التمويل" الجديدة من الاستجابة بسرعة أكبر من أجل استعادة سبل المعيشة للسكان المتضررين.
- 7- جدول أعمال الأبحاث الخاصة بالجراد. يجب على ممثلي البلدان والوكالات الفنية ومراكز الأبحاث الدولية والعلماء أن يلتقوا معاً لوضع جدول أعمال مشترك للأبحاث التطبيقية حول المواضيع المتعلقة بتحسين مكافحة الجراد في المستقبل.
- 8- التقييم المؤسسي. تم التطرق للتقييم المؤسسي بمزيد من التفصيل أعلاه. ومن المقترح، كي يتمكن أصحاب الشأن المعنيون من امتلاك هذه الدراسة تماماً، أن تتاح الاختصاصات ليتم استعراضها في

اجتماع لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في سبتمبر/أيلول 2006، وأن تستكمل الدراسة قبل أن تعقد هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية اجتماعها على مستوى الوزراء في مايو/أيار 2007.

وقد حظي البنك بتعاون جيد غير عادي من جانب البلدان ومنظمة الأغذية والزراعة والجهات المانحة حول القضايا ذات الصلة بالجراد. ونعتبر ذلك من أفضل الممارسات. ونأمل أن يواصل جميع الشركاء هذا التعاون الجيد، وأن تخرج الدورة الثامنة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي بتوصيات محددة وقابلة للتنفيذ.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

A

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المعني بمكافحة
انتشار الآفات عبر الحدود في حالات الطوارئ
(البند 8 (ب) من جدول الأعمال)

المقدمة

يتخلف الإنتاج الزراعي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى عن مثيله في بقية أقاليم العالم. كما يتدهور إنتاج الأغذية للفرد في معظم تلك البلدان لأن القطاع الزراعي والقطاعات المتصلة به لا تسير نمو السكان. ويتفاقم الأمر أيضاً بمعاودة الإصابات بالآفات الطائرة العابرة للحدود، بما في ذلك الجراد والنطاطات (الجنادب) ودودة الحشد والطيور الآكلة للحبوب والقوارض. وأكبر الآفات الطائرة العابرة للحدود وأكثرها ضرراً هي الجراد الصحراوي الذي كان دائماً يصيب أفريقيا بصورة وبائية والشرق الأوسط طوال التاريخ المسجل. واستطاعت عمليات المسح وتقنيات مكافحة المتقدمة، وحالات النجاح والضعف في حملتي 1986/1989 و2003/2005 والتدخلات المبكرة في 1992/1994 والتي نجحت في وقف ما كان يمكن أن يصبح وباء استطاعت كلها أن تساهم في تحسين فهم طوارئ الآفات العابرة للحدود. ولكن التهديد المستمر من هذه الآفات يتطلب التطوير للوصول إلى نظام وقاية وأدوات مكافحة وإستراتيجيات أكثر فاعلية.

هدف البرنامج

- تحسين الأمن الغذائي والحالة الاقتصادية وسبل العيش لدى السكان المتضررين والمساعدة على حفظ الموارد الطبيعية والبيئة وحمايتها في البلدان المضيفة من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

الاستراتيجيات

التركيز الرئيسي لاستراتيجية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في برامج طوارئ الآفات العابرة للحدود هي الاستفادة من الهياكل الموجودة واستخلاص الدروس لتطوير أساليب معززة وفعالة وبتكاليف قليلة، على أن تكون مأمونة ومستدامة معالجة مشكلات طوارئ الآفات العابرة للحدود وذلك بما يلي:

- دعم الإنذار والرصد المبكرين في مناطق التكاثر ومناطق التفشي؛
- وضع قواعد ومعايير للتدخلات من أجل مكافحة فعالة؛
- تقديم مساعدة تقنية ومالية ومادية للأنشطة التي تستوعب بالكامل الاهتمامات والتنظيمات البيئية في الولايات المتحدة؛
- دعم بحوث المواثمة والبحوث الإبتكارية والتقدم والتقنيات الجديدة في التعرف على الآفات والمسح والإنذار والمكافحة المبكرين؛
- تطوير القدرات البشرية في البلدان المضيغة وفي الأقاليم من أجل إعادة التأكيد والمحافظة على مكافحة التهديد الذي تثيره تلك الآفات؛
- تعزيز وتشجيع التعاون بين البلدان المتجاورة في تخطيط وتنفيذ عمليات الرقابة والمكافحة عبر الحدود، وتعظيم استخدام الموارد. وتعترف استراتيجيات الوكالة بأهمية احتواء الطوارئ في بدايتها ومساهماتها في المرور بالأزمة، كما تعترف بدور البرامج طويلة الأجل مثل الإدارة المتكاملة للآفات في معالجة مشكلات طوارئ الآفات العابرة للحدود. ومن أجل تنفيذ هذه الاستراتيجيات، أقامت الوكالة برنامج المساعدة لتخفيف طوارئ الجراد والنطاطات (الجنادب)، الذي كان يُعرف قبل ذلك باسم المساعدة لمكافحة طوارئ الجراد والنطاطات (الجنادب) في أفريقيا في أوائل عام 1987، وحتى هذا اليوم لا يزال هذا البرنامج هو البرنامج الثنائي الوحيد طويل الأجل من جهة متبرعة مخصص بأكمله لطوارئ الآفات العابرة للحدود.

عمليات الطوارئ: التعاون والتنسيق مع الجهات المانحة

هناك كثير من الجهات المانحة الثنائية، والمنظمات الدولية والإقليمية، والوكالات الخاصة والطوعية، كانت تعمل في قضايا متصلة بطوارئ الآفات العابرة للحدود أو يمكن أن تعمل في هذا المجال، وهي تقدم مساهمة فريدة في معالجة هذه المشكلة. وفي هذا الخصوص تُعطي الوكالة أولوية عالية لدعم إقامة شبكة بين مختلف المنظمات ولكنها تحتفظ بالحق في اتخاذ إجراءات قد تختلف عن تلك الناشئة من الجهود التعاونية، إذا رأت أن عمليات الشبكة لم تولد الاستجابات الكافية في الوقت المناسب.

وتعترف الوكالة بأن المسؤولية الأولى في الاستجابة لغزوات الآفات الطارئة العابرة للحدود هي في يد الحكومات المضيغة. كما أنها تعتقد اعتقاداً كبيراً بإقامة لجنة وطنية للتنسيق أو التوجيه مع الجهات المانحة تكون أعمالها مقبولة من جانب الحكومة المضيغة عندما تكون التدخلات الخارجية مطلوبة وعند تقديم المساعدة. وهي ترى أن مثل هذه اللجنة ستكون محفلاً مفيداً لتبادل المعلومات التقنية والمالية وتطوير استجابات منسقة. وهي تقدم مواردها في العادة استجابة للخطط أو

البرامج القطرية التي توافق عليها لجنة التنسيق أو لجنة التوجيه والتي تمثل سياسة البلد المضيف. ومنظمة الأغذية والزراعة باعتبارها منظمة مسؤولة عن تنسيق الاستجابات لمشكلات الجراد على النطاق العالمي كثيراً ما تستخدم هذه البرامج لتوجيه نداء من أجل الحصول على دعم الجهات المانحة.

وعند نشوء مشكلة من طوارئ الآفات العابرة للحدود أو احتمال نشوء هذه المشكلة تضع بعثات الوكالة من جانبها خطط عمل محلية تُراعي الاحتياجات التي أمكن التعرف عليها في الخطط القطرية من جانب لجان التنسيق سألقة الذكر، وتقتصر مبادرات التمويل من جانب الوكالة، في الأجل القصير والمتوسط والطويل. وتتم هذه الخطط بمرحلة استعراض في المقر الرئيسي للتأكد من اتفاقها مع الخطوط التوجيهية للسياسات والأولويات المقررة بين مختلف المطالب الملحة، ثم تُخصص لها الموارد المناسبة ضمن الأموال المتوفرة.

بناء القدرات

منذ إنشاء برنامج المساعدة لتخفيف طوارئ الجراد والنطاطات (الجنادب) (AELGA) في أوائل عام 1987، اشترك اشتراكاً نشيظاً في عدد من الأعمال لتقوية القدرات الوطنية والإقليمية على معالجة طوارئ الآفات العابرة للحدود وما يتصل بها من مشكلات. وشمل بعض هذه الأنشطة برنامج قطري التركيز لتدريب المدربين على ثلاثة مراحل، وبرنامج أقاليمية متخصصة في تدريب المدربين. ومنذ عام 1994 حتى عام 2005، استطاع البرنامج المذكور أن يُدرب نحو 2500 من مسؤولي وقاية المحاصيل والعاملين الميدانيين وقادة المزارعين في كل من بوتسوانا وبوركينا فاسو والرأس الأخضر وجامبيا وغينيا بيساو وإريتريا وإثيوبيا ومالي وموريتانيا وموزامبيق وناميبيا والنيجر والسنغال وتنزانيا في مجالات التعرف على طوارئ الآفات العابرة للحدود واستكشافها والوقاية منها ومكافحتها بطريقة مأمونة، وذلك من خلال برنامج قطري التركيز الخاص بالتدريب. وحصل آلاف آخرون على التدريب من البرنامج ومن شركائه، ومنهم منظمة الأغذية والزراعة أثناء العشر سنوات السابقة.

وقدم برنامج المساعدة لتخفيف طوارئ الجراد والنطاطات (الجنادب) دورات تدريبية أقاليمية متخصصة لأكثر من 80 من العلميين وكبار مسؤولي وقاية المحاصيل والباحثين من كل من بنين وبوتسوانا وبوركينا فاسو ومصر وإريتريا وإثيوبيا وجامبيا وكينيا وغينيا كوناكري ومدغشقر وملاوي ومالي وموريتانيا وموزامبيق وناميبيا والنيجر والسنغال وجنوب أفريقيا والسودان وأوغندا وزامبيا وزمبابوي في المكافحة الحيوية للجراد والجنادب وللتعرف على الآفات الفقارية ورصدها والوقاية منها ومكافحتها. وينفذ البرنامج برامجه التدريبية مع البلد المضيف والمنظمات الإقليمية، ومع منظمة الأغذية والزراعة ومؤسسات البحوث الدولية (مثل: المركز الدولي لفسولوجيا وإيكولوجيا الحشرات، والمعهد الدولي للزراعة الاستوائية)، ومع القطاع الخاص ومع المنظمات غير الحكومية والجهات الجامعية.

البحوث الابتكارية الموائمة

كانت الوكالة تعمل بنشاط في تعزيز ورعاية البحوث في الوسائل المأمونة وقليلة التكاليف لمكافحة الجراد الصحراوي والنطاط (مثل مكافحة الحيووية)، وتقييم خسائر المحاصيل، والدراسات الاقتصادية للجراد الصحراوي، وتنسيق إجراءات تسجيل المبيدات الحيووية ضد الجراد والنطاطات (الجنادب)، ومجالات أخرى كثيرة.

الوعي بالسلامة البيئية

تبذل الوكالة كل جهد لحماية وصيانة البيئة والموارد الطبيعية في البلدان التي تُقدم لها المساعدة. واتفاقاً مع ذلك أنتج برنامج المساعدة لتخفيف طوارئ الجراد والجنادب مجموعة وثائق بيئية شاملة لمكافحة طوارئ الآفات العابرة للحدود في أفريقيا وآسيا. كما أنها أعدت تقييمات بيئية تكميلية قطرية التركيز يبلغ عددها نحو 12، ووضعت ستة تعديلات لهذه التقييمات وساعدت عدداً من البلدان في رفع الوعي البيئي لدى موظفيها وصانعي القرارات في عمليات مكافحة طوارئ الآفات العابرة للحدود.

نشر المعلومات بالطرق الإلكترونية

تجمع الوكالة وبرنامج المساعدة لتخفيف طوارئ الجراد والنطاطات (الجنادب) المعلومات الجارية عن أحوال طوارئ الآفات العابرة للحدود وتنشرها بين جمهورها، بما في ذلك المقر الرئيسي للوكالة وبعثاتها الميدانية، والبلدان المتضررة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص وسائر أصحاب المصلحة. كما أن هذه التقارير (Sitreps) وآخر تحديث لها موجود على www.aelga.net.

التخلص من المبيدات المهجورة

تعمل الوكالة بنشاط في دعم التخلص من المبيدات المهجورة والخطرة ومنع وجودها في جميع أنحاء العالم. وقد أدت دوراً حاسماً في استبعاد المبيدات المهجورة من النيجر وإثيوبيا وباكستان وتنزانيا وغيرها من البلدان، ولا تزال ملتزمة بهذه المسألة.

التدخلات

منذ أن انتهى آخر وباء في عام 1989، ساهمت الوكالة بأكثر من 130 مليون دولار لمنع طوارئ الآفات العابرة للحدود وتخفيف آثارها ومكافحتها. وحُصص أكثر من 60 مليوناً من هذا المبلغ لحملة الجراد والنطاطات (الجنادب) بين عامي 1986 و1989، وأكثر من 20 مليوناً أثناء فورات الجراد في عامي 2003 و2005. ويمر جزء كبير من المساعدة التي تقدمها الوكالة لبناء القدرات وأنشطة تخفيف آثار الطوارئ من خلال منظمة الأغذية والزراعة التي دخلت في شراكة مع برنامج المساعدة لتخفيف طوارئ الجراد و النطاطات (الجنادب) منذ أكثر من خمسة عشر عاماً.

فرقة المساعدة على الاستجابة للكوارث – خلية العمليات المشتركة (DART-JOC)

أرسلت الوكالة الأمريكية للتنمية فرقة للاستجابة السريعة أي فرقة الاستجابة السريعة للكوارث إلى كل من السنغال وموريتانيا لتقديم مساعدة مباشرة في عمليات مكافحة الجراد في هذين البلدين، وبمساعدة ومشورة من فرقة مهمات في مكتب الولايات المتحدة للمساعدة الخارجية في حالات الكوارث في واشنطن، استطاعت الفرقة المذكورة نشر سبع طائرات ذات أجنحة ثابتة (ستة طائرات رش "أير تراكتور" وطائرة لدعم عمليات الرش) وسبعة طيارين، وعبوات للوقود سعة 36 000 لتر من أجل ضمان الاستمرار في التزود بالوقود، ومعدات الاتصالات والسلامة، ومعدات الوقاية الشخصية، ومولدات الكهرباء، و450 لتر من الملاثيون 96 في المائة للرش بالحجوم المتناهية في الصغر (ULV) وغير ذلك من المواد الضرورية للعمليات. كما أرسل أعضاء آخرون من الفريق إلى مالي وموريتانيا والنيجر لمساعدة وزارات الزراعة.

وشكلت الفرقة وموظفو وزارتي الزراعة والتنمية في السنغال وموريتانيا، الذين كانوا يعملون بالفعل في عمليات الجراد، خلية عمليات مشتركة تولت تخطيط وتنفيذ عمليات المسح والرش اليومية من قواعد في سان لوي وبودور في السنغال، ومن كاييتي في موريتانيا. وبدأت عمليات الرش في 12 أكتوبر/تشرين الأول 2004 وعالجت قرابة 383 000 هكتار (282 000 هكتار في موريتانيا و101 000 في السنغال) ثم انتهت في 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2004. وكان أسلوب خلية العمليات المشتركة موضع ثناء من الإدارة والموظفين الفنيين في هذين البلدين باعتباره من أكفأ العمليات وأكثرها فاعلية عبر الحدود في المنطقة منذ سنوات. وبعد ذلك جرب كبار خبراء الجراد الصحراوي هذا الأسلوب وثبت أنه سليم.

المساعدة من البعثات الثنائية التي ترسلها الوكالة

قدمت البعثات الثنائية التي أرسلتها الوكالة للسنغال ومالي وكذلك البرنامج الإقليمي لغرب أفريقيا المساعدة في عمليات طوارئ الآفات العابرة للحدود أثناء فترات تلك الآفات بين عامي 2003 و2005. كما ساهمت تلك البعثات بأكثر من 5.6 مليون دولار في جهود الإغاثة والجهود المتصلة بإعادة التأهيل في المجتمعات التي غزاها الجراد الصحراوي أو التي أُصيبت بالجفاف، وكذلك في أنشطة تقوية القدرات في تلك البلدان وفي المناطق الفرعية.

الدعم مستمر من الوكالة لبرنامج طوارئ الآفات العابرة للحدود (ETOP) وما يتصل به من برامج

ما يزال الدعم مستمراً لمبادرات بناء القدرات، ولبرامج إمبيرس، وللتخلص من المبيدات، وعمليات طوارئ الآفات العابرة للحدود. وفي عام 2004 وقَّعت الوكالة اتفاقاً تعاونياً بمبلغ 3 ملايين دولار ولدة خمس سنوات مع منظمة الأغذية والزراعة لدعم تلك الأنشطة في البلدان المتضررة المؤهلة للحصول على المساعدة من الوكالة.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

متابعة توصيات الدورة السابعة والثلاثين (2003)
والدورة الاستثنائية (2004) للجنة مكافحة الجراد الصحراوي
(البند 9 من جدول الأعمال)

أصدرت لجنة مكافحة الجراد الصحراوي في ختام دورتها السابعة والثلاثين التي عُقدت في شهر سبتمبر/أيلول 2003 ثلاث عشرة توصية (الملحق الأول)؛ فيما صدرت خمس وعشرون توصية عن الدورة الاستثنائية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2004 (الملحق الثاني). وكان يجدر بمنظمة الأغذية والزراعة تنفيذ معظم هذه التوصيات غير أن العديد منها يستلزم أيضاً اتخاذ تدابير من جانب البلدان التي تشكل موطناً دائماً للجراد الصحراوي. وفي ما يلي متابعة تلك التوصيات.

1- جرى تكثيف عمليات المسح في الفصل الأخير من عام 2003 من أجل تقييم انعكاسات الأحوال الجوية الاستثنائية على البيئة وعلى ديناميات عشائر الجراد الصحراوي وذلك ضمن حدود الموارد المتاحة الحالية للمنظمة والموارد المادية والبشرية التي يمكن تعبئتها في بلدان المنطقة الغربية التي هطلت فيها أمطار غزيرة اعتباراً من شهر يوليو/تموز 2003 ومن ثم بفضل دعم البلدان المجاورة في إطار تعزيز التضامن داخل المنطقة. وجرت عمليات مكافحة محدودة في أكتوبر/تشرين الأول ونوفمبر/تشرين الثاني في موريتانيا ومالي والنيجر والسودان كانت بصفة أساسية مكافحة أرضية حيث كان تفشي الجراد لا يزال محصوراً في أماكن معينة ومحدوداً؛ وفي موازاة ذلك، أطلقت المنظمة أول إنذار رسمي. وقد تأثرت درجة التنبيه المطلوبة من البلدان المعنية وانتظام عمليات المسح في الأشهر المذكورة بصورة مباشرة بضالة الموارد الوطنية المتاحة.

2- موجة تفشي الجراد غداة انعقاد الدورة السابعة والثلاثين للجنة مكافحة الجراد الصحراوي التي أخذت في الاتساع إلى أن أضحت فورة كبيرة أدت في الحال إلى تعليق أبحاث جارية منذ مدة طويلة مثل تأثير التغيرات المناخية على ديناميات عشائر الجراد الصحراوي. وستعرض هذه المسألة على خبراء المجموعة الفنية لإبداء الرأي فيها.

- 3- عملت الأمانة ومركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي بشكل وثيق طيلة فترة الفورة مع المكتب الإعلامي في منظمة الأغذية والزراعة لإصدار بيانات فنية تصادق عليها مجموعة الجراد الصحراوي وموجهة إلى وسائل الإعلام الدولية وإلى الجمهور العريض. أما على مستوى البلدان ومن خلال ممثلي المنظمة، أُجريت اتصالات واستُعين في بعض الحالات بموظفين مختصين لإعطاء معلومات واضحة ودقيقة عن التطورات في أوضاع الجراد الصحراوي. وزوّدت معظم الوحدات الوطنية من جهتها وسائل الإعلام بمعلومات عن تطوّر أوضاع الجراد الصحراوي ومكافحته، غالباً عن طريق المكتب الإعلامي التابع لوزارة الزراعة.
- 4- اتصل موظفو المنظمة الموجودون في داكار في السنغال في إطار عمليات الطوارئ وما بعد مرحلة الطوارئ بالمنظمة المشتركة لمكافحة الجراد والطيور (OCLALAV) للتوصل معاً إلى أفضل الطرق وأكثرها واقعية لحماية أرشيف الجراد الصحراوي الغني الموجود لديها في المقرّ.
- 5- استُفيد قدر المستطاع من سياق حدوث فورة الجراد لإجراء تجارب ميدانية على نطاق واسع بواسطة مبيدات الآفات الأقلّ ضرراً بالبيئة. وستُعرض نتائج تلك التجارب على مجموعة تقييم المبيدات لإبداء الرأي فيها.
- 6- أُخذت على محمل الجدّ التوصية بشأن توسيع نطاق برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود ليشمل المنطقة الشرقية. إلا أنّ الحالة الطارئة التي شهدتها المنطقة الغربية في الفترة 2003-2005 أدت إلى تباطؤ عملية تطبيق البرنامج المذكور إلى حد كبير، رغم التشديد على أهمية المكافحة الوقائية الحسنة الإدارة في المنطقة وبما أنّ بعض الشروط التي ينبغي احترامها لانطلاق البرنامج فعلياً لم تُستوفَ إلا في الربع الأخير من عام 2005، لا تزال جميع الطاقات تنصبّ على هذه المنطقة؛ وحالما يبلغ البرنامج نمط عمله الاعتيادي، يمكن عندها توسيع نطاقه جدياً ليشمل المنطقة الشرقية.
- 7- يستفيد حالياً طالب من نيجيريا من منحة دراسية لإجراء أبحاث سيحصل في ختامها على شهادة دكتوراه تحمل مؤقّتا عنوان "دراسة المخاطر البيئية والصحية لمركبين من المبيدات الفوسفورية العضوية المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي (*Schistocerca gregaria*, Forskål (1775) (عائلة Acrididae، رتبة Orthoptera)" في النيجر.
- 8- منذ نهاية ديسمبر/كانون الأول 2003 وحتى مارس/آذار 2006، كان بالإمكان إيجاد حلول لاحقة مؤقتة للتمويل الطارئ كي يبقى بالإمكان معالجة المواضيع المتصلة ببرنامج رامسيس والاستشعار عن بُعد لنقل البيانات، وهي عناصر أساسية في نظام الإنذار المبكر، بأكبر قدر ممكن من الشمولية حفاظاً على استمرارية جودة تدفق المعلومات بما يفيد جميع البلدان المتضررة من الجراد الصحراوي والمجتمع الدولي ومن أجل مواصلة نشر التقنيات الجديدة المصاحبة لها في البلدان غير المزوّدة بها بعد. ومنذ شهر مارس/آذار 2006، توجّب وقف العمل ببعض الأنشطة. وقد تكون إحدى الحلول الممكنة على المدى البعيد استحداث وظيفة من فئة P-2 في إدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي، شريطة أن يترافق هذا مع تأمين الأموال الكافية لتوزيع صور باستخدام أجهزة قياس الإشعاع الطيفي لالتقاط صور معتدلة الدقة (MODIS) بشكل تلقائي في نسق يسهل على البلدان الحصول عليه.
- 9- بناء على اقتراح مندوب الولايات المتحدة، سوف تدرج مميزات وعيوب احتمال دمج الهيئتين في جنوب غرب آسيا وفي المنطقة الوسطى على جدول أعمال الدورة الخامسة والعشرين للجنة في جنوب غرب آسيا المزمع عقدها في

طهران في إيران خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. لكن تجدر الإشارة إلى أن الهيئة في المنطقة الوسطى باتت تضم 16 بلداً بعدما انضم إليها كل من جيبوتي وإرتريا وإثيوبيا، هذا مع العلم أن كلاً من الهيئتين أنشئت للتعامل مع أوضاع خاصة في المنطقة الموجودة فيها. وإن انضم أربع بلدان إضافية إلى الهيئة في المنطقة الوسطى قد يعرقل إلى حد بعيد حُسن إدارة الهيئة. ومع أن الهيئة في المنطقة الوسطى لم تتطرق إلى هذا الموضوع في دورتها الخامسة والعشرين في مايو/أيار 2006، تمّ استطلاع آراء البلدان التي أجمعت على اعتبار العوائق التي قد يتسبب بها هذا الدمج أكثر من المميزات التي قد تنجم عنه.

10- أجرت الأمانة اتصالات بأعضاء الجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي الذين اعتبروا أن خطط العمل الاستباقية (أو خطط إدارة المخاطر) هي مسألة بالغة الأهمية في سياق مكافحة الوقائية وأُخذت جميع الترتيبات اللازمة لعقد حلقة عمل في نواكشوط في موريتانيا من 2 إلى 7 مايو/أيار 2004 بحضور 18 مشاركاً من البلدان المعنية ومن منظمة الأغذية والزراعة (يُرجى مراجعة البند ذي الصلة من جدول الأعمال). وعلاوة على ذلك، كانت خطط عمل مفصلة لحملة مكافحة الجراد الصحراوي في صيف 2005 قد أُعدت خلال حلقة عمل مشتركة بين البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة عُقدت في بامكو في أبريل/نيسان 2005 وجرى تأمين التمويل لها بالتشاور مع المانحين في اجتماع عقد فوراً بعدها.

11- بقي حجم المساهمات السنوية على حاله. وسدّدت جمهورية إيران الإسلامية مساهماتها عن سنتي 2004 و2005 لكن من دون أن تتقيّد بتوصية اللجنة بشأن متأخراتها شأنها في ذلك شأن بلدان كثيرة أخرى. ومن الضروري اتخاذ قرارات حاسمة بعدما تخطى مجموع المتأخرات 1,5 مليون دولار أمريكي، الأمر الذي يعيق أنشطة لجنة مكافحة الجراد الصحراوي. غير أنه تجدر الإشارة إلى الجهود التي بذلتها عام 2005 بلدان كثيرة لدفع مساهماتها. ويمكن العودة إلى البند 13 من جدول الأعمال المؤقت والوثيقة 06/10 للحصول على مزيد من التفاصيل بهذا الصدد.

12- لم يكن من داعٍ في فترة السنتين 2004/2005 للاستعانة برصيد الخزانة لتعزيز ميزانيات عمليات المسح وبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود والتدريب بما أن الأموال الخاصة بالطوارئ في تلك الفترة سمحت بتغطية تلك الاحتياجات. ويمكن العودة إلى البند 13 من جدول الأعمال المؤقت والوثيقة 06/10 للحصول على مزيد من التفاصيل بهذا الصدد.

إنّ العديد من التوصيات الصادرة عن الدورة الاستثنائية هي استيحاء من توصيات بدأ العمل على تنفيذها بعد تنقيحها وإدراجها مجدداً في سياق حالة الطوارئ. لذا ستكون هناك إحالات تجنباً للتكرار.

أوضاع الجراد الصحراوي

1- جرى تفعيل الحوار الدائم بشكل مُجدٍ للغاية بين إدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي التابعة لمجموعة الجراد الصحراوي في مقر المنظمة ومختلف البلدان المتضررة، لا سيما مع مسؤولي الاتصال مع برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود، وهم عادة من منسقي أعمال مكافحة الجراد الصحراوي على المستوى الوطني أو المسؤولين عن الوحدة الوطنية لمكافحة الجراد في البلدان التابعين لها أو من

موظفي وحدات معلومات الجراد؛ وساهمت بدورها التجهيزات المتوافرة بواسطة مشاريع الطوارئ في إثراء هذا الحوار. ولعبت مختلف الهيئات دوراً رئيسياً على المستوى الإقليمي من خلال مساهمتها في تحديد مكان النقص في الموارد البشرية والمادية في مجالي المسح والمكافحة والتمكين من تعويض ذلك النقص بدعم من البلدان المجاورة. ويمكن العودة إلى البند 6(أ) من جدول الأعمال المؤقت والوثيقة 06/3a للحصول على مزيد من التفاصيل بهذا الصدد.

2- جرى تنظيم حلقات عمل تحديداً حول نظام استكشاف بيئة الجراد الصحراوي وإدارتها ونظام eLocust2 الإلكتروني لنقل البيانات عن الجراد والاستعانة بصور الأقمار الصناعية في المناطق الثلاث خلال الفصل الأول من عام 2006 بتمويل دولي ساعد أيضاً على شراء المعدات اللازمة لذلك. وساهمت بعثات محددة أكثر ودورات تدريبية على هامش المشاورات في البلدان في تعميم استخدام التقنيات الجديدة خاصة أجهزة تحديد المواقع (GPS). ويمكن العودة إلى الوثيقة 06/7 للحصول على مزيد من التفاصيل بهذا الصدد.

تدابير مكافحة التي اتخذتها البلدان المتضررة

3- أصبح برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية نافذاً بالكامل. وقد استفاد في الربع الأخير من عام 2005 بعد استيفاء جميع الشروط من دفعة أولى من الأموال من الصندوق الأفريقي للتنمية التابع لمصرف التنمية الأفريقي وهو المساهم الرئيسي في البرنامج. وعُقد الاجتماع الأول للجنة التسيير في الجزائر العاصمة في الجزائر من 4 إلى 6 مارس/آذار 2006 فوراً عقب اجتماع مسئولي الاتصال لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية. وتخلل الاجتماع عرض والمصادقة في بعض الحالات على الأهداف والنتائج المتوخاة من المرحلة الأولى من البرنامج التي تمتد إلى أربع سنوات والسياق المالي الموازي لها، فضلاً عن خطة العمليات والميزانية لسنة 2006. ووافقت اللجنة على توصيات الاجتماع الرابع لمسئولي الاتصال لبرنامج إمبرس مع الاحتفاظ بالحق بإدخال بعض التعديلات (يمكن العودة إلى تقرير الاجتماع الرابع لمسئولي الاتصال في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية والاجتماع الأول للجنة التسيير). وكانت هناك بعثات لإطلاق البرنامج في المنطقة الغربية في شهري أبريل/نيسان ومايو/أيار في مالي وموريتانيا والنيجر من أجل توعية مُنحذي القرارات على المستوى الوطني من جديد على ضرورة إنشاء وحدات مستقلة لمكافحة الجراد الصحراوي والتخطيط للآليات المالية الكفيلة بضمان بقائها في الخدمة على المدى البعيد. ويمكن العودة إلى الوثيقة 06/4a لمزيد من التفاصيل بهذا الصدد.

4- بعد الدورة الاستثنائية، جرى تخصيص مشروعين إقليميين جديدين لبلدان شمال غرب أفريقيا أضيفا إلى 14 مشروعاً إقليمياً ووطنياً سابقاً في المنطقة إياها.

5- جرى إعداد قائمة بالخبراء في مختلف ميادين العمل المتصلة بالجراد الصحراوي. غير أن عدد هؤلاء الخبراء ضئيل للغاية لمواجهة أزمة مثل تلك التي حصلت في 2003-2005 بشكل فعّال ومُعدّل أعمارهم تفوق الخمسين سنة. لذا، لا بدّ من تفعيل التدريب في المناطق المعنية كافة.

تقدير الأضرار التي لحقت بالمرزوعات

6- شكّلت عند وقوع الأزمة فرق لمراقبة جودة طرق مكافحة والمسح البيئي (QUEST) في البلدان المتضررة. ولا يقتصر عمل هذه الفرق على متابعة جودة طرق المعالجة لمكافحة الجراد الصحراوي فحسب بل يشمل أيضاً تحديد مدى التأثيرات الجانبية غير المرغوب فيها على صحة الإنسان وعلى البيئة. وعلاوة على ذلك، أوليت عناية خاصة لمصير عبوات مبيدات الآفات الفارغة ولمخزونات مبيدات الآفات غير المستخدمة؛ وقد عُقدت حلقة عمل خاصة بهذين الموضوعين بالتعاون بين البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة في باماكو في مالي من 15 إلى 18 مايو/أيار 2006. أما بالنسبة إلى تقدير الأضرار التي لحقت بالمرزوعات وبالمراعي، فمن الضروري إعداد بروتوكولات خاصة ويمكن أن يُخصص لذلك بند من جدول أعمال الاجتماع المقبل للمجموعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي.

7- المنهجية المتبعة من جانب بعثة التقييم المستقلة خلال زيارتها إلى البلدان المتضررة بفعل أزمة الجراد الصحراوي في الفترة 2003-2005 لتقدير الخسائر التي لحقت بالمحاصيل والأعلاف يمكن أن تكون منطلقاً لإعداد تلك البروتوكولات وأن تشكل النتائج مرجعاً للدراسات المستقبلية.

المساعدات من المنظمة ومن هيئات مكافحة الجراد الصحراوي ومن الجهات المانحة

8- أُعطيت إيضاحات حول المعلومات المنشورة بغية تبديد أي التباس بين الوعود بالهبات وبين المساهمات المسددة فعلياً. وكانت الاستعانة بوسائل الإعلام التلفزيونية محدودة على المستوى الدولي وقد بات من الضروري على ضوء نتائج حملة عام 2004 إيقاد فرق البث التلفزيوني لدى المنظمة إلى الميدان في وقت مبكر، مع إمكانية تغطية النفقات من خلال فرض نسبة مئوية على كل مشروع تموّلته الجهات المانحة. وازدادت في المقابل البيانات في وسائل الإعلام المكتوبة العالمية والمقابلات الإذاعية.

9- كانت هناك مناقشات مكثفة حول هذا الموضوع. ويمكن العودة بهذا الشأن إلى الوثيقة 06/3f.

10- تجري حالياً دراسات داخلية تحت إشراف قسم عمليات الطوارئ وإعادة التأهيل لإرساء هيكل إداري توضع بتصرّفه إجراءات أسرع في حالة عمليات الطوارئ.

11- تنصبّ الجهود حالياً على تعزيز الموارد البشرية لهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية (CLCPRO). وفي ختام المرحلة الثالثة التي امتدّت أربع سنوات من برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى في ديسمبر/كانون الأول 2005، نُقل منسق البرنامج وهو مسؤول أول في المنظمة، إلى المنطقة الغربية. وفي يونيو/حزيران 2006، جرى تعيين موظفين من منظمة الأغذية والزراعة (بتمويل من الصندوق الأفريقي للتنمية) أحدهما يُعنى بالرصد والتقييم والثاني مُختصّ بالجراد لمدة سنتين وأربع سنوات على التوالي؛ وأخيراً، العمل جارٍ على تعيين مساعد فني وضعته فرنسا بتصرّف البرنامج.

12- كان هناك التزام جزئي عام 2005 بهذه التوصية الموجهة إلى الجهات المانحة، ما تسبب بمزيد من المشاكل خاصة بالنسبة إلى مخزونات مبيدات الآفات وإدارتها الفورية ومصيرها.

- 13- لا بد من ترشيد إدارة الأزمات الناجمة عن الجراد الصحراوي. ويمكن بوضع خطط استباقية للطوارئ وتطبيقها أن يساهم في بلوغ هذا الهدف.
- 14- المعلومات حول العمليات على شكل نشرات عن العمليات الصادرة عن مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي والملخصات عن كل بلد والبيانات الصحفية، فضلاً عن الأموال المقدّمة من الجهات المانحة بما فيها الملخصات عن مساهماتها، موجودة جميعها على الإنترنت على العنوان: <http://www.fao.org/ag/locusts/en/info/tce/index.html> وقد تحسنت عمليات التحديث وتفصيلات ونوعية عرض هذه المعلومات خلال عام 2005.

المسح

- 15- إنّ الاستعانة بالوسائل الجوية في بداية فورة الجراد، وإن كانت مُبررة كلياً لإجراء عمليات مسح موسّعة وتطبيق طرق معالجة مُبكرة في مناطق نائية أحياناً، إلا أنه يفترض توافر الأموال فوراً وهو ما قد يشكّل عائقاً كبيراً في عدد من البلدان. لذا فإنّ ذلك يعتمد على إيجاد صناديق طوارئ على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية (يمكن العودة إلى الوثيقة 06/3f).
- 16- أثارت موريتانيا هذه النقطة المتعلقة بصعوبة الوصول إلى بعض المناطق. إلا أنّ المنظمة لم تتحقق من هذا الأمر تحديداً ريثما تحصل على إيضاحات من البلدان.
- 18/17- ساعد التضامن الدولي على تعزيز عمليات المسح الحدودية وتكثيفها بالاستعانة بفرق من مختلف البلدان المعنية. وعلاوة على ذلك، تندرج عمليات المسح هذه وتبادل الخبراء أيضاً في سياق الأنشطة العادية الواجب تنفيذها في إطار برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية.

التخطيط للطوارئ

- 19- يُرجى العودة إلى النقطة 10 في القسم الخاص بمتابعة توصيات الدورة السابعة والثلاثين والنقطتين 13 و15 في القسم الخاص بمتابعة توصيات الدورة الاستثنائية.
- 20- عُقدت حلقات عمل ممولة بالإجمال من البنك الدولي بالتشاور مع منظمة الأغذية والزراعة وبمشاركة جميع الشركاء في البلدان المعنية للحصول على الدروس المستفادة من الحملة الماضية لمكافحة الجراد الصحراوي والتحصير للحملة المُقبلة. ونظراً إلى التطورات التي شهدتها أوضاع الجراد الصحراوي، فقد ساعدت هذه الحلقات في تحسين خطط عمل الحملة المُقبلة وإن كان ذلك لم ينعكس بعد على التخطيط للطوارئ.
- 21- لا يزال مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي يمارس أنشطته وسيبقى كذلك على الأرجح حتى نهاية مشروع الطوارئ الأخير الذي تديره المنظمة.
- 22- الهيئتان في المنطقة الوسطى والغربية وحدهما كانتا معنيتان بالتنسيق مع المقر الرئيسي للمنظمة الذي جرى على مستويات مختلفة من خلال إقامة اتصالات منتظمة (بواسطة البريد الإلكتروني أو عبر الهاتف) ويومية في معظم

الأحيان مع أمانتي الهيئتين ومشاركتها في الاجتماعات وحلقات العمل. ومنظمة مكافحة الجراد الصحراوي في شرق أفريقيا هي المنظمة الإقليمية الوحيدة الناشطة حالياً والتي تعمل مع مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي بشكل وثيق خاصة عند انتشار الجراد الصحراوي في إرتريا وإثيوبيا.

23- إن كسب ثقة الجهات المانحة للعمل جنباً إلى جنب مع المنظمة نحو هدف مشترك يقضي بالإسراع في وضع حدّ لحدوث فورة الجراد الصحراوي تجلّى من خلال حجم المساهمات من أطراف عدّة (أكثر من 74 مليون دولار أمريكي).

الأبحاث

24- إن إمكانية إجراء أبحاث تطبيقية مرهونة بتدريب جميع الموظفين المعنيين بشكل أفضل. وقد انصبت أنشطة المنظمة في مرحلة أولى على تحقيق هذا الهدف من خلال برنامج تدريب واسع النطاق وطموح لمعلمي المدرّبين ودورات تدريبية متتالية ودورات تدريبية ميدانية تولّاها استشاريون أمتعين بهم خصيصاً لهذا الغرض، فضلاً عن تشكيل فرق لمراقبة جودة المكافحة والمسح البيئي (QUEST). وتم إجراء بحوث ميدانية على نطاق واسع باستخدام مبيدات آفات أكثر أماناً على البيئة كلما أمكن ذلك (أنظر الفقرة 5 من الوثيقة الخاصة بمتابعة توصيات الدورة السابعة والثلاثين)

التقييم والمتابعة

25- من المتوقع أن تساهم النتائج النهائية المرتقبة لبعثة التقييم المستقلة في تحسين إدارة الحملات في المستقبل ومتابعتها.

الملحق الأول

قائمة توصيات الدورة السابعة والثلاثين

(سبتمبر/أيلول 2003)

- 1- لوحظ أن سقوط الأمطار في المنطقة الغربية كان بصفة عامة على غير المألوف حيث هطلت كميات من الأمطار في بعض البلدان تجاوزت معدل سقوطها في عشر سنوات، وأوصت اللجنة في الأجل القريب ببذل جهد خاص وعاجل لدراسة العواقب المحتملة لهذه الأوضاع على ديناميات عشائر الجراد الصحراوي وأنواع الغطاء النباتي المرتبطة بها وعلى الأجل البعيد أوصت اللجنة أيضاً بضرورة أن تقوم الجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي بدراسة العوامل المسؤولة عن هطول هذه الكميات غير المعهودة من الأمطار والعلاقة المحتملة بين تغير المناخ وديناميات عشائر الجراد الصحراوي وتوزيعها.
- 2- واعترفت اللجنة كذلك بأن الظروف كانت مواتية للغاية لتكاثر الجراد في مساحات شاسعة من مواطن الجراد التقليدية في المنطقتين الأخرتين، وإن كانت عشائر الجراد قليلة جداً. وأوصت بأن تبقى الوحدات القطرية لمكافحة الجراد في بلدان المواجهة متأهبة أكثر من سواها بهذه المسألة وأن تجري عمليات مسح منتظمة في الأشهر القادمة.
- 3- في ما يتعلق بالتقارير الخاطئة التي تنشرها الصحف عن الجراد، أوصت اللجنة الوحدات القطرية لمكافحة الجراد بمعالجة المشكلة كلما تعلق الأمر بالصحف المحلية في البلد الموجودة فيه وبضرورة أن تستعين الأمانة بالمكتب الإعلامي في المنظمة لتشجيع الصحافة الدولية على التحقق من معلوماتها عن الجراد الصحراوي لدى المنظمة قبل نشرها.
- 4- أوصت اللجنة بأن تقوم الأمانة، نيابة عن لجنة مكافحة الجراد الصحراوي، بالاتصال بالمنظمة المشتركة لمكافحة الجراد والطيور من أجل إنشاء قاعدة بيانات إلكترونية لمحفوظات المنظمة المشتركة على غرار ما تم بالنسبة إلى محفوظات منظمة الأغذية والزراعة؛ كما أوصت لجنة مكافحة الجراد الصحراوي بأن تتولى تغطية جزء من التكاليف ضمن حدود الأموال المتوافرة.
- 5- أوصت اللجنة البلدان الأعضاء وبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود بمواصلة تشجيع الأبحاث والتجارب العملية باستخدام بدائل لمبيدات الآفات الكيميائية مثل فطر *Metarhizium* وفيرمون فينايل أسيتونيتريل (PAN)، وأن يُطلب من مجموعة تقييم المبيدات إسداء النصح عن مدى ملاءمتها.
- 6- أوصت اللجنة أيضاً بضرورة توسيع نطاق برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود ليشمل المنطقة الشرقية في أقرب وقت ممكن.
- 7- أوصت اللجنة بمواصلة تقديم المنح الدراسية.

- 8- تبّغت اللجنة أنّ المساهمات التي يقدّمها الاستشاري في المسائل المتعلقة بنظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيستوسركا (رامسيس) والاستشعار عن بُعد سوف تنتهي في ديسمبر/كانون الأول 2003. وأعرب المشاركون عن قلقهم العميق إزاء احتمال عدم كفاية عناصر الإنذار المبكر هذه أو عدم استدامتها جراء فقدان هذا الدعم وتعذر نشر هذه التقنيات في البلدان التي لم تصلها بعد. وأوصت اللجنة بشدة بضرورة أن تسعى المنظمة إلى إيجاد الوسائل التي تُكفل استمرار هذا الدعم على أقل تقدير في المستقبل المنظور.
- 9- اقترح مندوب الولايات المتحدة إمكانية دمج هيئة مكافحة الجراد في جنوب غرب آسيا مع هيئة مكافحة الجراد في المنطقة الوسطى. وبعد نقاش مستفيض، أُوصي بأن يرفع الأمر أولاً (بشأن إعادة إنشاء وظيفة أمين هيئة في جنوب غرب آسيا كامل الوقت) بواسطة الدول المعنية إلى مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة. وإذا لم يمكن إيجاد حل للمسألة فيمكن أن تبحث الدول الأعضاء في الهيئتين مميزات وعيوب هذا الدمج في الدورة المقبلة عام 2004. وأشار إلى عدم تقديم أي اقتراح بدمج الهيئتين في المنطقتين الوسطى والشرقية وبوجه عام إلى أنّ الهيئتين الموجودتين أنشئت كي يتعامل كل منهما مع أوضاع محددة ناجمة عن تواجد الجراد الصحراوي كل في المنطقة التابع لها.
- 10- أوصت اللجنة الأمانة بضرورة التشاور مع الأعضاء في الجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي في ما يتصل بمواضيع البحث وبالترتيبات المقترحة. ويتعين على الأمانة متابعة أي قرار عام من جانب أعضاء الجماعة الفنية فيما يتعلّق بالترتيبات المقترحة.
- 11- أوصت اللجنة بإبقاء الاشتراكات السنوية لجميع الدول الأعضاء على حالها، بما فيها اشتراكات جمهورية إيران الإسلامية. ونظراً إلى الصعوبات التي تواجهها جمهورية إيران الإسلامية، أوصت اللجنة بأن يُطلب من جمهورية إيران الإسلامية أن تسدد على ثلاث دفعات نسبة 75 في المائة من متأخراتها، على أن تُعفى من نسبة 25 في المائة المتبقية عند اكتمال تسديد النسبة المحددة. كما أوصت بأن تبذل الدول الأعضاء جهوداً مضاعفة لتسوية اشتراكاتها السنوية في الموعد المناسب وتسوية أكبر جزء من متأخراتها قبل انعقاد الدورة القادمة للجنة حرصاً على أن تتوافر أموال كافية تكفل استمرارية وتيرة العمل التي تحققت خلال الفترة بين 2001 و2003.
- 12- أوصت اللجنة بأن تُستخدم أي أرصدة إضافية في الخزانة قد تتحقق خلال 2004/2005 من أجل زيادة الميزانيات المرصودة لعمليات المسح وبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود وأعمال التدريب.
- 13- إقترح الرئيس التوجه بالشكر إلى السيد حفراوي تقديراً لمساهمته القيّمة في مكافحة الجراد الصحراوي التي ظلّت مطبوعة في الأذهان. فأيدت اللجنة الاقتراح بالإجماع وأوصت بأن تدعو اللجنة السيد حفراوي إلى دورتها القادمة لمنحه ميدالية تقديراً لأعماله.

الملحق الثاني

قائمة توصيات الدورة الاستثنائية

(نوفمبر/تشرين الثاني 2004)

أوضاع الجراد الصحراوي

- 1- ينبغي أن تقيم جميع البلدان المتضررة من الجراد حواراً مع إدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي في مجموعة الجراد في المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة ومع أمانات الهيئات المختصة للتأكد من تزويد المنظمة بمعلومات دقيقة بما فيه الكفاية وإذا لم يكن الأمر كذلك فينبغي تحديد الثغرات فيها. وينبغي بذل ما أمكن من جهود لسد هذه الثغرات على وجه السرعة كي يتسنى لإدارة المعلومات عن الجراد الصحراوي إصدار أدق توقعات ممكنة.
- 2- ينبغي خلال حالات طوارئ الجراد الصحراوي تعظيم استخدام التقنيات المتاحة بما فيها جهاز تحديد المواقع (GPS)، ونظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيسيتوسركا (رامسيس)، ونظام جمع البيانات ونقلها إلكترونياً باستخدام جهاز eLocust، لتسهيل مهمة معالجة الكم الهائل من البيانات. وينبغي أن تقوم إدارة معلومات الجراد الصحراوي بتنظيم التدريب حيثما احتاجت البلدان لذلك.

تدابير المكافحة التي اتخذتها البلدان المتضررة

- 3- رأى المشاركون أن إستراتيجية المكافحة الوقائية للجراد الصحراوي كانت ناجحة في المنطقة الوسطى ولكنها لم توضع حيز التنفيذ في ظلّ عدم وجود برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية. وللتصدي بصورة أفضل للأوضاع، ينبغي المباشرة بتنفيذ برنامج نظام الوقاية المذكور في المنطقة الغربية على أساس برنامج ميداني متكامل وبدعم من الجهات المانحة لمواجهة الأوضاع بصورة أفضل وعلى نحو سريع بقدر الإمكان.
- 4- لاحظ المشاركون الجهود القيّمة التي تبذلها بلدان شمال أفريقيا لمكافحة إصابات الجراد اعتماداً على مواردها الذاتية وحثوا الجهات المانحة الدولية على موازرة هذه الجهود.
- 5- يجدر بالمنظمة أن تُعدّ قائمة بالخبراء في شتى المجالات المرتبطة بالجراد الصحراوي وأن تتضمن تلك القائمة خبراء من المناطق الثلاث فيُستعان بها في تحديد الخبرات الفنية المطلوبة ميدانياً في حالات الطوارئ.

تقدير الأضرار التي لحقت بالمحاصيل

- 6- ينبغي أن تتضمن أيضاً عمليات التقدير في المستقبل الأضرار التي لحقت بالمراعي بالإضافة إلى تلك التي تلحق بالمحاصيل وبالبيئة.
- 7- ينبغي مستقبلاً إيفاد فريق مختصّ واحد على الأقلّ إلى كل بلد متضرر في حملات المكافحة لجمع البيانات عن الأضرار التي لحقت بالمحاصيل والمراعي وعن التأثيرات الاجتماعية الاقتصادية لذلك على المزارعين.

المساعدات من المنظمة وهيئات مكافحة الجراد الصحراوي ومن الجهات المانحة

- 8- ينبغي أن تصاحب النداءات الموجهة إلى الجهات المانحة الدولية على المستوى الدولي حملات دعائية أفضل في وسائل الإعلام والاستعانة بقدر أكبر بالبث التلفزيوني لحمل الجميع على الاستجابة بسرعة أكبر. وينبغي الحرص على عدم الإعلان عن أي تعهدات قبل التحصيل الفعلي للأموال.
- 9- ينبغي أن تنظر المنظمة، بالتشاور مع الجهات المانحة في إمكانية إنشاء صندوق كبير للطوارئ يمكن استخدامه حال حدوث فورة جراد كي يسمح الإنذار المبكر بالاستجابة بسرعة لتلك الأزمة.
- 10- يجدر بالمنظمة ترشيد عملياتها كي يتسنى تزويد البلدان المتضررة سريعاً بالمعدات والتوريدات والطائرات والاستشاريين والأموال التشغيلية.
- 11- بالنظر إلى المهام العديدة الموكلة إلى أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، بما في ذلك تنسيق برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الغربية، أوصى المشاركون بضرورة تعزيز الهيئة من حيث الموارد البشرية والمادية والمالية.
- 12- تشجع الجهات المانحة حيثما يستدعي الأمر على تقديم التمويل لمكافحة الجراد الصحراوي من خلال المنظمة لتسهيل متابعة توزيع الموارد واستخدامها الأمثل. وتُنصح الجهات المانحة إذا ما اختارت تقديم مساعدة ثنائية أن تزود المنظمة والجهات المانحة الأخرى بمعلومات كاملة قبل وقت كافٍ من التسليم، ولا سيما تقدير للقيمة النقدية للمساهمات العينية. وهذا من شأنه أن يبسر الدور التنسيقي للمنظمة (من حيث المتابعة ووضع جدول زمني لتأمين الموارد وتجنب الازدواجية في الإمداد بالموارد وتقدير القيمة الإجمالية للموارد من المانحين كافة).
- 13- ينبغي للبلدان المتضررة أن تعلن على موقعها على الويب عن المساهمات التي وُعدت بها أو التي تلقتها فعلاً. وينبغي للجان التوجيهية القطرية لطوارئ الجراد أن تكون على علم كامل وفي التوقيت المطلوب، بالمساهمات المقدمة من الجهات المانحة والموارد التي عُيِّنت من المصادر الوطنية. ويمكن للمنظمة أن تقدم نماذج للطريقة التي يمكن اتباعها في إنجاز ذلك وتقديم بعض المساعدات الفنية إذا لزم الأمر.
- 14- ينبغي أن تُزوّد المنظمة الجهات المانحة بمعلومات حديثة عن أوجه إنفاق أموالها. ولتيسير الاتصالات، يمكن نشر هذه المعلومات على إحدى مواقع الإنترنت التي تفرض قيوداً على النفاذ إليها.

المسح

- 15- ينبغي، في بداية فورة الجراد، استخدام الطائرات المروحية لمسح المناطق التي بها إصابات جراد بصورة سريعة ولتحديد نطاقها وحجمها. وينبغي معالجة الإصابات الكبيرة بالوسائل الجوية بصورة أساسية سعياً إلى تحقيق التغطية المطلوبة.
- 16- ينبغي أن تُجري المنظمة أبحاثاً لتحديد سبل إجراء المسح في المناطق الملائمة للجراد في البلدان المتضررة والتي تُبثت صعوبة الوصول إليها.

- 17- شدد عدد من المشاركين من البلدان المتضررة على أهمية عمليات المسح الحدودية وبالتالي على ضرورة تشجيعها.
- 18- ينبغي تشجيع الاستعانة بفرق المسح والمكافحة في بلدان أخرى وتيسير عملها لتعزيز القدرات الوطنية في مجال المسح والمكافحة.

التخطيط للطوارئ

- 19- ينبغي اعتبار وضع خطط للتدخل في حالات الطوارئ على المستويات القطرية والإقليمية والدولية من الأولويات كي تتسنى الاستجابة بدقة مع مختلف درجات التهديد الناجم عن الجراد. وينبغي أن تساعد المنظمة البلدان على إعداد خططها للتدخل في حالات الطوارئ وتحسينها.
- 20- ينبغي تنظيم حلقات عمل في كل بلد من البلدان بمشاركة جميع الشركاء في نهاية كل حملة من أجل استعراض مختلف جوانب الإجراءات المتخذة والدروس المستفادة. وتُعد النتائج المتحصل عليها من هذه الحلقات ضرورية لتحسين خطط الطوارئ.
- 21- ينبغي أن يظل مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي عاملاً وأن يحصل على الدعم إلى حين حالة الخمود اللاحقة لفورة الجراد.
- 22- ينبغي أن يسعى مركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي إلى قيام تنسيق أكبر مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والبلدان المتضررة في مناطق غزو الجراد.
- 23- ينبغي أن تستحدث الجهات المانحة ومركز الطوارئ لعمليات مكافحة الجراد الصحراوي وسائل التعاون الضروري لبلوغ هدفها المشترك.

الأبحاث

- 24- ينبغي الاستفادة من فرصة وجود عشائر تجمعية من الجراد وحملات المكافحة الواسعة النطاق في الوقت الحاضر لإجراء الأبحاث التطبيقية المناسبة خاصة في مجالات: تحسين طرق المسح، تقييم فعالية عمليات المكافحة، تقنيات التطبيق المناسبة، الرصد البيئي واختبار مواد أكثر أماناً على البيئة مثل منظمات النمو الحشرية ومبيدات الحشرات الفطرية ومواد أخرى.

التقييم والمتابعة

- 25- ينبغي أن تؤخذ الدروس المستفادة من الحملة بعين الاعتبار بصورة تامة في إجراءات التقييم والمتابعة. ويشمل ذلك أيضاً تأثير الحملة الحالية والحملات المستقبلية على الأمن الغذائي.



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

التقنيات الجديدة والمطبوعات

(البند 10 من جدول الأعمال)

1- مقدمة

فورات الجراد الصحراوي وغزواتها غالباً ما تكون فرصة لإدخال تقنيات جديدة وتقييمها تحت الظروف الميدانية الفعلية من أجل تحسين عمليات المسح والتبليغ والتوقعات والمكافحة وذلك بسبب زيادة الاهتمام أثناء تلك الهجمات وبسبب توافر موارد من خارج الميزانية وأموال أجنبية لعمليات المكافحة. كما تقتضى الحاجة في مثل هذه الظروف إلى ظهور مطبوعات جديدة ومواد إعلامية جديدة وتوزيعها لزيادة الوعي وفهم الجراد الصحراوي وحالات الطوارئ.

2- التقنيات الجديدة

1-2 إدارة البيانات ونقلها

eLocust2 (جهاز لتسجيل ونقل المعلومات إلكترونياً من الحقل). تعتمد عمليات المسح والمكافحة، وتخطيط الحملات وتنفيذها، وعمل التوقعات وتقديم طلبات المساعدة، اعتماداً كبيراً على توافر بيانات ميدانية عالية الجودة وكاملة والحصول عليها في الوقت المناسب. وهذه البيانات هي أساس الإنذار المبكر وإدارة العمليات الوقائية من الجراد الصحراوي. وفيما مضى كانت البيانات تُجمع وتُسجل عشوائياً من جانب موظفي الجراد الميدانيين في البلدان المتضررة من الجراد. وغالباً ما كانت تصل في نهاية الأمر إلى المراكز الوطنية لمكافحة الجراد متأخرة وغير كاملة. وفي عام 2000 أتاحت المجموعة المعنية بالجراد في منظمة الأغذية والزراعة، وعلى وجه التحديد إدارة معلومات الجراد الصحراوي، جهاز يُحمل باليد يُسمى eLocust يستعمله موظفو مسح و مكافحة الجراد لتسجيل البيانات في الميدان ونقلها عبر وسيط اتصال (مودم) باستخدام جهاز لاسلكي عالي التردد، أو تحميلها مباشرة على حاسوب. ورغم أن هذا المفهوم تبين أنه مفيد فإن المنهجية كانت تحتاج إلى تحسين. وفي عام 2005 ظهر eLocust2 الذي وضعته وكالة الفضاء الفرنسية (CNES) لمعالجة مواطن الضعف في eLocust

الأصلي وذلك بتحسين متانته وتسهيل إدخال البيانات وتحسين نوعيتها ونقلها عبر الأقمار الاصطناعية في نفس الوقت دون تأخير. وخضع eLocust2 لاختبارات واسعة النطاق في الميدان من جانب موظفين ميدانيين في عدة بلدان في المنطقتين الغربية والوسطى قبل وضعه في شكله النهائي. وحصلت بلدان خط المواجهة على نحو 160 وحدة منه. وتدفع منظمة الأغذية والزراعة تكاليف البث عند إرسال البيانات بواسطة الأقمار الاصطناعية لا عند تحميلها على حاسوب شخصي، وذلك أثناء السنة الأولى. وبعد ذلك من المتوقع أن تتحمل هذه المسؤولية الهيئات الإقليمية لمكافحة الجراد التابعة للمنظمة. وحتى الآن وافقت هيئة المنطقة الوسطى على ذلك في دورتها الأخيرة في قطر. والمزمع أن تحصل جميع فرق المسح والمكافحة على أجهزة eLocust2 في البلدان المتضررة من الجراد. ولا يقتصر ذلك فقط أن يُساعد على تحسين نوعية المعلومات وتقديمها في الوقت المناسب من الميدان بل إنه سيقبل أيضاً من صعوبات إدارة الكم الهائل من البيانات أثناء طوارئ الجراد. ومع ذلك فلا بد من وضع آلية لضمان إمكان الحصول على وحدات إضافية من eLocust2 وتسليمها ليستخدمها عدد أكبر من الفرق أثناء فورات وأوبئة الجراد. وينبغي أن يكون هناك عدد كافٍ من موظفي الجراد الذي يعرفون كيف يستعملون هذا الجهاز بالفعل بحيث يستطيعون تدريب مستعملين جُدد في بلادهم.

RAMSES في عام 1998 وضعت منظمة الأغذية والزراعة نظام معلومات جغرافية مخصص سُمي نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيستوسركا (رامسيس) لكي تستعمله البلدان المتضررة من الجراد في إدارة وتحليل بيانات الجراد والبيانات البيئية. ويستخدم هذا النظام بواسطة موظف تعيينه بلدان خط المواجهة ويختص بمعلومات الجراد. وحتى الآن أدى هذا النظام إلى تحسينات في نوعية البيانات الميدانية وإلى تحسين اتخاذ القرارات. ومنذ وقت قريب وضعت نسخة جديدة من RAMSES استناداً إلى اقتراحات المستعملين، وهي نسخة أقوى ولكنها أسهل في الاستعمال، ويمكن أن تجلب بيانات eLocust2 وأن تعرض صور الأقمار الاصطناعية عالية الدقة.

SWARMS: في عام 1994 وضعت منظمة الأغذية والزراعة وجامعة أدنبره نظام معلومات جغرافية مماثل ولكنه أعقد بكثير سُمي سوارمس (نظام الإنذار وإدارة الجراد الصحراوي شيستوسركا) يسمح لإدارة معلومات الجراد الصحراوي في المنظمة بإدارة وتحليل بيانات الجراد والبيانات المناخية والبيئية على النطاق العالمي. فملفات بيانات RAMSES التي تُرسلها البلدان المتضررة إلى هذه الإدارة تُنقل إلى نظام SWARMS هي والبيانات الواردة من مصادر أخرى مثل التقديرات اليومية أو العشرية لسقوط الأمطار (باستعمال الأقمار الاصطناعية من المعهد الدولي لبحوث التنبؤ المناخي في جامعة كولومبيا، ومن التقديرات القائمة على نماذج من (Meteo Consult)، وبيانات محطات الأمطار (Meteo France) وتقديرات درجات الحرارة (Meteo Consult) والتوقعات الموسمية بدرجات الحرارة والأمطار (World Climate Service) وبيانات الأرصاد لتشغيل نماذج لتقدير معدلات نمو البيض والحوريات ومسارات هجرة الجراد، وصور الأقمار الاصطناعية من SPOT-VGT وMODIS لتحديد مناطق الغطاء النباتي الأخضر. ويحتفظ نظام SWARMS بسجلات الجراد التاريخية منذ أوائل الثلاثينات وما بعد ذلك. ويجري إدخال تحسينات مستمرة على النظام بما يسمح بعرض مجموعات جديدة من البيانات كلما توافرت، بما في ذلك ربط بيانات الجراد بمشروع World Wind

لدى وكالة الفضاء الأمريكية ونظام Google Earth. وللمساعدة في هذه التطورات تستخدم إدارة معلومات الجراد الصحراوي خبير معلومات جغرافية حتى خريف عام 2006.

2-2 الاستشعار عن بُعد

MODIS: منذ عام 2005 كانت إدارة معلومات الجراد الصحراوي في منظمة الأغذية والزراعة تُقدّم للبلدان المتضررة من الجراد صور باستخدام الأجهزة العلمية MODIS ذات الدقة العالية (250 متراً) والموجودة بالأقمار الاصطناعية للمساعدة على استكشاف مناطق الغطاء النباتي الأخضر. وصور MODIS تحل تدريجياً محل صور SPOT-VGT التي كانت دقتها 1 كيلومتر. وهذه الصور تُستخدم لإرشاد فرق المسح إلى المناطق التي قد يوجد بها جراد، ولتقليل المساحات الكبيرة التي يجب رصدها. ومن شأن الصور عالية الدقة تقليل حدوث وقائع إيجابية كاذبة أي إذا كانت الصور تشير إلي أن المكان جاف في حين أن به خضرة تكفي للجراد الصحراوي. وسيتحمل مركز الاستشعار عن بُعد في منظمة الأغذية والزراعة مسؤولية توزيع صور MODIS كل 16 يوماً لتكون بمثابة نوافذ قُطرية محددة من أجل تقليل الوقت المطلوب لتفريغ الصور. وأفضل طريقة لرؤية صور MODIS هي باستخدام نظام المعلومات الجغرافية RAMSES.

تقديرات سقوط الأمطار: نظمت منظمة الأغذية والزراعة بالاشتراك مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية حلقتي عمل إقليميتين: نيامي، النيجر (أبريل/نيسان 2005)، ومسقط، عمان (أبريل/نيسان 2006) جمعت مديري عمليات الجراد وخبراء الأرصاد الجوية من البلدان المتضررة للمناقشة حول احتياجات وحدات الجراد الوطنية إلى بيانات الأرصاد من أجل عمليات المسح والمكافحة. وفي كلتا الحلقتين أوضح موظفو الجراد بصورة صريحة أنهم يحتاجون إلى بيانات يومية وعشرية من الأقمار الاصطناعية عن تقديرات سقوط الأمطار على مدار السنة ملحقة بخرائط لدرجات الحرارة وخرائط الرياح أثناء الطوارئ. وتعمل جامعة كولومبيا (الولايات المتحدة الأمريكية) ومركز الاستشعار عن بُعد في منظمة الأغذية والزراعة على وضع خرائط تقديرات الأمطار التي سترسل إلى كل بلد بحيث يستطيع عرضها وتحليلها بواسطة رامسيس.

التوقعات الموسمية: ضمن إطار المساعدة الطارئة التي تقدمها هولندا، وبالتعاون مع إدارة الخدمات المناخية العالمية World Climate Service (الولايات المتحدة الأمريكية) تقوم إدارة معلومات الجراد الصحراوي في منظمة الأغذية والزراعة بتجربة استخدام توقعات موسمية تتنبأ بالحالات غير المعتادة في سقوط الأمطار والحرارة واحتمالاتها لمدة ستة شهور مقدماً. ويجري إدخال هذه التوقعات بطريقة حذرة ضمن توقعات الجراد التي تقدمها الإدارة كل ستة أسابيع وكل موسم، بما في ذلك التوقعات المقدمة أثناء دورة اللجنة الحالية. وحتى الآن كانت دقة التوقعات الموسمية متغيرة بحسب كل وقت من أوقات السنة وكل منطقة. وفي جميع الحالات فإن التوقعات الموسمية هي أداة أخرى يستطيع القائم بعملية التوقعات في إدارة معلومات الجراد الصحراوي أن يستخدمها لاستكمال المعلومات الأخرى عن الجراد وعن البيئة وعن المناخ إلى جانب المعلومات التاريخية.

2-3 تحسين المكافحة

جهاز تحديد المواقع التفاضلي (DGPS) والإرشاد لمسارات الرش. في السنوات القليلة الماضية تحسّنت بدرجة كبيرة دقة استعمال المبيدات أثناء عمليات مكافحة الجراد وذلك بسبب زيادة الاعتماد على هذا الجهاز وعلى

نُظِم الإرشاد إلى مسارات الرش التي تُستخدم لإرشاد العاملين عند رش المبيدات. وفي البداية كانت هذه النُظُم تقتصر على الطائرات ولكنها توسعت الآن بحيث تُستخدم في عمليات مكافحة الأرضية باستخدام آلات الرش المحمولة على مركبات. وأثناء فورة الجراد في 2005/2003 كان المطلوب من جميع الطائرات التي تعاقدت معها منظمة الأغذية والزراعة أن يكون لديها جهاز تحديد المواقع التفاضلي ونظام الإرشاد إلى مسارات الرش. وساهم استخدام هذه النُظُم في تقليل المفقود من المبيدات وما ينتج عن ذلك من آثار سلبية على البيئة. المبيدات الحيوية. كجزء من البحث المستمر بواسطة المنظمة عن بدائل للمبيدات التقليدية المستخدمة في مكافحة الجراد أُجريت عدة تجارب ميدانية عامي 2004 و2005 باستخدام فطر الميتاريديم (*Metarhizium anisopliae var. acridum*) ضد مجموعات حوريات الجراد وتشير النتائج الإيجابية بأن هذا المستحضر يمكن أن يحل محل المبيدات الكيميائية في بعض الحالات لمكافحة الجراد بطريقة فعالة بالإضافة إلى تقليل أي آثار على البيئة. ومن المقرر عقد حلقة عمل عن المبيدات الحيوية في فبراير/شباط 2007. المنتجات البديلة. هناك أساليب أخرى لتقليل تأثير المبيدات الكيميائية على البيئة وذلك باستخدام منتجات بديلة مثل الهرمونات (منظمات النمو الحشرية IGRs) لاستخدامها في أسلوب الرش في حواجز بدلاً من التغطية الكاملة (رش كامل المساحة) أو لتقليل كمية المادة الفعالة (معدل الجرعة) من مبيد تقليدي أو لتحسين فاعلية مبيد حيوي بخلطه مع الفيرومونات مثل فينايل اسيتونيتريل (PAN). ومن المطلوب إجراء المزيد من البحوث والتجارب الميدانية على هذه الأساليب قبل أن تدخل مرحلة التطبيق العملي.

2-4 تحسين المعلومات

رصد الجراد. أثناء فورة عامي 2003-2005 أعادت المجموعة المعنية بالجراد تصميم موقع الويب الخاص بها المسمى ¹ Locust Watch وأدخلت معلومات حديثة عن أوضاع الجراد وعمليات الطوارئ وعن الأنشطة المتصلة بأعمال مكافحة الجراد وعن المطبوعات والتقارير والنشرات وغير ذلك من الوثائق. وهناك جهاز رسم الخرائط المتعلقة بالجراد DL Mapper للوصول تفاعلياً إلى بيانات الجراد كما أن متعقب الجراد DL Chaser يمكن أن يُستخدم في تقييم مسارات هجرة الأسراب. ومن وقت قريب أُدخل نظام إنذار برموز ملونة لتوضيح مختلف مستويات التهديد.

Google Earth/World Wind. بيانات جهاز eLocust2 المنقولة بواسطة الأقمار الاصطناعية يمكن رؤيتها على Google Earth مما يسمح لمديري عمليات الجراد في مختلف البلدان برصد الحالة ومتابعة الفرق الميدانية. ويجري العمل على وضع نظام مماثل لعرض نتائج المسح والمكافحة عن طريق الإنترنت على ² World Wind وذلك بالتعاون مع وكالة الفضاء الأمريكية.

تحديث البيانات بواسطة SMS. تبحث إدارة معلومات الجراد الصحراوي في إمكانية إرسال تحديثات موجزة عن حالة الجراد بواسطة رسائل SMS إلى مستخدمي الهاتف المحمول.

¹ .www.fao.org/ag/locusts

² .worldwind.arc.nasa.gov

3- المطبوعات الجديدة وغيرها من المواد

منذ آخر دورة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي أنتجت المجموعة المعنية بالجراد عدة كتيبات جديدة ومطبوعات بالإنكليزية والعربية والفرنسية لاستكمال المواد الموجودة (الملحق 1):

- Hunger in their wake: Inside the battle against Desert Locust (brochure)
- Fighting the locusts ... safely: Pesticides in Desert Locust control – balancing risks against benefits (brochure)
- Desert Locust Archives 1952 – 2005 (a CD/DVD containing all of the reports received by FAO since 1952)
- Standard Operating Procedures for Desert Locust survey, control and aerial control operations
- Grasshopper identification cards (English only)

وأثناء فورة عامي 2003-2005 كانت المعلومات عن الحملة تشمل تحديث حالة الجراد وعرض صور الفيديو في مدخل المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة. وقد تغير العرض من فترة قريبة ليبين الأنشطة التي تنفذ بعد حالة الطوارئ والتي تركز على البيئة.

4- الخلاصة

وضعت منظمة الأغذية والزراعة عدة تقنيات جديدة وأصدرت مطبوعات جديدة وُزعت أساساً لتستخدمها البلدان المتضررة وغيرها من الأطراف المعنية. ونقطة التركيز الأولية في هذه البنود هي البلدان المتضررة من الجراد والجهات المتبرعة المعنية بالموضوع. والمرجو من لجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن تنظر في السؤالين التاليين أثناء المناقشة:

- (أ) ما هي الثغرات الموجودة في إدارة عمليات الجراد الصحراوي التي يمكن أن تُعالجها التقنيات الجديدة؟
- (ب) ما هي المطبوعات أو المواد الإعلامية الإضافية التي تطلبها البلدان المتضررة والجهات المتبرعة لتحسين إدارة عمليات الجراد الصحراوي؟

الملحق 1: المطبوعات الصادرة عن منظمة الأغذية والزراعة عن الجراد الصحراوي

المطبوعات والمعلومات التالية يمكن تفريغها من صفحات Locust Watch على الويب
(www.fao.org/ag/locusts – publications section):

- Atlas of Desert Locust Breeding Habitats (1997) أطلس لمواطن تكاثر الجراد الصحراوي
- Brochures كتيبات
 - Hunger in their wake: Inside the battle against the Desert Locust
 - Fighting the Locusts... Safely
- Desert Locust Bulletins (1994 to present) نشرة الجراد الصحراوي (من 1994 إلى الآن)
- Desert Locust Situation Briefs (1997 to present) موجز وضع الجراد الصحراوي
- Desert Locust Technical Series السلسلة الفنية للجراد الصحراوي
 - No. 21: Trilingual glossary of terms used in acridology (FAO, 1980)
 - No. 27: Economic and policy issues in Desert Locust management (S. Joffe, 1998)
 - No. 29: Field tests on an integrated Differential GPS navigation and spray monitoring systems (P.S. Ottesen et al, 1999)
 - No. 30: Population dynamics parameters (J. Roffey & J. Magor, 2003)
 - No. 31: Biogéographie du Criquet pèlerin en Mauritanie (M.A. Ould Baba, 2003)
- Evaluation of Spray Equipment Used in Desert Locust Control (1994 and 2002) تقييم آلات الرش المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي (حلقتي عمل 1994 و 2002)
- Guidelines خطوط توجيهية
 - FAO Desert Locust Guidelines - Latest edition (2001-2003)
 - FAO Desert Locust Standard Operating Procedures
 - FAO Guidelines for Pesticides Trials on Desert Locust Hoppers
 - FAO Guidelines for IGR Barrier Trials
 - Ground-based Sprayers for Locust and Grasshopper Control
 - Contingency plans
- Locust forms استمارات جراد
 - Desert Locust Survey & Control
 - Environmental Monitoring
 - Poisoning Incident
 - SPOT-VGT Validation
 - Spray Monitoring
- Meeting reports تقارير اجتماعات
 - Desert Locust Control Committee (DLCC) and DLCC Technical Group
 - EMPRES Central Region – Liaison Officer meetings, Consultative Committee, Evaluations, Programme documents, Progress reports
 - EMPRES Western Region – Liaison Officer meetings, Consultative Committee
 - Joint Surveys
 - Djibouti / N. Somalia
 - Egypt / Sudan Red Sea coast
 - Iran / Pakistan border
 - Sudan Red Sea coast

- Yemen / Saudi Arabia Red Sea coast
- Pesticide Referee Group
- Regional Commissions الهيئات الإقليمية لمكافحة الجراد
 - CLCPANO - Commission for controlling the Desert Locust in Northwest Africa
 - CLCPRO - Commission for controlling the Desert Locust in the Western Region
 - CRC - Commission for controlling the Desert Locust in the Central Region
 - SWAC - Commission for controlling the Desert Locust in Southwest Asia
- Miscellaneous متنوعات
- Bio-pesticides
- FAO/WFP Crop and food assessment (2004)

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

تقرير عن حلقة عمل الجماعة الفنية، مايو/أيار 2004

(البند 11 من جدول الأعمال)

1- المقدمة

أعدّ ورقة العمل هذه السيد L.McLulloch، أحد أعضاء الجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي. وقد تودّ اللجنة (1) اعتماد تقرير الاجتماع الأخير للمجموعة الفنية التابعة لها و(2) تحديد كيفية تناول ومتابعة مختلف التوصيات.

2- تقرير عن حلقة عمل الجماعة الفنية بشأن التخطيط لمواجهة الطوارئ في مكافحة الجراد الصحراوي، مايو/أيار 2004 نواكشوط، موريتانيا

المعلومات الأساسية

- 1- استنادا إلى التوصية التي اتخذتها الدورة السابعة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي، نظمت منظمة الأغذية والزراعة حلقة عمل بشأن التخطيط لمواجهة الطوارئ في مكافحة الجراد الصحراوي.
- 2- عقدت حلقة العمل في نواكشوط، موريتانيا خلال الفترة من 2-7 مايو/أيار 2004. وكان من بين المشاركين ممثلون عن المنظمات القطرية المعنية بالجراد في المناطق الوسطى والغربية وجنوب غرب آسيا وموظفون إقليميون وموظفون من المقر الرئيسي لمنظمة الأغذية والزراعة وثلاثة أعضاء من الجماعة الفنية المعنية بالجراد الصحراوي واستشاري المنظمة الدكتور Symmons.

الأهداف

- 3- والهدف من حلقة العمل هذه هو مساعدة البلدان في إعداد خطط لمواجهة الطوارئ ولتقييم مختلف ترتيبات مكافحة ودراسة استخدام خطط الطوارئ باعتبارها أداة أساسية في تعبئة الموارد في الآجال القصيرة التي تفرضها حالة

الطوارئ.

التخطيط للطوارئ

- 4 - أشارت منظمة الأغذية والزراعة إلى أن الإنذار المبكر في حالة تفشي الجراد الصحراوي يحتمل أن يكون في خلال مدة تقل عن الشهر، وعند حدوث فورة الجراد الصحراوي يكون حوالي ثلاثة أشهر، أما في حالة أوبئة الجراد يمكن أن يكون الإنذار المبكر في حدود ستة أشهر. وهذه الآجال القصيرة المحددة تستدعي وجود خطط جيدة لمواجهة الطوارئ لكي يتسنى تفعيلها بسرعة عندما تظهر طوارئ الجراد.
- 5 - وباستخدام نماذج أعدت لحلقة العمل، فحص المشاركون وبصورة منفصلة خطط مواجهة الطوارئ في مراحل تفشي وفورة ووباء الجراد على التوالي. وحاول المشاركون تحديد الموارد المطلوبة للمكافحة لكل مرحلة من هذه المراحل وكيفية استخدام هذه الموارد وتوفيرها في غضون الفترة الزمنية المتاحة التي غالباً ما تكون قصيرة.
- 6 - قام المشاركون بتقدير مستوى الموارد (أي مبيدات الآفات والمركبات والطائرات) في مراحل تفشي وفورات وأوبئة الجراد عن طريق تقديم بيانات ومُدخلات على جدول excel (نموذج)، وباستخدام هذه البيانات، جرى حساب الموارد المطلوبة على أساس المُدخلات وعدد من الافتراضات الواردة في نطاق جدول excel.
- 7 - وكان هناك اختلاف ملحوظ بين المشاركين بشأن تقديرات بعض معايير المُدخلات المطلوبة لأغراض التمارين. ومثال ذلك زمن البحث وتحديد الهدف (مجمع لمجموعات الحوريات block) المراد مكافحته. وبالمثل فيما يتعلق بمرحلة التفشي، فإن التقدير الحرج يتمثل في نسبة النجاح في اكتشاف ومكافحة البقع والتجمعات الصغيرة من الحوريات. وبالنظر إلى عدم وجود بيانات ميدانية عن هذا المعيار، تمت الاستعانة بعملية المحاكاة لتقديره.
- 8 - ونظراً لأن عدداً من المعايير المطلوبة لإجراء التمرين العملي يؤثر إلى حد ما على تقدير المتطلبات لأغراض التخطيط، فقد رأت بلدان مختلفة ومنظمة الأغذية والزراعة جمع هذا النوع من البيانات الميدانية لإتاحة إجراء تقديرات التخطيط بدقة أكبر.
- 9 - وأثار تمرين التفشي عدة مداولات هامة نظراً إلى أن النتائج قد أوضحت أن تدابير المكافحة سيكون لها تأثير محدود على خفض أعداد عشائر الجراد أثناء التفشي. ونتج عن ذلك نقاش مستفيض عن صلاحيات بعض المعايير المفترضة المستخدمة في التمرين.
- 10 - وكان هناك إجماع عام على أن مكافحة التفشي عادة ما تقتصر على المكافحة الأرضية، مع توجيه غالبية جهود المكافحة إلى طور الحورية.
- 11 - ويمكن تصنيف الموارد اللازمة للقيام بمكافحة التفشي بأنها موارد هامة، ومن المرجح أن يكون العامل المقيد هنا هو عدد الفرق الأرضية التي يمكن تعبئتها وتحريكها.
- 12 - وأوضحت معظم البلدان المتضررة من الجراد، وليس كلها، أنها تملك موارد وطنية كافية لمكافحة تفشي الجراد

دون الحاجة إلى طلب مساعدات خارجية.

- 13 - وهناك عدد قليل من البلدان المتضررة من الجراد قد لا تتمكن من القيام بمكافحة تفشي الجراد إلا بمساعدات خارجية. وقد يؤدي هذا النقص في الموارد المُمكن إتاحتها بصورة عاجلة إلى انعدام أو القيام بإجراء عمليات مكافحة محدودة.
- 14 - أظهر سيناريو فورة الجراد أن الموارد المطلوبة لمكافحة الفورة قد تكون كبيرة. وعادة ما تتجاوز الوسائل المتاحة عند غالبية الدول المتضررة من الجراد إذ لم تكن هناك مساعدة خارجية.
- 15 - أُعتبر أنه من المحتمل في المراحل المبكرة من حالة الفورة أن يكون الاعتماد كبيراً على المكافحة الأرضية لمجموعات الحوريات، وضرورة المكافحة الجوية في المراحل اللاحقة من الفورة.
- 16 - أوضحت نتائج التمارين أن الموارد المطلوبة لمكافحة عشائر الجراد في مرحلة الحوريات تُعد كبيرة أثناء الوباء، حتى وإن كانت غالبية الحوريات على شكل مجموعات صغيرة. وبينما ينخفض مستوى الموارد بشكل كبير إذا كانت المكافحة المقرر إجراؤها ضد الأسراب فقط، ولم يُعتبر ذلك استراتيجية مجدية في مواجهة الأسراب الطائرة.
- 17 - وبالمثل فإن الموارد المطلوبة لكشف وتحديد الأهداف الموجودة على شكل حوريات بواسطة البحث الأرضي في حالة الوباء، تكون كبيرة. وإن الكشف عن هذه الأهداف بواسطة الطائرات سيكون أكثر فعالية من حيث التكلفة، ولكن أغلب المشاركين لا يعتبر هذا الأمر مجدياً أو يعتبره مجدياً فقط تحت ظروف خاصة جداً.
- 18 - وأُعتبر أن معالجة مجموعات الحوريات بأسلوب الرش في حواجز سواء بالأساليب الأرضية أو الجوية يمكن أن يكون فعالاً وله مردود اقتصادي في أواخر الفورة و/أو في بعض حالات من الأوبئة. ومع ذلك فإن الأمر يحتاج إلى إجراء المزيد من التجارب على نطاق واسع باستخدام منتجات مثل الفيبرونيل ومنظمات النمو الحشرية (IGRs) لتحديد الفعالية وكفاءة طرق الرش في حواجز.
- 19 - وناقش المشاركون في حلقة العمل أيضاً عناصر خطة الطوارئ. فبالإضافة إلى تحديد الموارد الإضافية، رُئي أيضاً أن التخطيط لمواجهة الطوارئ يتطلب تحديد تفاصيل مختلف الأنشطة المطلوبة لتعبئة المساعدات الإضافية القطرية والخارجية والمعلومات بشأن أنظمة/تقنيات المكافحة التي ستستخدم.
- 20 - وبالإضافة إلى التمارين، قدمت عروض عن التخطيط لمواجهة الطوارئ من قبل عدد من البلدان المتضررة بسبب الجراد ومن قبل موظفي المنظمة في المنطقتين الغربية والوسطى.

المسائل العاجلة

- 21 - بالنظر إلى خطورة فورة الجراد الصحراوي عند انعقاد حلقة العمل، جرت مناقشة مجموعة من المسائل ذات الأهمية المباشرة للمشاركين وذات الصلة بالتخطيط للطوارئ.
- 22 - وشملت هذه المسائل تعبئة وتحريك الموارد واستغلالها وتدعيم البنى القائمة من أجل الاستجابة لحالات

الطوارئ.

التوصيات

23 - وضع تقرير حلقة العمل عددا من التوصيات. فبالإضافة إلى التوصيات المتعلقة بالتخطيط لمواجهة الطوارئ فقد تضمن التقرير أيضا مجموعة من التوصيات ذات الصلة بالمسائل العاجلة عندئذ من حيث التخطيط والاستجابة ازاء فورات الجراد الصحراوي واسعة النطاق كتلك التي حصلت في المنطقة في شهر مايو/أيار 2004.

24 - ومن حيث التخطيط لمواجهة الطوارئ أوصت بما يلي:

(أ) ينبغي أن تشمل إجراءات المتابعة حلقة عمل سنوية، كما ينبغي للمنظمة أن تولي أولوية عالية للدعم القطري الداخلي الأكثر شمولا؛

(ب) يتطلب التخطيط لمواجهة الطوارئ النظر في متطلبات الجهات المانحة؛

(ج) ينبغي أن تضع المجموعة المعنية بالجراد الصحراوي والآفات المهاجرة الأخرى بالمنظمة خططها الخاصة بالطوارئ، وذلك للاستجابة في حالات طوارئ الجراد الصحراوي؛

(د) ينبغي أن تتوفر لدى المنظمة (المجموعة المعنية بالجراد الصحراوي والآفات المهاجرة الأخرى، والهيئات الاقليمية) قاعدة بيانات عن المساعدات المقدمة والموارد المتاحة للمكافحة في البلدان المتضررة.

(هـ) ينبغي أن تعطى البلدان المتضررة تفاصيل عن كيفية استخدام الموارد القطرية المتاحة (للمكافحة) بما فيها أنظمة وتقنيات المكافحة.

25 - أوصى التقرير أيضا بالاستفادة من تواجد عشائر الجراد الصحراوي بصورة كبيرة (عام 2004) وذلك لإجراء أبحاث في عدد من المجالات، بما في ذلك:

(أ) تقدير مدى الإصابة بحوريات الجراد؛

(ب) تجريب مبيدات الحشرات؛

(ج) البحوث التطبيقية عن جدوى الرش الجوي على الأسراب الطائرة؛

(د) البحوث التطبيقية حول الكشف عن مجموعات الحوريات الصغيرة، بواسطة المسح الجوي؛

(هـ) تحديد نسبة مجموعات الحوريات التي تم معالجتها والتي لم يتم معالجتها في المناطق المستهدفة؛

(و) تقييم فعالية تدابير المكافحة.

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

تشكيل الجماعة الفنية

والأنشطة المقبلة

(البند 12 من جدول الأعمال)

فيما يلي عرض تاريخي مختصر للجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي ثم اقتراحات بالآليات الممكنة لإقامتها لتحسين فائدة الجماعة الفنية للجنة وللمنظمة الأغذية والزراعة.

1- لمحة تاريخية

في يونيو/حزيران 1989 حثت الدورة الثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي على النظر في إعادة تنشيط اللجنة الاستشارية الفنية المعنية بمكافحة الجراد الصحراوي التي كانت تُقدّم للجنة مكافحة الجراد الصحراوي آراءها في القضايا الفنية حتى عام 1966.

وفي يونيو/حزيران 1990 اجتمعت اللجنة الاستشارية الفنية لاستعراض حالة الجراد الصحراوي وعدة قضايا فنية أخرى مثل المعلومات، الاستشعار عن بُعد، عمليات المسح، مكافحة، البحوث والتدريب.

وفي سبتمبر/أيلول 1990 بعد فترة قصيرة من انتهاء آخر وباء بالجراد الصحراوي أوصت الدورة الحادية والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي بإنشاء جماعة فنية معنية بالجراد الصحراوي لتقوم بما يلي:

- دراسة جميع المسائل الفنية والعلمية المتصلة بمكافحة الجراد الصحراوي وتُقدم تقارير عنها للجنة مكافحة الجراد الصحراوي؛
- وضع تقارير وتقديم المشورة بشأن القضايا المحددة التي تحيلها لجنة مكافحة الجراد الصحراوي إلى الجماعة الفنية؛
- الاشراف على توصيات اللجنة ومتابعة تنفيذها؛
- تقديم المشورة إلى الأمانة بشأن جداول أعمال الاجتماعات المقبلة للجنة.

والمفروض أن تتألف الجماعة الفنية من عدد محدود من خبراء الجراد من أعلى مستوى فني يُختارون لمدة سنتين. وقد اقترحت اللجنة كل من ت. بن حليما وس. حضرمي وأ. كرار وم. شافي وL. Soumare. وكان للجماعة الفنية سلطة اختيار أعضاء إضافيين آخرين بحسب نوعية الموضوعات التي ستجري مناقشتها. وتقدم منظمة الأغذية والزراعة خدمات الأمانة ويكون تمويل نشاط الجماعة من حساب الأمانة الدولي رقم 9161. وتجتمع الجماعة الفنية مرتين في السنة.

وفي فبراير/شباط 1992 انعقدت الدورة الأولى للجماعة الفنية واقترحت عقد الاجتماعات المقبلة مرة كل سنة بدلاً من مرتين في السنة بحسب توصيات الدورة الحادية والثلاثين للجنة مكافحة الجراد الصحراوي.

وفي يناير/كانون الثاني 1995 اقترحت الدورة الثالثة للجماعة الفنية تعديل تشكيل الجماعة من حيث عضويتها. وطلبت الدورة الثالثة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي أيضاً في يناير/كانون الثاني 1995، من المشاركين الثمانية (ب. شارا وس. غاووت وC. Gueye ونزيل محجوب وA. Rassipour وم. شافي وA. Showler وA. van Huis) أن يستعرضوا اختصاصات الجماعة الفنية ومدة عملها وتشكيلها. واستناداً إلى هذا الاستعراض اعتمدت اللجنة ما يلي:

- تعديل الاختصاص
 - تحليل القضايا المحددة التي تتعرف عليها لجنة مكافحة الجراد الصحراوي وتقديم المشورة بشأنها؛
 - استعراض التقدم في تنفيذ توصيات اللجنة وتقديم تقرير عن هذا الموضوع إليها؛
 - تقديم المشورة إلى الأمانة عن جدول أعمال الاجتماعات المقبلة للجنة.
- معايير الاشتراك في عضوية الجماعة الفنية
 - يُختار أعضاء الجماعة الفنية بصفة شخصية على أساس قدراتهم وخبراتهم وتجاربهم؛
 - يجب أن تكون العضوية من البلدان المتضررة من الجراد، كما ينبغي أن تتضمن العضوية مجموعة واسعة من الخبرة الجغرافية والاهتمام بقضايا الجراد بقدر الإمكان؛
 - توسيع عضوية الجماعة الفنية بثلاثة أعضاء من البلدان المانحة؛
 - مشاركة الهيئات والمنظمات الإقليمية في أعمال الجماعة الفنية بصفة مراقب.
- مدة الجماعة الفنية
 - الجماعة الفنية جهاز دائم ويتغير نصف أعضائها كل سنتين؛
 - تجتمع الجماعة الفنية مرة في السنة في الأحوال العادية.
- تشكيل الجماعة الفنية
 - تتألف الجماعة الفنية من خمسة أعضاء من البلدان المتضررة وثلاثة أعضاء من البلدان المانحة.

وأوصي بأن يشترك الخبراء التالية أسماؤهم في الجماعة الفنية: ب. شارا (الجزائر) ع. الجمال (مصر) C. Gueye (السنغال) وأ.م. كرار (منظمة مكافحة الجراد الصحراوي في شرق أفريقيا) وم. شافي (باكستان) ولوحظ أن الجماعة الفنية تستطيع أن تستعين بالخبرة المتخصصة عندما يكون ذلك لازماً.

وفي أكتوبر/تشرين الأول 1998 أوصت الدورة السادسة للجماعة الفنية بإعداد ورقة عن دور الجماعة الفنية لتنظر فيه الدورة الخامسة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي. كما أوصت بأن يجتمع أعضاء الجماعة في نهاية اجتماع اللجنة المذكورة وأن يضعوا جدول أعمال لاجتماع الجماعة المقبل استناداً إلى توصيات اللجنة بحيث يكون المقصود من جدول الأعمال المذكور تنشيط المناقشة الفنية، وتوزيع الأبحاث بين مختلف الأعضاء أو بين الأمانة أو الاستشاريين، والموافقة على أسماء الخبراء الذين قد يكون من المفيد دعوتهم إلى تقديم مدخلات متخصصة.

وفي مايو/أيار 1999 تناولت الدورة الخامسة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي موضوع دور الجماعة الفنية في المستقبل وعلاقتها باللجنة الاستشارية في نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود إمبرس/المنطقة الوسطى. وخلصت الدورة إلى أن الجماعة الفنية تغطي مجموع موضوعات الجراد الصحراوي وأنها تؤدي وظيفة مستقلة عن وظيفة اللجنة الاستشارية المذكورة التي لا توجد إلا بالنسبة للمنطقة الوسطى فقط. وفي محاولة لضمان تركيز مناقشات الجماعة الفنية على القضايا الفنية أُقترح أن يجتمع أعضاء الجماعة عند انتهاء كل دورة من دورات اللجنة، وأن يتعرفوا على القضايا الفنية التي تستحق المناقشة أو التي أُحيلت إليها من اللجنة، وأن يقرروا من سيطلب منه إعداد أوراق العمل عن الموضوعات التي تحصل على تمويل من حساب الأمانة التابع للجنة، إذا كان ذلك ضرورياً.

ورأى بعض المشاركين في لجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن الجماعة الفنية لم تُعالج القضايا الفنية بما فيه الكفاية في اجتماعها الأخير، وأن الأوراق كانت تُقدم للعلم بما فيها فقط بدلاً من أن تُطرح للمناقشة الفنية. وشعر أعضاء آخرون بأن هناك اختلاطاً بين وظائف اللجنة ووظائف الجماعة الفنية بسبب تقديم أوراق فنية إلى اللجنة وعرض بعض مسائل السياسات على الجماعة الفنية. ولكن اللجنة وافقت بالاجماع على أن الجماعة الفنية يجب أن تواصل العمل وأن تعقد اجتماعاً واحداً كل سنة. ولضمان تركيز المناقشات على القضايا الفنية تقرر أن يُطلب من أحد ممثلي اللجنة الفرعية إعادة النظر في اختصاصات الجماعة الفنية وتقديم تقرير إلى اللجنة قبل نهاية الدورة.

وعلى أساس الاستعراض من جانب اللجنة الفرعية وافقت اللجنة على إعادة النظر في:

- تفويض الجماعة الفنية في: "دراسة جميع المسائل الفنية والعلمية المتصلة بمكافحة الجراد الصحراوي وإدارته التي أحالتها إليها اللجنة، وتقديم تقرير عنها إلى اللجنة"؛

- عضوية الجماعة الفنية بحيث " تتألف من خمسة أعضاء تختارهم أمانة منظمة الأغذية والزراعة بصفاتهم الشخصية على أساس قدراتهم وخبراتهم وتجاربهم المتصلة بإدارة الجراد، مع تدعيمهم بالخبرة من الخارج على النحو الضروري؛
- مدة العضوية في الجماعة الفنية بحيث " يُعيّن الأعضاء من جانب لجنة مكافحة الجراد الصحراوي لمدة أربع سنوات"؛
- عقد اجتماع الجماعة الفنية " مرة كل سنة".

وفي سبتمبر/أيلول 2001 لاحظت الدورة السادسة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن الجماعة الفنية لا تجتمع بصفة سنوية. واقترحت الأمانة عقد اجتماعات الجماعة الفنية في السنة الفاصلة بين دورات لجنة مكافحة الجراد الصحراوي.

2- المناقشة

يُبيّن الملحق 1 مختلف الدورات التي عقدتها الجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي، كما يبين عضويتها والتغيرات التي طرأت على اختصاصاتها. ومن الناحية العملية لم يتغير شيء كثير من حيث دور الجماعة الفنية وعضويتها. فابتداءً من عام 1999 فصاعداً لم تعد الجماعة تستعرض حالة تنفيذ التوصيات التي صدرت عن الدورات السابقة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي ولم تعد تقدم المشورة للأمانة عن جدول أعمال دوراتها المقبلة. وكان المقصود من ذلك أن تتفرغ الجماعة الفنية للمسائل الفنية والعلمية المتصلة بإدارة عمليات الجراد الصحراوي ومكافحته، دون غيرها من المسائل. ومع ذلك فإن الدورتين الأخيرتين للجنة مكافحة الجراد الصحراوي والدورة الاستثنائية التي عُقدت في ديسمبر/كانون الأول 2004 أحالت ثلاث مسائل فنية فقط إلى الجماعة الفنية: تحديث استمارة رصد الرش للمنظمة *FAO Spray Monitoring Form*؛ فحص تخطيط مواجهة الطوارئ، ودراسة الصلات الممكنة بين تغيير المناخ وديناميكية أعداد عشار الجراد الصحراوي وتوزعها.

ويمكن القول بأن بعض البنود سالفة الذكر ليست مناسبة تماماً للجماعة الفنية أو أنها تجاوز إمكانياتها. فربما تكون البلدان المتضررة من الجراد وصانعي القرارات هم أقدر على تحديد المعلومات المطلوبة في استمارة رصد الرش للمنظمة *FAO Spray Monitoring Form*. وربما تكون معاهد البحوث أنسب لإجراء دراسات عن تغيير المناخ.

يُضاف إلى ذلك أن الجماعة الفنية لم تُستشر أثناء طوارئ الجراد الصحراوي بين عامي 2003 و2005 لا من جانب لجنة مكافحة الجراد الصحراوي ولا من جانب منظمة الأغذية والزراعة. وقد اقترح التقييم متعدد الأطراف لحملة الجراد الصحراوي عامي 2003 و2005 الاستفادة بالكامل من الجماعة الفنية في استعراض الحاجة إلى وضع وسائل محسّنة لمسح ومكافحة الجراد الصحراوي، وإعداد المقترحات المناسبة. ولكن ليس من الواضح الجهة التي يجب أن تقدم إليها تلك المقترحات.

ورغم توصية الدورة الخامسة والثلاثين للجنة (1999) بأن تتألف الجماعة الفنية من خمسة خبراء فإن العضوية الحالية تتألف من ستة أشخاص: عضو من البرلمان عن حكومة الجزائر، مدير سابق لهيئة أوبئة الجراد الأسترالية؛ خبير في الجراد؛ خبير بيولوجيا وجغرافيا؛ واثنين من أساتذة علم الحشرات.

وقد اجتمعت الجماعة الفنية مرتين في الست سنوات الأخيرة وذلك لعدم وجود موضوعات مناسبة كافية تستحق المناقشة.

3- إدخال تحسينات على الجماعة الفنية

من أجل تحسين فائدة الجماعة الفنية يمكن النظر في عدة خيارات.

1-2 عدم إدخال أي تغيير - تظل اختصاصات الجماعة الفنية وعضويتها وتواتر اجتماعاتها كما هي بدون تغيير على النحو الذي وافقت عليه الدورة الخامسة والثلاثون للجنة مكافحة الجراد الصحراوي وإن كان عدد الأعضاء يحتاج إلى توضيح بأن يكون إما خمسة وإما ستة. وقد لا يكون هذا الخيار مقبولاً تماماً إذا كانت اللجنة تتساءل عن مدى فائدة الجماعة الفنية وتعتقد بضرورة إدخال تحسينات.

2-2 المراجعة والتعديل - إنشاء لجنة فرعية تقترح إدخال تغييرات على اختصاصات الجماعة الفنية وعلى عضويتها وتواتر اجتماعاتها. وهذا الخيار هو الأسلوب الذي أتبع في الماضي وربما لم تكن له إلا نتائج محدودة فحسب.

3-2 الحصول على مشورة الخبراء - حل الجماعة الفنية والاستعاضة عنها بخبراء فنيين يعملون بالمجان في مجالات مثل نُظم الاتصالات والمعلومات؛ الاستشعار عن بُعد؛ الأرصاد الجوية؛ مكافحة؛ البيئة؛ تقدير الخسائر؛ إدارة المبيدات؛ التدريب؛ الاقتصاد؛ التخطيط؛ التقنيات الجديدة؛ على أن يعينهم المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة ويستعين بهم لتقديم المشورة عند الحاجة إليها. ويمكن استخدام الأدوات القائمة على الإنترنت (مثل البريد الإلكتروني وعقد المنتديات والعمل في شبكات وغير ذلك) لتسهيل تقديم مثل هذه المشورة في الوقت المطلوب وبطريقة هادفة مع الاستغناء عن عقد اجتماعات رسمية. وقد يكون من المفيد الاحتفاظ بقائمة حديثة بأسماء الخبراء المناسبين في المجالات الرئيسية. ولا تكون المشورة مقتصرة بالضرورة على القضايا الفنية والعلمية التي تنشأ داخل لجنة مكافحة الجراد الصحراوي بل أيضاً تلك التي تنشأ في المجموعة المعنية بالجراد، وفي الهيئات الإقليمية وفي برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات (إمبرس). وفي هذه الحالة قد يكون من العملي أن تتولى المجموعة المعنية بالجراد الدور الرائد في الاتصال بهؤلاء الخبراء والحصول على مشورتهم. ويمكن التبليغ عن هذه الاتصالات لدورات اللجنة التالية.

4- الخلاصة

مسألة دور الجماعة الفنية واختصاصاتها وعضويتها وفائدتها ليست مسألة جديدة. فقد كانت هذه القضايا موضع مناقشة متكررة في الخمس عشرة سنة الماضية في مختلف دورات لجنة مكافحة الجراد الصحراوي. وكانت التوصية المعتادة هي تشكيل لجنة فرعية لاستعراض تلك القضايا وتقديم المقترحات المناسبة لتعتمدها اللجنة فيما بعد.

وبوضع ما تقدم في الاعتبار ينبغي للجنة مكافحة الجراد الصحراوي أن تُعالج المسائل التالية أثناء المناقشة:

- (أ) هل لجنة مكافحة الجراد الصحراوي ومنظمة الأغذية والزراعة تستفيد في الوقت الحاضر من المشورة التي تقدمها الجماعة الفنية؟
- (ب) هل لجنة مكافحة الجراد الصحراوي هي الجهاز الصحيح لتوجيه أعمال الجماعة الفنية أم ينبغي السماح للمجموعة المعنية بالجراد بطرح القضايا على الجماعة الفنية كلما ثارت هذه القضايا؟
- (ج) ما هو الخيار الأفضل من الخيارات سالفة الذكر وما السبب في ذلك؟

الملحق 1: الدورات السابقة للجماعة الفنية التابعة للجنة مكافحة الجراد الصحراوي، وعضويتها وتعديلاتها.

الجدول 1: تواريخ اجتماعات الجماعة الفنية السابقة والموضوعات التي تناولتها.

الدورة	التاريخ	موضوعات المناقشة
1	18-20 فبراير/شباط 1992	استراتيجيات إدارة الجراد الصحراوي، البحوث، التدريب، توصيات الدورة 31 للجنة، جدول أعمال الدورة 32 للجنة
2	13-17 سبتمبر/أيلول 1993	استراتيجيات مكافحة الجراد الصحراوي، البحوث، التخلص من المبيدات، القضايا البيئية؛ جدول أعمال الدورة 33 للجنة
3	11-13 يناير/كانون الثاني 1995	نظم المعلومات، إمكانات مكافحة، مكافحة الوقائية، البحوث، القضايا البيئية، المبيدات المهجورة، التدريب، عضوية الجماعة الفنية، توصيات الدورة 32 للجنة، جدول أعمال الدورة 33 للجنة
4	21-24 مارس/آذار 1995	اقتصاديات الجراد الصحراوي، استراتيجيات مكافحة، تنفيذ نظام إمبرس وتوسيعه
5	25-28 يونيو/حزيران 1996	نظم الاتصالات، الاستشعار عن بُعد، عمليات المسح، كفاءة الحملات، دراسات حالة الاقتصاديات، البحوث، نظام إمبرس، القضايا البيئية، توصيات الدورة 33 للجنة، جدول أعمال الدورة 34 للجنة
6	5-8 أكتوبر/تشرين الأول 1998	مدى التقدم في نظام إمبرس، إمكانات مكافحة، أولويات البحوث، مستقبل الجماعة الفنية، حلقة عمل خاصة بسمية مبيدات الجراد، توصيات الدورة 34 للجنة، جدول أعمال الدورة 35 للجنة
7	12-15 يونيو/حزيران 2000	تحديث الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي، الرصد البيئي، شبكة التدريب والبحاث، جهاز تحديد المواقع GPS، أساليب هيئة أوبئة الجراد الأسترالية، تفويض لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
8	2-7 مايو/أيار 2004	التخطيط لمواجهة الطوارئ (نواكشوط)

الجدول 2: أعضاء اللجنة الاستشارية الفنية والجماعة الفنية، 1990-2006

الدورة	الأعضاء
اللجنة الاستشارية الفنية	S. Bamofleh، م. بن صلاح، أ.م. كرار، أ. الخصاونه، J. Magor، M. Launois، ن. محجوب، L. McCulloch، ي. مرشد، J. Roffey، م. شافي، W. Thomas، L. Soumare
1	S. Bamofleh، ت. بن حليمه، أ.م. كرار، م. شافي، L. Soumare
2	ي. عاشور، ت. بن حليمه، أ.م. كرار، م. شافي، L. Soumare
3	ي. عاشور، ت. بن حليمه، أ.م. كرار، م. شافي، L. Soumare

4	L. Bonneau ، ب. شارا، أ. الجمال، C. Gueye ، أ. كرار، J. Rosenberg ، م. شافي A. Showler
5	L. Bonneau ، ب. شارا، أ. الجمال، C. Gueye ، أ. كرار، J. Rosenberg ، م. شافي A. Showler
6	س. البشير، S. Ghaout ، S. Krall ، م. محسن، P. Ottesen ، A. van Huis
7	ب. شارا، س. البشير، G. Hamilton ، M. Lecoq ، J. Magor ، A. van Huis
8	ب. شارا، س. البشير، G. Hamilton ، M. Lecoq ، J. Magor ، A. van Huis

الجدول 3: التغييرات في صلاحية الجماعة الفنية وعضويتها وتواتر اجتماعاتها، 1990-2006.

التاريخ	الولاية	العضوية	الاجتماعات
سبتمبر/أيلول 1990	<ul style="list-style-type: none"> دراسة جميع المسائل الفنية والعلمية المتصلة بمكافحة الجراد وتقديم تقارير عنها للجنة مكافحة الجراد الصحراوي تقديم تقرير عن القضايا المحددة التي تحيلها اللجنة إلى الجماعة وتقديم المشورة بشأنها الإشراف والمتابعة على توصيات اللجنة تقديم المشورة للأمانة بشأن جدول أعمال الاجتماعات المقبلة للجنة 	5 خبراء في الجراد لمدة سنتين	مرتين في السنة
فبراير/شباط 1992			مرة في السنة
يونيو/حزيران 1995	<ul style="list-style-type: none"> تحليل القضايا المحددة التي تتعرف عليها اللجنة وتقديم المشورة بشأنها استعراض مدى التقدم في تنفيذ توصيات اللجنة وتقديم تقرير عنه تقديم المشورة للأمانة بشأن جدول أعمال الاجتماعات المقبلة للجنة 	5 من البلدان المتضررة + 3 من البلدان المانحة؛ نصف الأعضاء يتغيرون كل سنتين	مرة في السنة
مايو/أيار 1999	<ul style="list-style-type: none"> دراسة جميع المسائل الفنية والعلمية المتصلة بإدارة عمليات الجراد الصحراوي ومكافحته التي تحيلها إليها اللجنة، وتقديم تقرير عنها إلى اللجنة 	5 خبراء تختارهم منظمة الأغذية والزراعة لمدة 4 سنوات	مرة في السنة



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

الاشتراكات والأنشطة والمصروفات وخطة العمل والميزانية

(البند 13 من جدول الأعمال)

1- المقدمة

لا يزال حساب الأمانة التابع للجنة مكافحة الجراد الصحراوي يقدم الدعم لعدد من النشاطات ذات الأهمية الحاسمة في تحسين إدارة عمليات الجراد الصحراوي، مما يعود بالفائدة على البلدان المتضررة من الجراد. وشملت النشاطات الرئيسية التي حصلت على تمويل تدريباً على مستوى الدراسات العليا والدبلوم، وتدريب موظفي معلومات الجراد. وكان من المصروفات المهمة عام 2004 وضع الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي باللغة العربية والفرنسية. كما أن اللجنة قدّمت مساهمة كبيرة في البدء في إدخال صور الاستشعار من بُعد والتقنيات الجديدة باعتبارها أدوات تشغيلية، وتطوير قاعدة بيانات نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيستوسركا (رامسيس)، وإقامة قاعدة بيانات لتقارير الجراد المحفوظة بالفعل ولتجارب مبيدات الجراد. كما أنها نظمت اجتماع الجماعة الفنية في موريتانيا في مايو/أيار 2004. وقدمت اللجنة دعماً لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبيرس) بواسطة موظف واحد من فئة الخدمات العامة في إدارة معلومات الجراد الصحراوي ليقدم المعلومات الوثائقية للبلدان عند طلبها. وفيما يلي تفاصيل الدعم المالي المقدم لهذه النشاطات.

2- الاشتراكات

1-2 تقدم إدارة المتحصلات والمدفوعات والخزانة التابعة لإدارة العمليات والنظم المالية في قسم الشؤون المالية في المنظمة البيانات عن الاشتراكات التي يتلقاها حساب الأمانة التابع للجنة. وتُبيّن الجداول 1 (أ) و(ب) و(ج) و(د) الاشتراكات التي وردت إلى الحساب المذكور عن عام 2003 (لأن البيانات التي قُدمت في آخر دورة كانت بيانات مؤقتة) عن عامي 2004 و2005 وبيانات مؤقتة عن عام 2006. وكانت الاشتراكات التي وصلت عام 2003 تبلغ 181 152 دولاراً أمريكياً و118 067 دولاراً أمريكياً عام 2004 و214 139 دولاراً أمريكياً عام 2005. وسيُقدم إلى الاجتماع بيان حديث عن آخر اشتراكات وصلت حتى الآن لعام 2006. وفي عام 2003 وصلت مدفوعات من 14 بلداً مختلفاً وفي عام

2004 من 11 بلداً وفي عام 2005 من 15 بلداً. وهناك عدة بلدان تنتظم في دفع اشتراكاتها للجنة وكانت تدفعها بانتظام في الثلاث سنوات الماضية (الهند، كينيا، باكستان، المملكة العربية السعودية، سورية). وبلغ مجموع العضوية 32 في نهاية عام 2005، منها 12 بلداً لم تقدم أي اشتراكات خلال 2003/2004/2005. ويلاحظ أن إيران بذلت جهداً كبيراً عام 2005 لدفع اشتراكات تلك السنة وسنة واحدة من المتأخرات ولكن ذلك لا يزال أقل مما جاء في التوصية رقم 11 من الدورة 37 التي طلبت من إيران دفع 75 في المائة من متأخراتها، فإذا فعلت ذلك تُعفى من نسبة 25 في المائة المتبقية. ونظراً لأهمية النشاطات التي يدعمها حساب الأمانة وللجهود الشاملة المبذولة لجعل ممارسات مكافحة الوقائية عملية مستدامة من خلال برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود فمن الواضح أن الضرورة تقضي بأن تدفع البلدان اشتراكاتها بصفة منتظمة.

2-2 وفي نهاية عام 2002 كانت المبالغ النقدية المتوافرة هي 137 340 دولاراً أمريكياً. ويضاف إلى هذا الرقم الاشتراكات التي دُفعت عن أعوام 2003 و2004 و2005 و2006 والتي بلغت 867 513 دولاراً أمريكياً. ووصل مجموع الفوائد على هذا الحساب بين عام 2003 و2006/5/31 إلى مبلغ 286 10 دولاراً أمريكياً فيكون مجموع النقد المتوافر في 2006/5/31 للفترة 2003/2006 هو 290 864 دولاراً. ووصل مجموع المصروفات في نفس الفترة حتى 2006/5/31 إلى مبلغ 416 727 دولاراً. وعلى ذلك يكون الرصيد النقدي الحالي (في 2006/5/31) هو 874 136 دولاراً أمريكياً. وسيسمح ذلك بتغطية النشاطات المقررة حتى نهاية عام 2006 ولكن لا يغطي الميزانيات المقترحة للسنوات المقبلة. ويلاحظ أن الرصيد النقدي المتراكم سينتهي وستكون الأنشطة المقبلة للجنة مرتبهة بمستوى الاشتراكات الواردة. فإذا أرادت البلدان الأعضاء الإبقاء على مستوى النشاطات التي نُفذت في السنوات الثلاث الأخيرة فلا بد من بذل مزيد من الجهود لدفع الاشتراكات. وينبغي أن تصدر اللجنة توصية قوية في هذا الخصوص.

3- المصروفات

3-1 يلخص الجدول 2 المصروفات خلال الأعوام 2003 و2004 و2005 و2006. ويلاحظ أن أرقام أعوام 2003 و2004 و2005 هي أرقام نهائية، وأن أرقام عام 2006 لا تشمل إلا الفترة حتى نهاية مايو/أيار. وترد تفاصيل استخدام الأموال في الفقرات 3-4 و3-5 و3-6 و3-7 فيما بعد.

3-2 وبالمقارنة مع مصروفات السنوات التي جرى التبليغ عنها في آخر دورة للجنة عام 2003 (806 757 دولاراً أمريكياً) يتبين أن مستوى استخدام حساب الأمانة قد تناقص قليلاً بسبب نقص مستوى المصروفات عام 2005 عندما حدثت فورة الجراد الصحراوي وما استلزم من تمويل طارئ غطى كثيراً من الأنشطة التي يمولها عادة حساب الأمانة. وترى الأمانة أن الحساب المذكور يجب أن يُعتبر مصدر تمويل مهم لتحسين إدارة عمليات الجراد على المستوى العالمي وهو ما كان مقصوداً منه أصلاً. والمأمول أن يكون هذا الرأي هو رأي الأعضاء أيضاً.

3-3 وكانت الميزانيات المعتمدة في آخر دورة للجنة هي 980 699 دولاراً أمريكياً لأعوام 2003/2004/2005، وكانت المصروفات في هذه الأعوام الثلاثة هي 231 664 دولاراً أمريكياً. ومعنى هذا أنه قد تم إنفاق 95 في المائة من الميزانية المعتمدة، وهكذا أمكن تغطية تكاليف الدورة السابعة والثلاثين ومجموعة تقييم المبيدات وطبع الخطوط التوجيهية للجراد الصحراوي باللغتين العربية والفرنسية.

3-4 كذلك استُخدمت أموال حسابات الأمانة التابعة للجنة في إعادة إصدار نشرة الجراد الصحراوي الشهرية التي تعدها المنظمة، وتوزيعها، وإعداد أوراق العمل للجنة، وكلها بثلاث لغات. وبالنسبة لأوراق العمل كان استخدام الميزانية عالياً نسبياً أثناء السنوات التي تنعقد فيها اللجنة (عام 2003). وبناء على ذلك فإن مصروفات عام 2006 ستزيد بدرجة كبيرة قبل نهاية العام. ولكن تكاليف النشرة آخذة في التناقص بسبب التركيز الكبير على توزيعها إلكترونياً. وأما بالنسبة للخطوط التوجيهية للجراد الصحراوي فإن تكاليف إعدادها وترجمتها وطباعتها بالعربية والفرنسية كانت أعلى من المتوقع، لكن أمكن تعويض ذلك باسترداد مبالغ كبيرة من أموال مشروع الطوارئ للمساعدة الفنية أثناء فورة الجراد الأخيرة فأمكن استرداد نحو 50 000 دولار أمريكي إلى حساب الأمانة عام 2005 (**). (الجدول 2). وبالإضافة إلى ذلك قُدمت مساهمة عام 2005 لترجمة الخطوط التوجيهية عن الحد الأدنى لمتطلبات آلات الرش الأرضية المستخدمة في مكافحة الجراد والنطاط (الجنادب) باللغة العربية عام 2005. وبالنسبة لعمليات مسح الجراد الصحراوي جاءت معظم الأموال من المشروعات الطارئة لمواجهة ارتفاع الاحتياجات في عمليات المسح في المنطقة الغربية، في حين أن برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في المنطقة الوسطى كانت لديه موارد كافية لتغطية تكاليف عمليات المسح الخاصة بالمنطقة. وبالنسبة للسنوات المقبلة سيشارك في تمويل تكاليف تشغيل الفرق الميدانية في المنطقة الغربية عدة جهات متبرعة تُدعم نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود في تلك المنطقة، وأهمها البنك الدولي ومصرف التنمية الأفريقي والمعونة الأمريكية، والدول الأعضاء أنفسهم التي سترفع بصورة تدريجية اشتراكاتها نحو التكاليف المتكررة في وحداتها الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي. ونظراً لتخفيض الأموال المتوافرة في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود للمنطقة الوسطى فإن حساب الأمانة التابع للجنة يمكن أن يُدعم مزيداً من الأنشطة في تلك المنطقة إذا كان ذلك مطلوباً. وبالنسبة للاجتماعات الأخيرة للجنة فإن الدورة الاستثنائية التي عُقدت عام 2005 مولّتها المبالغ التي كانت موجودة تحت تصرف المجموعة المعنية بالجراد كأموال مقابلة للدعم الفني الذي قُدم لمشروعات الطوارئ أثناء الفورة. وتحمل حساب الأمانة التابع للجنة تكاليف ترجمة الوثائق. وأما مصروفات التدريب فهي تعكس استمرار برنامج تدريب موظفي معلومات الجراد المحليين الذين يختارون بالتناوب من المناطق الثلاثة وذلك لمدة 11 شهراً في إدارة معلومات الجراد الصحراوي في المقر الرئيسي للمنظمة. ويشمل التدريب إدارة البيانات ومعالجتها وحفظها وتحليلها وكذلك استخدام نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيسيتوسركا (رامسيس) وتفسير صور الأقمار الاصطناعية، واستخدام eLocust2 (نظام تسجيل ونقل البيانات الميدانية). وهناك تدريب إضافي على المهارات الحاسوبية واللغة الإنكليزية، إذا كان ذلك ضرورياً. وقد استكمل المتدربون من باكستان (عام 2003) ومن عُمان (عام 2004) ومن المغرب (عام 2005) هذا البرنامج، وهناك الآن متدرب واحد من الجزائر (من نهاية 2005 حتى أكتوبر/تشرين الأول 2006) يجري تدريبه في الوقت الحاضر. ونحن نلاحظ أن المصروفات عامي 2004 و2005 للمشاركين من عُمان والمغرب كانت مصروفات ضئيلة جداً وذلك بسبب إمكان تمويل هؤلاء المشاركين من أموال مشروع الطوارئ للمساعدة الفنية التي كانت متوافرة لدينا أثناء الفورة الأخيرة.

3-5 المنح الدراسية: بالإضافة إلى تمويل دراسات درجة الماجستير والدكتوراه قُدمت منح أيضاً لدراسات على مستوى الدبلوم في إدارة عمليات الجراد الصحراوي من جامعة الخرطوم في السودان. وكان المرشحون لها من ليبيا والهند والسودان وإثيوبيا (عام 2003). وفي عام 2003 داوم مرشح من باكستان في برنامج بحثي لمدة 12 شهراً لمكافحة الجراد

الصحراوي في معهد الموارد الطبيعية في المملكة المتحدة. كما قُدم التمويل لمرشح للحصول على الدكتوراه لمدة ثلاث سنوات من النيجر (عام 2004 حتى الآن) في "المعهد البيطري الحسن الثاني" في أغادير، المغرب.

3-6 الجماعة الفنية التابعة للجنة اجتمعت في نواكشوط في مايو/أيار 2004 كما كان مقرراً أثناء الدورة الأخيرة للجنة عام 2003 حين وافقت على التخطيط للطوارئ لمكافحة الجراد له أولوية عالية يجب أن تُعالجها الجماعة المذكورة. وأما اجتماع مجموعة تقييم المبيدات فقد عُقد في روما في أكتوبر/تشرين الأول 2004 رغم أنه كان مقرراً عقده في ديسمبر/كانون الأول 2003 أثناء انعقاد الدورة الأخيرة. واجتمعت هذه المجموعة لتقييم بيانات التجارب الميدانية عن كفاءة وانتقائية المبيدات على الجراد والنطاط (الجنادب). وكما قيل أثناء الدورة الأخيرة، وإتباعاً لتوصيات الجماعة الفنية المذكورة، بادرت الأمانة إلى إقامة قاعدة بيانات تفاعلية عن تجارب المبيدات على أقراص CD-ROM وتشمل جميع معلومات تجارب المبيدات التي استعرضتها مجموعة التقييم حتى الآن. وانتهى العمل الذي كانت تؤديه جامعة Wageningen عام 2004. ويجري العمل الآن على إعداد خطاب اتفاق مع هذه الجامعة لتحديث قاعدة بيانات تجارب المبيدات بالبيانات المقدمة لاجتماع مجموعة تقييم المبيدات التاسع الذي عُقد عام 2004. ومن المزمع أيضاً عمل تقييم (أو إعادة تقييم) تفصيلي لبيانات الفاعلية الموجودة في قاعدة البيانات، مع توجيه اهتمام خاص للفوارق في الحساسية بين مختلف الأنواع وتأثير الظروف البيئية وظروف تطبيق المبيدات على فعالية المبيدات الحشرية. وقدمت أموال لدراسات استشارية من أجل وضع برنامج حاسوبي لمكافحة الجراد الصحراوي وتدريب موظفي الجراد على نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيستوسركا (رامسيس) في المملكة العربية السعودية. وعُقدت دورة بيان عملي على جهاز تحديد المواقع التفاضلي في إثيوبيا في أبريل/نيسان 2004، وكان التدريب مقدماً من ممثل شركة Optron في جنوب أفريقيا.

3-7 وتركز جزء من المصروفات في برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود على دعم تطوير الاستشعار من بُعد كأداة عملية في رصد الظروف البيئية وإرشاد فرق المسح، كما تركز جزء آخر في المساعدة على جعل نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيستوسركا (رامسيس) أسهل للمستعملين وأكثر ملائمة للقطر، وتحسين حصول البلدان الأعضاء على المعلومات من إدارة معلومات الجراد الصحراوي في المنظمة بما في ذلك إنتاج وتوزيع أرشيف إلكتروني عن تقارير الجراد التي وصلت إلى المنظمة من البلدان المتضررة منذ عام 1952. ويقدم هذه المساعدة موظف من فئة الخدمات العامة في إدارة معلومات الجراد بمقر المنظمة. وقد انخفضت المصروفات في فترة 2004/2005 إذ كانت أمامنا إمكانية تمويل تلك النشاطات من أموال مشروع الطوارئ للمساعدة الفنية التي كانت تحت تصرفنا أثناء فورة الجراد الأخيرة.

4- الميزانية وخطة العمل لفترة 2006/2007

4-1 من المقترح ألا تتجاوز الميزانية وخطة العمل لعامي 2006 و2007 المستوى السنوي للاشتراكات (880 183 دولاراً أمريكياً). والميزانية المقترحة للفترة 2006/2007 تأتي في الجدول 3 (760 367 دولاراً لمدة سنتين). والمقترح استخدام أي اشتراكات تصل قبل نهاية عام 2006 لزيادة الأموال المتوافرة لدعم برنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود. وسيظل صاحب المنحة النيجري يتابع دراساته في "المعهد البيطري حسن الثاني في أغادير" بهدف الحصول على الدكتوراه في مكافحة الجراد الصحراوي. وهناك مرشحان آخران يمكن اختيارهما وتقديم المنح

لهما ابتداءً من أغسطس/آب 2007 لدراسات دبلوم إدارة الجراد الصحراوي في جامعة الخرطوم، السودان. وتحت عنوان إنتاج نشرة الجراد الصحراوي ووثائق لجنة مكافحة الجراد وتوزيعها، ستظل تكاليف إنتاج نشرة الجراد الصحراوي وتوزيعها ضئيلة في السنتين المقبلتين. وأما ترجمة وثائق اللجنة وطباعتها والتقارير النهائي للدورة الثامنة والثلاثين فتغطيها ميزانية عام 2006 تحت هذا العنوان. كما أن تكاليف تنظيم الدورة الثامنة والثلاثين للجنة فتغطيها ميزانية عام 2006 تحت عنوان اجتماع اللجنة. وسيعاد طبع الخطوط التوجيهية لمكافحة الجراد الصحراوي عام 2006 بثلاث لغات. وأما عن التدريب فستواصل اللجنة تمويل تدريب المرشح الجزائري حتى أكتوبر/تشرين الأول 2006 وتدريب موظف معلومات الجراد في إدارة معلومات الجراد الصحراوي في المقر الرئيسي للمنظمة. ويشمل التدريب إدارة البيانات ومعالجتها وحفظها وتحليلها وكذلك استخدام نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسركا (رامسيس) وتفسير صور الأقمار الاصطناعية، واستخدام جهاز eLocust2 (لتسجيل ونقل المعلومات الميدانية). ويختار المرشحون بالتناوب بين المناطق الثلاثة. وربما يكون المرشح لدورة نوفمبر/تشرين الثاني 2006 إلى أكتوبر/تشرين الأول 2007 من منطقة جنوب غرب آسيا. وسينظم اجتماع لمجموعة تقييم المبيدات في عام 2007. وستجرى دراسات استشارية للاستمرار في تحديث نظام استكشاف وإدارة بيئة الجراد الصحراوي شيبستوسركا (رامسيس) في المناطق الثلاث. وسيستمر تقديم الدعم لبرنامج نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود لمدة عامين وذلك لتحسين حصول البلدان الأعضاء على المعلومات من إدارة معلومات الجراد الصحراوي بما في ذلك توزيع أرشيف إلكتروني عن تقارير الجراد. وسيؤدي هذا النشاط موظف من فئة الخدمات العامة في إدارة معلومات الجراد الصحراوي.

4-2 وإذا كان مستوى الاشتراكات التي ستصل أقل من 183 880 دولاراً أمريكياً فلا بد من إجراء تخفيضات في الميزانية. وحتى إذا دفعت جميع البلدان الأعضاء اشتراكاتها فستخفص المصروفات بالضرورة إلى نحو 50 في المائة مما كان متوافراً في أعوام 2003/2004/2005. ويلاحظ أن بعض البلدان بذلت جهداً لتسوية متأخراتها واشتراكاتها مثل إيران وغانا اللذين سدا 13 في المائة و100 في المائة من متأخراتها على التوالي، والعراق الذي دفع اشتراك عام 2005. ولكن المتأخرات لا تزال في 2005/12/31 تصل إلى 1.5 مليون دولار أمريكي. ولا بد من اتخاذ قرارات بشأن متأخرات البلدان الأعضاء التي عليها أكبر اشتراكات مستحقة والتي لم تُدفع لعدة سنوات. وحتى نهاية ديسمبر/كانون الأول 2005 كانت هناك ثلاثة بلدان هي أفغانستان (48 720 دولاراً أمريكياً) وتشاد (93 560 دولاراً أمريكياً) وإيران (341 495 دولاراً أمريكياً) والعراق (163 746 دولاراً أمريكياً) وكينيا (49 510 دولاراً أمريكياً) وموريتانيا (336 68 دولاراً أمريكياً) والنيجر (88 280 دولاراً أمريكياً) والصومال (79 775 دولاراً أمريكياً) والسودان (64 986 دولاراً أمريكياً) وتونس (88 756 دولاراً أمريكياً) واليمن (57 480 دولاراً أمريكياً). وإذا كان الاقتراح يقضى بتصفية 50 في المائة من المتأخرات ودفع 50 في المائة منها فمن المشكوك فيه أن بلداناً مثل إيران والعراق ستستطيع تصفية مثل هذه المبالغ الكبيرة. ولكن إذا كان من المرغوب فيه الإبقاء على مستوى مستمر من النشاطات فإن الحد الأدنى في الميزانية السنوية هو في الحقيقة يقدر بـ 183 880 دولاراً أمريكياً. وتعتقد الأمانة اعتقاداً جازماً بضرورة بذل جهد كبير لتصفية المتأخرات وبأن البلدان يجب أن تدفع اشتراكاتها السنوية بصفة منتظمة وفي الوقت المطلوب.

توضيح الحواشي في الجداول 1-أ و 1-ب و 1-ج و 1-د:

أ/ (95): انسحبت نيجيريا من لجنة مكافحة الجراد الصحراوي عام 1995.

ب/ (97): انسحبت تركيا من لجنة مكافحة الجراد الصحراوي عام 1997.

ج/: في عام 2006 تأكد أن عُمان لم تكن عضواً في لجنة مكافحة الجراد الصحراوي.

حساب الأمانة رقم MTF/INT/008/MUL - 9161.00

الجدول 1-أ)

مشروع مكافحة الجراد الصحراوي الأفريقي

حالة الاشتراكات في 2003/12/31 (بالدولار الأمريكي)

المبالغ المستحقة في 2003/12/31	المبالغ المحصلة حتى 2003/12/31	الاشتراكات عن * 2004/2003	المبالغ المستحقة في 2002/12/31	الحكومات الأعضاء
41 760.00	0.00	3 480.00	38 280.00	أفغانستان
8.02	15 391.98	7 700.00	7 700.00	الجزائر
2 760.00	4 600.00	920.00	6 440.00	البحرين
7 617.49	0.00	2 780.00	4 837.49	الكاميرون
86 520.00	0.00	3 520.00	83 000.00	تشاد
25 620.00	0.00	1 120.00	24 500.00	جيبوتي
5 740.00	0.00	5 740.00	0.00	مصر
4 337.00	4 335.00	4 320.00	4 352.00	إثيوبيا
39 369.50	0.00	2 420.00	36 949.50	غامبيا
45 935.00	0.00	3 280.00	42 655.00	غانا
0.00	20 000.00	20 000.00	0.00	الهند
351 495.24	0.00	20 000.00	331 495.24	إيران (جمهورية - الإسلامية)
156 240.00	0.00	7 440.00	148 800.00	العراق
0.00	3 428.31	3 420.00	8.31	الأردن
61 898.51	3 832.12	3 580.00	62 150.63	كينيا
34 065.98	0.00	3 060.00	31 005.98	لبنان
2 080.41	9 587.81	10 640.00	1 028.22	ليبيا
20 079.60	0.00	3 600.00	16 479.60	مالي
62 536.09	0.00	2 900.00	59 636.09	موريتانيا
32 160.00	0.00	5 360.00	26 800.00	المغرب
80 760.00	0.00	3 760.00	77 000.00	النيجر
67 369.61	0.00	0.00	67 369.61	نيجيريا/أ (95)
27 300.00	0.00	2 100.00	25 200.00	عمان
6 520.00	6 520.00	6 520.00	6 520.00	باكستان
877.84	28 112.16	1 760.00	27 230.00	قطر
-1 470.28	20 000.00	20 000.00	-1 470.28	المملكة العربية السعودية
21 227.82	0.00	3 520.00	17 707.82	السنغال
72 774.77	0.00	3 500.00	69 274.77	الصومال
57 025.70	0.00	3 980.00	53 045.70	السودان
14 958.12	9 040.00	4 520.00	19 478.12	سورية
79 836.44	0.00	4 460.00	75 376.44	تونس
0.00	0.00	0.00	0.00	تركيا/ب (97)
15 766.71	46 540.89	3 380.00	58 927.60	أوغندا
13 823.80	4 600.00	4 600.00	13 823.80	الإمارات العربية المتحدة
50 902.09	5 163.36	6 500.00	49 565.45	اليمن
1 487 895.46	181 151.63	183 880.00	1 485 167.09	المجموع

حساب الأمانة رقم 9161.00 - MTF/INT/008/MUL مشروع مكافحة الجراد الصحراوي الأقاليمي حالة الاشتراكات في 2004/12/31 (بالدولار الأمريكي)				
المبالغ المستحقة في	المبالغ المحصلة حتى	الاشتراكات عن	المبالغ المستحقة في	الحكومات الأعضاء
2004/12/31	2004/12/31	* 2005/2004	2003/12/31	
45 240.00	0.00	3 480.00	41 760.00	أفغانستان
7 708.02	0.00	7 700.00	8.02	الجزائر
3 680.00	0.00	920.00	2 760.00	البحرين
4 139.91	6 257.58	2 780.00	7 617.49	الكاميرون
90 040.00	0.00	3 520.00	86 520.00	تشاد
26 740.00	0.00	1 120.00	25 620.00	جيبوتي
11 480.00	0.00	5 740.00	5 740.00	مصر
4 342.86	4 314.14	4 320.00	4 337.00	إثيوبيا
41 789.50	0.00	2 420.00	39 369.50	غامبيا
49 215.00	0.00	3 280.00	45 935.00	غانا
0.00	20 000.00	20 000.00	0.00	الهند
371 495.24	0.00	20 000.00	351 495.24	إيران (جمهورية - الإسلامية)
163 680.00	0.00	7 440.00	156 240.00	العراق
0.00	3 420.00	3 420.00	0.00	الأردن
49 632.94	15 845.57	3 580.00	61 898.51	كينيا
37 125.98	0.00	3 060.00	34 065.98	لبنان
12.94	12 707.47	10 640.00	2 080.41	ليبيا
23 679.60	0.00	3 600.00	20 079.60	مالي
65 436.09	0.00	2 900.00	62 536.09	موريتانيا
37 520.00	0.00	5 360.00	32 160.00	المغرب
84 520.00	0.00	3 760.00	80 760.00	النيجر
67 369.61	0.00	0.00	67 369.61	نيجيريا/أ (95)
29 400.00	0.00	2 100.00	27 300.00	عمان
6 520.00	6 520.00	6 520.00	6 520.00	باكستان
2 637.84	0.00	1 760.00	877.84	قطر
0.00	18 529.72	20 000.00	-1 470.28	المملكة العربية السعودية
24 747.82	0.00	3 520.00	21 227.82	السنغال
76 274.77	0.00	3 500.00	72 774.77	الصومال
61 005.70	0.00	3 980.00	57 025.70	السودان
28.34	19 449.78	4 520.00	14 958.12	سورية
84 296.44	0.00	4 460.00	79 836.44	تونس
0.00	0.00	0.00	0.00	تركيا/ب (97)
19 146.71	0.00	3 380.00	15 766.71	أوغندا
13 823.80	4 600.00	4 600.00	13 823.80	الإمارات العربية المتحدة
50 979.57	6 422.52	6 500.00	50 902.09	اليمن
1 553 708.68	118 066.78	183 880.00	1 487 895.46	المجموع

حساب الأمانة رقم 9161.00 - MTF/INT/008/MUL (الجدول 1-ج)				
مشروع مكافحة الجراد الصحراوي الأقليمي				
حالة الاشتراكات في 2005/12/31 (بالدولار الأمريكي)				
المبالغ المستحقة في	المبالغ المحصلة حتى	الاشتراكات عن	المبالغ المستحقة في	الحكومات الأعضاء
2005/12/31	2005/12/31	* 2006/2005	2004/12/31	
48 720.00	0.00	3 480.00	45 240.00	أفغانستان
0.00	15 408.02	7 700.00	7 708.02	الجزائر
0.00	4 600.00	920.00	3 680.00	البحرين
-6 687.94	13 607.85	2 780.00	4 139.91	الكاميرون
93 560.00	0.00	3 520.00	90 040.00	تشاد
27 860.00	0.00	1 120.00	26 740.00	جيبوتي
11 480.00	5 740.00	5 740.00	11 480.00	مصر
8 662.86	0.00	4 320.00	4 342.86	إثيوبيا
44 209.50	0.00	2 420.00	41 789.50	غامبيا
3 280.00	49 215.00	3 280.00	49 215.00	غانا
0.00	20 000.00	20 000.00	0.00	الهند
341 495.24	50 000.00	20 000.00	371 495.24	إيران (جمهورية - الإسلامية)
163 746.00	7 374.00	7 440.00	163 680.00	العراق
3 420.00	0.00	3 420.00	0.00	الأردن
49 509.88	3 703.06	3 580.00	49 632.94	كينيا
37 155.98	3 030.00	3 060.00	37 125.98	لبنان
10 652.94	0.00	10 640.00	12.94	ليبيا
27 279.60	0.00	3 600.00	23 679.60	مالي
68 336.09	0.00	2 900.00	65 436.09	موريتانيا
42 880.00	0.00	5 360.00	37 520.00	المغرب
88 280.00	0.00	3 760.00	84 520.00	النيجر
67 369.61	0.00	0.00	67 369.61	نيجيريا/أ (95)
31 500.00	0.00	2 100.00	29 400.00	عُمان/ج (06)
6 520.00	6 520.00	6 520.00	6 520.00	باكستان
877.84	3 520.00	1 760.00	2 637.84	قطر
0.00	20 000.00	20 000.00	0.00	المملكة العربية السعودية
28 267.82	0.00	3 520.00	24 747.82	السنغال
79 774.77	0.00	3 500.00	76 274.77	الصومال
64 985.70	0.00	3 980.00	61 005.70	السودان
-0.66	4 549.00	4 520.00	28.34	سورية
88 756.44	0.00	4 460.00	84 296.44	تونس
0.00	0.00	0.00	0.00	تركيا/ب (97)
15 654.51	6 872.20	3 380.00	19 146.71	أوغندا
18 423.80	0.00	4 600.00	13 823.80	الإمارات العربية المتحدة
57 479.57	0.00	6 500.00	50 979.57	اليمن
1 523 449.55	214 139.13	183 880.00	1 553 708.68	المجموع

حساب الأمانة رقم MTF/INT/008/MUL - 9161.00 مشروع مكافحة الجراد الصحراوي الأقاليمي حالة الاشتراكات في 2006/6/1 (بالدولار الأمريكي)				
المبالغ المستحقة في	المبالغ المحصلة حتى	الاشتراكات عن	المبالغ المستحقة في	الحكومات الأعضاء
2006/12/31	2006/12/31	* 2007/2006	2005/12/31	
52 200.00		3 480.00	48 720.00	أفغانستان
7 700.00		7 700.00	0.00	الجزائر
920.00		920.00	0.00	البحرين
-3 907.94		2 780.00	-6 687.94	الكاميرون
97 080.00		3 520.00	93 560.00	تشاد
28 980.00		1 120.00	27 860.00	جيبوتي
17 220.00		5 740.00	11 480.00	مصر
12 982.86		4 320.00	8 662.86	إثيوبيا
39 255.50		2 420.00	36 835.50	غامبيا
6 560.00		3 280.00	3 280.00	غانا
20 000.00		20 000.00	0.00	الهند
361 495.24		20 000.00	341 495.24	إيران (جمهورية - الإسلامية)
178 560.00		7 440.00	171 120.00	العراق
6 840.00		3 420.00	3 420.00	الأردن
53 089.88		3 580.00	49 509.88	كينيا
4 785.43	3 017.85	3 060.00	4 743.28	لبنان
21 292.94		10 640.00	10 652.94	ليبيا
30 879.60		3 600.00	27 279.60	مالي
71 236.09		2 900.00	68 336.09	موريتانيا
48 240.00		5 360.00	42 880.00	المغرب
92 040.00		3 760.00	88 280.00	النيجر
67 369.61		0.00	67 369.61	نيجيريا/أ
	(10 500.00)		31 500.00	عُمان/ج
10 432.00	2 608.00	6 520.00	6 520.00	باكستان
2 637.84		1 760.00	877.84	قطر
20 000.00		20 000.00	0.00	المملكة العربية السعودية
31 787.82		3 520.00	28 267.82	السنغال
83 274.77		3 500.00	79 774.77	الصومال
68 965.70		3 980.00	64 985.70	السودان
4 519.34		4 520.00	-0.66	سورية
93 216.44		4 460.00	88 756.44	تونس
0.00		0.00	0.00	تركيا/ب
18 251.51	783.00	3 380.00	15 654.51	أوغندا
18 423.80	4 600.00	4 600.00	18 423.80	الإمارات العربية المتحدة
63 979.57		6 500.00	57 479.57	اليمن
1 630 308.00	508.85	181 780.00	1 491 036.85	المجموع

الجدول 2

المصروفات من عام 2003 إلى عام 2006

الرقم	البند	2003		2004		2005		2006	
		الميزانية	نهائي	الميزانية	نهائي	الميزانية	نهائي	الميزانية	مؤقت
1	المنح الدراسية	68 000	71 349	30 000	44 667	30 000	41 178	13 347	
2	طباعة وتوزيع نشرة الجراد وأوراق عمل اللجنة	25 000	26 558	5 000	3 807	25 000	933		
3	الخطوط التوجيهية الخاصة بالجراد الصحراوي	30 000	84 229	25 000	71 826	0	-48 485(*)		
4	مسح الجراد الصحراوي	30 000		20 000		0			
5	اجتماع اللجنة	50 000	42 008	-		50 000	11 213		
6	التدريب	10 000	29 680	25 000	1 971	25 000	5 189	19 755	
7	اجتماع الجماعة الفنية	1 000		30 000	57 237	0			
8	اجتماع الخبراء الفنيين	20 000		0		0			
9	مجموعة تقييم المبيدات	-		0	24 206	25 000	1 708		
10	دراسات استشارية	10 000	15 697	0		0			
11	دعم برنامج إمبرس (الجراد الصحراوي)	50 000	74 454	27 726	15 065	7 726	13 325	22 813	
	المجموع الفرعي	294 000	343 976	162 726	218 779	162 726	25 061	55 915	
13	تكاليف خدمة المشروع	38 220	44 717	21 154	28 442	21 154	3 257	7 269	
14	الطوارئ/صندوق الطوارئ					0	0	-	
	المجموع الكلي	332 220	388 692	183 880	247 221	183 880	28 318	63 184	

الجدول 3

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي
الميزانية المقترحة (بالدولارات الأمريكية)

2007	2006		
الميزانية	الميزانية	البند	الرقم
30 000	30 000	المنح الدراسية	1
5 000	25 000	طباعة وتوزيع نشرة الجراد وأوراق عمل اللجنة	2
-	10 000	الخطوط التوجيهية الخاصة بالجراد الصحراوي	3
-	-	عمليات مسح الجراد الصحراوي	4
-	25 000	اجتماع اللجنة	5
25 000	25 000	التدريب	6
		اجتماع الجماعة الفنية	7
-	-	اجتماع الخبراء الفنيين	8
30 000	-	مجموعة تقييم المبيدات	9
20 000	15 000	الدراسات الاستشارية	10
32 726	32 726	دعم برنامج إمبرس (الجراد الصحراوي)	11
20 000		الطوارئ/صندوق الطوارئ	12
162 726	162 726	المجموع الفرعي	
21 154	21 154	تكاليف خدمة المشروع	13
183 880	183 880	المجموع الكلي	

September 2006



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 11-15 سبتمبر/أيلول 2006

موجز التقرير التاسع من مجموعة تقييم المبيدات
(البند 14 من جدول الأعمال)

المقدمة

أعدّ هذه الورقة رئيس مجموعة تقييم المبيدات الدكتور G. Matthews. وقد ترغب اللجنة في اعتماد تقرير آخر اجتماع لتلك المجموعة.

موجز الاجتماع التاسع لمجموعة تقييم المبيدات

اجتمعت مجموعة تقييم المبيدات حتى الآن في تسع مناسبات، وكان الاجتماع الأخير في روما، في الفترة 18-2004/10/21. وكانت هذه أول مرة تجتمع فيها المجموعة أثناء فورة الجراد حيث طُرحت أسئلة كثيرة بشأن عمليات مكافحة الجراد. وكان هناك قلق بوجه خاص عبرت عنه منظمة الأغذية والزراعة من استخدام المبيدات الفسفورية العضوية، حيث قيل إن ذلك يرجع إلى إفاقة الجراد بعد حدوث التأثير الصارح له في حالة استخدام مبيدات البيريثرينات المصنعة pyrethroids.

البيريثرينات المصنعة Pyrethroids

كانت الجرعة المحددة للديلتامثرين deltamethrin موضع مناقشة في الاجتماعات السابقة ورؤي أثناء تلك الاجتماعات أن الجرعة الموصى بها في بداية الأمر وهي 15 غراما من المادة الفعالة للهكتار يمكن تقليلها إلى 12.5 حيث أن التقارير أفادت أن هذا المعدل يعطي فعالية جيدة. ولكن كان هناك اعتراف بضرورة استعمال جرعة أكبر ضد الحوريات مكتملة النمو. واستطاع الاجتماع التاسع الاطلاع على بيانات من تجارب أخرى أوضحت أن الجراد لم يحدث له إفاقة عند معالجته بجرعة 17.5 غرام من المادة الفعالة للهكتار. واعتُبرت الفوارق في الفاعلية راجعة إلى درجات الحرارة في الحقل حيث أن البيريثرينات المصنعة لها معامل حراري سالب، أي تصبح أكثر سميّة في درجات الحرارة الأقل. صحيح أن هذه المستحضرات تُحدث مفعولها بسرعة أي لها تأثير صاعق سريع ولكن أعراض التسمم التي لوحظت يمكن أن تسير في اتجاه عكسي عند ارتفاع درجة حرارة الحشرات وبذلك تقل درجة إبادتها. وعلى ذلك فإن الجراد الذي يحدث له تأثير صارح في بداية اليوم ربما

يستعيد نشاطه إذا ارتفعت درجة حرارة جسم الحشرة أثناء اليوم. وعند زيادة الجرعة (17.5 غرام من المادة الفعالة للهكتار)، يمكن استعمال المستحضر عند درجات حرارة أعلى. وقد أوصت مجموعة التقييم بوضع الجرعتين على نفس القائمة والاختيار بينهما بحسب طور الحشرة الذي تجري معالجته وبحسب ظروف الحرارة.

فيبرونيل fipronil

أدى استخدام هذا المبيد إلى مناقشات واسعة بسبب التأثيرات السالبة الكبيرة على البيئة بعد استخدامه بجرعات كبيرة نسبياً في مدغشقر. وأُتفق على عدم استعماله في المستقبل إلا في مكافحة الحوريات بطريقة "الرش في حواجز" حيث تكون الآثار الجانبية البيئية أقل بصفة عامة باستخدام هذا الأسلوب، شريطة أن تكون الفوارق بين "الحواجز" عريضة بما فيه الكفاية، وليست عُرضه لانجراف الرش. ومن المهم أيضاً اتخاذ الاحتياطات لمنع تكرار المعاملات بسبب ثبات المخلفات مما قد يؤدي إلى تراكم التأثيرات السالبة كما يُعرض للخطر الميزة التي قد تعود على البيئة باستعمال أسلوب الرش في حواجز. ولهذا صدرت توصية بتسجيل جميع إحدائيات مناطق الرش، والبيانات التاريخية المكانية والزمنية الخاصة بالرش في المناطق المصابة بالجراد حتى يمكن إدارة هذا الخطر. ومتى استعمل الـ fipronil مرة قبل ذلك فيجب أن يكون استعماله التالي بجرعة أقل بكثير من الجرعة السابقة أي 4.2 غرام من المادة الفعالة في الهكتار بداخل "الحاجز" مما يساوي 0.6 غرام من المادة الفعالة لكل هكتار يتم مُعاملته.

مُنظمات النمو الحشرية IGRs

كان استخدام مُنظمات النمو الحشرية مثل دايفلوبنزورون diflubenzuron يتصل أيضاً بالمناقشة حول المعالجة بأسلوب الرش في حواجز التي يكون هدفها أن تلتقط الحوريات الجرعة المميته أثناء عبورها الحاجز الذي سبقت معالجته. ويعتمد عرض الحاجز (واحد أو أكثر من عرض مجر الرش) والمسافة المستخدمة بين الحواجز على عوامل مثل:

- (أ) مدى تحرك الحوريات؛
- (ب) المبيد المستخدم (درجة الثبات)؛
- (ج) التضاريس الأرضية/الكساء النباتي (كثافة النباتات)؛
- (د) سرعة الرياح واتجاهها أثناء استعمال المبيد (الرش)؛
- (هـ) ارتفاع الرش.

العاملان الأخيران لا يُحددان العرض المطلوب بل إنهما يُحددان العرض الممكن أو الذي لا يمكن تجنبه.

ولا يمكن وضع توصيات عن الاستعمال تكون صائبة في جميع الظروف لأن ذلك يعتمد على الظروف المحلية. ولكن إذا كان عرض مجر الرش الفردي الفعال 100 متر فيمكن التوصية بأن تكون المسافة بين مسارات الرش 700 متر. وشعرت مجموعة التقييم بأن تصميم الحواجز وتحليل بياناتها يحتاج إلى تحسين، وأن بعض البيانات المتاحة لم تخضع لتحليل كامل. وعلى ذلك أوصت بضرورة إعادة تحليل البيانات حتى يمكن استكمال قاعدة البيانات. كما أوصت أيضاً بوضع تعريف لظروف أسلوب المعاملة في حواجز مع التقيد به في عمليات المكافحة الفعلية، وعدم الخلط بين تقنيات الرش في حواجز وتقنيات الرش الغطائي الكامل غير المنتظم والتقنية المعروفة باسم المعالجة المنخفضة بحسب المساحات والعوامل (Lockwood & Schell, 1997). ورغم أن هذه الطريقة استُخدمت في البداية باعتبارها معالجة بأسلوب الرش في حواجز فهناك إمكانية من استخدام مُنظمات النمو الحشرية كمعالجة شاملة ولكن بجرعة أقل.

فطر ميتاريزيم *Metarhizium anisopliae*

من المؤسف أن الفطر *Metarhizium anisopliae* var. *acridum* العزلة 330189 لم تتم تجربته بصورة عملية في المراحل الأولى من فورة الجراد في غرب إفريقيا، لأن هناك مستحضراً مماثلاً استُخدم بصورة عملية في أستراليا. وهناك شركة واحدة تصنع هذا المبيد الحيوي في إفريقيا، وأفادت هذه الشركة أنه أمكن التغلب على مشكلات المستحضر وإن كان من الضروري إجراء تجارب تأكيدية مستمرة. وأظهرت بعض النتائج الجديدة القليلة حول فعالية المبيد الحيوي وتأثيراته البيئية عدم وجود تأثيرات سلبية على الكائنات غير المستهدفة، وإن كان من الممكن حدوث تأثيرات سلبية على النطاط (الجنادب) غير المستهدف. ولوحظ أن سرعة الإبادة للجراد بفطر ميتاريزيم تكون أبطأ عندما تأتي ليالي باردة بعد أيام حارة، ومن ثم فعند استخدامه يجب أن تؤخذ في الاعتبار الظروف الجوية. ولكن بالنظر إلى أهميته في المناطق الحساسة بيئياً اتجه الرأي إلى أن تحاول منظمة الأغذية والزراعة تسهيل توافر هذا المستحضر واستخدامه في مناطق أخرى متضررة من الجراد الصحراوي.

المبيدات الجديدة

كانت الفترة الفاصلة بين الاجتماعين الثامن والتاسع لمجموعة تقييم المبيدات ترجع إلى نقص البيانات الحديثة الواردة من الجهات المصنعة عن المبيدات الموجودة والجديدة. وكان نقص البيانات يعني عدم امكان إضافة مبيدات جديدة إلى توصيات مكافحة الجراد مثل imidacloprid أو spinosad التي تختلف في طريقة فعلها.

الفيرمونات Pheromones

كان هناك اقتراح لإمكان خلط فيرمون الجراد الصحراوي (وعلى وجه الخصوص فينايل اسيتونيتريل phenyl acetone) مع مبيد آخر (الاجتذاب والإبادة)، ولكن لم ترد إلى المجموعة بيانات تفصيلية عن التجارب الميدانية. ورغم ما يُقال عن أن الكميات المطلوبة من Pheromones هي كميات ضئيلة جداً فإنها أعربت عن القلق إزاء سميّة مستحضر فينايل اسيتونيتريل على الحيوانات الثديية.

الاعتبارات البيئية

تتضمن التقارير السابقة لمجموعة تقييم المبيدات جداول تُبين أخطار التأثيرات السلبية على الكائنات غير المستهدفة. وقد جرى تحديث هذه الجداول حيثما أمكن استناداً إلى الدلائل الجديدة من البيانات والتجارب الميدانية. كما جرى تصحيح تقييمات الأخطار بما يتفق مع المعايير الدولية.

العمليات الميدانية

مع استخدام المبيدات الفوسفورية العضوية في العمليات استعرضت المجموعة بيانات السمية على الإنسان حيث أنه بصرف النظر عن السمية الحادة من الممكن حدوث تأثيرات مزمنة بعد الشفاء من التسمم الحاد. فَتَعَرَّضُ عمال الرش أثناء ملء الرشاشات، وخصوصاً بمركبات كلوربيريفوس chlorpyrifos أو فينيتروثيون fenitrothion يمكن أن يُقلل بدرجة كبيرة من مستوى إنزيم اسيتايل كولينستراز acetyl-cholinesterase عند هؤلاء العمال. وواضح أنه من الضروري تدريب العمال وأن يرتدوا ملابس تُغطي الجسم بأكمله (أوفرول) وأن يرتدوا قفازات وأحذية برقبة طويلة وأقنعة على الوجه. وكان هناك شعور بضرورة عمل رصد صحي إجباري بحيث يحصل العمال على راحة أو أن يوكل إليهم أعمال

بديلة عند انخفاض مستوى هذا الإنزيم انخفاضاً كبيراً. ومن الضروري أن يتم نقل المواد الكيماوية بواسطة مضخات متصلة مع الحاويات بوصلات مقللة من أجل تقليل التعرض للخطر إلى أدنى حد.

وتناولت المناقشة الفترة الفاصلة بين آخر عملية رش وحصاد المحاصيل لأن من المهم عدم وجود مخلفات من المبيدات، ولهذا طُلب من الصناعة تقديم البيانات. ومن الأفضل استخدام مركبات البيريثرينات المصنعة pyrethroids ذات الفعل السريع في حالة الضرورة لحماية المحاصيل.

ورأت المجموعة مرة أخرى أنه لا توجد معلومات مرتدة كافية عن كفاءة المبيدات الموصى بها تحت الظروف العملية. ومع الاعتراف بأنه من الصعب في حالات الطوارئ تقييم التأثيرات الفورية لعمليات المعالجة فمن المهم أن تكون المشورة مستندة إلى التجارب التي تمت على نطاق واسع. وقد قُدمت نصائح عن معايير استخدام المبيدات ولكن ليس من الواضح حتى الآن ما إذا كانت الجرعات المناسبة والمسافة الصحيحة بين مسارات الرش قد أثبتت، رغم الجهود الجارية لتوفير التدريب. ومن الموصى به إجراء تجارب أخرى على نطاق واسع لزيادة المعلومات عن المبيدات الموصى بها، وخصوصاً استخدام أسلوب الرش في حواجز والمبيدات الحيوية. وأثير احتمال عقد اجتماع لمجموعة تقييم المبيدات في إحدى البلدان المتضررة من الجراد.

وأعربت المجموعة عن القلق إزاء حملة مكافحة الجراد في غرب أفريقيا التي اعتمدت اعتماداً كلياً تقريباً على مبيدات فوسفورية عضوية. ولما كانت هذه المركبات تعتبر من المركبات الأكثر خطورة بحسب تقييمات الأخطار على البيئة وعلى صحة الإنسان فمن الموصى به إدراج مجموعة واسعة من المبيدات في برنامج مكافحة الجراد الصحراوي، مع التركيز على المركبات قليلة الخطر التي يمكن توزيعها بسرعة أثناء المراحل الأولى من فورة الجراد.